"أيٌّ" المُشَدَّدَةُ

استعمالاتُها، وأحكامُها

في ضَوْءِ كِتَابِ سِيبَوَيْه

دراسةً وتطبيقا

إعداد

الدكتور/ جمال مصطفى عبد اللّه ناصف

GamalNasef.419@azhar.edu.eg

أستاذ اللغويات المساعد

في كلية اللغة العربية بإيتاي البارود

١٤٤١هـ – ٢٠١٩م

ملخص البحث

من خلال مطالعة الباحث لكتاب سيبويه، وقف على لفظ "**أيّ**" المشدَّدةِ الياءِ؛ فتتبعها في مظانِّها من الكتاب؛ فوجد سيبويه – رحمه الله – قد ذكرها باستعمالاتها المختلفة، وأحكامها المتنوعة في أربعةٍ وأربعين موضعًا من الكتاب، مُوَزَّعةً متفرقةً بين أجزاء الكتاب جميعِها؛ فأراد أن يجمع شملها، في هذا البحث الذي جاء تحت عنوان:

("أيّ" المشدَّدة: استعمالاتُها، وأحكامُها في ضوء كتاب سيبويه. دراسةً وتطبيقًا").

وقد طوَّفَ الباحث في كتاب سيبويه وبذل جهده في دراسة استعمالات "**أيّ**" المشددة وأحكامها، وطبَّق هذه الاستعمالات، وتلك الأحكام على نصوصِ العربيةِ: قرآنا، وحديثا، وأقوالا، وأشعارا.

وتبين للباحث أنَّ "**أيّ**" المشددة خمسةُ أقسامٍ مُعْتَمَدة عند جمهورِ النحويين، هي: "**أيّ**" الاستفهامية، و"**أيّ**" الشرطية، و"**أيّ**" الموصولة، و"**أيّ**" الكمالية، و"**أيّ**" الوُصلة إلى نداء المقترن بـ"**أل**"؛ وبناء على هذا وقع البحث في تمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة، وثبت للمصادر، وكشافاتٍ فنية:

فالتمهيد: ذكر فيه نبذة مختصرة عن "أيّ" المشددة، واستعمالاتِها.

والمبحث الأول: تناول "**أيّ**" الاستفهامية، وأحكامها.

والمبحث الثاني: تناول "**أيّ**" الشرطية، وأحكامها.

والمبحث الثالث: تناول "**أيّ**" الموصولة، وأحكامها.

والمبحث الرابع: تناول "**أيّ**" الكمالية، وأحكامها.

والمبحث الخامس: تناول "**أيّ**" الوُصلة إلى نداء ما فيه "**أل**"، وأحكامها، وخصائصها.

والخاتمة: ذكر فيها أهم نتائج البحث.

ثُمَّ ذُيِّلَ البحثُ بثبت للمصادر، وكشافات لآيات القرآن الكريم، والقراءات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأقوال، والنماذج النحوية، والأشعار، والأرجاز، والأشخاص الذين تمت الترجمة لهم.

وبالله التوفيق

الباحث: د. جمال مصطفى ناصف

Research Summary

Sibawayh, may Allah have mercy on him, mentioned them using their various uses, and the various provisions in forty-four places of the book, distributed scattered among all parts of the book; To be reunited, in this research which came under the title:

"Aye " aggravated: its uses, and its provisions in the light of the book Siboe.

Study and application.

The researcher in the book of Sibuye has gone out of his way to study the aggravated uses of "**Aye**" and its provisions, and applied these uses to those Arabic texts: Qur'an, Hadith, grammatical models, and poetry.

The researcher found that the "**Aye**" aggravated five sections adopted by the public grammar, namely: "**Aye**" interrogative, and "**Aye**" conditional, and "**Aye**" connected, and "**Aye**" perfectionism, and "**Aye**" link to the call associated with "the", Based on this, the research took place in a preamble, five investigations, a conclusion, and proven sources, and technical indexes:

Valtahid: A brief summary of the "**Aye**" aggravated, and its uses.

The first topic: dealing with "**Aye**" questionnaire, and its provisions.

The second topic: dealing with "**Aye**" conditionality, and its provisions.

The third topic: dealing with "**Aye**" connected, and its provisions.

The fourth topic: dealing with "**Aye**" perfectionism, and its provisions.

And the fifth topic: dealt with "**Aye**" link to the appeal of " **the** ", and its provisions, and privatization.

Conclusion: mention the most important search results.

The research then appropriately appended to the sources, indexes of the verses of the Qur'an, Quranic readings, hadiths, sayings, grammatical models, poetry, narcotics, and identified persons.

And God reconcile

researcher:

Dr. \ Gamal Mostafa Nasef.

محتويات البحث

م	الموضـــــــــــــــــوع		الصفحة
١	**المقدمـــة**		٢١٨٢
٢	**التمهيـــــد:** نبـــذة مختصـــرة عـــن "أيّ" المشـــددة، واستعمالاتِها.		٢١٨٥
٣	**المبحث الأول:** "أيّ" الاستفهامية، وأحكامها.		٢١٨٧
٤	**المبحث الثاني:** "أيّ" الشرطية، وأحكامها.		٢٢٣٢
٥	**المبحث الثالث:** "أيّ" الموصولة، وأحكامها		٢٢٦٦
٦	**المبحث الرابع:** "أيّ" الكمالية، وأحكامها		٢٣٠٦
٧	**المبحث الخامس:**"أيّ"الوُصلة إلى نداء ما فيه "**أل**": وأحكامها، وخصائصها.		٢٣٢٠
٨	**الخاتمة**، وفيها أهم نتائج البحث		٢٣٦٠
٩	**ثبْت المصادر، والمراجع.**		٢٣٦٥
١٠	**الكشافات الفنية للبحث، وتشمل:**		٢٣٨٢
	(أ)	**كشاف الآيات القرآنية.**	٢٣٨٢
	(ب)	**كشاف القراءات القرآنية.**	٢٣٨٩
	(ج)	**كشاف الأحاديث النبوية.**	٢٣٩١
	(د)	**كشاف الأقوال والنماذج.**	٢٣٩٢
	(هـ)	**كشاف الأشعار والأرجاز.**	٢٣٩٣
	(و)	**كشاف الأعلام المُتَرْجَم لها.**	٢٣٩٩

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى إخوانه رُسُلِ الله، وأنبيائه أجمعين، ورضي الله عن الصحابة والتابعين، وتابعيهم بإحسانٍ إلى يوم الدين...

أما بعد...،

فإن علم النحو من أهم علوم العربِيَّة، بل هو علمُ العربية؛ فهو ركنها الرَّكين، وأساسها المتين، وله في خدمة العربِيَّة، والذود عنها اليدُ الطُّولَى، والقدمُ الأولى.

وكان كتاب سيبويه لشهرته وفضله عَلَمًا عند النحويين؛ فكان يقال بالبصرة: قرأ فلان الكتابَ، فَيُعْلَمُ أنه كتاب سيبويه، ويقال: قرأت نصف الكتاب، ولا يُشَكُّ أنه كتاب سيبويه.

وهو قِبْلةُ الدارسين وملاذ الباحثين في النحو العربي، فهو أول كتاب وصل إلينا في النحو، ومع ذلك فقد كان الغاية في هذا العلم، لم يُطَاوِلْه كتابٌ بعده؛ حتى إن المازنيَّ قال: "**من أراد أن يُصَنِّفَ كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سيبويه فَلْيَسْتَحِ**"، والعجيب أنه كتاب كافٍ وافٍ شافٍ مع كونه الكتابَ الأول في مجاله!

والحقيقة أن كتاب سيبويه هو الصيغة النهائية لنظرية النحو العربي التي تدارستها طائفة كبيرة من العلماء الأوائل؛ فهو حصيلة علم الخليل والعلماء الذين سبقوه والذين عاصروه الذين بث سيبويه آراءَهم في كتابه، فضلا عن آرائه هو.

إن الباحث المتخصص الذي يريد دراسة هذا الكتاب، أو شيء فيه لابدَّ أن يُعِدَّ العُدَّةَ، ويكونَ على أُهْبَةِ الاستعداد؛ ليخوض غِمارَه، ويصارعَ أمواجه؛ فقد كان المبرد يقول – لمن أراد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه –: "**هل ركبت البحر؟!**" تعظيما له؛ واستصعابا لما فيه، وكان كتاب سيبويه، ولا يزال معينا لا ينضب، وبحرا زاخرا لا ينفد، وصاحبًا لا يُملُّ.

وقد كان لي سابق عهد بكتاب سيبويه، والبحث فيه، وذلك في مرحلتين من مراحل حياتي العلمية، حيث بحثت في مرحلة الدكتوراه عن: "أثر كتاب سيبويه لدى الأندلسيين والمغاربة خاصة أثرَه في مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي، وفي مرحلة الترقية لدرجة أستاذ مساعد أعددتُ بحثا عن: "مسائل الخلاف بين الخليل ويونس في ضوء كتاب سيبويه"

وفي أثناء مطالعتي للكتاب، وتصفحي لفهارسه التي أعدها الأستاذ الدكتور/ عبد السلام محمد هارون، لفت انتباهي لفظ "**أيّ**" المشدَّدةِ الياءِ؛ فتتبعتها في مظانِّها من الكتاب؛ فوجدت سيبويه – رحمه الله – قد ذكرها باستعمالاتها المختلفة، وأحكامها المتنوعة في أربعةٍ وأربعين موضعًا من الكتاب، مُوَزَّعةً متفرقةً بين أجزاء الكتاب جميعِها ؛ فأردت أن أجمع شملها، في بحثي هذا الذي عنونت له بـ:

("أيّ" المشدَّدة: استعمالاتُها، وأحكامُها في ضوء كتاب سيبويه. دراسةً وتطبيقًا").

ولست بذلك أدَّعي أنني أول من كتب في "**أيّ**" المشددة، واستعمالاتها، لكني وجدت رسالة مقتضبة عن "**أيّ**" المشددة، لعثمان بن أحمد بن سعيد بن عثمان بن قائد النجدي الحنبلي (المتوفى: ١٠٩٧هـ).

لكنَّ كاتبها – رحمه الله – لم يستوعب أحكامها، ولم يفصل استعمالاتِها؛ وله فضل السبق في البحث فيها؛ فأخذت منه طرف الخيط، وعزمت على تفصيل استعمالاتها، وبيان أحكامها من خلال كتاب سيبويه، مع التطبيق على نصوصِ العربيةِ: قرآنا، وحديثا، وأقوالا، وأشعارا.

وقد ذكر النحاة لـ"**أيّ**" المشددة خمسة أقسامٍ معتمدة عند جمهورهم، هي: "**أيّ**" الاستفهامية، و"**أيّ**" الشرطية، و"**أيّ**" الموصولة، و"**أيّ**" الكمالية، و"**أيّ**" الوُصلة إلى نداء المقترن بـ"**أل**"؛ وبناء على هذا ينقسم البحث إلى تمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة، وثبت المصادر، وكشافاتٍ فنية:

فالتمهيد أذكر فيه نبذة مختصرة عن "أيّ" المشددة، واستعمالاتِها.

والمبحث الأول: يتناول "أيّ" الاستفهامية، وأحكامها.

والمبحث الثاني: يتناول"أيّ" الشرطية، وأحكامها.

والمبحث الثالث: "أيّ" الموصولة، وأحكامها.

والمبحث الرابع: "أيّ" الكمالية، وأحكامها.

والمبحث الخامس: "أيّ" الوُصلة إلى نداء ما فيه "أل"، وأحكامها، وخصاصها.

ثم الخاتمة، وأذكر فيها أهم نتائج البحث.

ثم ثبْت المصادر، والمراجع، وأخيرا الكشافات الفنية للبحث.

والمنهج الذي أتبعه في هذا البحث هو المنهج الوصفيّ التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة، وتحليل النصوصِ الشواهدِ على إثباتها.

وتقوم طريقة البحث على وضع بعض نصوص سيبويه في بداية المبحث؛ لتكون الضوء الذي يكشف لي بعض الأحكام، والخصائص التي تخص كل قسم من أقسام "أيّ" المشددة، ثُمَّ أورِدُ بقية نصوص كتاب سيبويه في مواضعها المناسبة للأحكام التي تتناولها تلك النصوص، ثم أقوم ببيان ما في تلك النصوص من أحكام، وخصائص لكل قسم من أقسام "**أيّ**" المشددة، مع تطبيقها على القرآن الكريم والحديث، والأقوال، والأشعار، والأرجاز، مع مناقشة الآراء المختلفة، والترجيح بينها.

هذا، وقد رجعت إلى العديد من المصادر والمراجع المتنوعة ما بين اللغة، والنحو، والقراءات، والتفسير، والحديث، وإعراب القرآن، وإعراب الحديث، والتراجم، ودواوين الشعر.

وأخيرا، وليس آخرا، فإني لا أدَّعي الكمال البشريّ، أو العصمةَ من الخطأ؛ فإن الكمال البشريَّ، والعصمة من الخطأ إنما يكونان لأنبياء الله، ورسله **(صلى الله عليهم وسلّمَ)**.

واللّهَ أسألُ العونَ والتوفيقَ والسداد

تمهيد

ذكر النحاة[١] لـ"**أيّ**" – بِفَتْح الْهمزَة وَتَشْديد الْيَاء – خمسة أقسام: الشرطية، والاستفهامية، والموصولة، والكمالية، والواقعة وُصلَة إِلَى نِدَاء مَا فِيهِ "**أل**" نَحْو: يَا أَيُّهَا الرجل.

وذكروا أن الأخفش أنكر "**أيّ**" الوُصلة، وزعم أن "أيّ" في نحو: "يا أيُّها الرجل" هِيَ الموصولة، حُذِفَ صَدْرُ صلتها، وَهُوَ الْعَائِد، وَالْمعْنَى: يَا من هُوَ الرجل[٢].

وذكروا – أيضا – أن الأخفش زَاد قسما، وَهُوَ أَن تكون "**أيّ**" نكرَةً مَوْصُوفَةً، نحو: "مَرَرْت بِأَيٍّ مُعْجِبٍ لَك" حيث ألحقها بـ"**مَنْ**" وَ"**مَا**" النكرتين؛ فَإِنَّهُمَا يوصفان، نَحْو: "مَرَرْتُ بِمَنْ مُعْجِبٍ لَك" وَ: مرَرْتُ بِمَا مُعْجِبٍ لَك"[٣]

فإذا كانت "**أيّ**" استفهاميةً أو شرطيةً، أو كماليةً كانت تامّةً، ولم تحتجْ إلى صلةٍ، وإذا كانت موصولةً بمعنى "**الّذي**" احتاجت إلى صلة كصلة "**الذي**" وصِلَةِ "**ما**" و"**مَن**" الموصولتين.

و"**أيّ**" في هذه الأقسام الأربعة[٤] موضوعة على الإضافة؛ لأنّ المراد بها في أقسامها الأربعة بعض ما أضيفت إليه، فلا تُفيد إلَّا بذكرِ المضاف إليه، ولو تقديرا[٥].

---

(١) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش٢/٤٢٦، وارتشاف الضرب، لأبي حيان٢/١٠٣٩ – ١٠٤٠، ومغني اللبيب، لابن هشام، ص: ١٠٧ – ١٠٩، ٧٦٥، والمساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل١/١٦٩، والمقاصد الشافية، لأبي إسحاق الشاطبي٤/١١٥ – ١١٩، وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، للدماميني٢/٢٦١ – ٢٦٦.

(٢) ينظر: مغني اللبيب، ص: ١٠٧ – ١٠٩، ٧٦٥.

(٣) ينظر: التذييل والتكميل٣/١٤٤، ومغني اللبيب، ص: ١٠٧ – ١٠٩، ٧٦٥. والمساعد على تسهيل الفوائد ١/١٦٩، والمقاصد الشافية ٤/١١٩.

(٤) وهي: الاستفهامية، والشرطية، والكمالية، والموصولة.

(٥) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي٣/١٦٤، وشرح المفصل ٢/ ١٤٩، ٤٢٦.

وإذا كانت "**أيّ**" وُصلة إلى نداء ما فيه "**أل**" احتاجت إلى صفة مَعْرِفَةٍ؛ لتوضيح إبهامها، وإذا كانت نكرةً موصوفة وُصفَت بنكرة، وهي في القسمين الأخيرين غير مضافة لا لفظا ولا تقديرا.

وسأقتصر في بحثي هذا على الأقسام الخمسة الأولى، وأما القسم السادس، وهو "أيّ" النكرة الموصوفة، فلن يتناولَها هذا البحثُ؛ لكونها لا كلام فيها ولا شواهد لها، سوى ما مثَّل به الأخفش من قوله: "مَرَرْت بِأَيٍّ مُعْجِبٍ لَك"

وتفصيل الكلام عن كل قسم من أقسام "**أيّ**" في المباحث الآتية:

المبحث الأول

"أيّ" الاستفهامية

ذكر سيبويه "أيّ" الاستفهامية وأحكامها في مواضعَ كثيرةٍ من كتابه، أوردها كلها في مواضعها الخاصة بأحكامها، وأكتفي – هنا – بموضع واحد تمهيدا لدراسة "أيّ" الاستفهامية.

قال سيبويه: {"أيٌّ": مسألةٌ ليُبَيِّنَ لك بعضَ الشيء وهي تجري مجرى "ما" في كل شيء}(١).

الدراسة والتفصيل:

"أيّ" الاستفهامية يُستَفْهَمُ بها عن العاقل، وغير العاقل، وعن الزمان، والمكان، وهي بحسب ما تضاف إليه، فهي في قول الله – ﷻ: ﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴾(٢) للعاقل بمنزلة "مَنْ" الاستفهامية، وفي قوله – سبحانه –: ﴿ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴾(٣) لغير العاقل(٤) بمنزلة "ما" الاستفهامية، وفي قولك: أيَّ يومٍ تزورُني؟ للظرفية الزمانية، كـ"متى" الاستفهامية، ومثله قول المتنبي:

أَيَّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِي بِوِصَالٍ ... لَمْ تَرُعْنِي ثَلَاثَةً بِصُدُودِ؟!(٥)

---

(١) الكتاب ٤/ ٢٣٣.

(٢) الآية: ٣٨ من سورة النمل.

(٣) الآية: ١٨ من سورة (عبس).

(٤) ينظر: المرتجل في شرح الجمل ، لابن الخشاب، ص: ٢٧٢.

(٥) البيت من الخفيف، وهو في ديوان المتنبي، ص: ٢٠، وشرح لديوان المتنبي، لأبي العلاء المعري، ص: ١٧، وشرح ديوان المتنبي، للواحدي، ص: ١٧، وأمالي ابن الشجري ١/ ١١٥ – ١١٧، وشرح ديوان المتنبي، للعكبري١/٣١٩، ومغني اللبيب/ ١١٠، ٦٦٨، وخزانة الأدب وغاية الأرب، لابن حجة الحموي١/١٩٧.

المعنى: ما سررتني يوما بوصالك إلَّا رُعْتَنِي ثلاثةَ أيامٍ بصدودك. =

وفي قولك: في أيِّ مكان نلتقي في العطلة؟ للظرفية المكانية، كـ"**أين**" الاستفهامية.

وتقتضي "**أيّ**" الاستفهامية جوابًا، ويكون جوابُها بالتعيينِ؛ لأنّها في الاستفهام بمنزلة الهمزة، و"**أَمْ**"؛ فإذا قلت: "أَيُّ الرجلَيْن عندك؟ " فمعناه "أزيدٌ عندك أم عمرٌو؟" – مثلا – فكما يلزم الجوابُ والتعيينُ في الهمزة و"**أَمْ**"، فتقول: "زيدٌ" أو تقول: "عمرٌو"، كذلك يلزم في "**أَيّ**"؛ لأنّ المعنى واحدٌ، ولا يكفِي في الجواب أن تقول: "**لَا**" أو تقول: "**نَعَمْ**"؛ فلذلك كانت "**أَيٌّ**" الاستفهامية واقعةً على كل ما يميز المتشاركين في أمر يَعُمُّهُمَا(١).

وإنما جاز أن تكون "**أيّ**" استفهاماً؛ لِتُفصِّلَ ما أجملتْهُ "**ما**" الاستفهامية؛ إذْ المستعمِلُ لـ"**ما**" في الاستفهام يقولُ: ما عندَك؟، فيُجيبُه المسؤول: متاعٌ، فيقول المُسْتَفْهِمُ: أيُّ متاعٍ هو؟ فيكرر ذكرَ المتاعِ مُضافاً إليه "**أيّ**"؛ ليدُلَّ على أنه يطلبُ التفصيلَ، ولا سبيلَ إلى مثلِ هذا المعنى إلا بمثلِ (أيٍّ) في موضعها(٢).

أحكام أيّ" الاستفهامية

لـ"**أيّ**" الاستفهامية أحكام منها: وجوب التصدر، واستحسان وقوع الفعل بعدها، ووجوب الإعراب، ووجوب الإضافة في المعنى، وجواز الحكاية بها عن النكرة، وغير ذلك، وإليك تفصيل تلك الأحكام:

الحكم الأول: وجوب التَّصَدُّر:

=**والتمثيل بالبيت** لمجيء "**أيّ**" الاستفهامية للظرفية الزمانية، بمنزلة "**متى**" في قوله: "**أيَّ يومٍ سَرَرْتَنِي بِوِصَالٍ**".

(١) ينظر: الجمل في النحو، للخليل بن أحمد، ص: ٣٣٩، وشرح المفصل، لابن يعيش ٢/ ١٤٩، والإتقان في علوم القرآن، للسيوطي٢/ ٢١٢ – ٢١٣، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن، للسيوطي٢/ ٧٧.

(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للرماني، ص: ٧٠٦.

قال سيبويه: "وسألتُه [أي: الخليل][(١)] عن أيُّهم، لِمَ لَمْ يقولوا: أَيَّهم مررتَ به؟ فقال: لأن "أَيَّهم" هو حرف الاستفهام، لا تَدخل عليه الألفُ[(٢)]، وإنما تُرِكَتِ الألفُ استغناءً فصارت بمنزلة الابتداء[(٣)]، ألا ترى أنّ حَدّ الكلام أن تؤخِّرَ الفعلَ فتقولَ: أَيَّهم رأيتَ؟، كما تَفْعَلُ ذلك بالألف، فهى نفسُها بمنزلة الابتداء"[(٤)].

تفسير كلام سيبويه:

يسأل سيبويه شيخه الخليل لِمَ لم يجز نصبُ اسم الاستفهام "**أيّ**" بفعل مضمر يُفسره الفعل المذكور فيقال: "**أَيَّهم مررتَ به؟** كما اختير في قولك: أزيدًا ضربتَه؟ فأجابه الخليل بأن هناك فرقًا بين التعبيرين، فنحن إذا قلنا: "أزيدًا ضربتَه؟"، فهمزة الاستفهام منفصلة من زيد، بمعنى: أنها كلمة مستقلة عنه قائمة بنفسها، وهي بالفعل أوْلى؛ إذ الغالب دخولها على الأفعال، فأضمرنا

(١) قال أبو سعيد السيرافي: "أمّا قوله: (وسألته) يعني: الخليل وكذلك كل ما كان مثلَه في الكتاب إذا لم يتقدم ذِكْرُ إنسانٍ" (شرح كتاب سيبويه ٤٦٥/١).

(٢) يقصد بالألف: همزة الاستفهام؛ فإنها لا تدخل على "**أيّ**" اكتفاءً بدلالتها على الاستفهَام عن إدخال همزة الاستفهام عليها. (ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي ٤٦٦/١).

(٣) قال السيرافي تفسيرًا لكلام سيبويه: " وأما قوله: (وتُرِكَت الألف استغناء) يعني: لم تدخل ألف الاستفهام على "**أيّ**" في حال الاستفهام بها ونظيرها "**من**" و"**ما**" و"**كيف**" وسائر الأسماء التي يستفهم بها، وكان حكمها عند سيبويه أن تدخل ألف الاستفهام عليها؛ لمعنى الاستفهام أي: على "**أيّ**" في حال الاستفهام بها؛ لأنها أسماء؛ وللأسماء دلالة على معانيها التي وضعت لها، من مكان وزمان وإنسان وحيوان، وحروف الاستفهام تدل على الاستفهام فيها؛ غير أنهم طرحوا حرف الاستفهام؛ لأنهم لم يستعملوا هذه الأسماء في جميع المواضع، كما يستعملون سائر الأسماء الصحاح، فاكتفوا بدلالتها على الاسم المستفهَم عنه أن يأتوا لها بحرف الاستفهام." (شرح كتاب سيبويه ٤٦٥/١ – ٤٦٦).

(٤) الكتاب ١٢٦/١.

بينها وبين "**زيدا**" فعلًا ينصبه؛ حتى تكون الهمزة داخلة على الفعل في التقدير.

أما "**أي**" في المثال المذكور فهي اسم متضمن معنى همزة الاستفهام، مثل "**مَنْ**" و"**ما**"، وسائر أسماء الاستفهام، فلا تدخل عليها همزة الاستفهام التي يغلب دخولها على الأفعال؛ لأن الاستفهام لا يدخل على الاستفهام؛ ولتضمن "**أيّ**" معنى الاستفهام صار لها الصدارة كالهمزة؛ فلا يتقدم عليها عاملُها، وصار حد الكلام أن تؤخر الفعل عنها فتقول: أيَّهم رأيتَ؟، فالمثال الذي فيه "**أيّ**" هنا بمنزلة قولنا: "زيدٌ ضربتُه" في اختيار رفع الاسم المتقدم، ومن أجاز: زيدًا ضربتُه، بنصب زيد بمرجوحية، بتقدير: ضربتُ زيدًا ضربتُه، يُجيزُ أن يقال: أيَّهم مررتَ به؟ بنصب "**أيّ**" بمرجوحية أيضًا، بتقدير فعلٍ ناصبٍ من معنى الفعل المذكور لا من لفظه، فالتقدير عنده: "أيَّهم جُزْتَ مررتَ به؟ أو: "أيَّهم لاقَيْتَ مررتَ به؟"[(١)].

فواضح من مضمون كلام سيبويه أنَّ لـ"**أيّ**" **الاستفهامية صدرَ الكلام**؛ فلا يجوز أن يتقدمَ شيءٌ مما في حيزها عليها، حتى عاملُها، لا يُقَدّمُ عليها، وإن كان أصله التقديم عليها؛ لأن

رتبة العامل قبل رتبة المعمول؛ ولهذا كان الاختيار رفع "**أيّ**"[(٢)] في قولهم: "أيُّهم مررتَ به؟"

---

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي ١/٤٦٥ – ٤٦٦.

(٢) هذا بخلافه لو كان الاستفهام بالهمزة، وكان بعدها اسم بعده فعل مشغول بضميره فإن الاختيار النصب بفعل محذوف بعد الهمزة، نَحْو قَوْلك: أزيدًا ضَربتَه؟ وذلك لأن الهمزة يغلب دخولها على الفعل؛ فيكون التقدير: "أضَرَبْتَ زيدًا ضربتَه؟"؛ وَإِنَّمَا اختير النصب من قبل أن الاستفهام في الحقيقة إنما هو عن الفعل لا عن الاسم؛ لأن الشك في الفعل، فإنما تشك في الضرب الواقع به، ولست تشك في ذات "**زيد**" فَصَارَ حرفُ الِاسْتِفْهَام يطْلب الْفِعْل، فيُضمر الْفِعْل فِي الْموضع الَّذِي يَقْتَضِي الْفِعْل، وهو بعد حرف الاستفهام الذي دخل من أجله، وهو الهمزة، والفعل ليس واقعًا على الهمزة؛ =

و"أيُّهم ضربتَه؟" برفع "**أيّ**" بالابتداء في المثالين؛ لسلامة الرفع من التقدير؛ ولما فيه من تقوية حق الصدارة؛ إذ يكون التصدر لـ"**أيّ**" – حينئذٍ – في اللفظ والرتبة معًا، فـ"**أيّ**" مبتدأ، وما بعدها من الجملة الفعلية في موضع رفع على الخبرية للمبتدأ، والرابط، بينهما الهاء المتصلة بالفعل، وجملة الكلام – حينئذٍ – اسمية؛ لهذا كان الرفع هو الراجح؛ وكان النصب مرجوحًا؛ لما يؤدي إليه من كون تصدر "**أيّ**" في اللفظ دون الرتبة؛ ولما فيه من تقدير فِعْلٍ ناصبٍ لـ"**أيّ**" محذوفٍ وجوبًا؛ لأن الفعل المذكور بعد "**أيّ**" مفسِّرٌ له، ويُقَدّر المحذوف من معنى المذكور، أو من لفظه[(١)]، فإذا قلْتَ: " أيَّهم مررتَ به؟" و:"أيَّهم ضربتَه؟" بنصب "**أيّ**" كان على تقدير: "أيَّهم لَاقَيْتَ مررتَ به؟" و"أيَّهم ضربتَ ضربتَه؟" فتُضْمِرُ بعد "**أيّ**" فعلا ينصبها؛ لأن الاستفهام له حق الصدارة[(٢)]، وجملة الكلام من الفعل المحذوف، وما بعده – حينئذ – جملة فعلية؛ لتصديرها بالفعل المحذوف[(٣)].

=لأنها حرف لا موقع له من الإعراب؛ وإنما الفعل المقدَّر واقع على الاسم الذي بعد الهمزة؛ وتقدير فعل ناصب بعدها لا يخرجها عن التصدر في اللفظ وفي الرتبة؛ بخلاف نصب "**أيّ**" في نحو: "أيَّهم ضربتَه؟" فهو مرجوح؛ لإنها هِيَ الِاسْمُ الواقع عليه الفعلُ المقدَّر، ولا يكون تقديره قبل "**أيّ**"؛ لأَن "**أيّ**" هِي أداة الاسْتِفْهَام فَلَا يكون قبلهَا إضمار للفعل؛ لأنه يخرجها عن الصدارة لفظا ورتبة، وإنما يكون تقدير الفعل بعدها؛ وهذا يجعل تصدرها في اللفظ دون الرتبة؛ لأن رتبة العامل قبل رتبة المعمول؛ فكان الاختيار رفع "**أيّ**" فيما ذُكر لسلامته من التقدير؛ ولما فيه من الصدارة لفظا ورتبةً معًا؛ لأن "**أيّ**" مبتدأ.(ينظر: المقتضب، للمبرد٢/٢٩٩، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي١/٤٠٤، وعلل النحو، لابن الوراق، ص: ٣١٢، وشرح المفصل، لابن يعيش١/٤٠٨).

(١) ينظر: أوضح المسالك٢/١٤٠ – ١٤١، والتصريح بمضمون التوضيح١/٤٤١.

(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي ١/٤٦٥، والتعليقة على كتاب سيويه، للفارسي ١/١٢٤.

(٣) ينظر: أوضح المسالك ٢/ ١٤١، والتصريح١/٤٤١.

وإنما وجب تقديمُ "أيّ" لقرينة النقض العارض لأصل الرتبة؛ وهي وجوب تصدّر الأسماءِ المُسْتَفْهَمِ بها المُتَضَمِّنةِ لمعنى الاستفهام؛ لأنها مؤثرة في الكلام مخرجةٌ له عن الخبرية؛ وذلك لأن الاستفهام معنًى، وما قبله معنًى آخر؛ فحق الاستفهام أن يتصدر جملتَه؛ خوفًا من أن يحملَ السامعُ تلك الجملةَ علي معناها قبل التغيير؛ فيُدْخِلَ بعضَ المعاني في بعض؛ فيلتبس الإنشاء بالخبر(١)؛ ولهذا لَا يجوز أَن يقع قبل "أَيّ" الاستفهامية من الْأَفْعَال، إِلَّا أَفعَال الْقُلُوب، وما ضُمِّن معناها؛ مما يقبل التعليق عن العمل(٢)؛ لِأَنَّهُ لَا يجوز أَن يعْمل فِي الِاسْتِفْهَام مَا

(١) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس ١٣٤/٣، ومنازل الحروف، للرماني، ص: ٤٣، والخصائص، لابن جني ٢٩٩/١، ٣٠٠، والمفصل، للزمخشري، ص: ٣٢٥، وشرح كافية ابن الحاجب، للرضي ٢/ ٩٧.

(٢) التعليق عن العمل: هو إبطال العمل لفظا لا محلا على سبيل الوجوب، ولا يكون إلا في فعل قلبي متصرف، وما ألحق به في التعليق، نحو: "نَظَر" بالعين أو القلب، و"أبصر"، و"تفكر"، و"سأل.

وسمى تعليقا؛ لأنه إبطال في اللفظ مع تعليق العامل بالمحل، وتقديرِ إعماله فيه، وسبب التعليق كون المعمول تاليَ استفهام، أو متضمنا معناه، أو مضافا إلى مُضَمَّنه،، أو تاليَ لامِ الابتداء، أو القَسَمِ، أو "ما"، أو "إن" النافيتين أو "لا"، وذلك نحو قول الله – ﷻ–: ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ [الكهف: ١٩] وقوله – ﷻ–: ﴿وَإِنْ أَدْرِى أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩] ، وقوله – ﷻ–: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ٧١]، ونحو: علمت غلامُ مَنْ أنت؟ وقوله – تباركت أسماؤه –: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢] وقوله – تعالى –: ﴿وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ [فصلت: ٤٨] وقوله – سبحانه –: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٢]. ونحو: أظن لا يقوم زيدٌ، وقول لبيد [من الكامل]:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ منيَّتي ... إنَّ المَنايا لا تَطِيشُ سِهامُهَا

وأجاز يونس تعليق ما لم يوافق أفعال القلوب ولم يقاربْهن، وجعل من ذلك قوله – تعالى –: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩] فضمة=

قبله، وخُصَّت أَفعَال الْقُلُوب بذلك؛ لِأَنَّهَا قد تلغى فِي الْخَبَر إِذا توسطت بَين المفعولين، وَيكون مَعْنَاهَا بَاقِيا، نحو: محمدٌ حَسِبْتُ فاهمٌ؛ فَلذَلِك جَازَ أَن تدخل على الِاسْتِفْهَام، وَلَا تعْمل فِيهِ، وَيكون مَعْنَاهَا بَاقِيا.

وَأما الْأَفْعَال المؤثرة كـ "يَضْرِبُ" و"يُكْرِمُ" ونحوهما فَإِنَّها لَا يجوز أَن تدخل على الِاسْتِفْهَام، لِأَنَّك إِن أدخلتها على الِاسْتِفْهَام، وَجب أَن تُعْمِلَها، وَلَا يجوز أَن تُعْمِلَ مَا قبل الِاسْتِفْهَام فِيهِ؛ فَلَا يجوز لذَلِك دُخُولُهَا عَلَيْهِ.

فَإِن قَالَ قَائِل: أَلَيْسَ من شَرط الْعَامِل أَن يكون قبل الْمَعْمُول، فإذا قلت: أَيَّهمْ تضرب؟ فَنصبت "أيًّا" بالفعل "تضرب"، وَتَقْدِير ذلك أَن يكون "تضرب" قبل "أَيّ" فقد جَازَ أَن يعْمل مَا قبل الِاسْتِفْهَام فِيهِ، وهو من الْأَفْعَال المؤثرة؟

فَالْجَوَاب عن ذَلِك: أَن "أيًّا" نائبة عَن شَيْئَيْنِ: أَولهمَا: حرف الِاسْتِفْهَام، وَالثَّانِي: الِاسْم، فَإِذا قلت: أَيَّهمْ تضرب؟ فكأنك قلتَ: أزيدا تضربُ أمْ عليًّا؟ فقام شق الاستفهام في "أَيّ" مقام همزة الاستفهام، وقام شق الإسمية في "أيّ" مقام "زيدًا" فَصَارَ الْفِعْل بعد الِاسْتِفْهَام، فَلم يجز تَقْدِيمه على "أَيّ"[1]، وهذا معنى قول سيبويه في نصه المذكور: "**ألا ترى أنّ حَدّ الكلام أن تؤخِّرَ الفعلَ فتقولَ: أَيَّهم رأيتَ؟، كما تَفْعَلُ ذلك بالألف، فهى نفسُها بمنزلة الابتداء**[2]".

وشاهد وجوب تصدر "أيّ" الاستفهامية قول الله – تعالى –: ﴿**وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**﴾[3] فـ"أيّ" منصوبةٌ بـ"**ينقلبون**"، وهي بمعنى المصدر،

=اليـاء فـي "**أيُّهـم**" عنده ضمة إعراب، وعند سيبويه ضمة بناء، و"أيّ" موصولة، وسيأتي تفصيل ذلك في مبحث "**أيّ**" الموصولة. (وينظر لهذه المسألة: شرح التسهيل، لابن مالك ٢/ ٨٨ – ٩٠، والتذييل والتكميل، لأبي حيان ٨٩/٦ – ٩٠، والمساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل ٣٦٧/١ – ٣٦٨، وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، للدماميني ١٦٨/٤ – ١٧١).

(١) ينظر: علل النحو، لابن الوراق، ص: ٤٢٣ – ٤٢٤، وشرح المفصل ٣٢٩/٤.

(٢) المقصود بالابتداء: التصدر.

(٣) من الآية: ٢٢٧ من سورة الشعراء.

نائبة عن المفعول المطلق، ولا يجوز أن تكون منصوبةً بـ"**سيعلم**"؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله؛ لما له من حق التصدر، ويعمل فيه ما بعده؛ لأنه لا يخرجه عن التصدر في اللفظ(١)، ونحو قوله ـ تعالى ـ: ﴿ **وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ** ﴾(٢) فـ"أيّ" منصوبةٌ بالفعل " **تُنْكِرُون**"، وهي مفعول به مقدم وجوبا؛ لِأَنَّ الِاسْتِفْهَامَ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ فَلَا يَعْمَلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ(٣)، إلا إذا كان العامل في "**أيّ**" الاستفهامية جارًّا لها: حرفَ جَرٍّ، أو مضافًا إلى "**أي**" بشرط أن يكون متعلقًا بالفعل الذي يليها(٤)؛ فيجب تقديمُه على "**أيّ**"؛ لأن رتبة حرف الجر قبل مجْرُورِه؛ ورتبة المضاف قبل المضاف إليه(٥)، فمن تقديم حرف الجر على "**أيّ**" قوله – تعالى –: ﴿ **وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ** ﴾(٦) وقوله – سبحانه –:﴿ **فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ** ﴾(٧).

وإنما وجب لحروف الجر أن تعمل في أسماء الاستفهام متقدمةً عليها دون غيرها من العوامل، لتَنَزُّلِهَا من مجرورها منزلةَ الجزء من الاسم؛ بدليل أنه يُحكَم على موقع حرف الجر ومجروره
بالنصب؛ ويُعطَف عليهما بالنصب(٨)، كما في قول الشاعر:

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فأسْجِحْ ... فَلَسْنَا بِالجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا(٩)

---

(١) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس ١٣٤/٣، ورسالة منازل الحروف، للرماني، ص: ٤٣.
(٢) الآية :٨١ من سورة غافر.
(٣) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس ٣٢/٤، ومشكل إعراب القرآن، لمكي ٦٢٨/٢.
(٤) ينظر: التذييل والتكميل، لأبي حيان١٤٤/٣.
(٥) ينظر: التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي ١٥٥/١.
(٦) الآيتان: ٨، ٩ من سورة التكوير.
(٧) الآية: ٥٥ من سورة النجم.
(٨) ينظر: شرح المفصل٤٠٩/٢، ٤٥٧/٤.
(٩) البيت من الوافر، وهو لعقيبة الْأَسدي، وهو من شواهد: الجمل في النحو، للخليل، ص:١٠١، والكتاب ٦٧/١، ٢٩٢/٢، ٣٤٤، ٣/ ٩١، والمقتضب، للمبرد ٢/ ٣٣٨،=

فقد نصب "**الْحَدِيد**" على موضع: "**بالجبال**"، لا على: الجبال"؛ فدل ذلك على أن الجار ومجروره بمنزلة الاسم الواحد(١).

ومن تقديم المضاف إلى "**أيّ**" عليها قولك: غلامُ أيِّهم أفضلُ؟ و: غلامَ أيِّ رجلٍ أكْرَمْتَ؟ و: صَبِيحَةَ أَيِّ يَوْمٍ سفرُك؟(٢)

الحكم الثاني: استحسان وقوع فعلٍ بعدها:

قال سيبويه: "وإن قلت: أَيُّهم زيداً ضَرَبَ؟ قَبُح، كما يقبح فى "متى" ونحوها، وصار أَن يَلِيَهَا الفعلُ هو الأصلُ، لأنّها من حروف(٣) الاستفهام، ولا يُحتاجُ إلى الألف، فصارت كأَينَ. كذلك "مَنْ" و"ما"، لأنَّهما يَجريان معها ولا يُفارِقانها. تقول: مَنْ أَمَةَ الله ضَرَبَها، وما أَمَةَ الله أَتاها، نَصْبٌ في كلَّ ذا، لأنّه أَنْ يَلِيَ هذه الحروفَ الفعلُ أولى، كما أنه لو اضطُرَّ شاعرٌ في "متى" وأخواتها نصبَ. فقال: متى زيداً رأيته؟"(٤)

=٤/ ١١٢، ٣٧١، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي ١/٣٤٥، ٣/ ٣٠، ٣٢، ٩١، ٢٨٨، وشرح كتاب سيبويه، للرماني، ص:٣٩٢، ٥٤٢، ٥٤٩، ١٠٥١، وشرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي١/١٩٩.

اللغة: "**معاوي**": هو معاوية بن أبي سفيان، وحذفت التاء على ترخيم المنادى."**أَسْجِحْ**": ارفق وسهل.

المعنى: يشكو الشاعر إلى معاوية ظلم عماله ويطلب منه الرفق والتسهيل، فلسنا بجبالٍ ولا حديدٍ فنصبرَ على ما يفعله بنا عُمَّالُكَ.

الشاهد: في قوله "**الحديدا**" فقد نصبها عطفا على محل "**بالجبال**" وهو النصب خبرا لـ"**ليْسَ**"؛ فدل ذلك على أن الجار ومجروره بمنزلة الاسم الواحد.

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للرماني، ص:٣٩٢.

(٢) ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك ١/٣٠١، ومغني اللبيب، ص: ٦٦٩.

(٣) استعمل سيبويه مصطلح (**الحرف**) للدلالة على الجنس العام للكلمة. فمرةً يقصد به الكلمةَ، ومرةً الاسمَ، وثالثةً الفعلَ، وقد يريد بها الجملة، وقد يريد بها أيضا الأداة – كما هنا – وكثيرا ما أراد بها حرف الهجاء.

(٤) الكتاب ١/١٢٦ – ١٢٧.

وقال في موضع آخر: "حروف الاستفهام بالفعل أولى، وكان الأصل فيها أن يبتدأ بالفعل قبل الاسم"(١).

وقال في موضع ثالث: "واعلم أنه إذا اجتمع بعد حروف الاستفهام نحو: "هل" و"كيف" و"مَنْ" اسمٌ وفعلٌ، كان الفعل بأن يلي حرفَ الاستفهام أَوْلَى؛ لأنها عندهم في الأصل من الحروف التي يذكر بعدها الفعل"(٢).

واضح من كلام سيبويه في مواضعه الثلاثة أنه إذا اجتمع بعد أسماء الاستفهام – ومنها "**أي**" الاستفهامية – الاسمُ والفعلُ، فالاختيار والأصل أن يقع الفعلُ بعد "**أيّ**" متقدمًا على الاسم، فيقال: "أيُّهم ضَرَبَ زيدًا"، كما كان ذلك مختارا مع "**متى**" فتقول: "متى ضرب زيدٌ عمرا؟"؛ وذلك أنك إذا قلت: "**أيُّهم**" فقد جئت باسم الاستفهام، وهو "**أيّ**"، وحصل به الاستفهام؛ فاستغنى عن الهمزة؛ فالواجب أن تأتي بالفعل بعده(٣)، وصار تقدم "**أي**"، ووقوع الفعل بعدها كتقدم الهمزة في اختيار الفعل بعدها؛ وإنما قبح أن يقال: "أَيُّهم زيداً ضَرَبَ؟" بوقوع الاسم بعد "**أي**" وقبل الفعل؛ لأن أدوات الاستفهام غير الهمزة تشبه أدوات الشرط غير "**إنْ**"(٤)، فكما يقبح وقوعُ الاسمِ بعد أسماء الشرط يقبح مع أسماء الاستفهام، ومنها

(١) السابق ١/ ١٣٧.

(٢) السابق ٣/ ١١٥.

(٣) مذهب سيبويه أنه لا يجوز أن يقع الاسم بعد أدوات الاستفهام غير الهمزة، مع وجود الفعل إلا في الشعر قال: "... لو اضطُرَّ شاعرٌ في "متى" وأخواتها نصبَ. فقال: متى زيدًا رأيته؟".

وأجاز الكسائي مجيء الاسم بعد أدوات الاستفهام غير الهمزة، وإن وجد الفعل، نحو: هل مرادَك نلته؟ ونحو: من أمةَ الله يضربها؟ ونحو: هل زيدا ضربته؟، فعلى مذهبه يجوز فيه الابتداء والاشتغال. (ينظر: كتاب سيبويه ١/ ١٢٧، وارتشاف الضرب، لأبي حيان٤/ ٢١٦٥ – ٢١٦٦، والتذييل والتكميل ٦/ ٣٠٨).

(٤) سيأتي تفصيل ذلك – إن شاء الله –في مبحث "أيّ" الشرطية.

"أيّ"[1]، وليس المراد بالقبح الامتناع، فإنه يجوز وقوع الاسم بعدها على تقدير فعل قبله؛ لأن وقوع الفعل بعد أسماء الاستفهام أَوْلَى.

الحكم الثالث: وجوب الإعراب:

قال سيبويه: "اعلم أن "أيًّا" مضافا وغيرَ مضاف بمنزلة "مَن" ألا ترى أنك تقول: أيٌّ أفضل؟، وأيُ القوم أفضلُ؟ فصار المضاف وغير المضاف يجريان مجرى "مَن"، كما أن زيدا وزيدَ مَناة يجريان مجرى عمرو، فحال المضاف في الإعراب والحُسن والقبح كحال المفرد"[2].

واضح من كلام سيبويه أن "**أيّ**" الاستفهامية معربة دائما تتأثر بالعوامل، سواء أكانت مضافةً أم كانت غيرَ مضافةٍ لفظا؛ ولم تُحمل "**أيّ**" على أختيها "**مَنْ**" و"**ما**" الاستفهاميتين في وجوب البناء؛ لأنها لتفصيلِ ما أجملتْهُ "**مَنْ**" و"**ما**"، وذلك التفصيلُ يُبيَّنُ بالإضافةِ، ويُوجبُ لها بياناً تكونُ به مُعربةً؛ لأنه يُخرجُها عن إبهام الحرف؛ فإنَّهَا وَإِن كَانَ فِيهَا شبه الحرفية وَهُوَ تضمنُها معنى الاستفهام، إِلَّا أَن هَذَا الشّبَه قد عَارضه لُزُومُهَا الْإِضَافَةَ إِلَى مُفْرد، وهو مِنْ خَصَائِص الْأَسْمَاء؛ فَعادت إِلَى الأَصْلِ فِي الأسماء، وهو الْإِعْرَاب؛ وَالْأَصْل يُرْجَعُ إِلَيْهِ بِأَدْنَى سَبَب[3].

المواقع الإعرابية لـ"أيّ" الاستفهامية

تقع "أيّ" الاستفهامية في المواقع الإعرابية الثلاثة: الرفع، والنصب، والجر، على التفصيل الآتي:

---

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي ٤٦٦/١، والتذييل والتكميل ٣١٠/٦، ٣٢١.

(٢) الكتاب ٣٩٨/٢.

(٣) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للرماني، ص: ٧٠٥ – ٧٠٦، و أوضح المسالك ٥٥/١، وإرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، لبرهان الدين ابن القيم ٩٠/١ ، ورسالة "أي" المشددة، لعثمان النجدي الحنبلي، ص:٤١.

أولا: موقع الرفع:

بداية لا تقع "**أيّ**" الاستفهامية فاعلًا ولا نائبَ فاعل؛ وذلك لأن الفاعلَ ونائبَه يجب تأخرهما عن عامليهما، و"**أيّ**" الاستفهامية يجب تقدمها على عاملها؛ فيتنافيان، ولا تكون "**أيّ**" مرفوعةً إلا على الابتداء(١)، ويكون ذلك واجبا، أو راجحا:

أما الرفع الواجب ففي أحوال، منها:

(أ) أن لا يقع بعد "أيّ" **الاستفهامية فعلٌ**، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم كثيرا، ومنه:

١- قول الله – تعالى –:﴿ **ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗا** ﴾(٢).

فقوله: "**آبَآؤُكُمْ وَأَبنـاؤُكُمْ**": مبتدأٌ، وجملة: "**لا تَدْرُون**" وما في حيّزه في محلِّ رفع خبر المبتدأ، وفي "**أيُّهم**" وجهان:

أحدهما: – وهو الأشهرُ عند المُعْرِبين – أن يكونَ "**أيُّهم**" اسمَ استفهامٍ مبتدأً، و"**أقربُ**" خبرُه، والجملة من هذا المبتدأ وخبرِه في محلِّ نصب بـ" **تَدْرون**" لأنه من أفعالِ القلوبِ، وقد علَّقَه اسمُ الاستفهامِ عن أَنْ يعملَ في لفظِه؛ لأنَّ الاستفهامَ لا يَعْمل فيه ما قبلَه في غيرِ الاستثبات(٣).

---

(١) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش٢/٤٢٦.

(٢) من الآية: ١١ من سورة النساء.

(٣) الاستثبات أن تستفهم عن مذكور في كلامِ غيرِك، عاقلاً أو غيرَ عاقل، فلم تدْرِ ما هو، فتقول لمن قال: قام رجل: "**أيٌّ؟**" رفعا، وإفرادا، وتذكيرا، ولمن قال: رأيْتُ امرأةً: "**أيَّةً؟**" نصبا، وإفرادا، وتأنيثا، ولمن قال: مرَرْتُ برجالٍ: "**أيِّينَ؟**" جرا، وجمعا، وتذكيرا، فهنا يعمل ما قبل "**أيّ**" فيها، بخلاف غير الاستثبات، وسيأتي تفصيل ذلك في حكم "**أيّ**" عند الاستثبات بها. (وينظر: الكتاب٢/٤٠٧، والمقتضب ٢/٣٠٢، والارتشاف ٢/٦٨٠).

ثانيهما: – وَهُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ – أن تكونَ "**أيُّهم**" موصولةً بمعنى "**الذي**" مَبْنِيَّةً عَلَى الضم[1]، و"**أقربُ**": خبرٌ لمبتدأ محذوف، وهو العائد من جملة الصلة على الموصولِ، وجازَ حذفُه لأنه يجوز ذلك مع "**أي**" الموصولة مطلقاً، سواء أطالت الصلةُ أم لم تَطُلْ، على ما سيجيء في مبحثها – إن شاء الله – والتقديرُ: "أيُّهم هُوَ أقربُ"، وهذا الموصولُ وصلتُه في محلِّ نصب على أنه مفعول به، للفعل: " **تَدْرون**" وهذا الوجه أقلُّ من الأول؛ لما فيه من تقديرٍ للمبتدأ، وهو صدر الصلة، والوجه الأول لا تقدير فيه، وما لا تقدير فيه هو الأوْلى.

و"**لكم**" – على كلا الوجهين –: جار ومجرور متعلقان بـ"**أقرب**"، وَ"**نَفْعًا**": تَمْيِيزٌ[2].

٢– وقوله – سبحانه –: ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ﴾[3] فقَوْلُهُ – تَعَالَى –: "**أَيُّ شَيْءٍ**" : مُبْتَدَأٌ. وَ"**أَكْبَرُ**" : خَبَرُهُ. و"**شَهَادَةً**" : تَمْيِيزٌ.

وقَوْلُهُ: "**قُلِ اللهُ** شَهِيدٌ" توجيه من الله – تعالى – لرسوله – ﷺ– بالجواب، فـ"**اللهُ**": مُبْتَدَأٌ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ؛ دل عليه الخبر المذكور في السؤال، والتقدير: الله أَكْبَرُ شَهَادَةً. وَقَوْلُهُ: "**شَهِيدٌ**" خَبَرُ لمُبْتَدَأ مَحْذُوفٍ، تقديره: "هو".

---

(١) إنما كانت "**أي**" مبنيةً؛ لتَحَقُّقِ شَرْطِي جَوَازِ بِنَائِهَا، وهما: أنْ تُضافَ "**أيّ**" لفظاً، وَأنْ يُحْذَفَ صَدْرُ صِلَتِهَا، وصارت الآيةُ نظيرَ قوله – تعالى –: {ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ} [مريم: ٦٩]، فصار التقدير: لا تدرون الذي هو أقربُ، وسيأتي تفصيل ذلك في مبحث "**أيّ**" الموصولة.(ينظر: الدر المصون، للسمين الحلبي٣/٦٠٤، والبحر المحيط ٣/ ٥٤٤).

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري١/ ٢٣٥، والبحر المحيط ٣/٥٤٤، والدر المصون، للسمين الحلبي٣/٦٠٤، واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الحنبلي٦/ ٢٢٠.

(٣) من الآية: ١٩ من سورة الأنعام.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "**اللهُ**" مُبْتَدَأً، وَ"**شَـهِيدٌ**" خَبَرَهُ، وَدَلَّتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ عَلَى جَوَابِ "**أَيّ**" مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى؛ لأن الجواب ينبغي أن يكون مشاكلا للسؤال؛ فيقال: اللهُ أَكْبَرُ شَهَادَةً؛ فدل على أنّ الله ﷻ إذا كان هو الشهيد بينه وبينهم، فأكبرُ شيءٍ شهادةً شهيدٌ له.

وَ(أَيُّ) الاستفهامية بَعْضُ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ، وهذا يقتضي أَنْ يَكُونَ جَوَابُهَا مُسَمًّى بِاسْمِ مَا أُضِيفَت إِلَيْهِ؛ ومن هنا جاز أن يُطلق على الله – ﷻ– أنه شيء، وَلَكِنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ – تبارك وتعالى – شَيْءٌ(١).

وَأَرَادَ: "**أَيُّ شَـهِيدٍ أَكْبَـرُ شَـهادَةً**" فَوَضَعَ "**شَـيْءٍ**" مَكَانَ "**شَـهِيد**"؛ لِيُبَالِغَ فِي التَّعْمِيمِ؛ لأن الشَّيْءَ أَعَمُّ الْعَامّ؛ لِوُقُوعِهِ عَلَى كُلِّ مَا يَصِحُّ أَنْ يُعْلَمَ وَيُخْبَرَ عَنْهُ، والمعنى: أيّ شيء من الأشياء أكبر شهادة حتى استشهدَ به عليكم؟(٢).

(ب) أن يقع بعد "أيّ" **الاستفهامية فعل لازم**، نحو: أيُّ طالبٍ نجحَ؟ و: أيُّ الطلابِ نجحوا؟، ومن شواهد ذلك ما رُوِيَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيّ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ قَالَ: "جَاءَ كَلْبٌ، وَالنَّبِيُّ – ﷺ– يُصَلِّي بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْعَصْرِ لِيَمُرَّ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُمَّ احْبِسْهُ، فَمَاتَ الْكَلْبُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ – ﷺ– قَالَ: «**أَيُّكُمْ دَعَا عَلَيْهِ؟**» قَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **لَوْ دَعَا عَلَى أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ لَاسْتُجِيبَ لَهُ**»(٣).

(ج) أن يقع بعد "أيّ" **الاستفهامية فعل متعدٍّ لمفعول ليس ضميرا راجعًا إلى** "أيّ"، ومن ذلك:

---

(١) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس٢/٥، والكشاف، للزمخشري٢/ ١١، والمحرر الوجيز، لابن عطية٢/ ٢٧٥، والتبيان في إعراب القرآن ١/ ٤٨٦، ، والبحر المحيط٤/ ٤٥٨.

(٢) ينظر: الكشاف، للزمخشري٢/١١، والمحرر الوجيز٢/ ٢٧٥، والبحر المحيط٤/ ٤٥٨.

(٣) هذا الحديث رواه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه، باب: المارّ بين يدي المصلي ٢/٢٢، برقم: (٢٣٣٤) وباب: الرجل يدعو ويُسَمِّي في دعائه ٢/ ٤٤٦، برقم: (٤٠٣٠).

١- قوله – تعالى –: ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾[١].

فقد ارْتَفَعَتْ "**أَيُّهُمْ**" عَلَى الِابْتِدَاءِ وجوبا، وَجملة: "**يَكْفُلُ مَرْيَمَ**" في محل رفع خَبَرُ المبتدأ، وَجملة: "**أَيُّهُمْ يكفلُ مرْيم**" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ؛ لأنها متعلقة بفعلٍ محذوفٍ، تقديره: "**يقولـون**" فتكون في محل نصب عَلَى الْحِكَايَةِ بِقَوْلٍ مَحْذُوفٍ، أَيْ: "يَقُولُونَ أيُّهم يكفل مريم"، ودَلَّ على ذلك قولُه: {**يُلْقُـون**} أو تقديره: "**ليعلمـوا**" فيكون تعليلا، أي: ليعلموا أيُّهم يكفل مريم، أو تقديره: "**ينظرون**" فيكون في محلِّ نصبٍ على الحالِ، والتقديرُ: يُلْقونَ أقلامَهم[٢] يَنظُرون أيُّهم يَكْفُل مريم، وَدَلَّ عَلَى الْمَحْذُوفِ: " **يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ**"[٣].

٢- وقوله – تعالى –:﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴾[٤]

فـ"**أيكم**" مرفوعة وجوبا على الابتداء، والفعل "**يـأتي**" متعدٍّ لمفعول ليس ضميرا لـ"**أيّ**" وقد استوفاه، وهو ياء المتكلم في قوله: "**يأتيني**".

وأما الرفع الراجح مع جواز النصب فيكون ذلك إذا وقع بعد "أيّ" **الاستفهامية فعلٌ متعدٍّ مشغول عنها بضميرها**، فمن ذلك قوله – تعالى –: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ﴾[٥] فـ"**أيُّكم**": مبتدأ وجملة "**زادتـه**": في محل رفع خبر المبتدأ، والهاء مفعول بـه أول و"**هذه**": فاعل، و"**إيمانـا**": مفعول ثان، وإنما كان الرفع راجحًا؛ لسلامته من التقدير؛ ولما فيه من تقوية حق الصدارة؛ لأن تصدر "**أيّ**" – حينئذٍ – في اللفظ والرتبة معًا؛ لكونها مبتدأً.

---

(١) من الآية: ٤٤ من سورة آل عمران.

(٢) الأقلام: هي القداح التي ألقَوْها في النهر للقُرعة، وقيل: هي الأقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة، اختاروها للقرعة تبركا بها في التنافس في التكفل بمريم. (ينظر: الكشاف، للزمخشري١/ ٣٦٢).

(٣) ينظر: الكشاف، للزمخشري١/ ٣٦٢، والبحر المحيط ١٥١/٣، والدر المصون ٣/ ١٧٢.

(٤) الآية: ٣٨ من سورة النمل.

(٥) الآية: ١٢٤ من سورة التوبة.

وقرأ عُبَيْدُ بْنُ عمير[١]: "**أيَّكم**"، بالنصب على الاشتغال[٢] بإضمار فعل يفسره "**زادَتْهُ**" ويقدر مؤخرا؛ لأن الاستفهام له الصدر، والتقدير: أيَّكم زادتْ زادتْه هذه إيمانا، وكان النصب مرجوحا؛ لما يؤدي إليه من تقديرٍ، وجعل تصدر "أيّ" في اللفظ دون الرتبة، وقول المنافقين: أَيُّكُمْ زادَتْهُ هذِهِ إِيمانًا؟ عَلَى سَبِيلِ التَّحْقِيرِ لِلسُّورَةِ وَالِاسْتِخْفَافِ بِهَا[٣].

ثانيا: موقع النصب:

تكون "**أيّ**" الاستفهامية منصوبةً بما بعدها من العوامل، ولا يعمل فيها ما قبلها؛ لما علمنا من أن الاستفهام له صدر الكلام، ويكون ذلك واجبا، أو جائزا مرجوحًا:

أما النصب الواجب ففي الحالات الآتية:

(أ) إذا وقعَ بعدها فعلٌ متَعدٍّ، ولم يستوفِ مفعولَه، وكان معناه واقعاً على "**أيّ**" فَهْيَ مَفْعولٌ به مقدم على عامله وجوبا، نحو قوله ـ تعالى ـ: ﴿ **وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ** ﴾[٤]. فـ"**أيّ**" مفعول به منصوب بالفعل "**تنكرون**" وقُدِّمَت "**أيّ**"؛ لما لها من حق التصدر[٥].

---

(١) هو: عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ قَتَادَةَ اللَّيْثِيُّ ويكنى أبا عاصم، وَكَانَ بليغا فصيحا وكان ثقة كثير الحديث، ولد عَلَى عهد النَّبِيّ – ﷺ– وهو من كبار التابعين، وروى عَنْ عُمَر وغيره من الصحابة، كان قَاصَّ أَهْلِ مَكَّةَ، يُذَكِّرُهُم بدينهم، قَالَتْ له أُمُّ المؤمنين عائشةُ – **رضي الله عنها** – ذات يوم: " **يَا عُبَيْدُ إِذَا ذَكَّرْتَ فَخَفِّفْ؛ فَإِنَّ الذِّكْرَ ثقيل**"، تُوُفِّيَ – **رحمه الله** – سنة ثَمَانٍ وَسِتِّينَ من الهجرة. (ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد ١٦/٦، الثقات، لابن حبان الدارمي١٣٢/٥، وأُسْد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن الشيبانيّ٥٤٠/٣).

(٢) تنظر القراءة في: الكشاف ٣٢٤/٢، والبحر المحيط٥/ ٥٢٩.

(٣) ينظر: الكشاف ٣٢٤/٢، والمحرر الوجيز ٩٨/٣، والبحر المحيط٥/ ٥٢٩.

(٤) الآية :٨١ من سورة غافر.

(٥) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس٤/ ٣٢، ومشكل إعراب القرآن٢/ ٦٣٨، والتبيان، للعكبري٢/ ١١٢٢.

(ب) إذا أضيفت إلى زمان نصبت على الظرفية نحو : أيَّ يومٍ صُمْتَ؟ ومثله قول المتنبي:

أَيَّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِي بِوِصَالٍ ... لَمْ تَرُعْنِي ثَلَاثَةً بِصُدُودِ؟!(١)

فقد نُصِبَتْ "**أيّ**" الاستفهامية على الظرفية؛ لإضافتها إلى زمان، وهو "**يوم**".

(ج) إذا أضيفت لمصدر، كانت مفعولا مطلقا، كقوله . تعالى . :﴿ **وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ** ﴾(٢) فـ "**أيّ**" اسم استفهام منصوب بـ "**ينقلبون**" نائبا عن المفعول المطلق؛ فهو بمعنى المصدر؛ لإضافته إلى المصدر" **مُنقَلَب**"، ولا يجوز أن يكون منصوبا بـ "**سيعلم**"؛ لأنه لا يعمل في الاستفهام ما قبله. لأن له صدر الكلام ويعمل فيه ما بعده؛ لأنه لا يخرجه عن التصدر في اللفظ، والفعل: "**يَعْلَمُ**" معلق عن العمل فيما بعده؛ لأجل الاستفهام بـ"**أيّ**"، والتقدير: وسيعلم الذين ظلموا ينقلبون أيَّ انقلاب(٣).

(د) إذا وقعَ بعدها فعلٌ ناقص لم يستوفِ خبرَه؛ فتكون "أيّ" خبرًا مقدما، نحو قول عمرو ابن العاص في عمرَ بْنِ الخطاب – رضي الله عنهما –: "**للهِ دَرُّ ابْنِ حَنْتَمَةَ**(٤) **أيَّ امْرِئٍ كَانَ؟!**(٥) فقد نُصِبتْ "**أي**" خبرا لـ"**كان**" مقدما عليها، واسم "**كان**" ضمير مستتر فيها يعود إلى "**ابن حنتمة**"، ومنه مثال سيبويه: "**وأيَّهُم كان أخوك؟**"(٦) بنصب "**أي**" خبرا لـ"**كان**" مقدما عليها.

---

(١) سبق الحديث عنه ص: ٢١٨٧ – ٢١٨٨ من هذا البحث.

(٢) من الآية : ٢٢٧ من سورة الشعراء.

(٣) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس ١٣٤/٣، ومنازل الحروف، للرماني، ص: ٤٣.

(٤) هي أم عمر بن الخطاب – ﷺ– وهي: حنتمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومية (الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني٤٨٤/٤).

(٥) رُوِيَ هذا الأثر في: فضائل الصحابة، لأحمد بن حنبل٣٢٦/١، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي ٢٠/١٥، ومناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، لأبي الفرج ابن الجوزي، ص: ٢٤٩.

(٦) الكتاب ٥٠/١.

وأما النصب الجائز المرجوح فيكون إذا وقع بعد "أيّ" الاستفهامية فعلٌ متعدٍّ مشغول عنها بضميرها، فمن ذلك قوله – تعالى –: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا﴾[1] في قراءة نصب "**أيَّكم**"[2]، على الاشتغال، بفعل محذوف يفسره "زادَتْـهُ" ويقدر مؤخرا؛ لأن الاستفهام لـه الصدر، والتقدير: أيَّكم زادت زادته هذه إيمانا؛ وإنما كان النصب مرجوحا؛ لما يؤدي إليه من تقدير فعل، وجَعْلِ تصدرِ "**أيّ**" في اللفظ دون الرتبة، كما سبق بيانه.

ثالثا: موقع الجر:

تكون" أيّ" مجرورةً في الحالتين الآتيتين:

(أ) إذا سبقها مضاف، نحو : "غلامُ أيّهم أفضلُ؟" و: "مِنْ غُلَامِ أَيّهِمْ أَنْتَ أَجْمَلُ؟"[3]

(ب) إذا سبقها حرف جرٍّ، فمن ذلك ما يأتي:

١– قول الله – تعالى –:﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ﴾[4]

فـ"**بأيّ**" جار ومجرور متعلقان بـ"**تموت**"، وَالْبَاءُ ظَرْفِيَّةٌ، بمعنى "**في**"، أَيْ: فِي أَيِّ أَرْضٍ؟ و"**أيّ**" مضافة إلى "أرض" و جُمْلَةُ: "**بأيّ أرض تموت**" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بـ"**تدري**".

---

(١) الآية: ١٢٤ من سورة التوبة.

(٢) سبق تخريجها ص: ٢٢٠٢ من هذا البحث.

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب٣/١١٠٤، وتوضيح المقاصد والمسالك٢/٩٤٢.

(٤) من الآية: ٣٤ من سورة لقمان، وهذه قراءة الْجُمْهُورِ، وَقَرَأَ مُوسَى الْأَسْوَارِيُّ، وَابْنُ أَبِي عَبْلَةَ: "**بِأَيَّةِ أَرْضٍ**"، بِتَاءِ التَّأْنِيثِ؛ لِإِضَافَتِهَا إِلَى الأرض، وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ، فمن قرأ: "**بأيّ أرض**" قال: تأنيثُ الأرض يكفي من تأنيث "**أيّ**"، ومن قرأ: "**بأيّة أرض**" قال: "**أيّ**" قد تنفرد عن الإضافة لو قال أحدهم: جاءتني امرأة، قلت: أيّةٌ؟.
(ينظر: إعراب القرآن، للنحاس٣/ ١٩٨، والبحر المحيط، لأبي حيان ٨/٤٢٥، واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل ١٥/ ٤٦٨ – ٤٦٩).

٢- قول الله – سبحانه -: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ (١) رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾(٢)

فـ"**بأيّ**" جار ومجرور متعلقان بالفعل: "**تكذبان**" والضمير في قوله: "رَبِّكُما" للجن والإنس، فإن قيل: إنما تقدّم ذكر الإنسان وحده، فكيف وقعت المخاطبة لشيئين؟ فالجواب من عدة أوجه(٣):

أحدها: أنهما قد ذُكِرَا في قوله – تعالى-: ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾(٤) والأنام يدخل فيهم الثقلان: الجنّ والإنس؛ فوقع الخطاب لهما، وهو أصح الأوجه.

ثانيها: أن الله – ﷻ- قال في سورة الحجر: ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾(٥) فذكر الجانَّ، ثم ذكر الإنسان في بداية سورة الرحمن في قوله –

---

(١) **الآلاء**: النِّعَم الْعَظِيمَة التي يلي بعضُها بعضًا، واحدها "**إِلًى**" بكسر الهمزة، وفتح اللام، مثل "**مِعًى، وأَمْعَاء**"، و"**أَلًى**" بفتح الهمزة واللام، مثل "**قَلَم، وأَقْلام**"، و"**أَلْيٌ**" مثل "**نَحْوٌ، وأَنْحَاء**"" و"**إِلْيٌ**" بكسر الهمزة وسكونِ اللام مثل "**حِمْل، وأحْمال**" و" **أُلْيٌ**" بضم الهمزة وسكون اللام، مثل "**قُفْل وأَقْفَال**" وأصل الهمزة في المفرد واو، فأُبدلت الهمزة من الواو، كَمَا قَالُوا امرأَة وَناةٌ وأَناةٌ. (ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري٢/١٣٦، والفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، ص: ١٩٤– ١٩٥، والمحرر الوجيز٥/ ٢٢٦، ولسان العرب١٢/٤١٤، مادة: "**و.ل.ي.**"، والدر المصون، للسمين الحلبي٥/٣٦٠).

(٢) الآية: ١٣ من سورة الرحمن، وقد ذُكرت هذه الآية إحدى وثلاثين مرة في سورة الرحمن؛ وذلك لأن الله الكريم – سبحانه – قد ذَكرَ آلاءَ، كثيرةً؛ فكرر هذا التقرير؛ ليكون كلُّ تقرير لنِعْمَةٍ، والعرب تكرر مثل هذه الأشياء للتوكيد. ينظر: (إعراب القرآن للأصبهاني، ص: ٤١٦).

(٣) ينظر: معاني القرآن، للفراء٣/١١٤، وإعراب القرآن، للنحاس ٤/ ٢٠٥، وإعراب القرآن للأصبهاني، ص: ٤١٦، والمحرر الوجيز ٥/ ٢٢٦، والبحر المحيط١٠/٥٨.

(٤) الآية: ١٠ من سورة الرحمن.

(٥) الآية: ٢٧ من سورة الحجر.

ﷻ-: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴾[١]؛ فلما تقدَّم ذكرُهما خوطب الجميع بقوله – سبحانه –: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾[٢].

ثالثها: أجازه الفراء، وهو أنه على مخاطبة الواحد بفعل الاثنين، وحكى ذلك عن العرب[٣].

٣- قـــــول الله – تعـــــالى –: ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۞ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾[٤]

فـ" **بِـأيِّكم**": جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و"المفتون": مبتدأ مؤخر.

وفي قوله: " **بأيكم المفتون**" أربعة أقوال[٥]:

أحدها: لابن عباس (ت: ٦٨ هـ) وهو أن المفتون – ههنا – بمعنى الفتون، فكثيرا ما تجيء المصادر على وزن اسم المفعول، فالعرب يقولون: ليس لهذا معقول، أي: عقل. ويقولون: ليس له معقودُ رأي، بمعنى عقْد رأى، ويقولون: دعْهُ إلى ميسور. بمعنى: إلى يُسْر، فتكون جملة "**بِـأَيِّكُمُ الْمَفْتُـونُ**" متعلقة بقوله: " فستبصر ويبصرون". فالمعنى – على هذا –: فستبصر ويبصرون بِأَيِّكُمُ الْفُتُونُ. [٦]

---

(١) الآية: ٣ من سورة الرحمن.

(٢) الآية: ١٣ من سورة الرحمن.

(٣) ينظر: معاني القرآن٣/١١٤.

(٤) الآيتان: ٥، ٦ من سورة القلم.

(٥) ينظر لهذه الأقوال: معاني القرآن، للفراء ٣/ ١٧٣، ومعاني القرآن، للأخفش٢/٥٤٧، للأخفش٢/٥٤٧، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج ٥/ ٢٠٤– ٢٠٥، وإعراب القرآن للنحاس ٥/٥، ومشكل إعراب القرآن، لمكي ٢/٧٤٩، وإعراب القرآن، للأصبهاني، ص: ٧٥٩– ٧٦٠، والكشاف، للزمخشري٤/٥٨٥ – ٥٨٦، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ١٨/ ٢٢٩، والبحر المحيط١٠/ ٢٣٧، والدر المصون ١٠/٤٠١ – ٤٠٢.

(٦) ينظر: معاني القرآن، للفراء ٣/ ١٧٣، ومعاني القرآن، للأخفش٢/٥٤٧، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج ٥/ ٢٠٤، وإعراب القرآن للنحاس ٥/٥، ومشكل إعراب القرآن، لمكي ٢/٧٤٩.

ثانيها: للفراء (ت: ٢٠٧ هـ) وهو أن الْمَفْتُونُ – هنا – اسم مفعول بمعنى: المجنون الذي فَتَنَهُ الشيطانُ، وَقِيلَ: الْمَفْتُونُ: الْمُعَذَّبُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ – تَعَالَى –: ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾[1] أَيْ: يُعَذَّبُونَ؛ فالباء بمعنى "**في**"؛ فتكون جملة "**بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ**" متعلقة بقوله: "فستبصر ويبصرون"، والمعنى – على هذا –: فستبصر ويبصرون في أي الفريقين المجنون الذي لا يتّبع الحقَّ، أفي فريق المسلمين أم في فريق الكافرين؟!. وتؤيّدُه قراءةُ ابن أبي عبلةَ: «**في أيّكم**»[2]

ثالثها: للأخفش(ت: ٢١٥هـ)، والمبرد (ت: ٢٨٥هـ)، وهو أنه على حذف مضاف، وإقامةِ المضافِ إليه مُقامَه، وتكونُ الباءُ سببيَّةً، وجملة "بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ" متعلقة بقوله: " فستبصر ويبصرون" والتقدير: فستبصر ويبصرون بأيّكم فتنة المفتون[3].

رابعها: لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت: ٢٠٩ هـ) والأخفش، والمازني (ت: ٢٤٩ هـ)، وهو أن الباء صلة، أي: مزيدةٌ في المبتدأ، فزِيدَتْ كزيادتِها، في نحو: بحَسْبك زيدٌ، فعلى هذا القول يكونُ الكلامُ قد تمَّ عند قولِه "**ويُبْصِرون**" ويُبْتَدأُ قولُه "**بأيّكم المفْتون**" والمعنى – على ذلك –: "**أيُّكُمْ المَفْتُون**" أي: أيُّكُمْ أَوْلَى بالشيطان، فَيَكُونُ قَوْلُهُ: "**بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ**" اسْتِفْهَامًا يُرَادُ بِهِ التَّرْدَادُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ، وَمَعْلُومٌ نَفْيُ الْحُكْمِ عَنْ أَحَدِهِمَا، وَهُوَ الفريق الْمُؤْمِنُ، فهو لَيْسَ بِهِ فُتُونٌ[4].

---

(١) الآية: ١٣ من سورة الذاريات.

(٢) ينظر: البحر المحيط ١٠/ ٢٣٧، والدر المصون١٠/٤٠١، وروح المعاني، للألوسي ١٥/ ٢٩.

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس٥/٥، والبحر المحيط١٠/ ٢٣٧، والدر المصون ١٠/٤٠١.

(٤) ينظر: معاني القرآن، للأخفش٢/٥٤٧، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج ٥/ ٢٠٤–٢٠٥، وإعراب القرآن للنحاس ٥/٥، ومشكل إعراب القرآن٢/٧٤٩، والبحر المحيط١٠/ ٢٣٧، والدر المصون١٠/٤٠١ – ٤٠٢.

٤ – قول الشاعر:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ ... عَلَى أَيِّنَا تَغْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ[١]

فـ"أيّ" مجرورة بحرف الجر "**على**"، وهما متعلقان بالفعل "**تغدو**".

الحكم الرابع: وجوب إضافة "أي" الاستفهامية في المعنى:

قال سيبويه: "اعلم أن (أيًّا) مضافًا وغيرَ مضاف بمنزلة (مَن) ألا ترى أنك تقول: أيٌّ أفضل؟ وأيُّ القومِ أفضلُ؟ فصار المضافُ وغيرُ المضاف يجريان مجرى (مَنْ) كما أن (زيدا) و(زيدَ مَناة) يجريان مجرى (عمرو)، فحال المضاف في الإعراب والحُسْنِ والقبح كحال المفرد. [٢]"

---

(١) البيت من الطويل، وهو لمعن بن أوس في ديوانه، ص: ٣٩، وهو بروايته هذه في الجمل في النحو، للخليل بن أحمد، ص: ٣٠٩ ، وأدب الكُتَّاب، لابن قتيبة، ص: ٥٦١، وشرح ديوان الحماسة، للتبريزي ٨/٢، وشرح المفصل، لابن يعيش١٠٧/٣، ١٣٣/٤. ويُرْوَى: **[تَعْدُو]** بالعين المهملة في: معاني القرآن، للفراء٣٢٠/٢، ومجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر ابن المثنى٢٤٠/١، ١٢١/٢، والكامل في اللغة، للمبرد١٥٧/٢، والمقتضب٢٤٦/٣، وإعراب القرآن، للنحاس ٤٣/١، وأوضح المسالك١٣٧/٣، وشرح الأشموني١٦٦/٢، والتصريح بمضمون التوضيح٧٢١/١.

ويُرْوَى:**[تَأْتِي]** في موضع **[تغدو]** في زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق الحُصري القيرواني ٣/ ٨٧٣.

ويُرْوَى:[**فو الله]** في موضع:[**لَعَمْرُكَ]** في إعراب القرآن، للنحاس١٨٠/٣، وخزانة الأدب٥٠٥/٦.

اللغة: ""**أوجل**": يحتمل أن تكون فعلًا مضارعًا بمعنى "**أخاف**"، أو أفعلَ تفضيل بمعنى: "**أشد خوفًا**". **المعنى:** أقسم أنّى لا أدري على أيّ منا يأتي الموت أوّلًا، لذلك فأنا خائف من هذا المصير.

الشاهد: قوله: "**عَلَى أَيِّنَا**" حيثُ جُرَّتْ "**أيّ**" بحرف الجر "**على**".

وفي البيت شاهد آخر، وهو بناء الظرف "**أَوَّلُ**" على الضم؛ لقطعه عن الإضافة لفظا ونيتها في المعنى.

(٢) الكتاب٣٩٨/٢.

من خلال نص سيبويه يتبين أنَّ "**أيًّا**" الاستفهامية يجب أن تُضافَ في المعنى، نحو قولك: "**أيُّ القومِ أفضلُ؟**" وقد تأتي مفردةً بأن تُقطَعَ عن الإضافة في اللفظ مع نِيَّتِهَا في المعنى، نحو قولك:"**أيٌّ أفضلُ؟**" فحالُها مفردةً كحالها مُضافةً؛ لأنها تدلُّ على الإضافةِ – وإن لم يُصَرّحْ بالمضاف إليه – دلالةَ التصريحِ بذكر المضاف إليه، فيكون في المضاف إليه المحذوف دلالةٌ على العموم، كأنكَ قُلتَ: "**أيُّ الأشياءِ أفضلُ؟**"(١).

وإنما لم تُحْمَلْ "أيٌّ" الاستفهاميةُ على أختيها "**مَنْ**" و"**ما**" الاستفهاميتين في الامتناعِ من الإضافةِ(٢)؛ لأنها لتفصيلِ ما أجملتْهُ: "**مَنْ**" و"**ما**"، وذلك التفصيلُ يُبيَّنُ بالإضافةِ؛ فلذلك افتقرت "**أيّ**" إلى الإضافة؛ فضعُفَ شبهُهَا بالحرف بما عارضه من شدة افتقارها إلى ما تضاف إليه، بخلاف أختيها "**مَنْ**" و"**ما**" الاستفهاميتن(٣).

وفيما يلي تفصيل أحكام "**أيّ**" الاستفهامية عند إضافتها، وعند قطعها عن الإضافة:

أولا: أحكام "أيّ" الاستفهامية عند إضافتها.

تُضاف "**أيّ**" الاستفهامية إلى المعرفة تارةً، وإلى النكرة تارةً؛ لأن معنى الاستفهام يؤدَّى بالمعرفة والنكرة؛ فـ"**أيّ**" تقع على ما يفيد التعدد إذا كانت بعضًا له(٤).

---

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للرماني، ص: ٧٠٧.

(٢) إنما امتنعت "**مَنْ**" و "**ما**" الاستفهاميتان من الإضافة؛ لشبههما بالحرف في المعنى، وهو الاستفهام، والحرف لا يضاف. (ينظر: التصريح بمضمون التوضيح ١/ ٦٩٢، وحاشية الصبان ٢/ ٣٧٧).

(٣) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للرماني، ص: ٧٠٥، وإرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ٤٨٦/١، والمقاصد الشافية، لأبي إسحاق الشاطبي ٤/ ٥٧، وشرح الأشموني ١٤١/٢، والتصريح ١/ ٦٩٢.

(٤) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش١٤٩/٢، والتصريح بمضمون التوضيح٧١١/١.

فإذا أُضِيفتْ "أيّ **إلى معرفة**، فإنها لا تُضَافُ إلا إلى المثنى، نحو قوله – تعالى –: ﴿ فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾(١).

أو إلى الجمع، نحو قولِه – تعالى – : ﴿ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴾(٢)، فـ"أيّ" مضافة إلى الجمع، وهو "**آيات**" وهي معرفة بالإضافة إلى أعرف الأسماء على الإطلاق، وهو اسم الجلالة "**الله**".

وقولِه – سبحانه –:﴿ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴾(٣) فقد أضيفت "**أيّ**" إلى ضمير الجمع "**هُمْ**".

هذا، ولا تُضاف "**أي**" الاستفهامية إلى المفرد المعرفة، إلا في ثلاثة مواضع(٤):

الموضع الأول: أن يُقْصَدَ أجزاء المعرفة، بتقديرِ جَمْعٍ بين "**أيّ**" وبين المفرد المعرفة، نحو قولك: "أَيُّ زيدٍ أحسنُ"؟ فتقديره: أيُّ أجزاء زيدٍ أحسنُ؟، فبين "**أيّ**" و"**زيد**" في المثال جمعٌ

مُقَدَّر، وهو "**أجزاء**"، ويصح أن يبدل منه فيقال: "أَيُّ زيدٍ أحسنُ؟ أعَيْنُه أمْ أنْفُهُ؟.

الموضع الثاني: أن يُرادَ بالمفردِ المعرفةِ النكرةُ المُشارِكُ له في اسمه، فَيُجرَى مُجرى الأنواع، كـ: "رَجُلٍ" و"فرسٍ" نحو قولك: "أَيُّ عَلِيٍّ أحسنُ؟" وتقديره: أيُّ شخصٍ اسمُهُ علِيٌّ أَحْسَنُ؟.

الموضع الثالث: أن يُعْطَفَ على المعرفة مثلُها بالواو.

---

(١) من الآية: ٨١ من سورة الأنعام.

(٢) الآية: ٨١ من سورة غافر.

(٣) الآية: ٤٠ من سورة القلم.

(٤) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش ١٥١/٢، وشرح التسهيل ٢٢٢/١، وتعليق الفرائد، للدماميني ٢٦٨/٢.

قال سيبويه في بيان هذا الموضع: "**وسألته – رحمه الله – [يعني الخليل] عن "أيّي وأيُّك كان شرا فأخزاه الله؟" فقال: هذا كقولك: أخزى الله الكاذب منى ومنك، إنما يريد منا. وكقولك: هو بيني وبينك، تريد هو بيننا. فإنما أراد أيُّنا كان شرا، إلا أنهما لم يشتركا في "أيّ" ولكنه أخلصَه لكل واحدٍ منهما**"(١).

فمن خلال نص سيبويه السابق يتبين أنه استغرب إضافة "**أيّ**" إلى المفرد المعرفة، في نحو: "**أيّي وأيُّك**" فسأل الخليلَ عن ذلك، فأجابه بما يفيد أن المسوِّغَ لذلك أنه عُطِفَ مثلُه عليه بالواو، ولم يشترك الطرفان: المتكلمُ والمخاطبُ، في "**أيٍّ**" واحدةٍ، ولكن المتكلم أخلص كلّ واحدة من "**أيّ**" لكلّ واحد من المتكلم والمخاطب؛ فصار كأنه قال: "**أيُّنَا**"(٢).

وأنشد سيبويه(٣) لـ"**أيّ**" الاستفهامية المضافة إلى المفرد المعرفة قولَ خِداش بنِ زهير:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا الرِّجَالُ تَناهَزُوا ... أيّي وأيُّكُمُ أعزُّ وأَمْنَعُ(٤)

---

(١) الكتاب ٢/ ٤٠٢.

(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه ٣/ ١٦٨.

(٣) ينظر: الكتاب ٢/ ٤٠٣.

(٤) البيت من الكامل، وهو في ديوان خِداش بن زهير، ص: ٨٤، وهو بروايته هذه في الكتاب٢/ ٤٠٣، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي١٦٤/٣، وشرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي١٠٣/٢، وشرح المفصل، لابن يعيش١٥٢/٢، ولسان العرب ٥/ ٤٢١، مادة: "**ن.هـ.ز.**"، والمقاصد الشافية، لأبي إسحاق الشاطبي١٠٩/٤.
ويُرْوَى:[**أَكْرَمُ**] في موضع: [**أَمْنَعُ**] في: شرح كتاب سيبويه، للرماني، ص: ٧٠٥، ٧١٣.
اللغة: "**تناهزوا**": بادر بعضهم بعضا بالقتال، والمعنى: لقد علمتُ الأقوى منا عند المبارزة في القتال.
وجملة "**أيّي وأيُّكم أعزُّ**": في محل نصب سدَّت مسد مفعولي "**علم**" المعلَّق عن العمل، بأداة الاستفهام "**أيّ**".
والشاهد فيه: إفراد "**أي**" لكل واحد من الاسمين، والأصل إضافتها إليهما معًا، فبقال: "**أيّنا**".

فقد إضيفت "أيّ" الاستفهامية إلى المفرد المعرفة وعُطِف عليها مثلها في قوله: **(أيِّى وأيُّكُمُ)**.

وأنشد قولَ خِداش أيضا:

فأيَّي وأيُّ ابنِ الحُصَيْنِ وَعَثْعَثٍ ... إِذَا مَا الْتَقَيْنَا كَان بِالْخِلْفَ أَغْدَرَا(١)

فقد إضيفت "أيّ" الاستفهامية إلى المفرد المعرفة وعُطِفَ عليها مثلُها بالواو في قوله: **(فأيَّي وأيُّ ابنِ الحُصَيْنِ)**.

ومثل ذلك قول الشاعر:

فَلِئِنْ لَقِيتُكَ خَالِيَيْنِ لَتَعْلَمَنْ ... أَيِّي وَأَيُّكَ فارسُ الأحزابِ(٢)

---

(١) البيت من الطويل، وهو بروايته هذه في ديوان خداش، ص:٧٤، وبرواية الشطر الثاني: **[غَدَاةَ الْتَقَيْنَا كَانَ عِنْدَكَ أَغْدَرَا]** في كتاب سيبويه ٢/ ٤٠٣ ، وبرواية:[**بالحلف]** في موضع: **[عِنْدَكَ]** في شرح كتاب سيبويه للسيرافي١٦٨/٣، وبرواية: **[عَبْعَبٍ]** في موضع: **[عَثْعَثٍ]** في المقاصد الشافية، للشاطبي١٠٩/٤.

والشاهد فيه كسابقه، إلا أن "**أيّ**" – هنا – مبتدأ، وجملة " **كَان بِالْخِلْفَ أَغْدَرَ**" في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) البيت من الكامل، وهو منسوب إلى عنترة بن شداد، ولم أجده في ديوانه، وهو في شرح كتاب سيبويه، للسيرافي ٣/ ١٦٨، برواية: "**الأجراف**" في موضع " **الأحزاب**" وفي المقاصد الشافية، لأبي إسحاق الشاطبي ١٠٩/٤، وبلا نسبة في: شرح التسهيل٢٢٢/١، وارتشاف الضرب١٠٣٩/٢، والتذييل والتكميل١٤٦/٣، وأوضح المسالك١٢٠/٣، وإرشاد السالك، لبرهان الدين ابن القيم ٤٩٨/١، والمساعد على تسهيل الفوائد١٧٠/١، وتمهيد القواعد ٧٥٣/٢، والمقاصد النحوية، للعيني١٣٣٨/٣.

المعنى: لئن التقينا منفردين في مكان لا يرانا فيه أحد، فسوف ترى أيُّنا الفارسُ المغوار الذي تهابه الشجعان؟.

والشاهد فيه قوله : "**أيِّي وأيُّك**"؛ حيث أضاف "**أيّ**" الاستفهامية إلى مفرد معرفة، وهو ياء المتكلم ؛ لأنها عُطِفَ عليها مثلها بالواو، وهو كاف الخطاب، مع تكرار "**أيّ**" في قوله: "**وأيُّكَ**" والتقدير: أيُّنا فارسُ الأحزابِ؟ وقد عُلِقَ الفعل "**لتعلمن**" عن العمل في المفعولين، فرُفِعَا مبتدأً وخبرًا، وجملة: "**أيِّي وأيُّك فارس الأحزاب**" سدت مسدَّ مفعولي "**تعلم**".

وقول الآخر:

أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ أَيِّي وَأَيُّكُمْ ... غَدَاةَ الْتقينَا كَانَ خَيْرًا وَأَكْرَمَا(١)

فقد إضيفت "**أيّ**" الاستفهامية في البيتين إلى المفرد المعرفة؛ لأنه عُطِفَ عليها مثلُها بالواو، وذلك في: "**أَيِّي وَأَيُّكَ**" في البيت الأول، و"**أَيِّي وَأَيُّكُمْ**" في البيت الثاني.

هذا، ويعامَلُ المفرد المعرفة إذا كان جنسًا مُعَامَلةَ الجمع في صحة إضافة "**أيّ**" الاستفهامية إليه، نحو: أيُّ الدينارِ دينارُك؟، وأيُّ البعيرِ بعيرُك؟(٢)

وأما إضافة "**أيّ**" الاستفهامية إلى النكرة ، فإنها مطلقةٌ، بلا قيدٍ، ولا شرطٍ، سواء أكانت النكرة مفردةً، أم مثناةً، أم مجموعةً، فمن إضافتها إلى المفرد النكرة – وهو كثير في القرآن الكريم –ومنه قوله – تعالى –: ﴿ **قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ** ﴾(٣).

ومن إضافتها إلى المثنى النكرة نحو: أيُّ رجلَيْنِ عندك؟ ومن إضافتها إلى الجمع النكرة، نحو: أيُّ رجالٍ عندك؟

والسر في إضافة "**أيّ**" الاستفهامية إلى النكرة مطلقا، وإلى المعرفة بقيودٍ أن "**أيّ**" اسم عام لجميع أوصاف الأجناس، أو أوصاف الأشخاص، ويُطْلَبُ بها التعيين من متعدد.

---

(١) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في: شرح الكافية الشافية ٢/ ٩٥٨، وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك١/ ٢٨٣، ، وشرح ابن عقيل٣/٦٤، وشرح المكودي على الألفية، ص: ١٦٧، والمقاصد النحوية، للعيني ٣/ ١٣٣٨ ، وشرح الأشموني٢/١٥٧.

ويُروَى:[**إذَا مَا الْتَقَيْنَا**] في موضع: [**غَدَاةَ الْتقينَا**] في تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، لابن الورديّ٢/٣٩٤.

والشاهد فيه كسابقه، والتقدير: " **أيُّنَا كان خيرا وأكرمَ؟**".

(٢) ينظر: البديع في علم العربية٢/٢٢١، وارتشاف الضرب٢/١٠٣٨، وتمهيد القواعد ٢/٧٥٣.

(٣) من الآية: ١٩ من سورة الأنعام.

فإن كان المراد بـ "**أيّ**" تعميم أوصاف بعض الأجناس أضيفت إلى النكرة؛ لأنها تتناسب مع التعدد وإن كانت مفردة؛ لصحة دلالتها على العموم، ويراعَى – حينئذ – المعنى؛ فيعود الضمير من الخبر مُطابِقًا لما أضيفت إليه "**أيّ**" نوعًا وعددًا؛ فيقال: أيُّ رجُلٍ جاءك؟ وأيُّ امْرأَةٍ جاءتْكَ؟ وأيُّ رجلين جاءاك؟ وأيُّ امْرأتين جاءَتَاكَ؟ وأيُّ رجالٍ جاؤُوك؟ وأيُّ نِسْوةٍ أتَيْنَكَ؟ على معنى: أيُّ واحدٍ من الرجال؟ وأيُّ واحدة من النساء، وأيُّ اثنين من الرجال؟ وأيُّ اثنتين من النساء؟ وأيُّ جماعةٍ من الرجال؟ وأيُّ جماعة من النساء؟.

وإن كان المراد بـ"**أيّ**" تعميم أوصاف الأشخاص أضيفت إلى معرفة مثناة، أو مجموعة[(١)]، ورُوعِيَ لفظ "**أيّ**"؛ فيعود الضمير إليها مفردا، نحو: أيُّ الرجلين قامَ؟ وأيُّ الرجالِ جاءَ؟

أما المُعَرَّفُ المفردُ فلا دلالة له على العموم، والتعدد؛ ولذلك قُيِّدَتْ إضافةُ "**أيّ**" الاستفهامية إليه بأن يكونَ على تقدير مضافٍ – بينه وبين "**أيّ**" – دالٍّ على الجمع، أو يكونَ مُرَادًا به النكرةُ المُشارِكُ له في اسمه، أو يكونَ مكررًا مع "**أيّ**" بالواو؛ لأن المفردين مع الواو في حكم المثنى؛ لكون الواو لمطلق الجمع[(٢)] – كما سبق بيانه.

ثانيا: حكم "أي" الاستفهامية عند قطعها عن الإضافة

تقطع "أيّ" الاستفهامية عن الإضافة لفظا، مع نيتها معنى، إن علم المضاف إليه[(٣)]، تقولُ: أيٌّ أفضلُ؟ ، فَتدلُّ "أيٌّ" على الإضافةِ دلالةَ التصريحِ بذكر المضاف إليه، ومع ذلك فالمضاف إليه أعمُّ، كأنكَ قُلتَ: أيُّ الأشياءِ

(١) لأن كُلًّا من المعرفة المثناة، والمعرفة المجموعة يدل على التعدد.

(٢) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش ١٥١/٢، وشرح التسهيل ٢٢٢/١، وشرح ابن الناظم على الألفية ٢٨٣/١، وتعليق الفرائد، للدماميني ٢٦٨/٢، والتصريح بمضمون التوضيح ٧١٠/١.

(٣) ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك ٢٢١/١، وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، للدماميني ٢٦٤/٢، ٢٦٥.

أفضلُ؟ بخلاف "**مَنْ**" الاستفهامية؛ إذ لو قُلتَ: من أفضلُ؟ لم تدُلَّ "**مَنْ**" على الإضافةِ لا دلالةَ تصريحٍ، ولا دلالةَ تضمينٍ كما تدلُّ "**أيٌّ**" عليها؛ إذ كانتْ "**مَنْ**" لا تُضافُ أصلا؛ لشبهها بالحرف في المعنى، وهو الاستفهام، والحرف لا يضاف؛ فكذلك ما أشبهه(١).

أمَّا "**أيٌّ**" فَإنها تُحْضِرُ في النفسِ معنى المضافِ إليه باقتضائها له، واختصاصها به، وليس كذلك "**مَنْ**"(٢).

فَمِنْ قَطْعِ **أيّ**" الاستفهامية عن الإضافة قراءة بتنوين "**أيٍّ**" في قول الله – سبحانه –: ﴿ **فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴾(٣) هكذا: **{ فَبِأَيٍّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}** بتنوين "**أيٍّ**"(٤) في جميع سورة الرحمن، وتخريجُها: على أنه قَطَع "**أيًّا**" عن الإضافةِ إلى شيء مقدر، ثم أَبْدَل منه "**آلاءِ ربّكما**" بدلَ معرفةٍ مِنْ نكرةٍ، وقراءة الجمهور على إضافة "**أيّ**" إلى الآلاء(٥) ومن قطعها عن الإضافة – أيضا – ما ورد في حديث ابن مسعود – ﷺ – قال: « **سألتُ رسول الله** – ﷺ –: **أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله – ﷻ؟ قال: « الصلاة لوقتها». قال: قلت ثم أيٌّ؟ قال: «بِرُّ الوالدين». قلت: ثم أيٌّ؟ قال: "الجهادُ في سبيل الله**"(٦).

والتقدير في الموضعين: "ثُمَّ أيُّ الأعمالِ أحبُّ إلى الله ؟"

---

(١) ينظر: التصريح بمضمون التوضيح ١/ ٦٩٢، وحاشية الصبان ٢/ ٣٧٧.

(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للرماني، ص: ٧٠٧.

(٣) الآية: ١٣ من سورة الرحمن.

(٤) هي قراءة شاذة نسبها ابن خالوية إلى أبي الدنيان الأعرابي، في مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ص: ١٤٩.

(٥) ينظر: البحر المحيط ٥٨/١٠، والدر المصون١٠/ ١٦١، واللباب في علوم الكتاب ٣٠٩/١٨، وروح المعاني، للألوسي١٠٤/١٤.

(٦) رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ١٠٣/٧، برقم: (٣٩٩٨) في مسند عبد الله بن مسعود، والبخاريُّ في صحيحه ١٤/٤، برقم: (٢٧٨٢) باب فضل الجهاد والصبر.

وما ورد عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ أَبِي فَقَرَأَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: « **قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى» قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ حَيْثُ أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ فَإِنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا مَسْجِدٌ»**[1].

والتقدير في الموضعين: "ثُمَّ أيُّ مسجدٍ؟"

الحكم الخامس: حكم "أيّ" الاستفهامية نَوْعًا وعَدَدًا

يقصد بهذا الحكم بيان كيفية استعمال "**أيّ**" الاستفهامية، من حيث النوع: تذكيرا، وتأنيثا، ومن حيث العدد: إفرادًا، وتثنيةً، وجمعًا، وهذا الحكم يختلف بحسب مجال الاستعمال، فقد تستعمل "**أيٌّ**" في الاستفهام بدايةً، وقد تستعمل في الاستثبات (في الحكاية بها)، ولكلٍّ حكمُه:

أولا: إذا لم تكن "أيٌّ" للاستثبات.

قال سيبويه: "وسألت الخليل رحمه الله عن قولهم: أيُّهُنَّ فلانة؟ وأيتهن فلانة؟ فقال: إذا قلت (أيّ) فهو بمنزلة (كُلّ) لأن (كُلًّا) مذكر يقع للمذكر والمؤنث وهو أيضا بمنزلة بعض، فإذا قلت: (أيَّتُهُنَّ) فإنك أردت أن تؤنث الاسم، كما أن بعض العرب– فيما زعم الخليل – رحمه الله – يقول: كلَّتُهن منطلقة"[2].

(١) رواه بهذا اللفظ الحُمَيْدِي المكي في مسنده٢٢٦/١، برقم: (١٣٤) باب: أحاديث أبي ذر الغفاري – ﷺ– ورواه مسلم في صحيحه ١/ ٣٧٠، برقم: (٥٢٠) كِتَاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةَ، ورواه النسائي في السنن الكبرى١٤٦/١٠، برقم: (١١٢١٧) باب سورة الإسراء، والحديث مروي بروايات بينها اختلاف طفيف بزيادة، أو نقص.

(٢) الكتاب ٤٠٧/٢.

واضح من نص سيبويه أن "**أيًّا**" إذا لم تكن للاستثبات بأن كانت للاستفهام، ففيها وجهان(١):

الوجه الأول: – وهو الأفصح فيها – أن تكون مفردة بغير "**تاء**" للمذكر، والمؤنث في جميع الأحوال: إفرادا، وتثنيةً، وجمعًا، فهو بغير علامة تأنيث؛ فيكون مَحمولا على اللفظِ(٢)، وهذا هو المستعمل في القرآن الكريم، فمن ذلك على سبيل المثال:

١– قوله – تعالى –: ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴾(٣)

٢– قوله – سبحانه –:﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ ﴾(٤).

٣– قوله – ﷻ–: ﴿ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾(٥).

٤– قوله – تعالى –: ﴿ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴾(٦).

٥– قوله – سبحانه –:﴿ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴾(٧).

فقد لزمت "**أيّ**" في الآيات السابقةِ الإفرادَ، والتذكير، مع المفرد مذكرًا، ومؤنثًا، والمثنى المذكر، والجمع مذكرا ومؤنثا، وهي اللغة الفصحى المشهورة(٨).

الوجه الثاني:مطابقة "**أيّ**" لما تُضاف إليه: تذكيرا، وتأنيثا، إفرادًا وتثنيةً، وجمعًا، فتلحقها علامةُ التأنيث والجمع؛ فتكون محمولةً على المعنى(٩) وهي

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي١٧١/٣، وشرح كتاب سيبويه، للرماني، ص: ٧١٩، والكشاف، للزمخشري ٤/ ١٨١، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش٤٥٣٧/٩.

(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للرماني، ص: ٧١٩.

(٣) من الآية: ١٨٥ من سورة الأعراف.

(٤) من الآية: ١٩ من سورة الكهف.

(٥) من الآية: ٨١ من سورة الأنعام.

(٦) الآية: ٤٠ من سورة القلم.

(٧) الآية: ٨١ من سورة غافر.

(٨) قال الزمخشري: " جَاءَتْ عَلَى اللُّغَةِ الْمُسْتَفِيضَةِ " الكشاف٤/ ١٨١.

(٩) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي١٧١/٣، وشرح كتاب سيبويه، للرماني، ص: ٧١٩، والكشاف، للزمخشري ٤/ ١٨١، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش ٤٥٣٧/٩.

لغة لبعض العرب، وهو وجه قليل لا يكاد يوجد إلا في الشعر، ومنه قول الشاعر:

بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ ... تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ وَتَحْسَبُ؟(١)

ومن ذلك قول الآخر:

وَأَيَّةُ بَلْدَةٍ إِلَّا أَتَيْنَا... من الأَرَضِينَ تعلمُهُ نِزارُ؟(٢)

---

(١) البيت من الطويل وهو للكميت بن زيد، من قصيدة طَوِيلَة مدح بهَا آلَ بَيت النَّبِي – ﷺ– وَهِي إِحْدَى القصائد الهاشميّات وَهِي من جيّد شعره، ومطلعها:

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبِيضِ أَطْرَبُ ... وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

والبيت الشاهد في: المسائل الحلبيات، لأبي علي الفارسي، ص: ٧٣، وشرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، ص: ٤٩١، وشرح التسهيل، لابن مالك٢/٧٣، والتذييل والتكميل٦/٩، وتوضيح المقاصد والمسالك،

للمرادي١/ ٥٦٦، وأوضح المسالك، لابن هشام ٢/٥٩، والمساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل١/ ٣٥٢، ٣/ ٢٥٩، وتمهيد القواعد٩/ ٤٥٣٧، والمقاصد النحوية، للعيني٢/٨٧٠، وغيرها كثير.

الإعراب: "**بأي كتاب أم بأية سنة**": جار ومجرور، ومعطوف عليهما، متعلقان بقوله: "**ترى**" و"**حُبَّهم**": مفعول أول لـ"**ترى**"، وقوله: "**عارًا**": مفعوله الثاني، وقوله: "**عليَّ**": صفة لـ"**عارًا**"، وجملة: "**تحسب**": معطوفة على جملة "**ترى**"، ومفعولا "**تحسب**" محذوفان؛ لدلالة مفعولي "**ترى**" عليهما، والتقدير: "**وتحسب حبَّهم عارًا عليَّ**".

والشاهد قوله: **[بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ]** حيث طابقت "**أيّ**" ما أضيفت إليه تذكيرا، وتأنيثا.

وفي البيت شاهد آخر، وهو حذف مفعولي: "**تحسب**"على ما ذكر في إعراب البيت.

(٢) البيت من الوافر، ولمْ يُعْلَمْ قائلُه، وهو بهذه الرواية في: جمهرة اللغة، لابن دريد٣/ ١٣٣٥، وشرح التسهيل، لابن مالك١/٨٢، والتذييل والتكميل، لأبي حيان١/ ٣٢١، وهمع الهوامع، للسيوطي١/ ١٥٧.

ورُوِي الشطر الثاني في تمهيد القواعد، لناظر الجيش٩/ ٤٥٣٧، هكذا: **[مِنَ الْبُلْدَانِ تَعْلَمُهَا نِزَارُ]**.

والشاهد قوله: "**وَأَيَّةُ بَلْدَةٍ**" حيث طابقت "**أيّ**" ما أضيفت إليه تأنيثا.

وفي البيت شاهد آخر في قوله: **"من الأَرَضِينَ"** حيث ألحق "**الأرضين**" بجمع المذكر السالم.

وقول الآخر:

فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي بِأَيَّةِ بَلْدَةٍ ... تَمُوتُ وَلَا مَا يُحْدِثُ اللهُ فِي غَدِ[1]

ثانيا: إذا كانت "أيٌّ" للاستثبات محكيا بها.

قال سيبويه:" باب (أيّ) إذا كُنْتَ مستفْهِمًا بها عن نكرة، وذلك أن رجلا لو قال: رأيت رجلا. قلت: أيًّا؟ فإن قال: رأيتُ رجلين. قلت: أيَّيْنِ؟ وإن قال: رأيت رجالا. قلت: أيِّينَ؟ فإن ألحقتَ (يا فتى) في هذا الموضع فهي على حالها قبل أن تلحق يا فتى.

وإذا قال: رأيتُ امرأةً. قلت: أيةً يا فتى؟ فإن قال: رأيتُ امرأتين قلت: أيَّتَيْنِ يا فتى؟ فإن قال: رأيتُ نسوةً. قلت: أيّاتٍ يا فتى؟ فإن تكلم بجميع ما ذكرنا مجرورا جررتَ (أيًّا)، وإن تكلم به مرفوعا رفعتَ (أيًّا)؛ لأنك إنما تسألهم على ما وضع عليه المتكلمُ كلامَه.

قلت: فإن قال: رأيتُ عبدَ الله أو مررت بعبد الله؟ قال[2]: فإن الكلام أن لا تقول أيا، ولكن تقول: ... أيٌّ عبدُ الله؟ لا يكون إذا جئت بـ(أيٍّ) إلا الرفع، ...، وكذلك لا يجوز – إذا قال: رأيت عبدَ الله – أن تقول أيًّا؟ ولا تجوز الحكاية فيما بعد (أيّ) ...، وذلك أنه إذا قال: رأيت عبدَ الله. قلت: أيٌّ عبدُ

---

(١) البيت من الطويل، وهو لأعرابي، لم يُذكَر اسمُه، والبيت في عيون الأخبار، لابن قتيبة الدينوري٣/ ٢٠٣، والعقد الفريد، لابن عبد ربه٤/٢٩، والمجالسة وجواهر العلم، لأحمد بن مروان الدينوري٤/ ٢٢٨، ٧/ ٣٤٢، وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، للدماميني٢/٢١٠.

وفي البيت اقتباس من قول الله – ﷻ –: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤]

والشاهد قوله: "**بِأَيَّةِ بَلْدَةٍ**" حيث طابقت "أيّ" ما أضيفت إليه تأنيثا.

(٢) أي: الخليل بن أحمد.

الله؟ وإذا قال: مررتُ بعبدِ الله. قلتَ: أيٌّ عبدُ الله؟ ...؛ لأن (أيًّا) واقعة على كل شيء، وهي للآدميين"(١).

واضح من كلام سيبويه أنَّ الاستثبات أن تَسْتَفْهِم عن مذكور في كلامِ غيرِك، وكان نكرة عاقلاً أو غير عاقل، أو كان معرفة، لكنك لمْ تدْرِ من هو؟ وما صفته؟ ففي الاستثبات عن النكرة إذا قال قائل: رأيت رجلا. قلتَ: أيًّا؟ فإن قال: قَرَأْتُ كِتابَيْنِ. قلت: أيَّيْنِ؟ وإذا قال: رأيت امرأةً. قلت: أيةً يا فتى؟ فإن قال: رأيتُ نسوةً. قلت: أيّاتٍ يا فتى؟ وقفًا، ووصْلا، وفي الاستثبات عن المعرفة إذا قال قائل: رأيتُ عبدَ الله. قلت: أيٌّ عبدُ الله؟ بالرفع(٢).

وفي ما يلي تفصيل الأحكام الواردة في كلام سيبويه:

(أ) إذا كان الاستثبات بـ "أيّ" عن نكرة مذكورة في كلام لشخص آخر، ففي ذلك وجهان(٣):

<u>الوجــه الأول</u> – وهو المختار الأفصح –: أن تُطابق "**أيٌّ**" النكرةَ المحكيَّةَ **إعرابًا**: (رفعًا، ونصبًا، وجرًّا)، **ونوعًا**: (تذكيرًا، وتأنيثًا)، **وعددًا**: (إفرادًا، وتثنيةً، وجمعًا)، وصلا ووقفا؛ لأنك إنما تحكي كَلَامَ المتكلمِ على ما هو عليه، فتقول في الوقف لمن قال: قام رجلٌ.: "**أيٌّ؟**" رفعًا، وإفرادًا، وتذكيرًا، ولمن قال: رَأَيْتُ رجليْن.: "**أَيَّيْنِ؟**" نصبًا، وتثنيةً، وتذكيرًا، ولمن قال: مرَرْتُ برجالٍ.: "**أيِّينَ؟**" جرًّا، وجمعًا، وتذكيرًا، ولمن قال: رأيْتُ امرأةً: "**أيَّةً؟**" نصبًا، وإفرادًا، وتأنيثًا، ولمن قال: قامت امرأتان: "**أيتانِ؟**" رفعًا، وتثنيةً، وتأنيثًا، ولمن قال: رأيْتُ

(١) الكتاب٢/٤٠٧ – ٤٠٨، بتصرف.

(٢) ينظر: المقتضب ٢/٣٠٢ – ٣٠٤، والارتشاف٢/٦٨٠.

(٣) ينظر: المقتضب، للمبرد٢/٣٠٢ – ٣٠٣، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي٣/ ١٧٢، وشرح كتاب سيبويه، للرماني، ص: ٧٢٧، وشرح المفصل، لابن يعيش٢/٢٢٨ – ٢٢٩، وشرح الكافية الشافية٤/١٧١٧، وارتشاف الضرب ٢/٦٨٠، وتوضيح المقاصد والمسالك٣/١٣٤٦، والمساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل٣/٢٦٢، والمقاصد الشافية، للشاطبي٦/٣٢٣ – ٣٢٤، وشرح المكودي على الألفية، ص: ٣١٠.

نساءً، أو: مررتُ بنساءٍ: "**أيّاتٍ؟**"، بالكسر جرًّا، ونصبًا، جمعًا، وتأنيثًا، وتقول في الوصل: أيٌّ يا فتى؟ وأيًّا يا فتى؟،

وأيٍّ يا فتى؟ وتقول في التأنيث: أيةٌ يا فتى ؟ وفي التثنية: أيانِ يا فتى ؟ وأيتان يا فتى؟: رفعا،

و: أيَّيْنِ يا فتى؟ وأيَّتَيْنِ يا فتى؟: جرا ونصبا، وفي الجمع: أيُّونَ يا فتى؟ وأيَّاتٌ يا فتى؟: رفعا، و: أيِّينَ يا فتى؟ وأيَّاتٍ يا فتى؟ جرا ونصبا على الحكاية، ومحلُّ "**أيّ**" الرفع على الابتداء(١).

<u>الوجه الثاني</u> – وهو قليل –: أن تُطابق "**أيٌّ**" النكرةَ المحكيَّةَ في الإعراب، والتذكير، والتأنيث، ولا تطابقها في التثنية، والجمع، بل تَلزمُ الإفرادَ، فتقول: أيٌّ؟ بالرفع، لمن قال: قام رجلٌ، أو رجلان، أو رجالٌ، وتقول: "أيةً؟" بالنصب، لمن قال: رأيتُ امرأةً، أو امرأتَيْنِ، أونساءً.

(ب) إذا كان الاستثبات بـ"أيّ" عن معرفة فإن الحكاية تمتنع، ويجب في "**أيّ**" الرفع على الابتداء، سواء كان المستَثْبَتِ عنه مرفوعا، أو منصوبا، أو مجرورا، فإذا قَالَ قائل: "**حضرَ عبدُ اللهِ**" بالرفع، أو قال: "**رَأَيْتُ عبدَ اللهِ**" بالنصب، أو قال: **مررتُ بعبدِ الله**، بالجر، فَإِن المُسْتَثْبِتَ يقول: أَيٌّ عبدُ الله؟ بالرفع لَا غير؛ على استئنافِ الاستفهامِ؛ لِأَن "**أيٌّ**" ابْتِدَاءٌ، وَ"**عبدُ اللهِ**" خَبرُه، ولا تجوز حكاية المعرفةِ المُسْتَثْبَتِ عنها بـ "**أيّ**" فلا تقول: "**أيًّا**" في النصب، ولا :"**أيٍّ**" في الجر؛ لاستغناء المعرفةِ؛ واكتفائها بالبيانِ الذي فيها عن الحكايةِ؛ ولأن المستثبِتَ عن المعرفة إذا قال: "أيٌّ عبدُ الله؟" فقد يكون يعرف جماعةً بأعيانهم كلٌّ واحدٍ منهم اسمُهُ عبدُ الله، فإنما يسأل عن صفته، فيقول المستَثْبَتُ منه: عبدُ اللهِ العطّارُ، أو النجّارُ، أو نحو ذلك(٢).

---

(١) ينظر: المفصل في صنعة العربية، للزمخشري، ص: ١٨٩ – ١٩٠، وشرح المفصل ٢/٢٢٨ – ٢٢٩.

(٢) ينظر: المقتضب٢/٣٠٤، وشرح السيرافي للكتاب٣/ ١٧٣، وشرح الرماني للكتاب ص: ٧٢٧، ٧٣٤.

الحكم السادس: كيفية الجواب عن الاستفهام بـ"أيّ"

قال سيبويه: "وممّا يُختار فيه النصبُ قولُ الرجل: مَنْ رأيتَ؟ وأيَّهم رأيتَ؟"، فتقول: زيدًا رأيتُ، تُنْزِله منزلة قولك: كلّمتُ عمرا وزيداً لقيتُه. ألا ترى أن الرَّجُلَ يقول: مَنْ رأيتَ؟ فتقولُ: زيداً على كلامه؛ فيَصيرُ هذا بمنزلة قولك: رأيتُ زيدا وعمرا، يجرى على الفعل كما يجرى الآخِر على الأوّل بالواو... فإن قال: من رأيتَه؟ وأيُّهم رأيتَه؟ فأجَبْتَه، قلتَ: زيدٌ رأيتُه، إلاّ فى قول من قال: زيدا رأيتُه فى الابتداء"(١).

واضح من كلام سيبويه أن "**أيّ**" الاستفهامية تقتضي جوابًا، ويكون جوابُها بالتعيينِ؛ لأنّها في الاستفهام بمنزلة الهمزة، و"**أَمْ**"؛ فإذا قلت: "أَيُّ الرجلَيْن عندك؟ " فمعناه "أزيدٌ عندك أم عمرٌو؟" – مثلا – فكما يلزم الجوابُ بالتعيينِ في الهمزة و"**أَمْ**"، فتقول: "زيدٌ"، أو تقول: "عمرٌو"، كذلك يلزم في "**أَيّ**"؛ لأنّ المعنى واحدٌ، ولا يكفِي في الجواب أن تقول:"**لَا**" أو: "**نَعَمْ**"(٢).

ويكون جواب "**أَيّ**" بحسب إعرابها: رفعا واجبا، أوراجحا، ونصبا واجبا، أو جائزا، وجرا واجبا، وقد اقتصر سيبويه على صورتين من صور استعمال "**أي**" وكيفية الجواب عنها فيهما، وهما:

<u>الصورة الأولى</u>: أن يقع بعد "**أيّ**" فعل متعدٍّ لم يستوفِ مفعولَه، ومعناه واقع على "**أيّ**" ولم ينصب ضميرَها، فهي منصوبة بوقوع الفعل عليها، نحو قولِ المُسْتَفْهِمِ: "**أَيَّهم رأيتَ؟**" بنصب "**أيّ**" وجوبا، فعلى المجيب أن يُورِدَ الجوابَ على منهاج الاستفهام، فيقول: "**زيدًا**"؛ فيجعل "**زيدا**" منصوبا بمثل الفعل الذي نصب "**أيًّا**" في كلام المستفهِم، فكأن المجيب قال: "**زيدًا رأيتُ**"(٣).

---

(١) الكتاب ٩٣/١، بتصرف يسير.

(٢) ينظر: الجمل في النحو، للخليل بن أحمد، ص: ٣٣٩، وشرح المفصل، لابن يعيش ٢/ ١٤٩.

(٣) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي ٣٩٤/١ – ٣٩٥.

الصورة الثانية: أن يقع بعد"**أيّ**" فعل متعدٍّ مشغول بضميرها، نحو قول المستَفْهِم: "**أيُّهم رأيتَه؟**" وحينئذ يكون للجواب وجهان:

الوجه الأول: – وهو المختار – أن يَرفعَ المُجِيبُ الاسمَ المُجَابَ به، فيقولَ: "**عمرٌو رأيتُه**" برفع "**عمرو**" على الابتداء على الموضع المختار لـ "**أيّ**"(١)؛ لأن المستفهِمَ قد جعل "**أيًّا**" الاستفهاميةَ مبتدأً، وجَعَلَ الفعلَ واقعًا على ضميرها، وفي موضع خبرها؛ فيُخْتَارُ أن يكون الجواب كذلك قد روعِي فيه موضعُ "**أيّ**"(٢).

الوجه الثاني: – وهو المرجوح – أن يَنصِبَ المُجيبُ الاسمَ المُجَابَ به، فيقولَ: "**عَمْرًا رأيتُه**" بنصب "**عمرو**" على الاشتغال، بفعلٍ محذوف مفسَّر بالمذكور؛ فكأنه قال: رأيتُ عمرًا رأيْتُه.

فالرفع والنصب جميعا جائزان في هذه الصورة الثانية، إلا إن الرفع هو المختار؛ لأنه لا يحتاج إلى تقدير؛ وفيه مُراعاةٌ للفظ "**أيّ**" ومعناها؛ فهي في اللفظ مبتدأ، وفي المعنى لها حق الصدارة؛ لكونها استفهامًا، أما النصب فعلى معنى تقدير فعل؛ والمعنيان إذا تساويا في اللفظ والمعنى، كان إتباع اللفظِ اللفظَ أوْلَى بالاختيار(٣).

وفيما يأتي الصور التي لم يذكرها سيبويه من صور جواب "أيّ":

الصورة الأولى: أن لا يقع بعد "أيّ" الاستفهامية فعلٌ، فترفع "أيّ" على الابتداء وجوبا؛ فيكون جوابها مرفوعا على الابتداء وجوبا، كما كانت "**أيّ**"

(١) سبق أنَّ المختار في "**أيّ**" في مثل هذا الأسلوب هو الرفع؛ لسلامة الرفع من التقدير؛ ولما فيه من تقوية حق الصدارة؛ إذ يكون التصدر لـ"**أيّ**" – حينئذٍ – في اللفظ والرتبة معًا. (ينظر: ص: ٢١٩٠ – ٢١٩١ من هذا البحث).

(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي ٣٩٥/١، والتعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي ١/ ١٢٣.

(٣) شرح كتاب سيبويه، للسيرافي ٣٩٦/١، والتعليقة، للفارسي ١/ ١٢٣.

كـذلك، كمـا فـي قولـه – سـبحانه –: ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾(١) فقد وقعت "أَيُّ" مُبْتَدَأً، وَ "أَكْبَرُ": خَبَرُهُ.

والجواب هو قَوْلُهُ: "**اللهُ شَهِيدٌ**"، فـ"اللهُ": مُبْتَدَأٌ، وَ"**شَهِيدٌ**" خَبَرُهُ، وَدَلَّتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ عَلَى جَوَابِ "أَيّ" مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى؛ لأن الجواب يجب أن يكون مشاكلا للسؤال، فيقال: "**اللهُ أَكْبَرُ شَهَادَةً**".

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "اللهُ" مُبْتَدَأً، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ؛ دل عليه الخبر المذكور في السؤال، وتقدير جملة الجواب: "**اللهُ أَكْبَرُ شَهَادَةً**"، وَقَوْلُهُ: "**شَهِيدٌ**" خَبَرٌ لمُبْتَدَأ مَحْذُوفٍ، تقديره: "هو"(٢).

الصورة الثانية: أن يقع بعد "أيّ" الاستفهامية فعل لازم، نحو ما رُوِيَ عَنْ رَجُلٍ، مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ قَالَ: "جَاءَ كَلْبٌ، وَالنَّبِيُّ –ﷺ– يُصَلِّي بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْعَصْرِ لِيَمُرَّ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُمَّ احْبِسْهُ، فَمَاتَ الْكَلْبُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ –ﷺ– قَالَ: «**أَيُّكُمْ دَعَا عَلَيْهِ؟**» قَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ – ﷺ–: « **لَوْ دَعَا عَلَى أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ لَاسْتُجِيبَ لَهُ**»(٣)

فـ"أيّ" في قول النَّبِيُّ – ﷺ–: "**أَيُّكُمْ دَعَا عَلَيْهِ؟**" مرفوعة على الابتداء، وجملة: "**دَعَا عَلَيْهِ**" خبرُها، والجواب في قول الرجل:" **أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ** "جاء مشاكلا للسؤال؛ فـ" **أنا**": ضمير رفع مبتدأ، والخبر محذوف دل عليه خبر "أيّ" في كلام النبي –ﷺ– والتقدير: "**أنا دعوْتُ عليه**".

الصورة الثالثة: أن يقع بعد "أيّ" الاستفهامية فعل متعدٍّ لمفعول ليس ضميرا راجعًا إلى "أيّ"، وقد استوفى مفعوله، كقوله – تعالى –: ﴿ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ۞ قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ

(١) من الآية: ١٩ من سورة الأنعام.

(٢) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس٢/٥، والكشاف، للزمخشري٢/ ١١، والمحرر الوجيز، لابن عطية٢/ ٢٧٥، والتبيان في إعراب القرآن ١/ ٤٨٦، ، والبحر المحيط٤/ ٤٥٨.

(٣) سبق تخريج هذا الحديث، ص: ٢٢٠٠ من هذا البحث.

وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ۞ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾(١).

فـ"**أيُّكم**" في سؤال سليمان –ﷺ–: "**أيُّكم يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا؟**" مرفوعة وجوبا على الابتداء، والفعل "**يأتي**" متعدٍّ، وقد استوفى مفعوله، وهو ياء المتكلم العائدة إلى سليمان، في قوله: "**يَأْتِينِي**"، وجملة: "**يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا**" هي الخبر، وجاء الجواب مشاكلا للسؤال مرتين:

إحداهما: على لسان عِفريتٍ من الجنّ، وذلك في قوله:﴿ **أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ** ﴾. **والأُخْرَى:** على لسان الذي عنده علم من الكتاب، في قوله:﴿ **أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ** ﴾.

فقولُ كلٍّ منهما: "**أَنَا آتِيكَ بِهِ**" هو الجواب، وقد جاء مشاكلًا للسؤال، فـ"**أنا**": ضميرُ رفعٍ مبتدأٌ، وجملة: "**آتِيكَ بِهِ**" هي الخبر، لكنهما اختلفا في المدة الزمنية لتنفيذ الجواب، على النحو المذكور في آيتي الجواب.

الصورة الرابعة: إذا أضيفت أيّ" الاستفهامية إلى زمان، نحو: أيَّ يومٍ صُمْتَ؟ فقد نُصِبَتْ "**أيّ**" الاستفهامية على الظرفية؛ لإضافتها إلى زمان، وهو "**يوم**" فيكون الجواب مشاكلا للسؤال، منصوبا على الظرفية، فيقال: يومَ الخميسِ، فكأنه قيل: يومَ الخميسِ صمتُ، أو: صمتُ يومَ الخميسِ(٢).

الصورة الخامسة: إذا أضيفت أيّ" الاستفهامية إلى مصدر، كانت مفعولا مطلقا، فإذا قيل: "**أَيَّ إِقْدامٍ تُقْدِمُ؟**" كان الاسمُ المجابُ به منصوبا على المصدرية مفعولا مطلقا، كما كانت "**أَيّ**" في السؤال، فيقال: "**إِقْدَامَ الشُّجْعانِ**" فكأنه قيل: **إِقْدَامَ الشُّجْعانِ أُقْدِمُ**، أو: **أُقْدِمُ إِقْدَامَ الشُّجْعانِ.**

---

(١) الآيات: ٣٨ – ٤٠ من سورة النمل.

(٢) ينظر: تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، لعمر بن مظفر بن الوردي١/٣٠١.

الصورة السادسة: إذا وقعَ بعد أيّ" الاستفهامية فعلٌ ناقص لم يستوفِ خبرَه؛ فتكون "أيّ" خبرًا مقدما، نحو مثال سيبويه: "**أيَّهُم كان أخوك؟**"(١) بنصب "**أي**" خبرا لـ"**كان**" مقدما عليها، فيكون الجواب: "**محمدًا**" – مثلا – فكأنه قيل: "محمدًا كان أخي".

الصورة السابعة: أن تكون "**أيّ**" مجرورةً بالإضافة، أو بحرف الجر، فيأتي الجواب مشاكلا للسؤال، فيكون الاسم المُجابُ به مجرورا بما جُرَّتْ به "**أيّ**" في السؤال، على النحو الآتي:

(أ) أن تكون "أيّ" مجرورة بالإضافة، كـ: "**غلامُ أيِّهم أفضلُ؟**" فالجواب: "**غلامُ محمّدٍ أفضلُ**"، فجُرَّ "**محمدٍ**" بإضافةِ "**غلام**" إليه، كما كانت "**أيّ**" في السؤال مجرورةً بإضافةِ "**غلام**" إليها.

(ب) أن تكون "أيّ" مجرورة بحرف جرٍ، فيأتي الاسمُ المُجابُ به مجرورا بمثل الحرف الذي جُرَّتْ به "**أيّ**"، كما في قول الله – تعالى –: ﴿ **وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ۞ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ۞ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ** ﴾(٢).

فقد جُرَّتْ "**أيّ**" باللام في قوله: "**لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ؟**" وجاء الجواب مُشاكِلًا للسؤال، فجُرَّ الاسمُ المُجابُ به بحرف الجر الذي جُرَّتْ به "**أيّ**"، وهو اللام في قوله: "**لِيَوْمِ الْفَصْلِ**"، وهو بيان ليوم التأجيل، وقد حُذِفَ الفعل الذي تعلق به الجار والمجرور في الجواب جوازا؛ لدلالة الفعل الذي في السؤال عليه، والتقدير: " **لِيَوْمِ الْفَصْلِ أُجِّلَتْ**"(٣).

---

(١) الكتاب ١/٥٠.

(٢) الآيات: ١١ – ١٣ من سورة "المرسلات".

(٣) ينظر: الكشاف، للزمخشري٤/٦٧٨، والمحرر الوجيز٥/ ٤١٨، والجامع لأحكام القرآن١٩/١٥٨، والبحر المحيط ١٠/٣٧٥.

ومن ذلك قول الله – سبحانه –: ﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ ۝ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴾(١) فقد جُرَّتْ "أيّ" – في السؤال التقريري، أو التعجيبي، وهو قوله: "**مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ؟**" – بحرف الجر "**مِنْ**"، وتعلق الجار والمجرور بالفعل "**خَلَقَ**" بعدهما، وجاء الجواب مُشاكِلًا للسؤال، وهو قوله: "**مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ**"؛ حيثُ جُرَّ الاسمُ المُجابُ به، وهو "**نطفةٍ**" بحرف الجر "**مِنْ**"(٢).

الحكم السابع: المعاني التي تخرج إليها "أي" الاستفهامية.

تخرج "**أيٌّ**" الاستفهامية عن معنى الاستفهام الحقيقي إلى معانٍ أُخَرَ، ويرى المحققون من علماء المعاني أَنَّ معنى الاستفهام يبقَى، ولكن ينضم إليه ما يُستفاد منه من المعاني التي يُدَلُّ بِه عليها، ومن تلك المعاني التي تخرج إليها "**أيّ**" الاستفهامية ما يأتي:

١ – **التعجيب**(٣) **والتَّعْظِيم**، ومن ذلك قول الله ـ تعالى ـ: ﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ۝ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ۝ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴾(٤) فقوله – ﷻ –: "**أُقِّتَتْ**" معناه: جُمِعَت لوقتها يوم

(١) الآيتان: ١٨، ١٩ من سورة "عبس".

(٢) ينظر: معاني القرآن، للفراء٢٣٧/٣، والكشاف ٧٠٣/٤، والتبيان في إعراب القرآن، للعكبري١٢٧٢/٢، والبحر المحيط١٠/ ٤٠٩.

(٣) **التعجيب**: مصدر "**عجَّبَ**"، يقال: عَجَّبَه بالشيءِ، ومن الشيء تَعْجِيبًا: نَبَّهَهُ عَلَى التَّعَجُّبِ مِنْهُ، فعَجِب.
أما **التعجب**، فمصدر "**تعجَّبَ**"، وهو حالة تَعْرِضُ للإنسان عند الجهل بسبب الشيء؛ وهي انفعال النفس لزيادة وصف في المتعجَّبِ منه؛ لسبب خَفِيّ، كأَن تَرَى الشيءَ يُعْجِبُكَ، تَظُنُّ أَنك لَمْ تَرَ مِثْلَه؛ ولهذا قيل: لا يصحُّ على الله التَّعَجُّبُ؛ إذ هو علّام الغيوب لا تخفى عليه خافية، أما التعجيب فيقع من الله – سبحانه – تنبيها لخلقه على التعجب من أمر ما؛ تعظيما، أو تحقيرا، أو تقريرا، أو إنكارا، وقد وقع التعجيب من الله – تعالى– لأنبيائه، وغيرهم كثيرا في القرآن الكريم. (ينظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ص: ٥٤٧، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميرى اليمني ٧/ ٤٤٠٠، ولسان العرب١/ ٥٨١، مادة: "**ع.ج.ب**"، والتعريفات، للشريف الجرجاني، ص: ٦٢)

(٤) الآيات: ١١ – ١٣ من سورة "المرسلات".

القيامة، وقوله – ﷻ–:"**لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ**" أَيْ: أُخِّرَتْ، وَهَذَا تَعْظِيمٌ لِذَلِكَ الْيَوْمِ، وتعجيبٌ للعبادِ مِنْ هَوْلِه(١).

٢– **التعجيب والتحقير**، ومن ذلك قوله ـ تعالى ـ:﴿ **قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ۞ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۞ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ** ﴾(٢).

فقوله: "**مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ**" عبارة تعجيب وتحقير، والمشارُ إليه بها ماء الرجل وماء المرأة؛ فمعناه: من أيِّ شيء حقيرٍ مَهينٍ خَلَقَ اللَّهُ هَذَا الْكَافِرَ فَيَتَكَبَّرَ؟ أَيِ اعْجَبُوا لِخَلْقِهِ، و حَقَارَةِ مَا خُلِقَ مِنْهُ؛ فهو استفهام على معنى التنبيه على تفاهة الشيء الذي خُلِقَ الإنسانُ منه، ثم بين ذلك الشيء بقوله "**مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ**" أي: فهيأه لما يصلح له ويختص به(٣).

٣– **التقرير**، ومنه قول الله – سبحانه –: ﴿ **فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴾(٤) تكرَّر هذا في سورة الرحمن إحدى وثلاثين مرة؛ لأنّ الله الكريم – سبحانه – ذكر آلاءً، كثيرةً، فكرر التقرير؛ ليكون كلُّ تقريرٍ لنعمة من النعم(٥).

٤– **التقرير والتوبيخ**، ومن ذلك قوله ـ تعالى ـ: ﴿ **وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ** ﴾(٦)

---

(١) ينظر: معاني القرآن، للفراء ٣/ ٢٢٣، والكشاف، للزمخشري ٦٧٨/٤ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٤١٨، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ١٥٨/١٩، والبحر المحيط ١٠/ ٣٧٥.

(٢) الآيات: ١٧ – ١٩ من سورة "عبس".

(٣) ينظر: معاني القرآن، للفراء ٣/ ٢٣٧، والكشاف٧٠٢/٤ والمحرر الوجيز٥ / ٤٣٨، والجامع لأحكام القرآن ٢١٨/١٩، والبحر المحيط ٤٠٩/١٠.

(٤) الآية" ١٣ من سورة الرحمن.

(٥) إعراب القرآن للأصبهاني، ص: ٤١٦.

(٦) الآية :٨١ من سورة غافر.

أيْ: يريكُمُ اللهُ آياتِهِ وحُجَجَهُ الدَّالَّةَ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ فيما ذُكِر من إرْسالِ الرسل، وخَلْقِ الأنعامِ، وتسخيرِه الفلْكَ لهم؛ للانتفاع بها؛ وقضاء حاجاتهم عليها(١).

ثم قررهم على جهة **التوبيخ** بقوله: ﴿فَأَيَّ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ﴾ أَيْ: أنَّ آياتِ اللَّهِ كَثِيرَةٌ، لَا يُمْكِنُ إِنْكَارُ شَيْءٍ مِنْهَا فِي الْعُقُولِ؛ فإِذَا كُنْتُمْ لَا تُنْكِرُونَ أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ مِنَ اللَّهِ، فَلِمَ تُنْكِرُونَ قدرتَه على البعث والنشر؟!(٢)

٥- **التـوبيخ**، ومنـه قـول الله – تعـالى –:﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾(٣) فالضمير في قوله "**بعده**" للقرآن، والمعنى: إن لم يصدقوا بهذا القرآن الذي هو بيان ودليل على الإسلام؛ فَبِأَيِّ كِتابٍ بعده يصدقون، ولا كتابَ بعده؟ ، وهذا توقيف وتوبيخ لقريش(٤).

ومن ذلك قوله – سبحانه –:﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾(٥) فهَذَا السُّؤَالُ هُوَ لِتَوْبِيخِ الْفَاعِلِينَ لِلْوَأْدِ؛ لأن سؤالَ المَوْؤُودَةِ يَؤُولُ إِلَى سُؤَالِ الْوَائِدِينَ توبيخًا(٦).

---

(١) وذلك فيما سبق هذه الآية من آيات ، في قوله – تعالى –:﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَـٰمَ لِتَرْكَبُوا۟ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ وَلِتَبْلُغُوا۟ عَلَيْهَا حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [غافر: ٧٨ – ٨٠].

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ٤/٥٧١، والجامع لأحكام القرآن١٥/ ٣٣٥، والبحر المحيط، لأبي حيان ٩/٢٧٦.

(٣) الآية : ٥٠ من سورة المرسلات.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج٥/ ٢٦٩، والمحرر الوجيز٥/٤٢٢.

(٥) الآيتان : ٨، ٩ من سورة التكوير.

(٦) ينظر: البحر المحيط ١٠/ ٤١٦.

٦- **النفي والإنكار**، فمن ذلك قول الهذليّ:

فَاذْهَبْ فَأَيُّ فَتًى فِي النَّاسِ أَحْرَزَهُ ... عَنْ حَتْفِهِ ظُلَمٌ دُعْجٌ وَلَا جَبَلُ(١)

ذهب بقوله: «أىّ فتى» مذهب النفى، أي ليس في الناس فتى منعه من حتفه ظُلَمٌ، فلذلك عطف عليه بالنفي، فقال: ولا جبلُ، وهذا كقولك لمن أكرمتَه فجحد إكرامك له، أو قابله بقبيح: أىُّ إنسانٍ يُكرِمُكَ بعد هذا؟ تريد: لا يكرمك إنسان، وقولك لمن يدّعى أنه أكرمك: أيَّ يومٍ أكرمتَنى؟ تريد ما أكرمتنى قطّ، فـ"**أيّ**" خرجت مخرج النفى والإنكار(٢).

٧- **التعجُّب**، ويكون فيما جاوز الحدَّ المعروفَ، وخرج عن العادة،، وفي هذا المعنى لا تضاف إلاّ إلى النّكرة، وإن شئت أدخلت قبلها "**سبحان الله**"، أو "**لله دَرُّهُ**" ونحوهما مما يدل على التعجب؛ لئلاّ يلتبس التعجّب بالاستفهام

---

(١) البيت من البسيط، وهو من قصيدة للمتنخل الهُذَلِيّ في رثاء ابنه أثيلة، من قصيدة مطلعها:

ما بالُ عَينِكَ تَبْكِي دَمْعُهَا خَضِلُ ... كَمَا وَهَى سَرِبُ الْأَخْرَابِ مُنْبَزِلُ.

والبيت الشاهد في الخصائص، لابن جني٢/ ٤٣٥، وأمالي ابن الشجري١/١١٦، ٢/ ٢٢٣، والحماسة البصرية، لأبي الحسن البصري١/ ٢٣٩، وشرح التسهيل٢/ ٢٨١، ٤/١١٠، والتذييل والتكميل٨/٢٠٢، ومغني اللبيب، ص: ٤٦٤، والمساعد على تسهيل الفوائد٣/٢١٤، وتمهيد القواعد٥/ ٢١٣٨، ٩/ ٤٤٧٣،

اللغة: "**أحرزه**": حَصَّنَه، "**الحتْف**": الموت والهلاك، "**الظُّلَمُ**": جمع ظُلْمة ضد النور، "**دُعْج**": شديدات السواد.

"**خضل**": نَدِيّ. "**وَهَى**": تخرَّق وَانْشَقَّ. "**الأَخْرَاب**": جمع خُرْبة بِالضَّمِّ، وَهِي عُرْوَة المزادة، أو القِرْبة، وكل ثقب مستدير. "**سَرِب**" – بِفَتْح فَكسر – : الماء في المزادة. "**مُنْبَزِل**": منشق.

الشاهد فيه: خروج الِاسْتِفْهَام بـ"**أيّ**" إلى مَعْنَى النَّفْي؛ وَلذَلِك عطف عَلَيْهِ قَوْله: "**وَلَا جبلُ**".

(٢) ينظر: أمالي ابن الشجري١/ ١١٥، ١١٦، ٢/٢٢٣ – ٢٢٤، ، ومغني اللبيب، ص: ١١٠.

المَحْضِ[1]، ومن ذلك قول عمرو ابن العاص في عمر بن الخطاب **(رضي الله عنهما)**: "**للهِ دَرُّ ابْنِ حَنْتَمَةَ أيَّ امْرِئٍ كَانَ؟!**"[2]

❁❁❁❁❁

(١) ينظر: أمالي ابن الشجري٣/ ٤٤، وشرح المفصل ٤/٤٢١، وشرح التسهيل٣/٣٣، والتذييل١٠/ ١٨٢، والعدة في إعراب العمدة، لبدر الدين ابن فرحون ١/٣١٦، وتمهيد القواعد٦/ ٢٦١٥.

(٢) سبق تخريجه ص: ٢٢٠٣ من هذا البحث.

المبحث الثاني

"أيّ" الشرطية

ذكر سيبويه "أَيّ" الشرطية وأحكامها في مواضع عدبدة من كتابه، أوردها في مواضعها الخاصة بأحكام "أيّ" الشرطية، وأكتفي – هنا بموضع واحد تمهيدا لدراسة "أيّ" الشرطية.

قال سيبويه: "هذا باب الجزاء، فمَا يُجَازَى بهِ مِنَ الأسماءِ غيرِ الظروفِ: (مَنْ)، و(مَا)، و(أيُّهُمْ)"(١).

الدراسة والتفصيل:

"**أيّ**" الشرطية تربط بين جملتين، وتجعل الأولى شرطا لحدوث الثانية، والثانيةَ مترتبةً على الأولى، وهي بحسب ما تضاف إليه؛ فتكون بمنزلة "**مَنْ**"، أو"**ما**"، أو"**متى**"، أو"**أينَ**" في الشرط، فهي في قولك: "أيُّهم يقُمْ أقُمْ معه" للعاقل من باب "**مَنْ**" الشرطية، وفي قولك: "أيَّ الدَّوابِّ تركبْ أَرْكَبْ" لغير العاقل(٢)، من باب "**ما**" الشرطية، وفي قول الشاعر:

أيَّ حِينٍ تُلِمَّ بِي تَلْقَ ما شِئْـ ... ـتَ مِنَ الْخَيْرِ فَاتَّخِذْنِي خَلِيلَا(٣)

---

(١) الكتاب ٣/٥٦.

(٢) ينظر: المرتجل في شرح جمل الإمام عبد القاهر الجرجاني، لعبد الله ابن الخشاب، ص: ٢٧٢، وشرح التسهيل ٤/ ٧٣، وتوضيح المقاصد والمسالك، للمرادي٣/ ١٢٧٥.

(٣) البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل، لابن مالك١/ ٢٢٠، والتذييل والتكميل، لأبي حيان٣/١٤٠، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش٢/٧٥٠، وهمع الهوامع ١/٣١٩، تحقيق/ عبد العال مكرم، والدرر اللوامع ١/ ٣٠٥.

اللغة: "**تُلِمَّ**" وهو مضارع مجزوم من الإلمام، وهو الزيارة، وأصله: "**تُلْمِمْ**" أدغمت الميم الأولى بعد نقل كسرتها إلى اللام، وحركت الميم الثانية؛ لالتقاء الساكنين.

والشاهد فيه مجيء «**أيّ**» اسم شرط؛ حيث جزمت فعلين، الأول: "**تلـمّ**"، والثاني: "**تلـق**"، وقد أضيفت إلى اسم دال على الزمان، وهو "**حين**" فاكتسبت الدلالة على الظرفية الزمانية منه، فصارت بمنزلة " **متى**" الشرطية.

للظرفية الزمانية من باب "**متى**" الشرطية ، وفي قولك: "أيَّ مكان تزُرْ أَزُرْ" للظرفية المكانية، من باب "**أين**" الشرطية.

وإنما جاز أنْ تكون "**أيّ**" شرطية؛ لمُشابهةِ الشرط للاستفهامِ؛ إذ الاستفهامُ فيها هو الأصلُ بأنه أكثرُ، والحاجةُ إليه أشدُّ؛ لاستخراجِ البيانِ من المُجيبِ على جهةِ التفصيل؛ فكذلك الجزاء بـ"**أيّ**" أكثر بيانا وتفصيلا من الجزاء بـ: "**مَنْ**"، و"**ما**"، ونحوِهما(١).

أحكام "أيّ" الشرطية.

لـ"**أيّ**" الشرطية أحكام منها: وجوب التصدر، ووجوب وقوع الفعل بعدها، والصور التي تأتي عليها جملتا الشرط والجواب، ووجوب إعرابها، ووجوب إضافتها في المعنى، وجواز وقوع "**ما**" بعدها، أو بعد ما تُضاف إليه، وغيرها من أحكام، وإليك تفصيل تلك الأحكام:

الحكم الأول: وجوب التَّصَدُّر.

قال سيبويه: "فإنْ قلت: أيُّهم جاءك فاضرِبْ، رفعتَه لأنه جعل جاءك في موضع الخبر؛ وذلك لأنّ قوله: فاضربْ في موضع الجواب، و"أيٌّ" من حروف المجازاة(٢)،... ومثله: زيدٌ إنْ أتاك فاضرِبْ، إلاّ أن تريد أوّلَ الكلام، فتنصبُ، ويكونُ على حدّ قولك: زيدا إن أتاك تَضْرِبْ، وأيَّهم يأتِكَ تضربْ"(٣).

واضح من قول سيبويه: "**إلاّ أنْ تريدَ أوّلَ الكلام، فتنصبَ، ويكونُ على حدّ قولك: زيدا إن أتاك تَضْرِبْ، وأيَّهم يأتِكَ تضربْ**" أن لـ"**أيّ**" الشرطية صدرَ الكلام؛ فلا يتقدم عاملها عليها، وإن كان أصلها التأخير عنه؛ لأن رتبة العامل قبل رتبة معموله؛ وإنما وجب تقديمها لقرينة النقض العارض لأصل الرتبة؛

---

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للرماني، ص: ٧٠٦.

(٢) قال السيرافي: " يعني: أن ما بعد الفاء في قولك: " أيهم جاءك فاضرب" لا يعمل في "**أيهم**"؛ لأنه في موضع الجواب، والجواب لا يعمل في الاسم الأول". (شرح كتاب سيبويه ١/٤٨٧).

(٣) الكتاب ١/١٣٦، بتصرف.

وهي وجوب تقدم أسماء الشرط[١] إلا إذا كان العامل فيها جارًّا لها: حرفًا أو مضافًا؛ بشرط أن يكون متعلقًا بالفعل الذي يليها[٢]، فمثال تقديم حرف الجر عليها قولك: "عَلَى أَيِّهِمْ تَنْزِلْ أَنْزِلْ عَلَيْهِ"، فـ"**أيّهم**" قد تضمنت الاسم، وحرف الجزاء، والفعل الذي بعدها يتعدى بحرف الجر؛ وحرف الجر لا يكون إلا قبل الأسماء، متصلًا بها، فأدَّتِ الضرورة

إلى تقديمه، وتأخير الفعل الذي عمل فيه؛ لأن فعل الشرط يجوز أن يعمل النصب فيما قبل "**أيّ**" الشرطية، إذا كان مضافًا إلى "**أيّ**"، كما في قولك: "صَاحِبَ أَيِّهِمْ تُعَاشِرْ أُعَاشِرْه" فتنصب "**صاحب**" بـ" **تعاشر**"، ولا بد من تقديمه على "**أيّ**"؛ لكونه جارًّا لها؛ لأن رتبة حرف الجر قبل مجروره؛ ورتبة المضاف قبل المضاف إليه، فإذا تقدم حرف الجر أو المضاف على "**أيّ**" الشرطية لم يمنعها من الجزاء؛ لأن الجارَّ متصل بالمجرور، بمنزلة الاسم المفرد[٣].

---

(١) ينظر: الخصائص، لابن جني ١/ ٢٩٩، ٣٠٠.

(٢) فإن تعلق الجارُّ بالجواب خرجت "أيّ" عن الشرطية وبطل الجزاء بها، وصارت موصولة بمنزلة "**الذي**" كما في قولك: "عَلَى أيِّهِم تنزلُ عليه أنزلُ"، فيبطل الجزاء في هذا؛ لأن فعل الشرط قد استوفى معموله، وهو "**عليه**" وبقي الحرف الأول لابد له من عامل، فعمل فيه الفعل الذي في موضع الجواب، ولا يجوز أن يعمل فيه مع بقاء الجزاء؛ لئلا يختلط متعلق الشرط بمتعلق الجواب، فكل واحد منهما يعمل فيما يليه.

قال سيبويه: "فإن قلت: بمن تمرُّ به أمرُّ، وعلى أيِّهِم تنزلُ عليه أنزلُ، وبما تأتيني به آتيك، رفعتَ؛ لأن الفعل إنما أوصلتَه إلى الهاء بالباء الثانية، والباءُ الأولى للفعل الآخر، فتغير عن حال الجزاء كما تغير عن حال الاستفهام، فصارت بمنزلة الذي".

(الكتاب ٣/٨٠، وينظر: شرح كتاب سيبويه، للرماني، ص: ٩٩٢، والتذييل والتكميل، لأبي حيان٣/١٤٤).

(٣) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي٣/٢٦٧ – ٢٦٨، وشرح كتاب سيبويه، للرماني، ص: ٩٩١.

قال سيبويه: " بابٌ إذا أَلْزَمْتَ فيه الأسماءَ التي تُجَازِي بها حروفَ الجرِّ لم تغيرها عن الجزاء، وذلك قولك: على أيّ دابةٍ أُحْمَلْ أَرْكَبْهُ...؛ لأن الفعل يصل بالجر إلى الاسم كما يصل غيره ناصبًا أو رافعًا"(١).

فمن شواهد تصدرها قول الله – تعالى –:﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾(٢) فـ "أَيًّا" نُصِبَتْ بـ "**تدعوا**"، وقد تقدمت عليه؛ لِمَا لها من حق الصدارة(٣).

وقوله – سبحانه –:﴿ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾(٤) فـ"أيّ": منصوبة على المفعولية بـ "**قضيت**" وقُدِّمَتْ؛ لأن لها حقَّ التَّصَدُّر(٥).

ومن ذلك – أيضا – حَدِيث أم أَيُّوب(٦)، قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ– قَالَ: " **نزل الْقُرْآن على سَبْعَة أحرف أَيَّهَا قَرَأْتَ أجزأك**"(٧). فـ"أيّ" شرطية مفعول به مقدم وجوبا على عامله "عامله" "**قَرَأْتَ**" وقُدِّمَتْ "**أيّ**"؛ لأن لها حقَّ التَّصَدُّر(٨).

---

(١) الكتاب٣/ ٧٩ – ٨٠، بتصرف.

(٢) من الآية: ١١٠ من سورة الإسراء.

(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٤٣٦، وإعراب القرآن العظيم، للشيخ زكريا الأنصاري، ص: ٣٧٠.

(٤) الآية: ٢٨ من سورة القصص.

(٥) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس١٦١/٣، ومشكل إعراب القرآن٥٤٣/٢، والمحرر الوجيز٢٨٥/٤، والبحر المحيط ٣٠٠/٨، وإعراب القرآن العظيم، للشيخ زكريا الأنصاري، ص: ٤٢٩.

(٦) أُمُّ أيوب: امْرَأَة أبي أَيُّوب الْأَنْصَارِيّ الصحابي المشهور، وَهِيَ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ الخزرجية الْأَنْصَارِيَّةُ، ثُمَّ الْخُزَاعِيَّةُ.(ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٤٦١/٩، ومعرفة الصحابة، لأبي نعيم ٣٤٦٩/٦).

(٧) رواه الإمام أحمد في مسنده، في حديث أم أيوب ٤٥/ ٤٣١،٥٩٥ برقمي: (٢٧٤٤٣)، (٢٧٤٤٣)، و: (٢٧٦٢٣).

(٨) ينظر: إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، لأبي البقاء العكبري، ص: ٢٠٩ – ٢١٠.

الحكم الثاني: وجوب وقوع فعل بعدها.

قال سيبويه:" واعلم أن حروف الجزاء يقبح أن تتقدم الأسماءُ فيها قبلَ الأفعالِ؛ وذلك لأنهم شبهوها بما يجزم مما ذكرنا(١)، إلا أن حروف الجزاء قد جاز فيها ذلك في الشعر؛ لأن حروف الجزاء يدخلها (فَعَلَ) و(يَفْعَلُ) (٢)، ويكون فيها الاستفهام، فتُرْفَعُ فيها الأسماءُ، وتكون بمنزلة (الذي)؛ فلما كانت تَصَرَّفُ هذا التصُّرفَ؛ وتفارقُ الجزمَ ضارعَتْ ما يَجُرُّ من الأسماء(٣) التي إن شئت استعملتها غيرَ مضافةٍ، نحو: ضاربُ عبدِ اللَّه؛ لأنك إن شئت نَوَّنْتَ ونَصَبْتَ(٤)، وإن شئت لم تجاوز الاسمَ العاملَ في الآخر، يعني ضاربٍ(٥)، فلذلك لم تكن مثل (لَمْ) و(لا) في النهي و(اللام) في الأمر؛ لأنهن لأنهن لا يفارقن الجزم"(٦).

واضح من كلام سيبويه أن أدوات الشرط يجب أن يليَها الفعلُ، ويقبحُ أن يليَها الاسمُ متقدمًا على الفعل(٧)؛ وذلك لأن الشرط لا يكون إلا بالفعل، فلا

---

(١) ذكر سيبويه ذلك في قوله:" ومما لا تَقْدُمُ فيه الأسماءُ الفعلَ الحروفُ العواملُ في الأفعالِ الجازمةُ، وتلك: (لمْ)، و(لمَّا)، و(لا) التي تجزم الفعل في النهي و(اللام) التي تجزم في الأمر. ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول: لم زيدٌ يأتِك، فلا يجوز أن تفصل بينها وبين الفعل بشيء". (الكتاب ١١١/٣).

(٢) أي: يقع بعدها الماضي، والمضارع، بخلاف جوازم الفعل الواحد؛ فإنها لا يقع بعدها إلا المضارع.

(٣) يعني الأسماء المشتقة المضافة إلى معمولها.

(٤) فتقول: هذا ضاربٌ عبدَ اللهِ.

(٥) فتقول: هذا ضاربٌ.

(٦) الكتاب ١١٢/٣.

(٧) يُستثَنى من ذلك "**إن**" الشرطية؛ فيجوز مجيءُ الاسمِ بعدها بشرط كون الفعل الذي بعد بعد الاسم ماضيًا لفظا، أو معنًى، وليس مجزوما بـ"**إنْ**"، نحو: قول الله- تعالى-: ﴿**إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ**﴾ [**النساء: ١٧٦**] وقوله- سبحانه-: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ**﴾ [**التوبة: ٦**] ونحو: إنْ زيدًا لقيتَه فأكرمه، وإنْ زيدًا لم تلقَه فلا تلمْه، فإن كان الفعل مجزومًا بـ "**إنْ**"، نحو: إن زيدًا تلقَه فأكرمه،=

يصح أن يكون بغيره؛ فجملته لا تَعْرَى عن أن تكون فعلية؛ وذلك أنها بحدوثها توجب المعانيَ التي تضمّنها الشرط(١).

فأدوات الشرط غير "**إنْ**" لايقع بعدها في الاختيار(٢) إلا الأفعال؛ تشبيها لها بالحروف التي تجزم فعلا واحدا، وهي: "**لـمْ**"، و"**لمَّـا**"، و"**لا**" الناهية، و"**لام**

=فلا يجوز ذلك إلا في الشعر؛ وإنما جاز ذلك في "**إنْ**" دون غيرها من أدوات الشرط لقوتها بكونها الأصلَ في أدوات الجزاء؛ لأنها تدخل في مواضع الجزاء كلِّها، أما أدوات الجزاء غير "**إنْ**" نحو: "**مَنْ**"، و"**ما**"، و"**متى**" و"**أيْنَ**" و"**أيّ**" فلها مواضع مخصوصة؛ فلذلك حَسُنَ أن يليَ "**إن**" الاسمُ في اللفظ، ويقدَّرُ له عاملٌ رافعٌ له إن كان مرفوعا، وناصبٌ له إن كان منصوبا، ويكونُ مفسِّرًا بالفعل المذكور بعد ذلك الاسم، وهو قول البصريين، قال سيبويه: "واعلم أنه لا ينتصب شيء بعد "**إنْ**" ولا يرتفع إلّا بفعل؛ لأنّ "**إنْ**" من الحروف التي يبنى عليها الفعلُ، وهي "**إنِ**" المجازاةِ، وليست من الحروف التى يُبْتَدَأُ بعدها الأسماءُ؛ ليُبْنَى عليها الأسماءُ". (الكتاب ٢٦٣/١، وينظر: معاني القرآن، للأخفش ٢٦٧/١، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي ٤٨٣/١، ٣/ ٣٢٢).

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي ١٦١/٢، والمرتجل في شرح جُمَل عبد القاهر الجرجاني، لابن الخشاب، ص: ٢٧٠، وتحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، لابن الوردي ٢/ ٦٢٥.

(٢) أما في ضرورة الشعر فإن أدوات الشرط غير "**إنْ**" يُتَوَسَّعُ فيها ما لا يُتَوَسَّعُ في الأدوات التي تجزم فعلا واحدا، كـ: "**لمْ**"، و"**لمَّا**"، و"**لا**" الناهية، و"**لام الأمر**" فيجوز أن يليها الاسمُ؛ وإنما جاز فيها ذلك التوسع لأنها تتصرّفُ بما لا تتصرف فيه جوازم الفعل الواحد، من كونها تفارق الجزم بخروجها عن الجزاء إلى الاستفهام، والموصولية، بخلاف جوازم الفعل الواحد؛ فإنها لا تفارق الجزم، إلا إن هذا التوسع مقصور في الشعر على السماع عند البصريين، وقاسه الكوفيون في الشعر بشرط كَوْنِ الاسم المتقدم غيرَ أداة الشرط في المعنى، فمن ذلك قول عديّ بن زيد [من الخفيف]:

فَمَتَى وَاغِلٌ يَنُبْهُمْ يُحَيُّو.... هُ وتُعْطَفْ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي

وقول كعب بن جُعيل[من الرمل]:

صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ ... أَيْنَمَا الريحُ تميِّلْها تَمِلْ =

الأمر" على ما ذكره سيبويه في نصه المذكور سالفا في قوله: " **واعلم أن حروف الجزاء يقبح أن تتقدم الأسماءُ فيها قبلَ الأفعالِ؛ وذلك لأنهم شبهوها بما يجزم مما ذكرنا**"

و"**أيّ**" الشرطية – كغيرها من أدوات الشرط – تقتضي فعلين، يُسمَّى أولُهما شرطًا؛ لتعليق الحكم عليه، ويُسَمَّى ثانيهما جوابًا، وجزاءً؛ أما تسميته جوابا؛ فلأنه مُرَتَّبٌ على الشرط، كما يُرَتَّبُ الجوابُ على السؤال، وأما تسميته جزاءً؛ فلأن مضمونَه جزاءٌ لمضمون الشرط(١).

قال ابن مالك: "لابد لأداة المجازاة من فعل يليها يسمى شرطا، وفعلٍ بعده – أو ما يقوم مقامه – يسمى جوابا وجزاء"(٢)، وتفصيل ذلك في ما يأتي:

أولا: فعل الشرط.

يشترط في فعل الشرط أن لا يكون ماضيًا في المعنى، ولا طلبًا، ولا جامدًا، ولا مقرونًا بحرف تنفيس، ولا مقرونًا بـ "**قد**"، ولا مقرونًا بحرف نفي غيرِ "**لَمْ**"، و"**لا**"(٣)، وذلك كما في قول الله – تعالى –: ﴿ **قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا**

= فقد تَقَدَّمَ الاسم على فعل الشرط المجزوم، بعد اسمي الشرط " **متى**" في البيت الأول، و"**أينما**" في الثاني، ورُفِعَ الاسمُ بإضمار فعل فسره هذا الفعل المتأخر، وهذا مسموع لا يجوز إلا في الشعر ولا يقاس عليه عند البصريين، أما الكوفيون فيقيسونه في الشعر؛ لأن "**الواغل**" خلاف "**متى**"، و"**الريح**" خلاف "**أين**"، فإن كان الاسم المتقدم هو أداة الشرط في المعنى لم يجز، عند الجميع، نحو: مَنْ هُوَ يقُمْ أقُمْ معه؛ لأن (هُو) هو (مَنْ) في المعنى. (ينظر: كتاب سيبويه٣/ ١١٢، والأصول في النحو، لابن السراج٢/ ٢٣٣، وشرح جمل الزجاجي، لابن عصفور٢/٣١٦، وارتشاف الضرب٤/ ٢١٦٥ – ٢١٦٦، والتذييل والتكميل ٦/ ٣٠٨).

(١) ينظر: التصريح٢/ ٤٠٠.

(٢) شرح الكافية الشافية ٣ /١٥٨٤.

(٣) ينظر: التصريح ٢/٤٠٤.

﴿تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[1] ففعل الشرط "**تدعوا**" مضارعٌ غيرُ طلبيٍّ، ولا جامدٍ، ولا مقرونٍ بشيء.

وقد يكون فعلُ الشرط ماضيا في اللفظ، لكنه مستقبل في المعنى، كما في قوله – سبحانه – على لسان موسى – عليه السلام –: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ﴾[2] ففعل الشرط "**قضيتُ**" ماضٍ لفظا، مستقبل معنى بالنسبة لوقتِ الحوار بين موسى – عليه السلام – وشعيب[3].

ومن ذلك – أيضا – حَدِيث أم أَيُّوب، قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ – قَالَ: "**نزل الْقُرْآن على سَبْعَة أحرف أَيَّهَا قَرَأْت أجزأك**"[4].

ثانيًا: جواب الشرط.

قال سيبويه: "واعلم أنه لا يكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بالفاء"[5].

واضح من كلام سيبويه أن الأصل في جواب الشرط أن يكون فعلاً صالحًا لجعله شرطًا، فإذا جاء على الأصل لم يحتج إلى فاء، وذلك إذا كان ماضيًا لفظا، متصرفًا، عاريًا من "**قد**" وحروف النفي، ولم يُقصد به وعدٌ أو وعيدٌ، أو دعاءٌ[6]، كقول رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ – : "**نزل الْقُرْآن على سَبْعَة أحرف أَيَّهَا قَرَأْت أجزأك**"[7] فالجواب "**أجزأَكَ**" ماض متصرف مجرد من "**قد**" ومن حروف النفي.

---

(١) من الآية: ١١٠ من سورة الإسراء.

(٢) الآية: ٢٨ من سورة القصص.

(٣) هو: شُعَيْبُ بْنُ يوبب بْنِ عيفا بْنِ مَدْيَنَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، من نسل يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خَلِيلِ الرَّحْمَنِ.(ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان٣/ ٣٤٣، ٧٩٣/٤، والطبقات الكبرى، لابن سعد٤٦/١، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لأبي الفرج ابن الجوزي٣٢٤/١، والبداية والنهاية، لابن كثير ١٨٥/١).

(٤) سبق تخريجه ص: ٢٢٣٥.

(٥) الكتاب ٦٣/٣.

(٦) ينظر: الجنى الداني، للمرادي، ص: ٦٦، ٦٧، والتصريح٤٠٤/٢.

(٧) سبق تخريجه ص: ٢٢٣٥.

أو كان مضارعًا مجرداً، من حرفي التنفيس، وحروف النفي، كقولك: "أيُّهُم يَمْشِ أَمْشِ مَعَه".

أو كان مضارعًا منفيًّا بغير "**ما**" و"**لن**" و"**إنْ**"، بأن كان منفيا بـ"**لا**"، كقولك: "أيُّكُمْ يَعْمَلْ صَالِحًا لا يُضِعِ اللهُ أَجْرَه، فجواب الشرط مضارع منفي بـ"**لا**"؛ فلم يحتج إلى الفاء.

أو كان منفيا بـ "**لَمْ**"، كقولك: "أيُّ النَّاسِ يُشْرِكْ بربه لم يكنِ اللهُ ليغفرَ له"، فجواب الشرط مضارع منفي بـ"**لَمْ**"؛ فلم يحتج إلى الفاء[(١)].

الحكم الثالث: صور فعلي الشرط والجواب[(٢)]

يجب في جملتي الشرط والجواب أن تكونا فعليّتين؛ لأن الشرط إنما يكون بما ليس في الوجود، ويحتمل أن يوجَد وأن لا يوجد، والأسماءُ ثابتةٌ موجودة لا يصح تعليقُ وجودِ غيرِها على وجودِها[(٣)].

هذا، ولا يشترط في فعلي الشرط والجواب أن يكونا متفقين من نوع واحد، بل قد يكونان مختلفين – أيضا – فهاتان صورتان إجماليتان، إحداهما للاتفاق في نوع واحد: مضارِعَيْنِ، أو ماضِيَيْنِ، والأخرى للاختلاف، ويتحصَّل من هاتين الصورتين الإجماليتينِ تسعُ صورٍ تفصيلية؛ لأن الشرط له ثلاثة أحوال: فإنه يكون ماضي اللفظ، أو مضارعًا مجردًا من "**لم**" أو مصحوبًا بها، والجزاء كذلك. وإذا ضربت ثلاثًا في ثلاث، بلغت تسعًا، منها ثمان تجوز في الاختيار اتفاقًا، وواحدة مختلف فيها، وهي أن يكون الشرط مضارعًا مجردًا من "**لَمْ**"، وإليك بيان ذلك:

---

(١) ينظر: اللمع في العربية، لابن جني، ص: ١٣٣، والجنى الداني، ص: ٦٦، والتصريح٢/٤٠٤.

(٢) ينظر: علل النحو، لابن الوراق، ص: ٤٣٩-٤٤٠، والبديع في علم العربية، لأبي المجد ابن الأثير ١/٦٣٠ – ٦٣١، و شرح المفصل، لابن يعيش٥/١٠٨، والتصريح٢/ ٤٠١.

(٣) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش٥/١٠٨.

أولا: إذا كان فعلا الشرطِ والجوابِ متفقين من نوع واحدٍ: مضارِعَيْنِ، أو ماضِيَيْنِ– وهذا هو الأحسنَ فيهما – نتج من ذلك خمس صور: أربعُ صورٍ إذا كانا مضارعين، وصورةٌ واحدةٌ إذا كانا ماضيين؛ على النحو الآتي:

(أ) إذا كانَا مضارعين، فهذا هو الأَصْلُ فِيهما؛ لِأَن حَقِيقَةَ الشَّرْط الاستقبالُ، فَوَجَبَ أَن يكون اللَّفْظ على ذَلِك؛ حتى يكون اللفظ والمعنى على الاستقبال، وحينئذ يجب فيهما الجزم ظاهرًا؛ لأن العامل دخل على ما يقبل عملَه ولا مانع فيه(١)، ولهما أربع صور:

الصورة الأولى: أن يكونا مضارعين مجردين من "لم"، نحو: أيهم يأتِنِي أُكْرِمْه.

الصورة الثانية: أن يكونا مضارعين مقترنين بـ"**لم**"، نحو: أيكم لمْ يُهِنِّي لَمْ أُهِنْه.

الصورة الثالثة: أن يكون فعل الشرط مضارعًا مجردًا من "**لم**" والجواب مضارعًا مقترنًا بها، نحو: أيكم يأتِني لم أَحْرِمْه.

الصورة الرابعة: أن يكون فعل الشرط مضارعًا مقترنًا بـ "**لم**" والجواب مضارعًا مجردًا منها، نحو: أيُّكم لم يذاكرْ يرسبْ، ويجوز في الجواب في هذه الصورة الرفع أيضا؛ لكون جزم فعل الشرط – هنا – بـ"**لمْ**" وليس بأداة الشرط؛ فهو كالماضي(٢).

(ب) إذا كان الشرط والجواب ماضِيَي اللفظ، فلهما صورةٌ واحدةٌ، نحو: أيُّكُمْ أَهْمَلَ فَشِلَ؛ وهي صورة جائزةٌ حَسَنةٌ؛ لِأَن الْمَاضِيَيْن أخفُّ من الْمُختلفين، فاستعملوا الماضيَ فيهما؛ لخفته، وأمِنوا اللّبْس في الزمن؛ لأن أداة الشَّرْط تدل على الِاسْتِقْبَال، ولا تعمل فيهما الأداة في الظاهر؛ لعدم المسوغ، ويكون الجزم فيهما مقدرا(٣).

---

(١) ينظر: توجيه اللمع، لابن الخباز، ص: ٣٧٦، وشرح المفصل، لابن يعيش٥/١٠٨.

(٢) ينظر: التصريح٢/٤٠٢.

(٣) ينظر: علل النحو، لابن الوراق، ص: ٤٣٩، وشرح المفصل٥/١٠٨.

ثانيًا: إذا كان فعل الشرط والجواب مختلفين، فهو أقل من كونهما ماضيين، أو مضارعين:

(أ) فإن كان فعل الشرط مَاضِيا، وَالْجَوَاب مضارعًا، فذلك جائز، لكنه ليس كحسنِ المتفِقَيْنِ؛ لأنك خَالَفت بَين الشَّرْط وَالْجَوَاب، والأصل فيهما أن يكونا متساويين فِي الحكم، وللشرط والجواب – حينئذ – صورتان:

الصورة الأولى: أن يكون فعل الشرط ماضيًا، وجواب الشرط مضارعًا مجردًا من "**لم**"، وحينئذ يجوز في الجواب الجزم والرّفع نحو: أيُّكم ذَاكرَ ينجحْ – بالجزم – أو: ينجحُ – بالرفع، وهو قويٌّ، وأما الجزمُ فأحسنُ ما يكون في الجواب أن يكون الشرط بـ "**كَانَ**"؛ لقوّةِ "كان" في باب المجازاة، نحو: أيُّكم كان يُذَاكِرُ ينجحْ[(١)].

الصورة الثانية: أن يكونَ فعلُ الشرط ماضيًا، وجوابُ الشرط مضارعًا مقترنًا بـ"**لم**"، نحو: أيُّكُم ذاكر لم يرسبْ، والجزم هنا واجب؛ لأنه بـ"**لَمْ**".

وإنما كان ذلك قليلا، لكنه ليس قبيحا؛ لأن فعلَ الشَّرْط إذا كَانَ مَاضِيا، فقد وقع لفظُهُ غيرَ مَعْمُولٍ فِيهِ، وَاَصْلُه أَن تَعْمَلَ فِيهِ الأداة، فَإِذا جَاءَ فعلُ الْجَواب مضارعًا مُخَالفا لفعل الشرط فِي

اللَّفْظ، فقد اسْتُعْمِلَ مضارِعًا على الأَصْل، فَصَارَ اسْتِعْمَالُ الأَصْل مُقَاوِمًا للاختلاف بين الشرط، والجواب؛ فخفَّ بذلك قبحُ الاختلافِ بينهما[(٢)].

(ب) وإن كان فعل الشَّرْط مضارعًا، وَالْجَوَابُ مَاضِيًا في اللفظ – وهو قليل؛ حتى خصه الجمهور بالشعر[(٣)]– كان لفعلي الشرط والجواب صورتان:

الصورة الأولى: أن يكون فعل الشرط مضارعًا مقترنًا بـ "**لمْ**" والجواب ماضيًا، نحو: أيُّهم لمْ يذاكرْ رَسَب.

---

(١) ينظر: شرح المفصل٥/١٠٨، والتصريح٢/٤٠٢.

(٢) ينظر: علل النحو، لابن الوراق، ص: ٤٤٠.

(٣) ينظر: المقرب، لابن عصفور ١/٢٧٥، والتصريح٢/٤٠١.

الصورة الثانية: أن يكون فعل الشرط مضارعًا مجردًا من "لَمْ" والجوابُ ماضيًا، نحو: أيُّكُمْ يذاكرْ نجحَ. وهذه الصورة قَبِيحةٌ؛ لأَن فعلَ الشَّرْط إِذا كَانَ مضارعًا، وَقد عملت فِيهِ أداةُ الشرط، فيَقْبُحُ أَن تَأْتِيَ بلفظِ الْجَواب مُخَالفا لما أَوْجَبَتْه الأداةُ الْعَامِلةُ(١).

الحكم الرابع: العامل في الشرط وجوابه

لا خلاف بين العلماء في أنّ العامل في فعل الشّرط هو أداةُ الشّرط، واختلفوا في جازم الجواب، ويتمثَّلُ هذا الخلاف في ستة مذاهب(٢):

المذهب الأول: لجمهور البصريين، أن أداة الشرط جازمة لهما معًا، واختاره ابن عصفور(٣)، والأُبَّذِيُّ(٤).

---

(١) ينظر: علل النحو، لابن الوراق، ص: ٤٤٠.

(٢) ينظر لهذه المسألة: الإنصاف في مسائل الخلاف٢/ ٤٩٣، المسألة رقم: (٨٤)، وشرح التسهيل٤/٧٩ – ٨١، والمساعد على تسهيل الفوائد٣/ ١٥٢ – ١٥٣، وتمهيد القواعد٩/ ٤٣٥٧ – ٤٣٥٨، والتصريح٢/٤٠٠، وهمع الهوامع، للسيوطي٤/٣٣١ – ٣٣٢.

(٣) ينظر: المقرب ١/ ٢٧٣، وشرح جمل الزجاجي٢/٣١٤.

(٤) هناك جماعة من النحاة لُقِّبوا بهذا اللقب أشهرهم:

* أَبُو الْحسن عَليّ بن مُحَمَّد بن عَليّ الكتامي شيخ أبي حَيَّان.

* وعلي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخُشني النحوي، نشأ بأشبيليه ولازم الشلوبين، وأملى على كتاب سيبويه تقايد وعلى الإيضاح والجمل، وأقرأ بإشبيلية ومالقة وغرناطة، توفي سنة ثمانين وست مائة.

* وأحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد الشهاب ويُقالُ: شهاب الدين البجائي الأُبَّذي المغربي المالكي، واختُلِفَ في لقبه، فقيل: الأُبَّذِيّ، بالذال المعجمة، وقيل: الأُبَّدِيّ، بالدال المهملة. (ينظر: معجم البلدان١/٦٤، وإشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: لعبد الباقي اليماني ص ٢٣٣–٢٣٤، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين السخاوي٢/١٨٠، وبغية الوعاة٢/٣٦٧).

واحتج هؤلاء على أن العامل هو أداة الشرط بأن أداة الشرط تُعلِّق في الاستقبال جملة بجملة؛ فهي تقتضي جوابَ الشرط، كما تقتضي فعلَ الشرط؛ فكما وجب أن تعمل الأداةُ في فعلِ الشرط؛ يجب أن تعملَ في جواب الشرط(١).

واعتُرِضَ عليهم بأن الجازم نظيرُ الجارِّ، فلا يعمل في شيئين، وبأنه ليس هناك ما يتعدد عمله إلا ويختلف كرفعٍ ونصبٍ.

وأُجِيبَ بأن هناك فرقًا بين الجازم، والجارّ؛ فالجازم لما كان لتعليق حكم على آخر عمل فيهما، بخلاف الجار، وبأن تعدد العمل قد عُهِدَ من غير اختلاف، كمفعولي "**ظَنَّ**"؛ فهما منصوبان بها، ومفاعيلِ "**أَعْلَمَ**"؛ فهي منصوبة بها(٢).

المذهب الثاني: أن الشرط مجزوم بالأداة، والجواب مجزوم بالشرط، ونسب إلى الأخفش(٣)، واختاره ابن مالك(٤).

وحجة هؤلاء أن الحروف الجازمة ضعيفة فلا تعمل في شيئين؛ فوجب أن يكون فعل الشرط هو العامل؛ واحتجوا – كذلك – بأن الشرطَ مُسْتدْعٍ للجواب، بما أحدثت فيه الأداة من المعنى والاستلزام، ونظَّر هؤلاء بالمبتدأ والخبر؛ فكما أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، والخبر مرفوع بالمبتدأ؛ فالشرط مجزوم بالأداة، والجواب مجزوم بالشرط(٥).

---

(١) ينظر: الإنصاف٢/ ٤٩٧.

(٢) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل٣/١٥٢، والتصريح٢/٤٠٠.

(٣) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد٣/١٥٢، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش٩/ ٤٣٥٧، والتصريح٢/٤٠٠.

(٤) ينظر: تسهيل الفوائد، ص: ٢٣٧.

(٥) ينظر: شرح التسهيل٤/٨٠، والمساعد على تسهيل الفوائد٣/ ١٥٢، وتمهيد القواعد٩/ ٤٣٥٧، وهمع الهوامع، للسيوطي٢/٥٥٨.

وهذا المذهب ضعيف؛ لأنه يؤدي إلى إعمال الفعل في الفعل. وقولهم: "الحروف الجازمة ضعيفة فلا تعمل في شيئين" باطل؛ لما بينا من وجه مناسبته للعمل في الشرط وجوابه لاقتضائه لهما، بخلاف غيره من الحروف الجازمة؛ فإنها لما اقتضت فعلًا واحدًا عملت في شيء واحد، وحرف الشرط لما اقتضى شيئين وجب أن يعمل في شيئين قياسًا على سائر العوامل(١).

المذهب الثالث: أن الشرط والجواب تجازما، كما قال الكوفيون في المبتدأ والخبر أنهما ترافعا، ونُقِلَ هذا عن الأخفش(٢).

وهذا المذهب ضعيف؛ وذلك لأن فعلَ الشرط فعل، وجوابَ الشرط فعل، والأصل في الفعل أن لا يعمل في الفعل.

المذهب الرابع: أن الجواب مجزوم بالأداة والشرط كليهما، كما قيل: الخبر مرفوع بالابتداء والمبتدأ كليهما، ونسب هذا القول لسيبويه والخليل(٣)، وهو قول المبرد(٤) – أيضا –.

واحتج أصحاب هذا المذهب بأن حرفَ الشرطِ وفعلَ الشرطِ يقتضيان جواب الشرط؛ فلا ينفك أحدهما عن صاحبه؛ فلما اقتضياه معًا وجب أن يعملا فيه معًا؛ كما قيل في الابتداء والمبتدأ أنهما يعملان في الخبر، فكذلك ههنا(٥).

---

(١) ينظر: الإنصاف / ٤٩٨.

(٢) ينظر: التصريح٢/٤٠٠.

(٣) قال سيبويه: "واعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعالَ، وينجزم الجواب بما قبله. وزعم الخليل أنك إذا قلت: إن تأتني آتك، ف(**آتك**) انجزمت بـ(**إن تأتني**)، كما تنجزم إذا كانت جوابا للأمر حين قلت: ائتني آتك". (الكتاب ٣/٦٢ –٦٣).

(٤) قال المبرد: " فَإِذا قلت إِن تأتني آتِك، فتأتني مجزومة بِإِنْ وآتك مجزومة بإن وتأتني، وَنَظِير ذَلِك من الْأَسْمَاء قَوْلك: زيد منطلق، فزيد مَرْفُوع بِالِابْتِدَاءِ، وَالْخَبَرُ رفع بِالِابْتِدَاءِ والمبتدأ". (المقتضب ٢/٤٩).

(٥) ينظر: الإنصاف /٤٩٧ "المسألة: ٨٤".

ورد بأن العامل المركب لا يحذف أحد جزأيه ويبقى الآخر، وفعل الشرط قد يحذف(١).

ورُدَّ – أيضا – بأن فعلَ الشرط فِعْلٌ، والأصل في الفعل أن لا يعمل في الفعل، وإذ لم يكن للفعل تأثير في أن يعمل في الفعل، وأداة الشرط لها تأثير في العمل في الفعل؛ فوجود ما لا تأثيرَ له بعد ما له تأثيرٌ لا تأثيرَ له(٢).

المذهب الخامس: أن الجواب مجزوم بالجوار، وهو قول الكوفيين؛ قياسًا للجزم على الجر.

واحتج الكوفيون بأن قالوا: إنما قلنا إنه مجزوم على الجوار؛ لأن جواب الشرط مُجاور لفعل الشرط، لازم له، لا يكاد ينفكُّ عنه، فلما كان منه بهذه المنزلة في الجوار حمل عليه في الجزم(٣)، فكان مجزوما على الجوار، والحمل على الجوار كثير، ورُدَّ بأنه قد يكون بينهما معمولات فاصلة فلا تجاور(٤).

المذهب السادس: أن فعلَ الشَّرْط مُعرَب، وفعلَ الْجَواب مَبْنِيّ، وهو أحد قولين للمازني؛ وَاسْتدلَّ لبِنَاء الْجَواب فَقَط بِأَنَّهُ لم يكن لَهُ عَامل فَكَانَ مَبْنِيًّا؛ لِأَنَّهُ لم يَصحَّ عِنْده عملُ مَا تقدم عليه فِيهِ(٥).

---

(١) كما في قوله – تعالى –﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾ [التوبة: ٦] ففعل الشرط محذوف، و"**استجار**" المذكور مُفَسِّرٌ له، ولو كان فعل الشرط جزءا من عامل الجزم في الجواب لما جاز حذفه. (ينظر: التصريح٢/٤٠٠).

(٢) ينظر: الإنصاف /٤٩٧.

(٣) ينظر: الإنصاف/٤٩٣، وارتشاف الضرب ٤/ ١٨٧٧، وائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، لعبد اللطيف بن أبي بكر الزبيدي، ص: ١٢٨، والتصريح٢/ ٤٠٠.

(٤) ينظر: الإنصاف/٤٩٣، والتصريح٢/ ٤٠٠.

(٥) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد٣/ ١٥٣، وهمع الهوامع ٤/ ٣٣٢.

المذهب السابع: أن فعلَ الشّرط وفعلَ الْجَواب مبنيان، وهو قول آخر للمازني؛ واسْتدلَّ على بنائهما بِأَن الْفِعْل لَا يَقع موقع الِاسْم فِي المحلين فَلَا يكون معربا؛ بِنَاءً على أَن سَبَب إِعْرَاب الْمُضَارع وُقُوعُه موقعَ الِاسْم(١).

وهذا ليس بمعتدّ به عند جميع النحاة؛ لظهور فساده؛ لأنه لو كان الأمر على ما زعم لكان ينبغي أن لا يكون الفعل معربا بعد "**أن**" و"**كي**" و"**إذن**"، وكذلك أيضًا بعد "**لم**" و"**لما**" و"**لام الأمر**" و"**لا**" الناهية؛ لأن الاسم لا يقع بعد هذه الأحرف؛ فكان ينبغي أن يكون الفعل بعدها مبنيا؛ لأنه لم يقع موقعَ الاسم؛ فلما انعقد الإجماع في هذه المواضع على أنه معرب، وأنه منصوب بدخول النواصب، ومجزوم بدخول الجوازم؛ دلَّ على فساد ما ذهب إليه(٢).

والراجح من هذه المذاهب مذهب جمهور البصريين، القائل بأن أداة الشرط جازمة لهما معًا؛ فأداة الشرط هي العامل في جواب الشرط بواسطة فعل الشرط؛ لأنها لا تنفك عنه؛ فهي تعمل في جواب الشرط عند وجود فعل الشرط، لا به؛ ففعلُ الشرط شرطٌ في العمل(٣).

الحكم الخامس: اقتران جواب الشرط بالفاء

مع كون جواب الشرط – في ما سبق – غيرَ محتاج إلى الفاء، لا يمتنع اقترانه بها، إلا إنْ كان ماضيًا متصرفًا مجردًا من "**قد**" ومن حروف النفي ، فهو على ثلاثة أضرب(٤):

(أ) ضرب لا يجوز اقترانه بالفاء، وهو ما كان مستقبلاً، ولم يقصد به وعدٌ، أو وعيدٌ، أو دعاء، كقول رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ– : "**نزل الْقُرْآن على سَبْعَةِ أحرف**

(١) ينظر: السابقان أنفسهما.

(٢) ينظر: الإنصاف /٤٩٨، وشرح المفصل٤/٢٦٥.

(٣) ينظر: الإنصاف / ٤٩٧، وشرح المفصل٤/٢٦٥.

(٤) ينظر: شرح الكافية الشافية٣/ ١٥٩٥– ١٥٩٦، وتوضيح المقاصد٣/١٢٨٢، والجنى الداني، ص: ٦٧.

أَيَّهَا قَرَأْتَ أجزأك"[1] فالجواب "**أجزَأَكَ**" ماض متصرف مجرد من "**قد**" ومن حروف النفي، ومعناه مستقبل، ولم يُقصد به وعدٌ، أو وعيدٌ، أو دعاء؛ فلذلك امتنع اقترانُه بالفاء.

(ب) وضرب يجب اقترانه بالفاء، وهو ما كان ماضياً لفظاً ومعنى، نحو: "أيُّهم كانَ اجتهدَ فنجحَ"، وتُقَدَّرُ معه "**قد**"، والتقدير: أيُّهم كانَ اجتهدَ فقد نجحَ.

(ج) وضرب يجوز اقترانه بالفاء ولا يجب، وهو ما كان مستقبلاً، وقصد به وعد أو وعيد، أو دعاء، ومن ذلك قول عباس بن مرداس:

فَأَيِّي مَا وَأَيُّكَ كَانَ شَرًّا ... فَقِيدَ إلى المُقَامَةِ لا يَرَاهَا[2]

---

(١) سبق تخريجه ص: ٢٢٣٥.

(٢) البيت من الوافر، وهو للعباس بن مرداس، برواية: "**فَسِيقَ**" في موضع: "**فَقِيدَ** في ديوانه ص ١٦٣، وكتاب سيبويه٤٠٢/٢، وتهذيب اللغة: كتاب الحروف الجُوف: أبنية أفعالِها، وأسمائها:("أيّ" وأحوالها) ٤٧١/١٥، ولسان العرب، بلا نسبة ٥٦/١٤، مادة: "**أ.ي. ي.**" والتذييل والتكميل١٤٦/٣، والمقاصد الشافية، للشاطبي١٠٩/٤.

وبرواية: "**فَقِيدَ**" في شرح كتاب سيبويه، للسيرافي١٦٤/٣، وكتاب الشعر، لأبي علي الفارسي، ص: ٢٩٤، وشرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي ١٠١/٢، والمفصل، للزمخشري، ص: ١١٨، وشرح المفصل، لابن يعيش١٤٨/٢، ولسان العرب ١٢/ ٥٠٦ ، مادة: "**ق. و. م.**"، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش ٣٢٠٥/٧.

وَهَذَا الْبَيْت من جملَة أبياتٍ قَالَهَا ابن مرداس لخُفاف بن ندبة فِي أمرٍ شَجَرَ بينهما، وأولها قوله:

أَلا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي خُفَافًا ... أَلُوكًا بَيْتُ أَهْلِكَ مُنْتَهَاهَا

أَنا الرَّجُلُ الَّذِي حُدِّثْتَ عَنْهُ ... إِذَا الْخَفِرَاتُ لَمْ تَسْتُرْ بُرَاهَا

اللغة: "**ألوكًا**": رسالةً، "**الخَفِرَات**": النِّسَاء الحيّيات المحتشمات، "**بُرَاهَا**": خلاخيلها وَعدم ستر الخلاخيل للنِّسَاء إنّما يكون عِنْد هروبهن من السبيّ والنهب، "**المقامة**" – بِضَم الْمِيم وَفتحهَا –: جماعة الناس، وقيل: مجلسُ إقامتهم.

المعنى: يريد من كان منا شرًّا أعماه الله في الدنيا؛ فلا يبصر حتى يُقَادَ إلى مجلسه.

والشاهد: قوله: **[فَقِيدَ إلى المَقَامَةِ لا يَرَاهَا]** حيث اقترن جواب الشرط بالفاء جوازًا، مع كونه ماضيا متصرفًا مجردا من "**قد**"، وحروفِ النفي؛ لأنه قُصِدَ به الدعاء.

أما إذا كان جواب الشرط مضارعًا فيجوز اقترانُه بها، ويجب رفعه حينئذ، كقولك: أيُّهُمْ جاءني فأُكْرِمُه، و ينبغي – حينئذ – أن يكون الفعل بعد هذه الفاء خبرَ مبتدأ محذوف، ولولا ذلك لَحُكِمَ بزيادة الفاء، وجزمِ المضارع، لأنها حينئذ في تقدير السقوط، لكن العرب التزمت رفع المضارع بعدها؛ لأن الفاء نائبة عن العمل، فإذا دخلت على الفعل المضارع ارتفع؛ فعلم أنها غيرُ زائدة، وأنها داخلة على مبتدأ مقدر، كما تدخل على مبتدأ مظهر، والتقدير: فأنا أُكْرِمُه؛ فيكون الجواب جملة اسمية(١).

وجوب اقتران الجواب بالفاء

قال سيبويه: "فإنْ قلت: أيُّهم جاءك فاضربْ، رفعتَه لأنه جَعل جاءك فى موضع الخبر، وذلك لأنّ قوله: فاضربْ فى موضع الجواب، وأىٌّ من حروف المجازاة"(٢).

وقال في موضع آخر: " واعلم أنه لا يكون جواب الجزاء إلا بِفِعْلٍ أو بِالفَاء ... ولا يكون الجواب في هذا الموضع بالواو ولا بثم"(٣).

ساق سيبويه في نصه الأول مثالا اقترن فيه جواب "**أيّ**" الشرطية بالفاء؛ لكونه جملة فعلية طلبية، وهو: " **أيُّهم جاءك فاضربْ**".

وصرَّحَ في نصه الثاني بأن الجواب إذا لم يكن بالفعل المقيد بالقيود السابقِ ذكرُها، فإنه يجب اقترانه بالفاء.

(١) ينظر: البديع في علم العربية، لمجد الدين ابن الأثير ١/٦٣١، وشرح التسهيل ٤/ ٧٩، والجنى الداني، ص: ٦٦، ٦٧.

(٢) الكتاب ١/ ١٣٦.

(٣) الكتاب ٣/ ٦٣، بتصرف.

وتفصيل ذلك أن الجواب إذا لم يصلح لأن يُجْعَلَ شرطًا وجب اقترانه بالفاء، وهذه الفاء هي فاء السببية الكامنة في نحو: "يقوم زيد فيقوم عمرو" وجاءت هنا؛ ليُعْلَمَ ارتباط الجواب بالشرط بواسطة الفاء، وذلك في الأحوال الآتية[١]:

(أ) إذا كان جملة إسمية، نحو: قوله – تعالى –:﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[٢] فجواب الشرط هو جملة "**فله الأسماءُ الحُسْنَى**" واقترنت بالفاء وجوبا؛ لكونها جملةً إسميةً.

وقولـــه – ســـبحانه –:﴿ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ ﴾[٣] فجواب الشرط هو جملة "**فَـلَا عُـدْوَانَ عَلَـيَّ**" واقترنت بالفاء وجوبا؛ لكونها جملةً إسميةً.

(ب) إذا كان جملةً فعلية طلبية، نحو: "أيُّهُم يأتِكَ فَأَكْرِمْه".

(ج) إذا كان فعلاً غير متصرف، نحو: "أيُّكم يَتُبْ من ذنبِه فعَسَى اللهُ أنْ يغفِرَ له"

(د) إذا كان مضارعا مقرونًا بحرف تنفيس، نحو: "أيُّكم يجتهدْ في طاعة الله فسيُوَفِّيهِ اللهُ أجْرَه".

(هـ) إذا كان مقرونًا بـ "**قد**" حقيقةً، نحو: "أَيُّ النَّاس يجاهدْ في الله فقد وقع أجرُه على ربه"،

أو كان مقرونًا بـ "**قد**" تقديرا، وذلك إذا كان ماضيًا لفظًا ومعنًى – كما سبق – نحو: " أيُّهم كانَ اجتهدَ فنجحَ"، والتقدير: "أيُّهم كانَ اجتهدَ فقد نجحَ"[٤].

---

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي٣/٢٦٤، والتعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي١/ ١٧١ – ١٧٢، وعلل النحو، لابن الوراق، ص: ٤٤٠، والمقرب، لابن عصفور١/ ٢٧٤، وتوضيح المقاصد٣/ ١٢٨٤، والجنى الداني ، ص: ٦٧ – ٦٩.

(٢) من الآية: ١١٠ من سورة الإسراء.

(٣) من الآية: ٢٨ من سورة القصص.

(٤) ينظر: الجنى الداني، ص: ٦٧ .

(و) إذا كان منفياً بـغير "**لا**" و"**لـمْ**"، نحو: أيُّهم أدَّى زكاتَه فَمَا ينقُصُ مالُه،، أو: فلن ينْقُصَ مالُه، أو: فإن ينْقُصُ مالُه.

(ز) إذا كان قَسمًا، نحو: أيُّهُمْ يُكْرِمْنِي فَوَ اللهِ لأكرمنَّه.

فهذه الأجوبة تلزمها الفاء؛ لأنها لا تصلح أن تكون شرطًا؛ لأن أصل الجواب أن يكون كالشرط؛ لأنه بالشرط يُسْتَوْجَبُ، ومن أجل وقوعِه يقعُ؛ فهو شيءٌ مضمونٌ حدوثُه، وأداة الشرط هي التي تربط بينهما، ثم عرض في الكلام أن يُجَازَى بالمبتدأ والخبر؛ لنيابتهما عن الجواب، وأداة الشرط لا تعمل فيهما، ولا يقعان موقع فعل مجزوم؛ فأتوا بحرف يقع بعده الابتداء والخبر، وجعلوه مع ما بعده في موضع الجواب، وذلك قولك: أَيُّهُمْ يَزُرْنِي فعِندي سَعة، وأيُّهُمْ يَأتِنِي فالمنزلُ له؛ واختاروا الفاء دون الواو، و"**ثُمَّ**"؛ لأن حق الجواب أن يكون عقيب الشرط متصلا؛ والفاء تؤدِّي ذلك؛ لأنها في العطف للترتيب، والتعقيب؛ والواو لا تدل على الترتيب؛ وعدلوا عن "**ثُمَّ**"؛ لأن بينها وبين ما قبلها تراخِيًا، وهو أكثر من مُهْلَةِ الفاء(١).

الحكم السادس: وجوب إعراب "أيّ" الشرطية.

ذكر سيبويه – رحمه الله – المواقع الإعرابية الثلاثة لـ"أيّ" الشرطية **في ثلاثة مواضع:**

<u>الموضع الأول</u>: قوله: " ...، **والاسمُ ههنا مبتدأٌ ...، نحو قولهم: أيُّهم يأْتِكَ تضْرِبْ، إذا جزمتَ، لأنَّك جئت بتضرب مجزوما بعد أن عَمِلَ الابتداءُ فى "أيُّهم" ولا سبيل له عليه**(٢)"(٣).

---

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي٣/٢٦٤، والتعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي١/ ١٧١ – ١٧٢، وعلل النحو، لابن الوراق، ص: ٤٤٠، والجنى الداني، ص: ٦٨ – ٦٩.

(٢) يعني لا سبيل للفعل المجزوم في جواب "**أيّ**" إلى العمل فيها؛ لأن "أيّ" رُفِعَت بالابتداء قبل أن تَجْزِمَ الجوابَ. ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي١/٤٨٤– ٤٨٥.

(٣) الكتاب١/١٣٤، بتصرف.

الموضع الثاني: قوله:" فإنْ قلت: أيُّهم جاءك فاضرِبْ، رفعتَه لأنه جعل (جاءك) فى موضع الخبر؛ وذلك لأنّ قوله: (فاضربْ) في موضع الجواب، و(أيٌّ) من حروف المجازاة(١)،... ومثله: زيدٌ إنْ أتاك فاضرِبْ، إلاّ أن تريد أوّلَ الكلام، فتنصبُ، ويكونُ على حدّ قولك: زيدا إن أتاك تَضْرِبْ، وأيَّهم يأتِكَ تضربْ"(٢).

الموضع الثالث: قوله:" بابٌ إذا أَلْزَمْتَ فيه الأسماءَ التي تُجَازِي بها حروفَ الجر لم تغيرها عن الجزاء، وذلك قولك: على أيّ دابةٍ أُحْمَلْ أَرْكَبْهُ...، وقال ابن همام السلولي:

لَمَّا تَمَكَّنَ دُنْيَاهُمْ أَطَاعَهُمُ ... فِي أَيّ نَحْوٍ يُمِيلُوا دِينَهُ يَمِلِ(٣)

---

(١) قال السيرافي: "يعني: أن ما بعد الفاء في قولك: "**أيهم جاءك فاضرب**" لا يعمل في "**أيهم**"؛ لأنه في موضع الجواب، والجواب لا يعمل في الاسم الأول". (شرح كتاب سيبويه ١/٤٨٧).

(٢) الكتاب ١/١٣٦، بتصرف.

(٣) البيت من البسيط، وهو لعبد الله بن همام السلولي، شاعر إسلامي (ت: ٧٢هـ.)، وهو في شعره، ص:٩٥، ومن شواهد الكتاب ٣/٨٠، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي٣/ ٢٧٨، ٢٨٠، وشرح كتاب سيبويه، للرماني، ص: ٩٨٦، ٩٩١، والمحكم، لابن سيده ٧/ ٧١: "م. ك. ن."، وتوجيه اللمع، لابن الخباز، ص: ٣٧٣، ولسان العرب١٣/٤١٤: "م. ك. ن."، والمقاصد الشافية للشاطبي٤/١١٨، ٦/ ١٠٤، ١٢٣، وينظر لترجمة السلولي: طبقات فحول لشعراء ٦٢٥ – ٦٣٧.

المعنى: يصف رجلا اتّصل بالسلاطين، فأضاع دينه في اتباع أمرهم ولزوم طاعتهم.

والشاهد: دخول حرف الجرّ على «**أيّ**» فلم يغيرها عن معناها، وهو الجزاء، ولا عن عملها، وهو الجزم.

وفي البيت شاهد نحوي آخر، في قوله: "**لَمَّا تَمَكَّنَ دُنْيَاهُمْ**" أي: من دنياهم. فحذف حرف الجرّ ووصل.

وقد يكون " **دنياهم**" فاعلا لـ "**تَمَكَّنَ**" فَحَذَفَ التَّاءَ؛ لأَنه تأْنيث غَيْرُ حَقِيقِيّ.

...؛ **لأن الفعل يصل بالجر إلى الاسم كما يصل غيره ناصبًا أو رافعًا**"[1].

واضح من كلام سيبويه في المواضع الثلاثة أن "أيّ" الشرطيةَ معربةٌ دائما تتأثر بالعوامل؛ فقد ساق لها مثالا للرفع على الابتداء في قوله في الموضع الأول: "... **نحو قولهم: أيُّهم يأْتِكَ تضْربْ، إذا جزمتَ، لأنَّك جئت بـ (تضرب) مجزوما بعد أن عَمِلَ الابتداءُ في (أيُّهم)**".

وساق مثالا آخر للرفع في قوله في الموضع الثاني: "**فإنْ قلتَ: أيُّهم جاءك فاضرِبْ، رفعتَه**".

وساق لها مثالا للنصب في قوله في الموضع الثاني – أيضا –: "**إلاّ أن تريد أوّلَ الكلام، فتنصبَ، ويكونُ على حدّ قولك: زيدا إن أتاك تَضْرِبْ، وأيَّهم يأتِكَ تضربْ**".

وساق لموقع جَرّ "**أيّ**" مثالا، وشاهدا شعريا في الموضع الثالث من كلامه: أما المثال، فهو: "على أيّ دابةٍ أُحْمَلْ أَرْكَبْهُ، وأما الشاهد الشعري، فهو: قول ابن همام السلولي [من البسيط]:

لَمَّا تَمَكَّنَ دُنْيَاهُمْ أَطَاعَهُمُ... فِي أَيِّ نَحْوٍ يُمِيلُوا دِينَهُ يَمِلِ

وإنما كانت "**أيّ**" الشرطية معربةً؛ لِأَنَّهَا وَإِن كَانَ فِيهَا الشبه المعنوي بالحرف، وَهُوَ تضمنُها معنى الشَّرْط، إِلَّا أَن هَذَا الشّبَه قد عَارضه لُزُومُهَا الْإِضَافَةَ إِلَى اسم مُفْرد؛ وهذا من خصائص
الْأَسْمَاء؛ فَرَجَعَتْ إِلَى مَا هُوَ الأَصْلُ فِيهَا من الْإِعْرَاب؛ وَالْأَصْلُ يُرْجَعُ إِلَيْهِ بِأَدْنَى سَبَب[2] .

---

(١) الكتاب٣/ ٧٩ – ٨٠، بتصرف.

(٢) ينظر: شرح التسهيل ٧٣/٤، وأوضح المسالك ٥٥/١، وإرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، لبرهان الدين ابن القيم ٩٠/١، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك١/ ٤٣، والتصريح بمضمون التوضيح٤٣/١ ، ورسالة "أي" المشددة، لعثمان بن أحمد النجدي الحنبلي، ص:٤١.

تفصيل المواقع الإعرابية لـ"أيّ" الشرطية

تقع "**أيّ**" الشرطية في المواقع الإعرابية الثلاثة: الرفع، والنصب، والجرّ، وتفصيل ذلك في ما يأتي:

أولا: موقع الرفع

لا تقع "**أيّ**" الشرطية فاعلًا ولا نائبَ فاعل؛ لأن الفاعلَ ونائبَه يجب تأخرهما عن عامليهما، و"**أيّ**" الشرطية يجب تقدمها على عاملها؛ فيتنافيان، ولا تكون مرفوعةً إلا على الابتداء(١)، ولا يكون ذلك إلا إذا كانت "أيّ" مضافة إلى اسم ذات، ورفعها على الابتداء إما واجب، أو راجح:

أما الرفع الواجب ففي حالتين، هما(٢):

(أ) إذا كان فعل الشرط بعدها لازمًا، فهي مبتدأ، وما بعدها هو الخبر، نحو: "أيُّهمْ يسافرْ أسافرْ معه".

(ب) إذا كان فعل الشرط بعدها متعديًا، وليس واقعا عليها، بل مفعوله أجنبي منها؛ فهي مبتدأ، وما بعدها الخبر، نحو: "أيُّكُم يأتِنِي أُكْرِمْه"(٣).

وأما الرفع الراجح مع جواز النصب في "أيّ" الشرطية فيكون إذا كان فعلُ الشرط متعديا مشغولا عنها بضميرها، أو ملابس ضميرها، فالأسلوب – حينئذٍ – من باب الاشتغال؛ نحو: أيُّ رجلٍ تُكْرِمْه أُكْرِمْه"، وأيُّهم يصاحبْ محمدٌ أخاه أصاحبْه؛ وإنما كان الرفع راجحًا لسلامته من التقدير؛ ولما فيه من تقوية حق الصدارة؛ إذ يكون التصدر لـ"**أيّ**" – حينئذٍ – في اللفظ والرتبة معًا؛ لأن "**أيّ**" الشرطية مبتدأ، وجملة الشرط بعدها في موضع رفع خبر، والرابط، بينهما الهاء المتصلة بالفعل، وجملة الكلام – حينئذٍ – اسمية؛ وكان النصب مرجوحًا؛ لما يؤدِّي إليه من كونِ تَصَدُّرِ "**أيّ**" في اللفظ دون الرتبة؛ ولما فيه

---

(١) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش٢/٤٢٦، ٤/٢٦٩.

(٢) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش٢/٤٢٧، والمقرب، لابن عصفور ١/٢٧٨، ومغني اللبيب /٦٠٧ – ٦٠٨، وهمع الهوامع ٤/ ٣٤١ – ٣٤٢.

(٣) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش٢/٤٢٧، والمقرب، لابن عصفور ١/٢٧٨.

من تقدير فِعْلٍ ناصبٍ لـ"**أيّ**" محذوفٍ وجوبًا؛ لأن الفعل المذكور بعد "**أيّ**" مفسِّرٌ له، والتقدير: "أيَّ رجل تُكْرِمْ تُكْرِمْهُ أُكْرِمْه" فتُضْمِرُ بعد"**أيّ**" فعلا ينصبها؛ لأن الشرط له حق الصدارة(١)، وجملة الكلام من الفعل المحذوف، ومعموليه – حينئذ – جملة فعلية؛ لتصديرها – تقديرا – بالفعل المحذوف(٢).

هـذا، وقد اخْتُلِفَ في الخبر إذا كان المبتدأُ اسمَ شرطٍ، على الأقوال الآتية:

القـول الأول: أن خَبرَه فعل الشَّرْط وَحده؛ لِأَنَّ اسم الشرط اسْمٌ تَامٌّ، وَفعل الشَّرْط مُشْتَمل على ضَمِيره، فقولك: "أيُّهمْ يسافرْ" لَو لم يكن فِيهِ معنى الشَّرْط لَكَانَ بِمَنْزِلَة قَوْلك: "كلٌّ مِنَ النَّاس يسافرُ"، ففعل الشرط "يُسافِرْ" في قولك: "أيُّهمْ يسافرْ أسافرْ معه" هو خبر "**أيّ**" الشرطية الواقعة مبتدأً، كما أن الفعل "يسافرُ" في قولك: "كلٌّ مِنَ النَّاس يسافرُ" خبر المبتدأ، وهو "**كلّ**".

القول الثاني: أن الخبر هو فعل الْجَواب؛ لِأَن الْفَائِدَة بِهِ تمت؛ ولالتزامهم عودَ ضميرٍ مِنْهُ إِلَى اسم الشرط؛ وَلِأَن نَظِيرَه في إتمام المعنى هُوَ الْخَبَر فِي قَوْلك: "الَّذِي يأتيني فَلَهُ دِرْهَم"، فجملة "**فله درهم**" هي الخبر، وهي نظير الجواب في قولك: "أيُّهم يأتِنِي فَلَهُ دِرْهمٌ".

القول الثالث: أن الخبر هو مجموع الشرط والجواب معًا، وهذا القول لابن يعيش،: قال:

" ويُجازَى بها كأخواتها مضافةً ومفردة. تقول: "أيُّهم يأتِني آتِه"، و"أيُّهم يُحْسِنْ إليّ أحسنْ إليه"، ترفع "**أيًّا**" بالابتداء وما بعدها من الشرط والجزاء الخبرُ "(٣) لِأَن قَوْلك: " أيُّهم يُحْسِنْ إليّ أُحْسِنْ إليه" بِمَنْزِلَة قَوْلك: كلٌّ من النَّاس إِن يُحْسِنْ إليّ أُحْسِنْ إليه، فـ "كل" مبتدأ، والخبر هو الشرط والجواب جميعا(٤).

---

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي ٤٦٥/١، والتعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي ١٢٤/١.

(٢) ينظر: أوضح المسالك ٢/ ١٤١، والتصريح ٤٤١/١.

(٣) شرح المفصل ٢٦٩/٤.

(٤) ينظر: مغني اللبيب/ ٦٠٨.

وَالصَّحِيح هو القول الأول، القائل بأن الخَبرَ هو فعل الشَّرْط وَحده، وهو قول الْجُمْهُور؛ لأن فعل الشرط هو الذي يتسلط على هذا المبتدأ، وهو اسم الشرط؛ فتارةً ينصبه إذا لم يكن مشغولا بضميره، وتارةً يُشغَلُ بضميره؛ فيُرفعُ اسمُ الشرط بالابتداء، ويكون ضميره العائد إليه هو المفعول لفعل الشرط؛ فلذلك كانت جملة الشرط هي الأَوْلَى بأن تكون خبرا عن اسم الشرط إذا كان مبتدأً(١).

وَإِنَّمَا توقفت الْفَائِدَة على الْجَواب من حيث التَّعَلُّقُ فَقَط، لَا من حيث الإسنادُ؛ لأَن اسْم الشرط، وَفعلَه جملَةٌ تَامَّةُ الْإِسْنَادِ، لكنهَا لَيست تَامَّةَ الْمَعْنى الْمَقْصُود بهَا بعد دُخُول الشَّرْط؛ وَذَلِكَ لِأَن وَظِيفَة الشَّرْط – أصلا – أَن يَجْعَل الجملةَ الأولى متبوعةً بجملةٍ ثَانِيَةٍ تُكْمِلُ مَعْنَاهَا الذي
كَانَت مُسْتَقلَّةً بِهِ قبل دُخُول الشَّرْط؛ فأصبح الشرط سَببا أَو عِلّة لحُصُول معنى جملَةٍ ثَانِيَةٍ مُسْتَقلَّةٍ بمعناها؛ فتلازَمَ المعنيان بِالشّرطِ بعد أَن كَانَا مستقلين قبله(٢).

والقولان الثاني، والثالث مردودان بأَن النحاة متفقون على أَن جملَة جَوَاب الشَّرْط الْجَازِم إِذا كَانَت مقترنة بِالْفَاءِ أَو بـ"**إِذا** " الفجائية فَهِيَ فِي مَحل جزم، فَكيف يَصح جعل الْجُمْلَة الْوَاحِدَة فِي محلين مُخْتَلفين من الْإِعْرَاب فِي وَقت واحد؟!(٣).

---

(١) ينظر: المرتجل في شرح جمل عبد القاهر الجرجاني، لأبي محمد ابن الخشاب، ص:٢٦٩ – ٢٧٠.

(٢) ينظر: شرح المفصل٤/٢٦٩، ومغني اللبيب/ ٦٠٧ – ٦٠٨، ورسالة المباحث المرضية، لابن هشام، ص: ٣٥ – ٣٦، وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، للدماميني ٢/ ١٦٢، وملحقات رسالة المباحث المرضية، للدكتور/ مازن المبارك، ص: ٦٤.

(٣) ففي قَوْله – تَعَالَى –: ﴿ **وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ** ﴾ [البقرة: ٢٢٩] إذا جعلنَا جملَة الْجَواب فِي مَحل جزم كَمَا هُوَ مُتَّفق عَلَيْهِ فِي عمل الشَّرْط فقد ألغينا الرّفْعَ، وَإِذا جعلناها فِي مَحل رفع – كَمَا يَقُولُونَ – فقد ألغينا الْجَزْم، وَإِذا جعلناها فِي المحلين =

ثانيا: موقع النصب

تكون "**أيّ**" الشرطية منصوبة في الأحوال الآتية:

(أ) إذا كان فعل الشرط بعدها متعديًا مُسَلَّطًا عليها فهي مفعولُه؛ نحو: أيَّهُمْ تُكْرِمْ أكرِمْه، ومن ذلك:

١- قوله – تعالى – :﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[(١)] فـ "**أَيًّا**" اسم شرط جازم منصوب

بـ "**تدعوا**"، مفعول به مقدَّم وجوبا على عامله، و"**ما**": صلة للتأكيد[(٢)].

٢- قوله – سبحانه –:﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ ﴾[(٣)]، فـ"أيّ": اسم شرط جازم منصوب بـ"**قضيت**" مفعول به مقدَّم وجوبا على عامله، و"**ما**": صلة[(٤)]، و"**الأجلين**": مضاف

إليه، وجملة "**فلا عدوان عَلَيَّ**" جواب الشرط[(٥)].

=فقد وقعنا فِي التَّنَاقُض وَالِاضْطِرَاب. (ينظر: ملحقات رسالة المباحث المرضية، لابن هشام، للدكتور/ مازن المبارك، ص: ٦٢).

(١) من الآية: ١١٠ من سورة الإسراء.

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٤٣٦، وشرح المفصل، لابن يعيش٤٢٧/٢، وإعراب القرآن العظيم، للشيخ زكريا الأنصاري، ص: ٣٧٠.

(٣) من الآية: ٢٨ من سورة القصص.

(٤) ذكر مكيُّ بنُ أبي طالب أن ابْن كيسَان يعرب "مَا" فِي مَوضِع خفض بإضافة "أَيّ" إليها، وَهِي نكرَة، و"الأجلين" بدل من "مَا" ، وَأنه كَانَ يتلطف فِي أَن لَا يَجْعَل شَيْئا زَائِدا فِي الْقرَآن، وَيلتمس لَهُ وَجها يُخرجهُ من الزِّيَادَة. ينظر: مشكل إعراب القرآن٢/ ٥٤٣).

(٥) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس١٦١/٣، ومشكل إعراب القرآن٥٤٣/٢، والمحرر الوجيز٢٨٥/٤، والبحر المحيط ٣٠٠/٨، وإعراب القرآن العظيم، للشيخ زكريا الأنصاري، ص: ٤٢٩.

٣- قَولُ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ-: " **نـزل الْقُـرْآن علـى سَـبْعَة أحـرف أَيَّهَـا قَـرَأت أجزأك**"(١).

فـ"**أيّ**" الشرطية منصوبة على المفعولية لفعل الشرط: "**قَرَأتَ**"؛ لأنه متعدٍّ مسلَّطٌ عليها، و"**أجزأك**" هو الجواب، وَهذا هُوَ الْأَقْوَى(٢).

(ب) إذا كانت "**أيّ**" مضافة للمصدر، فهي مفعول مطلق لفعل الشرط؛ نحو: "**أيَّ عَمَلٍ تعملْ تُحَاسَبْ عليه**"، ونحو: "**أيَّ نَفْعٍ تنفعِ الناسَ يَحْمَدُوكَ عَلَيْهِ**" فـ "**أيّ**" في المثالين أضيفت إلى المصدر؛ فنُصِبَتْ مفعولا مطلقا لفعل الشرط.

(ج) إذا كانت "**أيّ**" مضافةً إلى زمان أو مكان إعربت ظرفا للزمان، أو للمكان، فهي منصوبة على الظرفية لفعل الشرط إن كان تاما؛ نحو قول الشاعر:

أيَّ حِينٍ تُلِمَّ بِي تَلْقَ ما شِئْـ ... ـتَ مِنَ الْخَيْرِ فَاتَّخِذْنِي خَلِيلَا(٣)

وقول لبيد:

فَأَيَّ أَوَانٍ لَا تَجِئْنِي مَنِيَّتِي ... بِقَصْدٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ لَا أَتَعَجَّبِ(٤).

---

(١) سبق تخريجه ص: ٢٢٣٥ من هذا البحث.

(٢) وَأَجَازَ بعضهم الرّفْعَ فِي مثل هَذَا ويجعل "**أيّ**" مُبْتَدأ، ويجعل "**قرأت**" نعتًا لَهَا. (ينظر: إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، لأبي البقاء العكبري، ص: ٢٠٩ – ٢١٠).

(٣) سبق الحديث عنه ص: ٢٢٣٢، **والشاهد** فيه نصب "**أيّ**" الشرطية على الظرفية؛ لإضافتها إلى الزمان.

(٤) البيت من الطويل، وهو في ديوان لبيد بن أبي ربيعة، ص:٢٧، وهو في المقاصد الشافية، للشاطبي٦/١٠٤، برواية: **[ما تجئْنِي]** في موضع: **[لا تجئْنِي]**

اللغة: "**القصد**": المعتدل، "**المعروف**": كل ما تطمئن إليه النفس.

المعنى: إذا لمْ تجئْنِي منيَّتِي بما يُطَمْئِنُ به نفسي من المعروف فما أرى ذلك عجيبًا من أمرها؛ فقد خبرتُ فعلَها في الأقرباء، والأصدقاء.

الشاهد: قوله: "**فَأَيَّ أَوَانٍ**" حيث نصبت "**أيّ**" الشرطية على الظرفية الزمانية؛ لإضافتها إلى الزمان: "**أوان**".

فـ"أيّ" في البيتين منصوبة على الظرفية الزمانية؛ لإضافتها إلى الزمان: "**حين**" و "**أَوَانٍ**".

وتكون "**أيّ**" الشرطية منصوبة على الظرفية للخبر إن كان فعل الشرط ناقصًا، نحو: "**أيَّ حينٍ تكنْ مسرورًا أهنئْكَ**"، فـ"أيّ" ظرف متعلق بـ " **مسرورا**" وهو خبر "**تكن**".

ومثال وقوع "**أيّ**" الشرطية ظرفا للمكان قولك: "أيَّ مكان تجلسْ أجلسْ فيه"(١).

وهكذا تكون "أيّ" الشرطية بحسب ما تُضافُ إليه(٢).

ثالثا: موقع الجر(٣):

تكون "**أيّ**" الشرطية مجرورةً إذا وقعت بعد حرف جر، أو مضافٍ؛ فهي في محل جر بالحرف، أو بالإضافة، نحو: بِأيّ رجلٍ تثِقْ أثِقْ به، ونحو: غلامَ أيّ رجلٍ تُكْرِمْ أُكْرِمْه، ولا تُجَرُّ في غير هاتين الحالتين.

ومن ذلك قول عبد الله بن همام السلولي:

لَمَّا تَمَكَّنَ دُنْيَاهُمْ أَطَاعَهُمُ ... فِي أَيِّ نَحْوٍ يُمِيلُوا دِينَهُ يَمِلِ(٤)

فقد وقعت "**أيّ**" الشرطية مجرورة بحرف الجر "**في**"

الحكم السابع: وجوب إضافة "أيّ" الشرطية في المعنى

تُضَافُ "أيّ" الشرطية إِلَى معرفَة تَارَةً وإلى نكرَةٍ أُخْرَى، ويجوز أن تقطع عن الإضافة لفظا، ويبقى المعنى على الإضافة، وفيما يلي تفصيل أحكام "**أيّ**" الشرطية عند إضافتها، وعند قطعها عن الإضافة:

---

(١) ينظر: المقاصد الشافية، للشاطبي٦/ ١١٥.

(٢) ينظر: تسهيل الفوائد، ص: ٢٣٦، وشرح التسهيل٤/٧٣، والمقاصد الشافية، للشاطبي٦/ ١١٥.

(٣) ينظر: المقرب، لابن عصفور ١/٢٧٨، ومغني اللبيب /٦٠٧.

(٤) سبق الحديث عنه ص: ٢٢٥٢ من هذا البحث.

والشاهد قوله: "**فِي أَيِّ نَحْوٍ**" حيث جُرَّتْ "أيّ" الشرطية بحرف الجر "**في**".

أولا: أحكام "أيّ" الشرطية عند الإضافة

تُضاف "**أيّ**" الشرطية إلى المعرفة تارةً، وإلى النكرة تارةً؛ لأن معنى الشرط يؤدَّى بالمعرفة والنكرة.

فإذا أُضِيفتْ إلى معرفة، فإنها لا تُضَافُ إلا إلى المثنى، أو إلى الجمع، ولا تُضاف إلى المفرد، إلا إذا قُصِدَ الأجزاء، بتقديرِ جَمْعٍ بين "**أيّ**" وبين المعرفة، أو أُرِيدَت النكرةُ لمُشارِكٍ للمفرد المعرفة في اسمه، فأجراه مُجرى الأنواع، كـ: "رجلٍ" و"فرسٍ" نحو: أيَّ زيد رأيتُ أعجبني، تقديره: أيَّ أجزاء زيدٍ رأيْتُ أعْجبَنِي، أو: أيَّ شخصٍ اسمُه زيدٌ رأيْتُ أعْجبَنِي[(١)]، أو عُطِفَ عليها مثلُها بالواو، كقول الشاعر:

فَأَيِّي مَا وَأَيُّكَ كَانَ شَرًّا ... فَقِيدَ إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاهَا[(٢)]

فقد أضاف "**أيّ**" إلى ضمير المفرد المتكلم؛ والذي سوّغ ذلك أنّه عطف عليه ضميرَ المخاطَب فقد أضاف "أيّ" إلى ضمير المفرد المتكلم؛ والذي سوّغ ذلك أنّه عطف عليه ضميرَ المخاطَب بالواو، مع إعادةِ الخافض، وهو "**أيّ**"، والواوُ لا تدلّ على الترتيب، وإنمّا تجمع بين الشيئيْن، أو الأشياءِ فقط[(٣)]، وصار ذلك بمنزلةِ التثنية والجمع، قال سيبويه: " **أراد: أيُّنا كان شرا، إلا أنهما لم يشتركا في "أيّ" ولكنه أخلصَه لكل واحدٍ منهما**"[(٤)]

---

(١) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش ١٥١/٢، وتعليق الفرائد، للدماميني ٢٦٨/٢.

(٢) سبق الاستشهاد به ص: ٢٢٤٨ من هذا البحث على اقتران جواب الشرط بالفاء جوازًا، مع كونه ماضيا متصرفًا مجردا من "قد"، وحروفِ النفي؛ لأنه قُصِدَ به الدعاء.
والشاهد فيه –هنا – إضافة "**أيّ**" الشرطية إلى المفرد المعرفة، وهو ياء المتكلم، وسوّغ ذلك عطفُ مثل "**أيّ**" عليها بالواو، والأصل أن يقال: "**أيُّنا**"، ولكنه أخلصَ "**أيًّا**" لكلِّ واحدٍ منهما مبالغة وتأكيدا؛ ودخلت الفاء على الجواب: "**فَقِيدَ**" مع أنه بلفظ الخبر؛ لأنه قصد به الدعاء، وهو إنشاء.

(٣) ينظر: شرح المفصل١٥١/٢.

(٤) الكتاب ٤٠٢/٢.

هذا، و"أيّ" الشرطية إذا أُضِيفت إلى المعرفة رُوعِيَ لفظها؛ فيعود الضمير إليها مفردا؛ مراعاةً للفظها(١)، كقولك: أيُّ الرجُلَيْنِ يأتِكَ فَأَكْرِمْهُ، وأيُّ الطلابِ يتفوَّقْ تُكَافِئْهُ الكليةُ، وتقول: أَيُّكُمْ يقُم أقُمْ مَعَه، وأيَّ الرجلين تُكْرِمْ أُكْرِمْهُ، وأيَّ الرجال تُكْرِمْ أُكْرِمْهُ، وبأَيِّ الطالِبَيْنِ تسْعَدْ أَسْعَدْ به، وبِأَيِّ الطُّلَّابِ تَسْعَدْ أَسْعَدْ به، فعاد الضمير إلى "**أَيّ**" مفردا مذكرا؛ مراعاةً للفظها، مع أنها أضيفت إلى مثنى أو جمع.

ومن إضافة "**أيّ**" إلى معرفة قول الله – تعالى –: ﴿**أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ**﴾(٢) فقد أضيفت "أيّ" إلى معرفة وهي: "**الأجلين**".

وإذا أُضِيفتْ "أيّ" **الشرطية إلى نكرةٍ** فإنها تُضَافُ إليها بلا شرط؛ فتُضافُ إلى المفرد، وإلى المثنى، وإلى الجمع، وهي مع النكرة بمنزلة "**كل**" يراعى معناها، مثال ذلك قولك: أَيُّ رجلٍ يَقُمْ أَقُمْ مَعَه. وأيُّ امْرَأَةٍ تَسْتَقِمْ يَرْضَ الله عنها، وأيَّ رجلين تُكْرِمْ أُكْرِمْهمَا، وأيَّ رجالٍ تُكْرِمْ أُكْرِمْهُمْ، فقد روعيَ معنى"أيّ" بعود الضمير مطابقًا لما أُضِيفتْ إليه(٣).

ومن شواهد إضافتها إلى نكرة قول الشاعر:

أيَّ حِينٍ تُلِمَّ بِي تَلْقَ ما شِئْـ ... ـتَ مِنَ الْخَيْرِ فَاتَّخِذْنِي خَلِيلَا (٤)

فـ"**أيّ**" الشرطية أُضيفت إلى نكرة، وقد نُصِبَتْ على الظرفية؛ لإضافتها إلى اسم دالٍّ على الزمان، وهو "**حين**"، وجُزم بها فعلُ الشرط " **تُلِمّ**"، وجوابُه "**تَلْقَ**"

---

(١) ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك١/٢٢٢،٢٢١، والتذييل والتكميل، لأبي حيان ٣/ ١٤٣، والمساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل ١/١٦٩، وتمهيد القواعد، لناظر الجيش٢/٧٥٢.

(٢) من الآية: ٢٨ من سورة القصص.

(٣) ينظر: شرح التسهيل١/٢٢٢،٢٢١، والتذييل والتكميل ٣/ ١٤٣، والمساعد على تسهيل الفوائد، ١/١٦٩، وتمهيد القواعد٢/٧٥٢، وتعليق الفرائد، للدماميني ٢/٢٦٥، ٢٦٦.

(٤) سبق الحديث عنه ص: ٢٢٣٢ من هذا البحث.

ثانيا: أحكام "أيّ" الشرطية عند قطعها عن الإضافة:

يجوز في "**أي**" الشرطية أن تُقطعَ عن الإضافة في اللفظ؛ فتستغني بمعنى الإضافة عن لفظها إن كان المضاف إليه معلوما(١).

فمن قطعها عن الإضافة، وهي مفعول به قول الله – تعالى –:﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾(٢) فـ"**أيًّا**": اسم شرط مفعول مقدم، منصوب بـ"**تدعوا**"، وهي مقطوعة عن الإضافة لفظا، فالمضاف إليه محذوف في اللفظ، منويٌّ في المعنى، والأصل: "أيَّ اسمٍ تَدْعُوا"، و"**ما**" صلة، و"**تدعوا**" مضارع مجزوم بـ"**أي**" فـ"**أيّ**" و"**تدعوا**" كل منهما عمل في الآخر(٣)، والواو

---

(١) ينظر: شرح التسهيل ٢٢١/١ ، وارتشاف الضرب ١٠٣٨/٢، وتمهيد القواعد ٧٥٢/٢.

(٢) من الآية: ١١٠ من سورة الإسراء.

(٣) البصريون يقولون بأن سائرَ أسماء الشرط الجازمة تجزم الفعل، وينصبها الفعل الذي تجزمه، نحو: "أيًّا تضربْ أضْرِبْ، فـ"**أيًّا**" منصوبة بـ "**تضرب**"، و"**تضرب**" مجزوم بـ"**أيّ**"؛ فكل منهما عمل في الآخر، ومع ذلك يعيبون على الكوفيين قولهم بأن المبتدأ يعمل في الخبر، والخبر يعمل في المبتدأ؛ فهما مترافعان.

فنحو: "زيدٌ قائمٌ". رُفِعَ "**زيدٌ**" بـ"**قائم**" ورُفِعَ "**قائمٌ**" بـ"**زيد**"؛ فكما يقول البصريون: إن "**أيًّا**" منصوبة بـ "**تضرب**"، و"**تضرب**" مجزوم بـ"**أيّ**"؛. فهذا نظير قول الكوفيين: في "زيد قائم": "**زيدٌ**" مرفوع بـ"**قائم**" و"**قائمٌ**" مرفوع بـ"**زيد**" فرد عليهم أهل البصرة بأنَّ هذا ليس كما قلتم؛ وذلك أنا إذا قلنا: أيًّا تضربْ أضْرِبْ، فإنما جزمنا الفعل بمعنى الجزاء، لأن (**أيًّا**) تضمنت معنى "**إنْ**"، ونصبَها الفعلُ الذي جزمته، فمعنى الجزاء في الحقيقة هو الجازم، وإنما أنكرنا عليكم أنكم تقولون في "زيدٌ قائمٌ": رُفِعَ "**زيدٌ**" بـ"**قائم**" ورُفِعَ "**قائمٌ**" بـ"**زيد**"، ثم تقولون: "إن زيداً قائم" فتنصبون "**زيدًا**" والرافع له موجود، وهو "**قائم**" على قولكم، وتقولون: "ظننت زيدًا قائمًا"، فتنصبونهما جميعًا، وكلاهما موجب لصاحبه الرفع على قولكم، أما نحن في الجزاء فلا نغيّره عن فعله في قولنا: أيًّا تضربْ أضربْ، لا تكون أسماء الشرط الجازمة إلا جازمة للفعل في هذا الموضع ما دامت جزاءً؛ وغير منكر أن يكون في الكلام عامل قد عمل فيه غيره، فيكون عاملًا معمولًا فيه، كقولنا: رأيت ضاربًا زيدًا، ومررت برجلٍ مكرمٍ أخاه. (ينظر: الإيضاح في علل النحو، للزجاجي، ص: ١٤٠– ١٤١).

فاعل، وجملة "**تدعوا**" جملة فعل الشرط، وجملة: "**فله الأسماء الحسنى**" جواب الشرط.

قال الرماني:" فـ"**أيٌّ**" –هنا– جزاءٌ؛ ودليلُه سقوطُ النونِ منْ: "تدعونَ"؛ لأنه لو كان استفهامًا؛ لكانَ: أيًّا ما تدعونَ، مع أن المعنى على الجزاء، وهو: إن دعوتموه بقولكم: اللهُ؛ فهو من أسمائه الحُسنى، وإن دعوتموه بقولكم: "الرحمنُ"، فهو –أيضًا– من أسمائه الحُسنى"(١).

ومن قطعها عن الإضافة، وهي مفعول به – أيضا – قول الشاعر:

أيًّا فَعَلْتَ فَإِنَّنِي لَكَ كَاشِحٌ وَعَلَى انْتِقَاصِكَ فِي الْحَيَاةِ وأَزْدَدِ(٢)

فقد قطعت "أيّ" الشرطية عن الإضافة لفظا، والمضاف إليه منْوِيٌّ في المعنى.

---

(١) شرح كتاب سيبويه، ص: ٧٠٧.

(٢) البيت من الكامل، ولم يُعلم قائلُه، وهو بهذه الرواية : **أيًّا فعلت**" في تهذيب اللغة ٤٦٩/١٥، ولسان العرب ٥٦/١٤ ، وبرواية: " **أنَّى سلكْتَ**" في موضع :" **أيًّا فعلْتَ**" في الحجة للقراء السبعة، للفارسي٤٠١/٢، ٣/ ٢٣٠، ٤/ ١١٠، ٥/ ٣٣٧، والبديع في علم العربية، لمجد الدين ابن الأثير ٦٤٨/١، وشرح أبيات المغني، للبغدادي ٦/ ٢٩٦ وبرواية :" **أيّا سلكت**" في الحجة للقراء السبعة، للفارسي٢٩٤/٦.

اللغة: "**الكاشِحُ**": الْمُتَوَلِّي عَنْكَ بِوُدّه، وَيُقَالُ: طَوى فلانٌ كَشْحَه إذا قَطَعَكَ وَعَادَاكَ.(اللسان٥٧٢/٢،"**ك.ش.ح**")

الشاهد: قوله:"**أيًّا فعلْتَ**" حيث قُطِعَتْ "**أيّ**" الشرطية عن الإضافة، وهي مفعول به إذا كان التقدير: "**أيَّ شيءٍ**"، ومغعول مطلق إذا قُدِّرَ: "**أيَّ فِعل**" منصوب مقدم وجوبا، وناصبه فعل الشرط: "**فعلْتَ**" ، وجملة: " **فَإِنَّنِي لَكَ كَاشِحٌ** " في محل جزم، جواب الشرط، وجُزِمَ (**أزدَد**) عطفا على محل جملة الجواب، كَأَنَّهُ قَالَ: أيّاً تَفْعلْ أُبْغِضْكَ وأَزْدَدْ.

الحكم الثامن: جواز وقوع "ما" الزائدة بعد "أيّ" الشرطية، أو بعد ما تُضاف إليه.

تلحق "**ما**" الزائدة بلفظ "**أي**" أو تجيء بعد ما تُضافُ إليه "**أي**" كثيرا، سواء كانت الإضافة في اللفظ، والمعنى، أم كانت في المعنى فقط، فمن اتصالها بـ"أي" قوله – سبحانه –: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾(١)

ففي قوله: ﴿ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ ﴾ لحقت "**ما**" وهي صلة من صلات الجزاء بـ"أيّ" الشرطية(٢).

ومن وقوع "**ما**" بعد ما تُضافُ إليه "**أي**" الشرطية لفظا ومعنًى قراءةُ : **{أَيَّ الْأَجَلَيْنِ مَا قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ}**(٣) قال الفراء: "وهذا أكثر في كلام العرب من الأول، وقال الشاعر:

وأيَّهُمَا مَا أَتْبَعَنَّ فَإِنَّنِي ... حَرِيصٌ عَلَى إِثْرِ الَّذِي أَنَا تَابِعُ(٤)

---

(١) الآية: ٢٨ من سورة القصص.

(٢) إنما كُتِبتْ "ما" متصلةً بـ"أيّ" في قوله – تعالى –: ﴿ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾[**القصص**: ٢٨] وفي قولك:" أيَّما الرجلين لقِيتَ فأَكْرِمْ"؛ لأنها صلة؛ ألا ترى أنك تقول: " أيَّ الرجلين لقيت فأكرم" وتقول في غير القرآن: "أيَّ الأجلين قضيتُ فلا عدوان عليَّ" فتحذف "**ما**"، كم كُتِبَتْ متصلةً، في قوله – سبحانه –: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾[**النساء**: ٧٨] لكونها صلةً، فإذا لم تكن "**ما**" صلةً، بل كانت اسما كُتِبَتْ مفصولةً، كما في قولك: " أيُّ ما عندك أفضل"، و: "أيُّ ما تراه أوفق" فتقطع؛ لأنها اسم أضيفت إليه "أيّ". (ينظر: أدب الكاتب، لابن قتيبة الدينوري، ص:٢٣٥، ٢٣٦).

(٣) هي قراءة عبد الله بن مسعود. (ينظر: معاني القرآن، للفراء٢/٣٠٥، ٣/١٨٩، ومختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، ص: ١١٣).

(٤) البيت من الطويل، ولم يُعلم قائلُه، وهو من شواهد معاني القرآن، للفراء ٢/٣٠٥، وجامع البيان في تأويل القرآن، للطبري١٩/٥٦٦، ولم أجده في غيرهما.

وسمع الْكِسَائيُّ أعرابيًّا يقول: فأيُّهُمْ مَا أخذَها رَكِبَ عَلَى أيِّهم، يريدُ فِي لُعبة لَهُم. وَذَلِكَ جائز أيضًا حسن"(١).

ومن ذلك قول عباس بن مرداس:

فَأَيِّي مَا وَأَيُّكَ كَانَ شَرًّا ... فَقِيدَ إلى المَقَامَةِ لا يَرَاهَا(٢)

فقد وقعت "**ما**" الزائدة بعد ما أُضِيفَتْ إليه "**أيّ**" الشرطية.

ومن وقوع "**ما**" بعد "**أيّ**" الشرطية المضافة معنًى لا لفظا قول الله – تعالى –:

﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾(٣)

ففي قوله:﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ ﴾ وقعت "**ما**" بعد "**أيّ**" الشرطية المقطوعة عن الإضافة لفظا.

❁❁❁❁❁

(١) معاني القرآن ٣٠٥/٢.

(٢) سبق الاستشهاد به ص:٤٦ من هذا البحث على اقتران جواب الشرط بالفاء جوازًا، مع كونه ماضيا متصرفًا مجردا من "قد"، وحروفِ النفي؛ لأنه قُصِدَ به الدعاء.
وتم تخريجه هناك.
وسبق – أيضا – الاستشهاد به ص: ٥٤ على إضافة "**أيّ**" الشرطية إلى ضمير المفرد المعرفة، وهو ياء المتكلم، وسوّغ ذلك عطفُ مثل "**أيّ**" عليها بالواو.
والشاهد فيه – هنا – وقوع "**ما**" الزائدة بعد ما أضيفت إليه "**أيّ**" وهو ياء المتكلم في قوله:[**فَأَيِّي مَا وَأَيُّكَ**].

(٣) من الآية: ١١٠ من سورة الإسراء.

المبحث الثالث

"أيّ" الموصولة

ذكر سيبويه أحكام "أيّ" الموصولة في عدة مواضعَ من كتابه، أُورِدُهَا في مواضعها الخاصة بأحكام "أيّ" الموصولة، وأكتفي – هنا – بموضع واحدا منها تمهيدا للدراسة.

قال سيبويه: "باب الأسماء التي يجازَى بها، وتكون بمنزلة الذي، وتلك الأسماءُ: (مَنْ)، و(ما)، و(أَيُّهُم). فإذا جعلتها بمنزلة الذي، قلت: ما تقول أقول، فيصير تقول صلةً لـ(ما) حتى تكملَ اسماً، فكأنك قلت: الذي تقول أقول. وكذلك: من يأتيني آتيه وأيَّها تشاءُ أُعْطِيكَ. ...، وتقول: آتي مَنْ يأتيني، وأقولُ ما تقولُ، وأعطيك أيَّها تشاءُ. هذا وجه الكلام وأحسنه، وذلك أنه قبيح أن تؤخر حرف الجزاء إذا جَزَمَ ما بعده؛ فلما قبُح ذلك حملوه على (الذي)" (١)

الدراسة والتفصيل:

واضح من كلام سيبويه أن "**أيّ**" تُستَعْمَل اسْمًا مَوْصُولًا، ومعنى كونِها موصولةً أنها لا تتمُّ بنفسها، بل تفتقر إلى كلامٍ بعدها تُوصَلُ به؛ لتتمَّ اسمًا(٢)، وتستعمل للمفرد، والمثنى، والجمع، مذكرا، ومؤنثا، من العقلاء، وغير العقلاء، كَمَا أَن "**مَا**" تكون كَذَلِك، فإذا قلت: يعجبني أيُّ الرجال عندك، أو: أيُّهم عندك، تبين أن الذي أعجبك مذكر عاقل، واحتمل أن يكون مفردًا، ومثنى، ومجموعًا، وكذا إذا قلت: يعجبني أيُّ النساء عندك، أو: أيُّهن عندك، تبين أن التي أعجبتك مؤنثة، واحتمل أن يكون مفردًا، ومثنى، ومجموعًا(٣).

---

(١) الكتاب ٣/٦٩ – ٧٠، بتصرف.

(٢) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش٢/٣٧١، ٣٨١.

(٣) ينظر: شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور ١/١١٩، وارتشاف الضرب٢/١٠١٢، والتذييل والتكميل، لأبي حيان٣/ ٥٦.

وتَقول: يُعجبنِي أَيُّهمْ قَامَ، وأيُّهم قاما، وأيُّهم قَامُوا، وأيُّهنَّ قَامَت، وأيُّهنَّ قامتا، وأيُّهنَّ قُمْنَ، وَلَا تخْتَص فِي الأَصْل بِغَيْر الْعَاقِل بِخِلَاف "**مَا**"، بل هِيَ بِحَسب مَا تُضَاف إِلَيْهِ من عَاقل وَغَيره(١).

أحكام "أيّ" الموصولة

لـ"**أيّ**" الموصولة أحكام، منها: الخلاف في استعمالها موصولة، واحتياجُها إلى صلة، ووجوبُ إضافتها في المعنى، وأحوال استعمالاتِها وصلتِها مع ما تُضافُ إليه، والعامل فيها وأحكامه، وحكمها من حيث الإعرابُ والبناءُ، وحكم تأنيثها، وتثنيتها، وجمعها، وإليك تفصيل تلك الأحكام:

الحكم الأول: آراء النحاة في استعمال "أيّ" موصولة.

قال سيبويه:" وتقول: أيَّها تَشَاءُ لك؛ فـ (تشاء) صلة لـ (أيّها) حتى كَمُلَ اسْمًا؛ ثُمَّ بَنَيْتَ عليه (لك)، كأنّك قلت: الّذي تشاء لك"(٢).

واضح من كلام سيبويه أن "**أيّ**" تستعمل اسمًا موصولا، لكن وقع خلاف في المسألة(٣):

فذهب جمهور النحاة من البصريين والكوفيين إلى أن "**أيّ**" تكون موصولةً، كما تكون استفهاميةً وشرطية. وإنما استُعْمِلَتْ "**أيّ**" موصولةً بمعنى: الذي؛ لمُشابهة الموصولية للاستفهام في اقتضاء البيانِ، فهي في الاستفهامِ تقتضي البيانَ من المُجيبِ، وفي الموصوليةِ تقتضي البيانَ بالصلةِ(٤).

---

(١) ينظر: رسالة "أيّ المشددة، لعثمان النجدي الحنبلي، ص:٥١.

(٢) الكتاب٢/ ٣٩٨.

(٣) ينظر لهذه المسألة: ارتشاف الضرب٢/١٠١١، والتذييل والتكميل٣/ ٥٥ – ٥٦، وتوضيح المقاصد ١/٤٤٧، وإرشاد السالك، لبرهان الدين ابن القيم ١/١٥١، والمساعد على تسهيل الفوائد ١/ ١٤٨، وتمهيد القواعد٢/ ٦٨٠ – ٦٨١، وشرح الأشموني ١/١٥٢، والتصريح بمضمون التوضيح١/١٥٧.

(٤) ينظر شرح كتاب سيبويه، للرماني، ص: ٧٠٦.

وخالف أبو العباس أحمد بن يحيى "ثعلب" (ت: ٢٩١هـ) [١] مذهب النحاة جميعا؛ فذهب إلى أن "**أيّ**" لا تكون موصولةً، محتجا بأنه لم يُسمع: "أيُّهُم هو فاضلٌ جاءني"، بتقدير: "الذي هو فاضلٌ جاءني"، وزعم أنها لا تكون إلا استفهامًا، أو جزاءً، وهو محجوج بثبوت ذلك في القرآن الكريم، ولسان العرب بنقل الثقات من النحويين.

فمن القرآن الكريم قول الله – تعالى –: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾[٢] فـ"**أيّ**" في الآية موصولة بمعنى "**الذي**"، وهي مبنية على الضم، مع خلاف في توجيه الضم في "**أيُّهم**" على أقوال، أرجحها أن الضم للبناء، وهو قول سيبويه، والجمهور، وسيأتي تفصيل هذه الأقوال بأدلتها، والترجيح بينها في الحكم السادس من أحكام "**أيّ**" الموصولة[٣].

ومما نقله الثقاتُ من النحويين عن لسان العرب ما حكاه أبو عمرو الشيباني[٤] عن غسَّان –وهو أحد من تؤخذ عنه اللغة من العرب ، وهو قوله:

إِذَا مَا أَتَيْتَ بَنِي مَالِكٍ ... فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ[٥]

---

(١) ينظر لترجمة ثعلب: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري، ص: ١٧٣– ١٧٦، ومعجم الأدباء، لياقوت الحموي٢/ ٥٣٦ – ٥٥٢، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي١/ ١٧٣– ١٨٦.

(٢) الآية: ٦٩ من سورة مريم.

(٣) وذلك تحت عنوان: "**أيّ**" الموصولة بين الإعراب والبناء، فترقّبْ ذلك ص: ٢٢٨٩ – ٢٣٠٢ من هذا البحث.

(٤) ينظر: كتاب الجيم٢/ ٢٦٤، باب العين.

(٥) البيت من المتقارب، وهو لغسان بن وعلة بن مرة بن عباد أحد الشعراء المخضرمين، وأحد من تؤخذ عنهم اللّغة، والبيت من شواهد شرح كتاب سيبويه، للسيرافي٣/١٦٦، والمفصل، للزمخشري، ص: ١٨٩، والإنصاف في مسائل الخلاف /٥٨٧، وشرح المفصل، لابن يعيش٢/ ٣٨٣، ٤٢٦، ٤/٣٣١، وشرح التسهيل، لابن مالك١/ ٢٠٨، وشرح الكافية الشافية١/٢٨٥، والتذييل والتكميل٣/٥٥، ٩٣. =

فـ"**أيّ**" موصولة مبنية على الضم، ولا تصلح أن تكون – هنا – استفهامية، أو شرطية؛ لأنهما لا تُبْنَيان، ولا تصلحانِ هنا؛ إذ لو كانت "**أيّ**" هنا استفهامية، للزم أن يُعَلَّقَ حرف الجر عن العمل في لفظ المجرور؛ لأن "**أيّ**" الاستفهامية معربةٌ أبدا غيرُ مبنية، وحروف الجر لا تُعَلَّقُ عن العمل، ولا يضمر قول بينها وبين معمولها؛ وإذا بطل التعليق وإضمار القول تعين البناء؛ إذ لا قائل بخلاف ذلك(١).

ولا يجوز أن تكون "**أيّ**" شرطية؛ لأن الشرطية لا تُبْنَى، وهي تستدعي فعلَ شرطٍ وجوابَه، وليس هنا شيء من ذلك.

وإذا لم تصلح "**أي**" أن تكون استفهامية ولا شرطية وجب أن تكون موصولة؛ ولذلك قال ابن يعيش بعد أن أنشد البيت السابق: "وهذا نص في محل النزاع"(٢).

ومثله قول الفرزدق:

أَبَاهِلُ لَوْ أَنَّ الرِّجَالَ تَبَايَعُوا ... عَلَى أَيُّنَا شَرٌّ قَبِيلًا وَأَلْأَمُ(٣)

=**والشاهد** فيه على موصولية "**أيّ**" واستعمالها بمعنى "**الذي**" بإضافتها إلى معرفة، وهي في البيت مبنية على الضم، وغير الموصولة لا تُبْنَى.

(١) ينظر: شرح التسهيل ١/ ٢٠٨، وتوضيح المقاصد والمسالك ١/ ٤٥٠.

(٢) شرح المفصل، لابن يعيش ٢/ ٣٨٤.

(٣) البيت من الطويل، وهو للفرزدق من قصيدة له في هجاء باهلة، وهو في ديوانه، ص: ٥٤٤، برواية:

أَبَاهِلَ لَوْ أَنَّ الْأَنَامَ تَنَافَرُوا ... عَلَى أَيُّهُمْ شَرٌّ قَدِيمًا وَأَلْأَمُ

وهومن شواهد: الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري ١/٣٢٧، والتذييل والتكميل ١/١٣٣، و٣/٥٥، ٩٢، وتمهيد القواعد ٢/ ٦٨١.

والشاهد فيه كسابقه ببناء "**أيّ**" على الضم؛ فدل ذلك على أنها موصولة؛ لأن غير الموصولة لا تُبْنَى.

وفي البيت شاهد آخر على أن "**باهل**" منادى مرخم من "**باهلة**" يصح فيه ضم اللام على لغة من لا ينتظر، وفتحُها على لغة من ينتظر. =

بضم "**أيّ**"، بعد حرف الجر، والتقدير: على الذين هم شرٌّ قبيلًا؛ وحروف الجر لا تعلق عن العمل، ولا يضمر قول بينها وبين ما يليها، فتعين البناء، وإذا تعين البناء تعينت الموصولية؛ لأن "**أيّ**" غير الموصولة لا تُبْنَى(١)

ومن شواهد استعمال "أيّ" موصولة قول الشاعر:

فَادْنُوا إِلَى حَقِّكُمْ يَأْخُذْهُ أَيُّكُمُ ... شِئْتُمْ وِإِلَّا فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّانَا(٢)

ف"**أيّ**" في البيت موصولة، ولا تصلح أن تكون استفهامية، ولا شرطية؛؛ لأنهما لا يعمل فيهما ما قبلهما؛ لما لهما من حق الصدارة، وفي هذا البيت تقدم عاملُ الرفع في "**أيّ**" عليها، فهي فاعل للفعل "**يأخذ**" وهو متقدم عليها؛ فتعين كونها موصولة؛ لأنها لا يجب تصدُّرُها في جملتها، بخلاف الاستفهامية والشرطية؛ فإنهما يجب تصدُّرُهما.

وقول الآخر:

أَمَّا النِّسَاءُ فَأَهْوَى أَيَّهُنَّ أَرَى ... لِلْحُبِّ أَهْلًا فَلَا أَنْفَكُّ مَشْغُوفَا(٣)

ف"**أيّ**" في البيت موصولة – أيضا– لأن عاملَ النصب فيها تقدم عليها، فهي مفعول به للفعل "**أَهْوَى**" المتقدم عليها؛ فتعين كونها موصولة؛ حيث لا يجب

=**وفي البيت تضمين**، حيث جاءت فيه " **لو**" الشرطية، وجاء جوابها في البيت التالي، وهو قوله:

لَفَازَ لَكُمْ سَهْمَا لَئِيمٍ فِيهِمُ... وَلَوْ كَانَتِ الْعَجْلَانُ فِيهِمْ وَجُرْهُمُ.

(١) ينظر: شرح التسهيل١/ ٢٠٨، وتوضيح المقاصد والمسالك١/٤٥٠.

(٢) البيت من البسيط، وهو غير منسوب فيما اطلعت عليه من مصادر، وهو من شواهد شرح التسهيل، لابن مالك١/ ٢٠٠، والتذييل والتكميل ٣/ ٥٥، وتمهيد القواعد ٦٨١/٢. **والشاهد** فيه استعمال "**أيّ**" موصولة، كسابِقَيْه.

(٣) البيت من البسيط، وهو غير منسوب فيما اطلعت عليه من مصادر كسابقه، وهو من شواهد شرح التسهيل، لابن مالك١/ ٢٠٠، والتذييل والتكميل ٣/ ٥٥، وتمهيد القواعد ٦٨١/٢. **والشاهد** فيه استعمال "**أيّ**" موصولة، كما في الأبيات السابقة.

تصدرُها في جملتها، بخلاف الاستفهامية والشرطية؛ فإنهما لا يعمل فيهما ما قبلهما؛ لما لهما من حق الصدارة؛ فتعينت الموصولية لذلك.

الحكم الثاني: احتياجها إلى صلة.

قال سيبويه:" وتقول: أيَّها تَشَاءُ لك؛ فـ (تشاء) صلة لـ (أيّها) حتى كَمُلَ اسْمًا"(١).

واضح من كلام سيبويه أن "**أيّ**" الموصولة تحتاج إلى كلام بعدها، تتِمّ به اسمًا، كاحتياجِ "**الذِي**"، و"**مَنْ**"، و"**مَا**"، إذا كانا بمعنَى "**الذي**" تقول: "لأُكْرِمَنَّ أيَّهُم هو أحسنُ"، فالجملة الاسمية "هو أحسنُ" هي صلة "**أيّ**"، وتقول: "لأَنْصَحَنَّ أيَّهُم ساء عَمَلُه"، فالجملة الفعلية "ساء عملُه" هي صلة "**أيّ**"، وتقول: "لأُحْسِنَنَّ إلى أيِّهِمْ في الدار"، فشبه الجملة " في الدار" هي صلة "**أيّ**" وتقول: "لَأُكْرِمَنَّ أيَّهُمْ أمامَ بيتي"، فشبه الجملة " أمامَ بيتِي" هي صلة "**أيّ**"(٢).

أنواع صلة "أيّ" وصورها(٣)

صلة "**أيّ**" الموصولة على ثلاثة أنواع؛ لأنها إمَّا أَن تكون جملةً اسمية، أَو جملةً فعليةً، أو شبْهَ جملة، ولا تكون صلتُها اسما مفردًا، ولكلِّ نوع منها أحوال أفصِّلُها في ما يأتي:

النوع الأول: أن تكون صلةُ "أيّ" جملةً اسميةً، ولها ثلاث صور:

<u>الصورة الأولى</u>: أن يكون الخبر في جملة الصلة مفردا، ولهذه الصورة حالتان:

الحالة الأولى: أن يُذْكَرَ صدرُ الصلةِ، وهو المبتدأ، نحو: لأُكْرِمَنَّ أيَّهُم هو أحسنُ.

---

(١) الكتاب٢/ ٣٩٨.

(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي٣/١٦٤، وشرح المفصل٢/٣٨١.

(٣) ينظر لهذه الصور: توضيح المقاصد١/٤٤٨ – ٤٤٩، ورسالة "أيّ" المشددة، لعثمان بن أحمد النجدي الحنبلي، ص: ٤٤– ٤٦.

الحالـة الثانيـة: أن يُحْذَفَ صدر الصلة، وذلك كما في قوله – سبحانه –: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾[1] فقد حُذِفَ صدر الصلة، وهو المبتدأ، والتقدير: "أَيُّهُمْ هُوَ أَشَدُّ".

وإنما جاز أن يُحذَفَ صدرُ الصلة في هذه الحالة؛ لأنَّهُ إذا حذفَ لم يبْقَ في الصلة إِلَّا الْمُفْرَدُ، وَهُوَ لَا يصلحُ أنْ يكونَ صلَةً لـ"أيّ"؛ فَيُعْلَم أَن فِي الْكَلَام شَيْئا محذوفًا؛ هو المبتدأ؛ لتكتملَ الصلةُ جملةً اسميةً؛ فحذفُ صدرِ الصلة – هنا – لا يُلبِسُ بنوع آخر من أنواع الصلة.

<u>الصـورة الثانيـة</u>: أن يكـون الخبـر فـي جملـة الصـلة الاسـمية جملـةً، ولهذه الصورة حالتان:

الحالة الأولى: أن يكون الخبر جملةً اسميةً، نحو: "يُعجبنِي أَيهمْ هُوَ أَبوهُ قَائِمٌ" ولا يحذف صدر الصلة – هنا – حتى لا تلتبس بجملة الصلة الاسمية التي خبرُها مفرد.

الحالة الثانية: أن يكون الخبر جملةً فعليةً، نحو: "يُعجبنِي أَيُّهُمْ هُوَ قَام أَبوهُ"، ولا يُحذفُ صدر الصلة – هنا – حتى لا تلتبس بجملة الصلة الفعلية.

<u>الصـورة الثالثـة</u>: أن يكـون الخبـر شِـبْهَ جملـةٍ، ولهـذه الصـورة حالتـان:

الحالة الأولى: أن يكونَ شِبْهُ الجملةِ ظرفًا، نَحْو: " يُعجبنِي أَيهمْ هُوَ عندَك".

الحالة الثانية: أن يكون شِبْهُ الجملةِ جارًّا ومجرورًا، نحو: " يُعجبنِي أَيُّهُمْ هُوَ في الدَّارِ".

ولا يُحذَفُ صدر الصلة في هاتين الحالتين؛ حتى لا تلتبس بالصلة الشبيهة بالجملة[2].

---

(١) الآية: ٦٩ من سورة مريم.

(٢) إنما لَمْ يَجُزْ حذفُ صدر الصلة فِي إحدى حالات الصورتين: الثانية والثالثة؛ لِأَنَّهُ لَو حذف لم يكن فِي الْكَلَام مَا يدل عَلَيْهِ؛ لِأَن الْبَاقِيَ – بعد حذفه – صَالحٌ لِأَن يكون صلَةً تَامَّةً؛ لاشتماله على ضمير مستتر في الفعل وفي الجار والمجرور، فَلَا يُدَّعَى حذفُ شَيْء؛ إِذِ الأَصْلُ عَدمُ الحذفِ، وسيأتي ذلك مفصلا، عند تناول عائد الصلة=

النوع الثاني: أن تكون صلةُ "أيّ" جملةً فِعليةً، ولهذا النوع صورتان:

الصورة الأولى: أن يكون الفعل في جملة الصلة مبنيًّا للفاعل، نَحْو: يُعجبنِي أَيُّهمْ قَامَ أَبوهُ.

الصورة الثانية: أن يكون الفعل في الصلة مبنيًّا لِما لمْ يُسَمَّ فاعلُه، نحو: يُعْجِبُني أيُّهُمْ أُكْرِمَ أخوه.

النوع الثالث: أن تكون صلةُ "أيّ" شبْهَ جملةٍ، ولهذا النوع صورتان:

الصورة الأولى: أن يكون شِبْهُ الجملةِ ظرفًا، نحو: نَحْو يُعجبنِي أَيهمْ عنْدك".

الصورة الثانية: أن يكون شِبْهُ الجملةِ جارًّا ومجرورًا، نحو: يُعجبنِي أَيهمْ فِي الدَّار".

وفي هذا النوع الثالث، وهو كون صِلَةِ "**أيّ**" شبهَ جملةٍ يجب أن يتعلَّق الظرفُ، والجارُّ والمجرورُ بِفعل مَحْذُوف، والتقدير: يعجبني أيهم يستقر عندك، أو في الدارِ؛ وَلَا يجوز تعلقهما بِالْوَصْفِ؛ لِأَنَّهُ مَعَ معموله فِي حكم الْمُفْرد؛ وهو لَا يصلُح أن يكون صلةً(١).

فيكون مجموع صور صلة "**أيّ**" عشرة، بغض النظر عن صور إضافتها في اللفظ والمعنى، أو في المعنى فقط، وسيأتي تفصيل تلك الصور بعد بيان حكم إضافة "**أيّ**" الموصولة.

=بالدراسة. (ينظر: المقاصد الشافية، للشاطبي١/ ٥٢٤، وتعليق الفرائد، للدماميني ٢/ ٢٢٩، والتصريح١/١٧١، ورسالة "أي" المشددة، ص: ٤٦).

(١) هَذَا بِخِلَاف شبه الجملة إذا وقع خَبَرًا، أوَ صفةً، أوَ حَالًا؛ فَإِنَّهُ يجوز تعلقه بِوَصْف، وَيجوز تعلقُه بِفعل؛ لعدم وجوب الْجُمْلَة فِي الْخَبَر، وَالصّفة، وَالْحَال. (رسالة "**أيّ**" المشددة، ص:٤٦ – ٤٧).

عائد الصلة، وحكم حذفه

لا بدّ أن تشتملَ الصلة بكل أنواعها السالفة الذكر على عائد يعود إلى "**أيّ**"؛ لأنه هو الرابط الذي يربط جملة الصلة بالاسم الموصول، فنحو: "يعجبُني أيُّهُم هو أحسنُ" العائد فيه هو الضمير المنفصل الواقع صدرا لجملة الصلة، ونحو: "جاءني أيُّهُم قام أبوه"، العائدُ فيه هو الهاء في "**أبوه**"، وتقول:"لأُعَاقِبَنَّ أيَّكُمْ يقصِّرُ"، فالعائدُ فيه هو الضمير المستتر في "**يقصّر**"، وتقول: "يُعجبنِي أيهمْ عنْدك" و:"يُعجبنِي أَيُّهمْ فِي الدَّار" فالعائد فيهما الضمير المستتر في المتعلَّقِ المحذوف لكلٍّ من الظرف، والجارِّ والمجرور، وقد تبين من قبل أن هذا العائد يجوز حذفه إذا كان مبتدأ في جملة الصلة الاسمية ذات الخبر المفرد فقط، كما في ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾[1] والتقدير: "أيُّهُمْ هُوَ أشَدُّ". ولا يجوز حذف العائد إذا كان مبتدأ في غير ذلك[2].

وإنما حَسُنَ حذف صدر صلة "**أيّ**" في ذلك دون غيرها من الموصولات الاسمية[3] بسبب طول صلة "أيّ" بما لزمها من الإضافة في المعنى؛ فهي لَا تنفك من الْإِضَافَة؛ فَيصير الْمُضَاف إِلَيْهِ

---

(١) من الآية: ٦٩ من سورة مريم.

(٢) أما إذا كان الخبر جملة، أو شبهَها، فلا يجوز حذف صدر الصلة؛ لأنه لو حذف لم يبق عليه دليل؛ لصلاحية كلٍّ من الجملة، وشبهِها لأن يكون صلةً؛ فتقول: يعجبني أيُّهم هو أبوه عالِمٌ، وأَكْرِمْ أيَّهم هو يجتهد، وجاء أيُّهم هو في الدار؛ فلا يجوز في الأمثلة المذكورة حذف الضمير المنفصل "**هو**"؛ لأن ما يبقى بعد حذفه صالحٌ لأن يستقل بالصلة؛ فحذفُه يوقع اللبسَ بالصلة إذا كانت جملةً فعليةً، أو اسميةً خبرُها جملةٌ، أو كانت الصلة شبهَ جملة. (ينظر: شرح التسهيل ٢٠٨/١، وشرح ابن الناظم ٦٦/١، وتوضيح المقاصد ٤٥٢/١).

(٣) غيرُ "**أيّ**" من الموصولات، كـ"**الذي**" و"**مَنْ**" و"**مَا**" لا يحذف العائد من صلته إذا كان مبتدأ، إلا بشروط:

أحدها: أن يكون في الصلة طول؛ لأن "**أيًّا**" إنما حَسُنَ الحذف المذكور فيها بسبب طول صلتها؛ بما لزمها من الإضافة في المعنى، فإذا وُجِدَ سبب الحسن في غيرها=

=جرى فيه ما جرى فيها، نحو: ما أنا بالذي قائلٌ لك سوءا، وما أنا بالذي قائل لك قبيحا؛ فكأنّ طولَ الصلة عِوَضٌ من حذف صدرها.

الثاني: ألا يكون معطوفا على غيرِه نحو: "جاء الذي زيد وهو فاضلان".

الثالث: ألا يكون معطوفا عليه غيرُه، نحو "جاء الذي هو وزيد قائمان".

الرابع: ألا يكون بعد "**لولا**"؛ حتى لا يحذف هو خبره، نحو "جاء الذي لولا هو لأكرمتك.

الخامس: أن لا يكون محصورًا، نحو: جاءني الذي ما في الدار إلا هو، وجاءني الذي إنما في الدار هو.

السادس: أن لا يكون بعد حرف نفي، نحو: جاءني الذي ما هو قائم.

ومع حصول هذه الشروط فإن حذفه في غير "**أيّ**" قليل، كقولهم: "ما أنا بالذي قائل لك شَيْئًا"، أي: هو قائل، ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ** ﴾ **[الزخرف: ٨٤]** أي: هو في السماء إله وهو في الأرض إله.

فإن لم يكن في الصلة طول كان حذف العائد الذي هو المبتدأ نادرا جدا، وليس بممتنع، كما في قراءة رؤبة ابن العجاج قولَه – تعالى –:﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ** ﴾ **[البقرة: ٢٦]** برفع "**بعوضة**" أي: هو بعوضةٌ، ومن ذلك قراءة ابن يعمر قوله – سبحانه –: ﴿ **ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ** ﴾ **[الأنعام: ١٥٤]** برفع " **أحسن**" أي: هو أحسنُ.

وقول الشاعر: [من البسيط]

مَنْ يُعْنَ بِالْحَمْدِ لَا يَنْطِقْ بِمَا سَفَهٌ .... وَلَا يَجِدْ عَنْ سَبِيلِ الْحِلْمِ وَالْكَرَمِ

أي: لا ينطق بما هُوَ سَفَهٌ.

ومذهب البصريين: أن ذلك لا يقاس عليه، **وتبعهم فيه ابنُ عصفور** في قصر ذلك على ما سُمِعَ.

ويستثنى من اشتراط الطول قولهم: "**أفلَح القومُ لا سيما زيدٌ**" برفع "**زيد**" فإنهم أجازوا فيه أن تكون "**ما**" موصولةً، و"**زيد**" خبر مبتدأ محذوف وجوبا، والتقدير: لا سي الذي هو زيدٌ، فحُذِفَ العائد وجوبا، ولا طولَ في الصلة، وليس بشاذ؛ لأنهم أنزلوا "**لا سيما**" منزلة "**إلا**" الاستثنائية، فناسب أن لا يُصَرَّحَ بعدها بجملة. =

كالعوض من حذف صدر صلتها، وهو المبتدأ؛ فكانت" **أَيٌّ**" أشدَّ اقتضاءً للبيانِ، وأمكنَ فيه من غيرها؛ فَلهَذَا كثر فِي (أَي) الْحَذف من بَين سَائِر أخواتها(١).

أما إذا كان العائد من الصلة إلى الموصول منصوبا، متصلا بفعلٍ تامٍّ، متعينًا للربط؛ فإنه يجوز حذفه بكثرة، نحو: أَكْرِمْ أيَّ الرِّجالِ تحبُّ(٢)، فـ"**أيّ**" مفعول به منصوب بـ"**أَكْرِمْ**"، و"**تحب**" جملة الصلة، والعائد المنصوب بـ"**تحب**" محذوف، والتقدير: أكرم أيَّ الرجال تُحِبُّهُ.

فإن كان العائد المنصوب غيرَ ذلك لمْ يجُزْ حذفُه؛ بأن كان منفصلاً نحو: جاءني أيُّهُمْ لم أضرب إلا إياه، أو: جاءني أيُّهُمْ إياه لم أضرب أو: جاءني أيُّهُمْ إياه أضرب، أو كان منصوبًا بغير فعل نحو: جاءني أيُّهُمْ إنه فاضل، أو: جاءني أيُّهُمْ كأنَّه قمر، أو كان منصوبا بفعل ناقص نحو: جاءني أيُّهم لَيْسَهُ

=**ولم يشترط الكوفيون** طول الصلة، بل أجازوا الحذف مطلقا. (ينظر: الكتاب ١٠٨/٢، ٤٠٤، ومختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع، لابن خالويه، ص: ١٢، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، لابن جني١/٦٤، ٢٣٤، وشرح المفصل٢/ ٣٨١، وشرح الجمل، لابن عصفور ١/ ١٢٨، وشرح التسهيل١/٢٠٨، وشرح ابن الناظم على الألفية، ص: ٦٥- ٦٦، والتذييل والتكميل٣/ ٨٧ – ٨٨، وتوضيح المقاصد١/٤٥١، وإرشاد السالك، لبرهان الدين ابن القيم١/١٥١، والمقاصد الشافية، للشاطبي١/ ٥١٨).

(١) ينظر: كتاب سيبويه٢/٤٠٤، وعلل النحو، لابن الوراق، ص:٣٣٣، وشرح كتاب سيبويه، للرماني، ص: ٧٠٨، والإنصاف في مسائل الخلاف٢/٥٨٦ (المسألة: ١٠٢).

(٢) ومن شواهد ذلك في غير "**أي**" من الموصولات قول الله – تعالى –: ﴿**أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا**﴾ **[الفرقان: ٤١]** أي: بعثه. (ينظر: ارتشاف الضرب١/ ١٠١٩).

زيدٌ، أوكانَهُ صديقُك، أو لم يتعين الربط به؛ لوجود ضمير آخر بمعناه، نحو: اعتذِرْ لِأَيِّهِمْ ضربتَهُ في دارِه[1].

وإذا كان العائد إلى الموصول مجرورا، فإما أن يكون مجرورا بالإضافة أو بالحرف:

فإذا كان مجرورا بالإضافة، والمضاف وصفٌ عامل جاز حذفه، كما جاز حذفه منصوبًا؛ لأنه مثله في المعنى[2]، نحو: "أكرِمْ أيَّهُمْ أنتَ محِبٌّ"، والتقدير: أكرِمْ أيَّهم أنت محبُّه.

فإن كان المضاف وصفا غير عامل نحو: "جاء أيُّهم أنا ضاربُه أمس"، أو كان المضاف غيرَ وصف نحو: "جاء أيُّهم وَجْهُهُ حَسَنٌ" لم يجز حذف العائد المجرور بالإضافة.

وإذا كان العائد من الصلة إلى الموصول مجرورا بالحرف فإنه يجوز حذفه بشروط:

الشرط الأول: أن يكون الموصول مجرورا بمثل الحرف المجرور به العائد لفظا، نحو: "مرَرْتُ بِأَيِّهِمْ مرَرْتَ"[3]، أي: بأَيِّهِمْ مرَرْتَ به، فالموصول والعائد إليه مجروران بحرفين متحدين، هما الباء مع كل منهما، فلو لم يكن الموصول

(١) ينظر: شرح ابن الناظم، ص: ٦٦ – ٦٧، وارتشاف الضرب ١/ ١٠١٩، والتذييل والتكميل ١/ ٤٥٦، وتوضيح المقاصد ١/ ٤٥٢ – ٤٥٣، وشرح المكودي ١/٤١.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم، ص: ٦٧.

(٣) ومن شواهد ذلك في غير "أي" من الموصولات قوله – تعالى –: ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٣] أي: "مما تشربون منه" (ينظر: توضيح المقاصد ١/ ٤٥٧، وإرشاد السالك، لابن القيم ١/ ١٥٥، وشرح المكودي ١/٤١).

مجرورا، نحو: جاء أيُّهُمْ مررتَ به، ونحو: "أَكْرِمْ أيَّ الرِّجالِ مررتَ به"، لم يجز الحذف؛ لأن الموصول غير مجرور، والعائد مجرور بالحرف(١).

وكذلك إذا اختلف الحرفان لفظا، نحو: "حللتُ في أيّ المنازل حللتَ به"؛ لم يجز الحذف – أيضا – لاختلاف الحرفين(٢).

الشرط الثاني: أن يكون مُتَعَلَّقَا المجرُورَيْنِ متفِقَيْنِ لفظا ومعنى، أو معنى فقط، ويتفرع على هذا أن متعلَّقَي المجرورين على ثلاث صور(٣):

الصورة الأولى: أن يتحد مُتَعَلَّقَا الحرفين في اللفظ والمعنى، نحو: "مُرَّ بِأَيِّهِمْ مرَرْتُ"، فإن متعلَّقَ الجارِّ للعائد "**مَرَرْتُ**"، ومتعلَّقَ الجار للموصول "**مُرَّ**"،

---

(١) قد يُعترَضُ على ذلك بقول الله – تعالى –: ﴿**قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ**﴾ **[الصافات: ١٠٢]** بأن الموصول، وهو"**ما**" في قوله: "**افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ**" ليس مجرورا، بل هو منصوب على المفعولية للفعل "**افْعَلْ**" ومع ذلك حُذِف العائد المجرور، والتقدير: "**افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ به**".

وقد أجاب الفراء عن ذلك بأنه ورد عن العرب استعمال الفعل "**أمر**" بدون حرف الجر، فيكون ما بعده منصوبا بعدَ حذفهِ تشبيهًا لهُ بالمفعول به، أو على نزعِ الخافض، فلم يقل (بِهِ)، فكأنه أراد: افعل الأمر الَّذِي تؤمرُه؛ لأن العرب قد تَقُولُ: إني لآمُرُكَ وآمُرُ بِكَ، وأَكْفُرُكَ وأَكْفُرُ بك، فِي معنى واحد، قال الله – تبارك وتعالى –: ﴿**أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ**﴾**[هود: ٦٨]** .

وعلل أبو علي الفارسي لذلك بأن الأصل: "افعل ما آمرُك به"، فلما بُنِيَ الفعل للمفعول نقص مفعول من المفعولين، وبقى مفعول واحد، فصار التركيب: (ما تؤمر به). فَعُدِّيَ الفعلُ إليه فقيل: (تُؤْمَرُه) ثم حذف العائد إلى الموصول، وأجاز أن تكون (**ما**) مصدرية؛ وهي لا تحتاج إلى ضمير عائد إليها. (ينظر: معاني القرآن، للفراء ٢/٩٤، ٣٩٠، والإيضاح العضدي، للفارسي ١/١٧٤).

(٢) ينظر: توضيح المقاصد ١/ ٤٥٧، وإرشاد السالك، لابن القيم١/ ١٥٥، وشرح المكودي ١/٤١.

(٣) ينظر: المقاصد الشافية، للشاطبي ١/٥٤١.

وكلاهما مشتق من المرور، ومثل ذلك ما إذا كان أحد المتَعَلَّقَيْنِ فِعْلا، والآخر صفة بمعناه، نحو قولك: مررت بأَيِّهِمْ أنت مارٌّ، أي: به(١).

الصورة الثانية: أن يتحد المتَعَلَّقانِ في المعنى ويختلفا في اللفظ نحو: "مشيْتُ إلى أيِّهِمْ سِرْتَ"، أي: سِرْتَ إليه، و"قَعَدْتُ في أيِّ موضعٍ جلستَ"، أي: جلسْتَ فيه، ونحو ذلك، فيجوز في هذه الصورة حذف العائد المجرور، كما في الصورة الأولى، إلا أن الصورة الأولى أظهر في جواز حذف العائد المجرور؛ لكون الاتفاق بين المُتَعَلَّقَيْنِ في اللفظ والمعنى جميعا(٢).

الصورة الثالثة: أن يختلفَ المتعَلَّقَانِ لفظا ومعنى، نحو: زَهِدْتُ في أيِّ الأعمال رَغِبْتَ فيه، وفي هذه الصورة لا يجوز أن يحذف العائد، إلا نادرا؛ لأن حذفه يؤدي إلى اللبس(٣).

الشرط الثالث: ألا يكون في الصلة ضمير غيره، نحو: مرت بأيِّهِمْ مرَرْتَ به في داره(٤).

---

(١) ونظير ذلك في غير "**أي**" من الموصولات قول عنترة بن شداد: [من الطويل]

وَقد كنْتَ تُخْفِي حُبَّ سَمْرَاءَ حِقبَةً ... فَبُحْ لَانَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَائِحُ

يريد: ما أنت بائح به. (ينظر: ديوان عنترة بن شداد، ص: ٢١١، وشرح التسهيل ١/٢٠٦، والتذييل والتكميل٣/ ٧٨، والمساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل ١/ ١٥٢، وتمهيد القواعد٢/ ٦٩٨، والمقاصد الشافية١/ ٥٤١).

(٢) ينظر: المقاصد الشافية١/٥٤١.

(٣) ومن ذلك في غير "**أيّ**" قول الشاعر، وهو رجل من همدان: [من الطويل]

وإنّ لِسانِي شُهْدَةٌ يُشْتَفَى بها ... وهُوَّ على مَنْ صَبَّهُ اللهُ عَلْقَمُ

والأصل: "وهُوَ عَلْقَمٌ على مَنْ صَبَّهُ اللهُ عليه"، فحذف العائدَ المجرور، مع أن متَعَلَّق المجرورين مختلف؛ فمتعلَّق الموصول المجرور هو "**علْقَمُ**" بمعنى "**مُرٌّ**"، ومتعلَّق العائد المجرور هو الفعل "**صَبَّ**"، وهذا نادر. (ينظر: شرح ابن الناظم، ص: ٦٨).

(٤) ينظر: توضيح المقاصد١/ ٤٥٩، والمقاصد الشافية١/٥٤١.

الشرط الرابع: ألا يكون الجارُّ والضمير العائد نائبا عن الفاعل نحو: مررت بأيِّهِم مُرَّ به؛ لكون نائب الفاعل عمدةً لا يجوز حذفه، كالفاعل، فإن حذفه وحذف ما أشبهه لا يجوز(١).

الشرط الخامس: ألا يكون العائد المجرور محصورا، نحو: مررتُ بأيِّهِمْ ما مرَرْتَ إلا به(٢).

الحكم الثالث: وجوب إضافة "أيّ" الموصولة في المعنى.

قال سيبويه: "**اعلم أن أيًّا مضافا وغيرَ مضاف بمنزلة (مَنْ) ألا ترى أنك تقول: أيٌّ أفضل، وأيُ القوم أفضلُ. فصار المضاف وغير المضاف يجريان مجرى (مَن)**"(٣).

واضح من كلام سيبويه أنَّ "**أيٌّ**" الموصولة – كـ "**أيّ**" الاستفهامية والشرطية – تلزم الإضافةَ في المعنى، وقد تُقطع عنها في اللفظ، مع بقائها في المعنى، وإنما تُضافُ "**أيّ**" الموصولة دون أخواتها من الموصولات الاسمية: "**الذي**"، و"**مَنْ**"، و"**مَا**"؛ لأن "**أيّ**" تُفيد تبعيضَ ما أُضيفت إليه؛ ولا يتبين ذلك التبعيضُ إلا بالإضافةُ؛ فإذا قلتَ: "لأُكْرِمَنَّ أيَّهم في الدار" دل ذلك على أنَّ مَنْ سيقعُ عليه الإكرامُ واحدٌ من جماعة، وإذا قلت: "لأُكْرِمنَّ الذي في الدار"، لم يكن في اللفظ دلالةٌ على أنّه واحدٌ من جماعة، كما تدلُّ "**أيٌّ**" على ذلك؛ فـ"أيّ" موضوعة على الإضافة؛ لأنّ المراد بها بعض ما أضيفت إليه، وقد تفرد ومعناها الإضافة(٤).

---

(١) ينظر: شرح التسهيل١/ ٢٠٧، والتذييل والتكميل٣/٨٠ – ٨١، وتوضيح المقاصد١/ ٤٥٩.

(٢) ينظر: التذييل والتكميل٣/٨١، وتوضيح المقاصد١/ ٤٥٩، وتمهيد القواعد٢/٧٠٢، وتعليق الفرائد٢/ ٢٢٧.

(٣) الكتاب٢/٣٩٨.

(٤) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي ٣/١٦٤، وشرح المفصل، لابن يعيش٢/ ٣٨١.

هذا وقد اختلف النحاةُ في نوع ما تُضاف إليه "أيّ" الموصولة على مذهبين(١):

المذهب الأول: مذهبُ جمهورِ النحاة، حيث ذهبوا إلى أن "أيّ" الموصولة لا تضاف إلا إلى المعرفة سواء أكانت إضافتها في اللفظ والمعنى، أم في المعنى فقط؛ وذلك لأن معناها معنى "**الذي**" وهو معرفة، فمن إضافتها إلى المعرفة لفظا ومعنى قوله – تعالى –: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾(٢).

وقَوْلِ غسان بن وعلة[من المتقارب]، وقد سبق:* **فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ***

وقول الآخر[من البسيط]، وقد سبق – أيضا –:

فَادْنُوا إِلَى حَقِّكُمْ يَأْخُذْهُ أَيُّكُمُ ... شِئْتُمْ وإِلَّا فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّانَا

وغير ذلك من الشواهد التي سبق الاسْتِدْلالُ بها على استعمال "أيّ" موصولةً(٣).

ومثال إضافتها في المعنى إلى معرفة قولك: "سلْ مِنهم أيًّا تلقاه"، وتقديره: سلْ منهم أيَّ الرجال تلقاه، وقولك: "يُعجبنِي أَيٌّ عنْدك"، والتقدير: يُعجبُني أيُّ الرجال عندك(٤).

ولا يجوز عند الجمهور أن تضاف "أيٌّ" الموصولة إلى نكرة، فلا تقول: اضربْ أيَّ رجلٍ يقوم، وأنت تريد: اضرب الذي يقوم منهم؛ لأنها – حينئذ – نكرةٌ ، والموصولات معارف. وتعريف "أيّ" إنما هو بالإضافةً(٥)

---

(١) ينظر: التذييل والتكميل٣/٥٥ – ٥٨، وتمهيد القواعد٢/٦٨٢– ٦٨٣، وهمع الهوامع ١/٢٩١.

(٢) الآية: ٦٩ من سورة مريم.

(٣) يراجع ذلك ص: ٢٢٦٨ – ٢٢٧١ من هذا البحث.

(٤) ينظر: شرح التسهيل١/١٩٩، والتذييل والتكميل٣/٥٦، وتمهيد القواعد٢/ ٦٨٢.

(٥) ينظر: التذييل والتكميل٣/ ٥٨، وحاشية الصبان١/٢٤٤، ورسالة "أيّ" المشددة، ص: ٤٩ – ٥٠.

فـإن قيـل: إنّ "**أيًّـا**" موصـولةٌ، والموصـول معرفـة بصـلته؛ فيلـزم اجتمـاع مُعَرِّفَيْنِ: إضـافتِها إِلَـى الْمعرفَة، والصِّـلَةِ التـي بِهـا تعرفتْ جَمِيـعُ الموصـولات الاسمية؛ فَكيف اجْتمع مُعَرِّفانِ على معرَّفٍ وَاحِد، وهو "**أيّ**" الموصولة؟!.

فـالْجَوَاب أَن "**أيًّـا**" الموصـولة فِيهَا إبهامان: إِبْهَامُ الْجِنْس، وإبهامُ الشَّخْص؛ فاحتاجت إلى تعريف جنس ما وقعت عليه، وإلى تعريف شخصِه، وعينِه؛ فهي لذلك محتاجةٌ إِلَى معرفين:

المُعَـرِّفُ الأول: هـو تعريـف الجـنس، ويحصـل بالمضـاف إليـه، فَـإذا قلـت: **يُعجبُنِي أَيُّ الرِّجَال**" فقد أزلْتَ إبهامَ الجنس بإضافتها إِلَى الْمعرفَة؛ فقد عُلِمَ أنـه جنس الرِّجَال وبقـى الشـخص مبهمًـا. **المعَـرِّفُ الثـاني:** هـو تعريـف الشَّـخْص والعين، ويحصل بالصلة، فَإذا قلت: "**يُعجبنِـي أَيُّ الرِّجَـال أحسـنَ عملَـه**" فقد أزلْتَ إِبْهَامَ الشَّخْص بالصلة؛ فيكون الإعجابُ مقصورا على شخص بعينـه، وهو المحسن عملَه، دونَ غيرِه. فـ"**أيّ**" مُعَرَّفَةٌ بالإضافةِ، والصلةِ من جهتين(١).

المذهب الثـاني: مـذهبُ ابـنِ عُصفورٍ، وابـنِ الضـائع، حيث ذهبا إلى جواز إضافة "**أيّ**" الموصولة إلى نكرة، نَحْو: يُعجبنِي أَيُّ رجلٍ عنْدك، وَأيُّ رجلَيْنِ، وَأيُّ رجـالٍ، وَأيُّ امـرأَةٍ، وَأيُّ امْـرَأَتَيْنِ، وَأيُّ نسَـاءٍ، وجعـلا مـن ذلـك قـولَ الله –ﷻ–: ﴿ **وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ** ﴾(٢) فـ"**أيّ**" عنـدهما موصـولة، و"**يعلـم**" بمعنـى: يعرف، وقد نصبت بها "**أيّ**"؛ لأن الموصولة ليس لها حق التصدر، والتقدير: وسيعرف الذين ظلموا المُنْقَلَبَ الذي ينقلبونه.

هذا، وقد ذكر أبو حيان أن إضافة "**أيّ**" الموصولة إلى معرفة هو الأفصح فيها، وأشار إلى قلة إضافتها إلى النكرة، ، فقال: "... هذا هو الأفصح فيها، فإذا قلت: "يعجبني أيُّ الرجالِ عندك" تبين بإضافة "**أيّ**" إلى "الرجال" ... أن

---

(١) التذييل والتكميل ٥٦/٣، بتصرف، وينظر: تمهيد القواعد٦٨٢/٢، وهمع الهوامع ٢٩١/١.

(٢) من الآية: ٢٢٧ من سورة الشعراء.

الذي أعجبك مذكر عاقل، ... وكذلك: "يعجبني أيُّ النساء عندك" ... فيتبين أن التي أعجبتك مؤنثةٌ عاقلةٌ، **وقد يضاف إلى النكرة** ...، فيقال: يعجبني أيُّ رجلٍ عندك، وأيُّ رجلين، ...، وأيُّ امرأةٍ، وأيُّ امرأتين"(١).

ومذهب الجمهور أن "**أيّ**" في قولـه – تعالى –: ﴿**أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**﴾(٢) استفهامية منصوبة بـ"**ينقلبون**" على أنها مفعول مطلق، و"**يعلم**" معلق عن العمل فيما بعده؛ لأجل الاستفهام بـ"**أيّ**"، والتقدير: وسيعلم الذين ظلموا ينقلبون أيَّ انقلاب، ويمنعون أن تكون "**أيّ**" موصولة بـ"يَنْقَلِبُونَ"(٣).

الحكم الرابع: أحوال "أيّ" الموصولة، وصلتِها مع ما تُضاف إليه(٤).

علِمْتَ – أيُّها القارئ الكريم – مما سبق في الحكم الثاني من أحكام "**أيّ**" الموصولة – أن صلتَها على ثلاثة أنواع؛ لأنها إمَّا أَن تكون جملةً اسمية، أَو جملةً فعليةً، أو شبْهَ جملة، ولا تكون صلتُها اسما مفردًا، وعلِمْتَ – أيضا – أن مجموع صور وأحوال "**أَيّ**" الموصولة مع صلتها عشرة، بغض النظر عن صور إضافتها في اللفظ والمعنى، أو في المعنى فقط، فهاتان صورتان، وبضربهما في الصور العشرة السابقة يكون الناتج عشرين صورة، وكنت وعدتُك – هناك – بتفصيل تلك الصور، وها أنذا أوفي لك بوعدي، في التفصيل الآتي:

---

(١) التذييل والتكميل ٥٦/٣، بتصرف، وينظر: تمهيد القواعد ٦٨٢/٢، وهمع الهوامع ٢٩١/١.

(٢) من الآية: ٢٢٧ من سورة الشعراء.

(٣) ينظر: التذييل والتكميل ٣/ ٥٩، وتوضيح المقاصد والمسالك ٨١٣/٢، وشرح الأشموني ١٥٣/١، ١٥٨/٢، والتصريح بمضمون التوضيح ١٥٨/١، ٧١٠، وهمع الهوامع ٢٩١/١، وحاشية الصبان ٢٤٣/١، ٣٩٤/٢.

(٤) ينظر لهذه الأحوال: توضيح المقاصد ٤٤٨/١ – ٤٤٩، وشرح ابن عقيل ١٦١/١ – ١٦٢، وهمع الهوامع ١/ ٣١٢ – ٣١٣، ورسالة "**أيّ**" المشددة، ص: ٤٤– ٤٦.

أولا: أحوال "أيّ" إذا كانت صلتُها جملةً اسميةً(١).

إذا كانت صلة "**أيّ**" جملةً اسميةً، فإما أن يكون الخبر فيها مفردا، أو جملةً اسميةً، أو جملةً فعليةً، أو شبهَ جملةٍ، ولـ"**أيّ**" مع كل نوع منها أحوال على النحو الآتي:

(أ) إذا كان الْخَبَر مُفردا، فإن لـ "أيّ" معه أربعَ حالات:

الحالــة الأولــى: أَن تكـون "**أيّ**" مُضَـافةً لفظـا وَيـذكرَ صـدرُ صـلتِها، نَحْـو: يُعجبنِي أَيُّهمْ هُوَ قَائِم.

الحالة الثانية: أَن لَا تُضَاف "**أيّ**" لفظا ويُحذَف صدرُ صلتها، نَحْو: يُعجبنِي أَيٌّ قَائِم.

الحالة **الثَّالِثة:** أَن لَا تُضَاف "**أيّ**" لفظا، ويُذكَر صدرُ صلتها: نَحْو: يُعجبنِي أَيٌّ هُوَ قَائِم.

الحالــة الرَّابِعــة: أَن تُضَـاف "**أيّ**" لفظـا ويُحذَفَ الصَّدْر، نَحْو: يُعجبنِـي أَيُّهُمْ قَائِم.

والحالة الأخيرة هذه هي التي يجب فِيها بِنَاء "**أَيّ**" الموصولة من بَين أحوالها جميعـا: السـابقة واللاحقـة، وعليهـا قـول الله – تعـالى –: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾(٢).

وفي بناء "**أيّ**" الموصولة – في هذا الحال – خلاف بين النحاة أفصله – إن شاء الله – في الحكم السادس من أحكامها.

(ب) إذا كان الْخَبَر جملة اسمية، فإنَّ لـ"أيّ" معها حالتين:

الحالة الأولى: أَن تكون "**أيّ**" مُضَافةً لفظا، نَحْو: يُعجبنِي أَيُّهمْ هُوَ أَبوهُ عالِمٌ

الحالة الثانية: أَن لَا تُضَاف "**أيّ**" لفظا، نَحْو: سأكْرِمُ أَيًّا هُوَ أَبوهُ عالِمٌ.

---

(١) ينظـر: توضـيح المقاصـد ٤٤٨/١، وشـرح ابـن عقيـل ١٦١/١ – ١٦٢، ورسـالة "**أيّ**" المشددة، ص: ٤٤.

(٢) الآية: ٦٩ من سورة مريم.

(ج) إذا كان الْخَبَر جملة فعليةً، فإن لـ"أيّ" معها حالتين:

الحالة الأولى: أَن تكون "**أيّ**" مُضَافةً لفظا، نَحْو: أُعْجِبْتُ بأَيِّهِمْ هُوَ أَكْرَمَ أباه.

الحالة الثانية: أَن لَا تُضَاف"**أيّ**" لفظا، نَحْو: سأكْرِمُ أَيًّا هُوَ أَكْرَمَ أباه.

(د) إذا كان الْخَبَرُ شبهَ جملةٍ، فإن لـ"أيّ" معه أربعَ حالاتٍ:

الحالة الأولى: أَن يكون شبه الجملة ظرفًا، و"**أيّ**" مُضَافةٌ لفظا، نَحْو: يُعجبنِي أَيُّ البلابلِ هُوَ فوقَ الغُصْن.

الحالـة الثانيـة: أَن يكون شبهُ الجملة ظرفًا، و"**أيّ**" غيرُ مضافةٍ لفظا، نَحْو: أحبُّ من البلابل أَيًّا هُوَ فوقَ الغُصْن.

الحالة الثَّالِثة: أَن يكون شبهُ الجملة جارًّ ومجرورًا، و"**أيّ**" مُضَافةٌ لفظا، نَحْو: يُعجبنِي أَيُّ الرجالِ هُوَ على الهُدَى.

الحالة الرَّابِعة: أَن يكون شبهُ الجملة جارًّ ومجرورًا ، و"**أيّ**" غيرُ مضافةٍ لفظا، نَحْو: أحبُّ من الرجال أَيًّا هُوَ على الهُدَى.

وبهذا تكون حالات "**أي**" مضافةً ومقطوعةً عن الإضافة لفظا، مع صلتِها إذا كانت جملة اسميةً اثنتي عشرةَ حالةً: أربعَ حالاتٍ، إذا كان الخبر مفردا، وحالتين إذا كان الخبر جملةً اسمية، وحالتين إذا كان الخبر جملةً فعليةً، وأربعَ حالاتٍ إذا كان الخبر شبه جملة.

ثانيًا: أحوال "أيّ" إذا كانت صلتُها جملةً فعليةً[1].

إذا كانت صلةُ "**أيّ**" جملةً فعليةً، فإن لـ"**أيّ**" معها أربعَ حالاتٍ:

الحالـة الأولـى: أَن يكون الفعل في جملة الصلة مبنيًّا للفاعل، و"أيّ" مُضَافةٌ لفظا نَحْو: يُعجبنِي أَيُّهمْ قَامَ أَبوهُ.

الحالـة الثانيـة: أَن يكون الفعل في جملة الصلة مبنيًّا للفاعل، و"أيّ" غيرُ مضافةٍ لفظا، نَحْو: سأكْرِمُ أَيًّا أَكْرَمَ أباه.

(١) ينظر لهذه الأحوال: رسالة "أيّ" المشددة، ص: ٤٦.

الحالة الثالثة: أن يكون الفعل في جملة الصلة مبنيًّا لِما لمْ يُسَمَّ فاعلُه، و"أيّ" مُضَافةٌ لفظا، نحو: يُعْجِبُني أيُّهُمْ أُكْرِمَ أخوه.

الحالة الرابعة: أن يكون الفعل في جملة الصلة مبنيًّا لِما لمْ يُسَمَّ فاعلُه، و"أيّ" غيرُ مضافةٍ لفظا، نحو: يُعْجِبُني أيٌّ أُكْرِمَ أخوه.

ثالثا: أحوال "أيّ" إذا كانت صلتُها شبهَ جملةٍ(١).

إذا كانت صلةُ "**أيّ**" شبهَ جملةٍ فإن لـ"**أيّ**" معه أربعَ حالاتٍ:

الحالة الأولى: أَن يكون شبه الجملة ظرفًا، و"**أيّ**" مُضَافةٌ لفظا، نَحْو: يُعجبنِي أَيُّ البلابلِ فوقَ الغُصْن.

الحالة الثانية: أَن يكون شبهُ الجملة ظرفًا، و"**أيّ**" غيرُ مضافةٍ لفظا، نَحْو: أحبُّ من البلابل أَيًّا فوقَ الغُصْن.

الحالة الثَّالِثة: أَن يكون شبهُ الجملة جارًّ ومجرورًا، و"**أيّ**" مُضَافةٌ لفظا، نَحْو: يُعجبني أَيُّ الرجالِ على الهُدَى.

الحالة الرَّابِعة: أَن يكون شبهُ الجملة جارًّ ومجرورًا ، و"**أيّ**" غيرُ مضافةٍ لفظا، نَحْو: أحبُّ من الرجال أَيًّا على الهُدَى.

وبهذا يكون مجموع أحوال "**أيّ**" مضافة، ومقطوعةً عن الإضافة لفظا مع جميع صور وأحوال صلتها عشرين حالا: اثني عشر حالا مع الصلة إذا كانت جملةً اسمية، وأربعةَ أحوال إذا كانت الصلة جملةً فعلية، وأربعةَ أحوال إذا كانت الصلةُ شبهَ جملة.

الحكم الخامس: العامل في "أيّ" الموصولة، وأحكامُه(٢).

وقع خلاف بين النحاة في العامل في "**أيّ**" الموصولة من جهتين:

---

(١) ينظر: : رسالة "أيّ" المشددة، ص: ٤٦.

(٢) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش٢/٣٨١، ٤٢٧، وشرح التسهيل١/ ١٩٩ – ٢٠٠، وارتشاف الضرب والتذييل والتكميل٣/ ٥٧، والتصريح بمضمون التوضيح١/١٥٨، وحاشية الصبان ١/٢٤١، ٢٤٤.

الجهة الأولى: زمن العامل في "**أيّ**" الموصولة ، أيلزم أن يكون مستقبلا، أم يجوز أن يعمل فيها الماضي كذلك؟

اختلف النحاة في ذلك على مذهبين:

المذهب الأول: مذهب جمهور البصريين، وهو أنه لا يلزم أن يكون العامل في "**أيّ**" الموصولة مستقبلا، بل يعمل فيها الماضي، والمستقبل مضارعًا وأمرا.

المذهب الثاني: مذهب الكوفيين، وهو أن الماضي لا يعمل في "**أيّ**" الموصولة ، بل يلزم أن يكون العامل فيها مستقبلا، فلا يجوز عندهم أن يقال: أعجبني أيهم قام، واحتجوا بما نقل عن الكسائي من أنه سئل في حلقة يونس: هل يجوز: "أعجبني أيُّهم قام"؟، فمنع من ذلك، فسُئِل عن العلة المقتضية لذلك، فقال: "**أيّ**" هكذا خُلِقَتْ! يعني أنها وضعت على أن لا يعمل فيها الماضي، تَقُولُ لأَضْرِبَنّ أَيُّهم فِي الدَّارِ، وَلَا يَجُوزُ أَن تَقُولَ ضَرَبْتُ أَيُّهم فِي الدَّارِ، فَفَرَّقَ بَيْنَ الْوَاقِعِ والمُنْتَظَرِ(١).

ووَجَّهَ ابن السراج منع عمل الماضي في "**أيّ**" الموصولة بقوله: " والجواب عندي في ذلك أن "**أيًّا**" بعضٌ لما تضاف إليه مبهم مجهول، فإذا كان الفعل ماضيًا فقد علم البعض الذي وقع به الفعل، وزال المعنى الذي وضعت له "**أيّ**" والمستقبل ليس كذلك"(٢).

ومعنى كلامه أنه إذا كانت "**أيّ**" معمولةً للفعل الماضي أخرجها ذلك عما وُضِعَتْ له من الإبهام، والعموم؛ ولا يتحقق ذلك إلا في المستقبل الذي لا تُعْلَمُ بدايتُه، ولا نهايتُه، بخلاف الماضي والحال؛ فإنهما محصوران؛ فلما كان

(١) ينظر: الأصول في النحو ٣٢٦/٢، وشرح الجمل، لابن عصفور ٤٧/٣، ولسان العرب ١٤/ ٥٩، مادة: "أ. ي. ي."، وتمهيد القواعد ٦٨٣/٢، والتصريح ١٥٨/١، وحاشية الصبان ٢٤١/١، ٢٤٤.

(٢) الأصول في النحو ٣٢٦/٢.

الإبهام في المستقبل أكثرَ منه في غيره اسْتُعْمِلَتْ معه "أَيّ" الموضوعة على الإبهام والعموم(١).

والراجح أنه لا يلزم استقبال العامل في "أيّ" الموصولة؛ لأن الإبهام ليس من جهة صلاحية المضارع للحال والاستقبال؛ بدليل جواز عمل فعل الأمر فيها، نحو قولك: "اضْرِبْ أيَّهُم يقوم" والأمر لا إبهام فيه؛ لأنه للاستقبال فقط؛ وإنما التوجيه أن الإبهام، والتعيين إنما من جهة مُضِيِّ الصلةِ واستقبالِها، لا من جهة مُضِيِّ العاملِ واستقبالِه(٢).

ومما يدل على عدم لزوم استقبال العامل في "أيّ" الموصولة أن حرف الجر يعمل فيها، كما

في قول الشاعر: ... **فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ**(٣)

فلم يعمل فيها في البيت فعلٌ فضلًا عن كونه مستقبلًا؛ لأن العامل فيها حرف جر، وإن كان متعلقا بفعل الأمر "**سَلِّمْ**"(٤).

الجهة الثانية: الرتبة بين "أيّ" الموصولة وعاملها.

اختلف النحاة في ذلك على مذهبين:

المذهب الأول: مذهب جمهور البصريين، حيث ذهبوا إلى عدم لزوم تقديم عامل "أيّ" الموصولة عليها، وقد مَثَّل سيبويه للعامل متأخرًا عن "أيّ" الموصولة، ومتقدما عليها، وذلك في قوله: "...، **وأيَّها تشاءُ أُعْطِيكَ...، وتقول:...، وأعطيك أيَّها تشاءُ. هذا وجه الكلام وأحسنه، وذلك أنه قبيح أن تؤخر حرف الجزاء إذا جزم ما بعده؛ فلما قبح ذلك حملوه على الذي**"(٥).

---

(١) ينظر: شرح الجمل، لابن عصفور ٤٧/٣، وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب٢٢/٣، والتصريح ١/ ١٥٨، وحاشية الصبان ٢٤٤/١.

(٢) ينظر: حاشية الصبان ٢٤٤/١.

(٣) صدره: * **إذَا مَا لَقِيتَ بَنِي مَالِكٍ*** وسبق الحديث عنه ص: ٢٢٦٨ –٢٢٦٩.

(٤) ينظر: حاشية الصبان ٢٤٤/١.

(٥) الكتاب ٣/ ٧٠، بتصرف.

فدل ذلك على أن "**أيّ**" الموصولة لا يجب تصدُّرُها؛ ولذا يعمل فيها ما قبلها من العوامل، كما تعمل في "**الذي**"، فتقول: لأضرِبَن أيَّهُمْ في الدار"، فـ "**أيٌّ**" بمنزلةِ "**الذي**"، والمعنى: "لأضرِبَن الذي في الدار" منهم، وتقول: أُحِبُّ أَيَّهُمْ قرأ، وأيَّهُم قَرَأَ أُحِبُّ؛ فعُلِم بذلك أن "**أيّ**" الموصولةً –عند جمهور البصريين – كغيرها من الأسماء يعمل فيها العامل متقدمًا ومتأخرًا(١).

المذهب الثاني: مذهب الكوفيين حيث التزموا تقديمَ العامل في "**أيّ**" الموصولة عليها؛ لتمتاز عن الشرطية والاستفهامية؛ لأنهما لا يعمل فيهما متقدم؛ وذلك لما لهما من حق الصدارة(٢).

هذا، ولا حجة للكوفيين إلا كون ما ورد على وَفْق ما قالوه(٣)، كقوله – تعالى ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾(٤) وكقول الشاعر

فَادْنُوا إِلَى حَقِّكُمْ يَأْخُذْهُ أَيُّكُمُ ... شِئْتُمْ وِإِلَّا فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّانَا(٥)

الحكم السادس: "أيّ" الموصولة بين الإعراب والبناء.

ذكر سيبويه مسألة إعراب "أيّ" الموصولة وبنائها في ثلاثة مواضعَ من كتابه:

<u>الموضع الأول</u>: قوله: "إلاّ أن تريد أوّلَ الكلام، فتنصبُ، ويكونُ على حدّ قولك: زيدا إن أتاك تَضْرِبْ، <u>وأيَّهم يأتيك تضربُ</u>، إذا كان بمنزلة الذى"(٦).

<u>الموضع الثاني</u>: قوله "وسألتُ الخليل – رحمه الله – عن قولهم: اضربْ أيُّهم أفضل؟ فقال: القياس النصب، كما تقول: اضرب الذي أفضلُ، لأن (أيًّا) في غير الجزاء والاستفهام بمنزلة (الذي)، كما أن (مَن) في غير الجزاء

(١) ينظر: التذييل والتكميل٣/ ٥٧.
(٢) ينظر: حاشية الصبان ١/٢٤٤.
(٣) ينظر: شرح التسهيل ١/٢٠٠.
(٤) الآية: ٦٩ من سورة مريم.
(٥) سبق الحديث عنه ص: ٢٢٧٠ من هذا البحث.
(٦) الكتاب١/١٣٦.

والاستفهام بمنزلة (الذي)... وحدّثنا هارون أن ناسًا، وهم الكوفيون يقرؤونها[١]: " ثم لننزِعنّ من كل شيعةٍ أيَّهم أشدُّ عَلى الرَّحْمَنِ عُتيّا"[٢]، وهي لغة جيدة، نصبوها كما جَرُّوها حين قالوا: امرُرْ على أيِّهم أفضلُ، فأجراها هؤلاء مُجْرَى (الذي) إذا قلت: اضربِ الذي أفضلُ، لأنك تُنزل (أيًّا) و(مَنْ) منزلة (الذي) في غير الجزاء والاستفهام. وزعم الخليل أن (أيُّهم) إنما وقع في: اضربْ أيُّهم أفضل على أنه حكاية، كأنه قال: اضرب الذي يقال له أيهم أفضلُ، وشَبَّهَهُ بقول الأخطل:

وَلَقَدْ أَبِيتُ مِنَ الْفَتَاةِ بِمَنْزِلٍ ... فَأَبِيتُ لَا حَرِجٌ وَلا مَحْرُومُ[٣]

---

(١) القراءة بنصب "**أيَّهم**" مفعولا به للفعل " **ننزع**" منسوبة لطلحة بن مُصَرِّفٍ، ومعاذ بن مسلم الهراء أستاذ الفراء، وهو من رؤساء الكوفيين في النحو، وروي النصب أيضا عن هارون القارئ، وزائدة عن الأعمش. (ينظر: إعراب القرآن للنحاس١٧/٣، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي ١٦٧/٣، والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، ليوسف اليشكري المغربي، ص: ٥٩٦، والبحر المحيط، لأبي حيان ٧/ ٢٨٨، والمقاصد الشافية١١٣/١– ٥١٤).

(٢) الآية: ٦٩ من سورة مريم.

(٣) البيت من الكامل، وهو في ديوان الأخطل، ص: ٣٠٥، برواية: [**وَلَقَدْ أكونُ**] في موضع: [**ولَقَدْ أَبيتُ**] والبيت من شواهد كتاب سيبويه٢/ ٨٤، ٣٩٩، والأصول في النحو٢/ ٣٢٤، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي٤١١/٢، ١٦٣/٣، وشرح كتاب سيبويه، للرماني، ص:٧٠٠، ٧٠٩، وشرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي٣٥٤/١، والإنصاف/٥٨٣، وشرح المفصل، لابن يعيش٢/ ٣٨٢، والمقاصد الشافية ٥٠٧/١.
والبيت ساقه سيبويه على سبيل **التنظير** لجعل الخليل الضمَّ في قولهم: "اضربْ أيُّهم أفضل" إعرابًا على الحكاية، و"**أيُّهم**" مبتدأ، و "**أفضل**" خبره، وتقدير الكلام عند الخليل: "اضرب الذي يقال له: أيُّهُمْ أفضلُ" وك ذلك في هذا البيت في قوله: "**لا حرجٌ ولا محرومُ**" على أن قوله: "**لا حَرِجٌ**" خبر لمبتدأ محذوف ليس ضميرَ المتكلم، وجملة المبتدأ المحذوف وخبرِه في محل نصب على الحكاية بقول محذوف – أيضًا – وتقدير الكلام على هذا: فأبيت مقولًا في شأني: هو لا حَرِجٌ ولا محرومٌ.

وأما يونس فيزعم أنه بمنزلة قولك: أشهدُ إنك لَرسولُ الله. و(اضربْ) معلّقةٌ. وأرى قولهم:

اضربْ أيُّهم أفضلُ على أنهم جعلوا هذه الضمة بمنزلة الفتحة في خمسةَ عشرَ، وبمنزلة الفتحة في الآنَ حين قالوا: من الآنَ إلى غدٍ، ففعلوا ذلك بأيهم حين جاء مجيئا لم تجئ أخواتُه عليه إلا قليلا، واستُعمل استعمالا لم تُستعمله أخواته إلا ضعيفا. وذلك أنه لا يكاد عربي يقول: الذي أفضلُ فاضربْ، واضربْ مَن أفضلُ، حتى يُدْخِلَ (هو). ولا يقول: هاتِ ما أحسنُ حتى يقول: ما هو أحسنُ؛ فلما كانت أخواته مفارِقةً له، لا تُسْتعْمَلُ كما يُستعمل خالفوا بإعرابها إذا استعملوه على غير ما استُعملت عليه أخواته إلا قليلا"(١).

<u>الموضع الثالث</u>: قوله: "باب مجرى (أيّ) مضافًا على القياس، وذلك قولك: اضربْ أيَّهم هو أفضلُ، واضرب أيَّهم كان أفضلَ، واضرب أيَّهم أبوه زيدٌ. جرى ذا على القياس؛ لأن الذي يحسن ها هنا. ولو قلت: اضربْ أيُّهم عاقلٌ. رفعت؛ لأن الذي عاقل قبيحة"(٢).

واضح من كلام سيبويه أن لإعراب "**أيّ**" الموصولة وبنائها تعلقًا بأحوال "**أيّ**" وصلتِها مع ما تُضاف إليه(٣)، خاصة مسألة حذف الضمير من الصلة، وعدم حذفه، وبقاء المضاف إليه في اللفظ، وعدم بقائه.

وواضح – كذلك – أن في المسألة خلافا موضعُه في حالة واحدة من أحوال "**أيّ**" الموصولة وصلتِها مع ما تُضافُ إليه، وذلك إذا كانت صلة "**أيّ**" جملة اسميةً، وكان الْخَبَر فيها مُفردا، وكانت "**أيّ**" مُضَافةً لفظا، وحُذِفَ صدْرُ

(١) الكتاب٢/ ٣٩٨ – ٤٠٠.

(٢) السابق٢/ ٤٠٣.

(٣) ينظر: المقاصد الشافية ١/ ٤٩٩، وتراجع هذه الأحوال، ص: ٢٢٨٣ – ٢٢٨٦ من هذا البحث.

صِلتِها، نحو قول الله – تعالى –: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾[1]، ونَحْو قولك: يُعجبنِي أَيُّهُمْ قَائِم.

ففي بناء "أيّ" الموصولة – في هذه الحالة – خلاف بين النحاة على مذهبين[2]:

المذهب الأول: مذهب سيبويه، وبه قال المازنيّ وجماعة من البصريّين، حيث حكموا ببناء "أيّ" الموصولة على الضمّ إذا كانت مضافةً، وصلتُها جملة اسمية، خبرُها مفرد، والمبتدأ فيها ضمير محذوف، وهو العائد منها إلى "أيّ"، واحتج هؤلاء بقول الله – تعالى –: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾[3]، والتقدير عندهم: "الذى هو أشدّ على الرحمن عتيّا"، أو "الذين هم أشدّ"، فالضّمة – على قولهم – بناء، وعليه تقول: يعجبني أيُّهم قائمٌ، واضرِبْ أيُّهُم قائم، وامْرُرْ بِأيُّهم قائم، ببناء "أيّ" على الضمّ في الجميع[4].

وقد اسْتَشْكَلَ بعضُهم بِنَاء "أَيّ" الموصولة فِي الصُّورَة الْمَذْكُورَة؛ مَعَ كَونهَا مُضَافَةً؛ فَإِنَّ سيبويه يسلم أَنَّهَا تعرب إِذا أفردت، فَكيف يَقُول ببنائها إِذا أضيفت مَعَ أَن الْإِضَافَة مبعدة عَن شبه الْحَرْف الَّذِي هُوَ مُوجب للْبِنَاء؟!

---

(١) الآية: ٦٩ من سورة مريم.

(٢) ينظر: الأصول في النحو ٣٢٣/٢ – ٣٢٥، وأخبار أبي القاسم الزجاجي، ص: ٢٧، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي١٦٩/٣، وعلل النحو، لابن الوراق، ص: ٢٣٠ – ٢٣٢، وشرح كتاب سيبويه، للرماني/٧٢٠، وأمالي ابن الشجري٤١/٣، والإنصاف /٥٨٣، وما بعدها (مسألة: ١٠٢)، وشرح المفصل، لابن يعيش٣٨٣/٢– ٣٨٤، ٣٣١/٤– ٣٣٢، وشرح التسهيل٢٠٨/١ – ٢٠٩، والتذييل والتكميل٣/ ٨٨ – ٩١، والمقاصد الشافية، للشاطبي١/ ٥٠٥ – ٥١٦، والإتقان في علوم القرآن، للسيوطي٢/ ٢١٣.

(٣) الآية: ٦٩ من سورة مريم.

(٤) ينظر: معاني القرآن، للأخفش١/ ٢١٨، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي١٦٩/٣، والأمالي الشجرية، لابن الشجري٤١/٣، والتذييل والتكميل ٨٨/٣.

وَأُجِيبَ عن هذا الاستشكال بأَن سَبَب بناء "**أيّ**" إذا أضيفت وَحُذِفَ صدْرُ صلتها كَونُهَا فِي هَذِه الْحَالة قد نُزِّلَ مَا أضيفت إِلَيْهِ منزلةَ الصَّدْر؛ وَلذَلِك حسُنَ حَذْفُ صدر صلتها؛ لطول الصِّلَة في نحو: "يُعجبنِي أَيُّهم قَائِم"، بخلاف حذفها في نَحْو: "يُعجبنِي أَيٌّ قَائِم"، فإنه قَبِيح؛ لقصر الصِّلَة بِحَذْف الصَّدْر مَعَ عدم مَا يقوم مقَامه؛ فحَيْثُ نُزِّلَ الْمُضَاف إِلَيْهِ منزلَة الصَّدْر بقيت "**أيّ**" كَأَنَّهَا غيرُ مُضَافَة؛ فَضَعُفَ مُوجِبُ الإعراب؛ فرجعت إلى البناء الذي هو أصلها؛ لكَونهَا صَارَت بِمَنْزِلَة المقطوعة عَن الْإِضَافَة لفظا وتقديرا؛ فَسَلِمَ شَبَهُ الْحَرْفِ فِيهَا من الْمُعَارِض؛ فموجب بنائها هو شبه الحرف الذي استقر لها أوَّلًا، فيُرجَعُ إلى الافتقار الأصيل، وهو سبب البناء الذى استحقّته أخواتُها: "**الذى**" و"**من**" و"**ما**"؛ وذلك أن الشيْءَ إذا فارق أخواته لعارض، فهو شديد النزوع إليها، فبأدنى سبب يرجع إليها(١)

ومما يؤيد هذا المذهب ما حكاه أبو عمرو الشيباني في "كتاب الجيم"(٢) المعروف بـ"كتاب الحروف، و" كتاب اللغات"(٣) عن غسّان بن وعلة – أحد من تؤخذ عنهم اللغة – أنه أنشد:

إِذَا مَا أَتَيْتَ بَنِي مَالِكٍ ... فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ(٤)

ويؤيده – أيضا – قول الآخر:

أَبَاهِلُ لَوْ أَنَّ الرِّجَالَ تَتَابَعُوا... عَلَى أَيُّنَا شَرٌّ قَبِيلًا وَأَلْأَمُ(٥)

---

(١) ينظر: أمالي ابن الشجري٣/٤١، وشرح كافية ابن الحاجب، للرضي٣/٦١، والمقاصد الشافية، للشاطبي١/ ٥٠٦ – ٥٠٧، وتعليق الفرائد، للدماميني٢/ ٢٣١، ورسالة "أي" المشددة، ص: ٤٧– ٤٩.

(٢) ينظر: كتاب الجيم ٢/٢٦٤: حرف العين.

(٣) ينظر: مقدمة محقق كتاب الجيم ١/٢٧.

(٤) سبق الحديث عنه ص: ٢٢٦٨ – ٢٢٦٩ من هذا البحث.

(٥) سبق الحديث عنه ص: ٢٢٦٩ – ٢٢٧٠، والشاهد فيه – هنا –: قوله: " **عَلَى أيُّنا**" ببناء "**أيّ**" الموصولة على الضم؛ لكونها مضافةً، وحُذِفَ صدر صلتها.

بضم "**أيُّهم**"؛ فدل على أنها لغة منقولة صحيحة لا وجه لإنكارها؛ لأن حروف الجر لا تُعَلَّقُ، ولا يُضْمَرُ قول بينها وبين معمولها، وإذا بطل التعليق وإضمار القول تعين البناء(١).

المذهب الثاني: مذهب الكوفيين وَجَمَاعَةٍ من الْبَصرِيين، منهم الخليل، ويونس؛ حيث منعوا بناء "**أيّ**" الموصولة على الإطلاق، وهي عندهم معربة دَائِما كالشرطية والاستفهامية؛ وإذا أوقعوا عليها الفعل نصبوها، سواء حذفوا العائد من الصّلة أو لم يحذفوا، ولا فرق عندهم بين قولك: لأضربنّ الذي أفضل، ولأضربنّ أيَّهم أفضل، ولا يضمّون "أيّهم" إلا في موضع رفع.

والظاهر أن مذهب الخليل ويونس متحد مع مذهب الكوفيين؛ لأن الجميع لا يقولون ببناء "**أيّ**" الموصولة، لكنْ هناك فرق في التأويل بين المذهبين، أما الخليل ويونس فإنهما يقيسان على ما سُمِع عن العرب بضم "**أي**"، ويحملانه على أن "**أيّ**" في ذلك المسموع استفهامية لا موصولة، والرفع عند الخليل على الحكاية، وعند يونس على تعليق الفعل؛ ومن هنا نسب إلى يونس أن التعليق في غير أفعال القلوب جائز مطلقا؛ فكما علّق "**أشهد**" – وهو من أفعال القلوب – عن

العمل؛ فلم يُعَدِّهِ إلى "**إنَّكَ**"، فقد علّقَ "**تنزِع**"، و"**اضْرِبْ**" عن العمل؛ فلم يُعَدِّهِمَا إلى "**أيّ**"(٢).

وهذا ما نقله سيبويه عنهما في قوله: "**وزعم الخليل أن (أيُّهم) إنما وقع في: اضربْ أيُّهم أفضل على أنه حكاية، كأنه قال: اضرب الذي يقال له أيُّهم أفضلُ، وشبهه بقول الأخطل:**

(١) ينظر: الإنصاف/٥٨٧، وشرح المفصل، لابن يعيش٢/٣٨٣، وشرح التسهيل١/٢٠٨.

(٢) ينظر: التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي٢/١٠٧، وشرح التسهيل١/٢٠٨ – ٢٠٩، والمقاصد الشافية، للشاطبي١/ ٥١٦.

وَلَقَدْ أَبِيتُ مِنَ الْفَتَاةِ بِمَنْزِلٍ ... فَأَبِيتُ لَا حَرِجٌ وَلا مَحْرُومُ[1]

وأما يونس فيزعم أنه بمنزلة قولك: أشهدُ إنك لَرسولُ الله. و(اضربْ) معلّقةٌ"[2].

وأما الكوفيون فلا يرفعون "**أيّ**" على تأويلي الخليل ويونس، وإنما يدفعون ما جاء من ذلك على غير الإعراب، ولا يقيسون على ما سُمِع؛ فلا يقولون قياسا على الآية: "انزع أيُّهم أفضل"، ولا: "اضْرِبْ أيُّهم أشدّ"، ولا ما كان نحو ذلك، وذلك أنهم لم يسمعوا البناء فيها، وإن حُذِفَ صَدْرُ صلتها، ويؤيد ذلك ما رُوِيَ عن الجرمي قال: خرجت من الخندق- يعني خندق البصرة- حتى صرتُ إلى مكة لم أسمع أحدا يقول: اضْرِبْ أيُّهم أفضل، بل كُلُّهُمْ ينصب[3].

وقرأ الكوفيون قوله – تعالى –:﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾[4] "**أيَّهم أشدُّ**" بنصب "**أيّ**"[5].

وتأول الكوفيون قراءة الضم في "**أيّ**" على أن الضمة فيها ضمة إعراب، لا ضمة بناء، وأن "**أيُّهم**" مرفوع؛ لأنه مبتدأ، وذلك من أربعة أوجه[6]:

---

(١) سبق الحديث عنه ص: ٢٢٩٠ ، وذكرت – هناك – أن سيبويه ساقه تنظيرًا لجعل الخليل الضمَّ في قولهم: "اضربْ أيُّهم أفضل" إعرابًا على الحكاية، والتقدير: "اضْرِب الذي يُقال فيه: أيُّهم أفضل" كما كان ذلك في هذا البيت على الحكاية بتقدير قول محذوف وتقدير الكلام على هذا: فأبيت مقولًا في شأني: هو لا حَرِجٌ ولا محرومٌ.

(٢) الكتاب٢/ ٣٩٩ – ٤٠٠.

(٣) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي٣/ ١٦٥ – ١٦٦، والإنصاف / ٥٨٧، وشرح المفصل، لابن يعيش٢/٣٨٣، ٤/ ٣٣٢، والمقاصد الشافية، للشاطبي١/ ٥١١.

(٤) الآية: ٦٩ من سورة مريم.

(٥) سبق تخريج القراءة ص: ٢٢٩٠.

(٦) ينظر: معاني القرآن، للفراء١/٤٧ – ٤٨، وأخبار أبي القاسم الزجاجي، ص: ٢٧، وإعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس٣/١٧، والإنصاف في مسائل الخلاف / ٥٨٤ – ٥٨٥، وشرح المفصل، لابن يعيش٤/ ٣٣١- ٣٣٢، وشرح الكافية، للرضي٣/٦٢.

الوجه الأول: وهو قول الكسائي والفرّاء أن قوله: {لَنَنْزِعَنَّ} عمل في: {مِنْ كُلِّ شِيعةٍ} ، واكتفى الفعل بالجار والمجرور، كما تقول: "قتلت من كل قبيل"، و"أكلت من كل طعام"، كما في قوله – تعالى –:﴿ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾[1] فتكون "**مِنْ**" للتبعيض، والفعل اكتفى بما ذكر معه، فكذلك ههنا: عَمِلَ الفعل في الجار والمجرور واكتفى بذلك، ثم ابتدأ فقال: "أيُّهم أشد" فرفع "**أيهم**" بـ"**أشد**" كما رفع "**أشد**" بـ"**أيهم**"، على ما عرف من مذهبهم من أن المبتدأ والخبر مترافعان، وتكون جملة "أيّهم أشدّ" صفة لـ"شيعة".

الوجه الثاني: أن الشيعة معناها الأعوان، وتقدير الآية: لننزعن من كل قوم شَايَعُوا فتنظروا أيهم أشد على الرحمن عتيًا، والنظر من دلائل الاستفهام، وهو مُقَدَّر معه، وأنت لو قلت "لأَنْظرنَّ أيُّهم أشد" لكان النظر معلقًا؛ لأن النظر والمعرفة والعِلْمَ، ونحوهن من أفعال القلوب، وأفعال القلوب تُعَلّق عن العمل إذا كان بعدهن استفهام، فدل على أنه مرفوع على الابتداء.

الوجه الثالث: أن المعنى: "لننزعن بالنداء فينادَى بهم: "أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمنِ عِتِيًّا".

الوجه الرابع: أن في "**أيّهم**" معنى الشرط والمجازاة، فلذلك لم يعمل فيها ما قبلها، والمعنى: ثم لننزعن من كلّ فرقة إن تشايعوا أو لم يتشايعوا.

فهذا فرقُ مَا بين مذهب الخليل ويونس، ومذهب الكوفيين، مع اتفاق المذهبين على منع بناء "أيّ" الموصولة[2].

وهذا ما نقله سيبويه عن الكوفيين في قوله: "**وحدّثنا هارون أن ناسًا، وهم الكوفيون يقرؤونها: "ثم لننزِعنّ من كل شيعةٍ أيَّهم أشدُّ عَلى الرَّحْمَنِ عُتيّا**"[3]، **وهي لغة جيدة، نصبوها كما جرُّوها حين قالوا: امرُرْ على أيِّهم أفضلُ،**

(١) من الآية: ٢٣ من سورة النمل.

(٢) ينظر: المقاصد الشافية، للشاطبي ١/ ٥١٦.

(٣) الآية: ٦٩ من سورة مريم، وسبق تخريج القراءة ص: ٢٢٩٠.

فأجراها هؤلاء مُجْرَى (الذي) إذا قلت: اضربِ الذي أفضلُ، لأنك تُنزل (أيًّا) و(مَنْ) منزلة (الذي) في غير الجزاء والاستفهام"(١).

فقد استجاد سيبويه مذهب الكوفيين في إعراب "**أيّ**" الموصولة على كلِّ حال، ولم يجعله ضعيفا، بل وصفه بأنه لغة جيدة؛ ووَجْهُ جَوْدَتِها: أَن "**أيّ**" في الأصل مستحقة للإعراب؛ لتمكنها فِي الْإِخْبَار عَنْهَا؛ واستعمالها فِي مَوضِع الرّفْع وَالنّصب والجر؛ وتضمنها للإضافة؛ لِأَن الْإِضَافَة تقوم مقَام التَّنْوِين، وَمَا تلْحقهُ الْإِضَافَةُ على هَذَا السَّبِيل، فَلَا بُدَّ أَن يكون معربا؛ وهي بهذا تُخَالِفُ أخواتِها: "**مَنْ**" وَ"**مَا**" وَ"**الَّذِي**" في كونها تُضاف، ولا يُضَفْنَ؛ فاستحقت – لذلك – الإعرابَ دونَهنَّ(٢).

ورَدَّ سيبويه قولَ الخليل، فقال: "**وتفسير الخليل – رحمه الله – ذلك الأول بعيد، إنما يجوز في شعر أو في اضطرار، ولو ساغ هذا في الأسماء لجاز أن تقول: اضربِ الفاسقُ الخبيثُ، تريد الذي يقال له: الفاسقُ الخبيثُ**"(٣).

وردَّ – أيضا – قولَ يونس، فقال: "**وأما قول يونس فلا يشبه "أشهد إنك لمنطلق**"(٤).

وقال في باب "**إنَّ**" و"**أنَّ**": "**ألا ترى أنك لا تقول: وَعَدْتُكَ إنَّك لخارجٌ، إنما يجوز هذا في العِلْم والظَّنّ ونحوِه، كما يبتدأ بعدهن (أيُّهم)**" (٥).

يعني أنه لا يجوز أن يُلْغَى إلا أفعالُ اليقين والشك نحو: علمت، وظننت، وبابِهما، كما أن المُعلِّق للفعل عن العمل إما استفهام، أو نفيٌ، أو لام الابتداء، ويجب كونه في صدر جملة؛ والمنصوب بنحو : "اضرِبْ" و"انزع"

(١) الكتاب٢/ ٣٩٩.

(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للرماني١/٧٢٠، وعلل النحو، لابن الوراق، ص: ٢٣٠، والمقاصد الشافية، للشاطبي ١/٥١٠.

(٣) الكتاب٢/ ٤٠١.

(٤) السابق نفسه.

(٥) الكتاب ٣/ ١٤٩.

و"اقتلْ" لا يكون جملة، و"أيّ" بعد هذه الأفعال، ونحوها من الأفعال المؤثرة لا تكون استفهامية، بل هي موصولة(١).

هذا، وقد اختار الزجاج مذهب الخليل، فقال: "والذي أعتقده أن القولَ في هذا قولُ الخليل، وهو موافق للتفسير؛ لأن الخليل كان مذهبهُ أوْ تَأويله في قوله – تعالى –: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ ﴾(٢) الذي يقال فيه: أيُّ هؤلاءِ أشَدُّ عِتِيًّا؛ فيستعمل ذلك في الأشدِّ فالأشدِّ"(٣).

واستبعد ابنُ السراج مذهب سيبويه ومن معه، واختار ما ذهب إليه الخليل، فقال: "وأنا أستَبْعِدُ

بناءَ "أيّ" مضافة، وكانت مفردةً أحقَّ بالبناء(٤)، ولا أحسب الذين رفعوا أرادوا إلا الحكاية، كأنه إذا قال: "اضرب أيُّهم أفضل" فكأنه قال: اضرب رجلًا إذا قيل: "أيُّهم أفضل؟" قيل: هو؛ والمحذوفات في كلامهم كثيرة؛ والاختصار في كلام الفصحاء كثير موجود إذا آنَسُوا بعلم المخاطب ما يَعْنُونَ، وهذا الذي أَخْتَارُهُ مذهبُ الخليل"(٥).

وجعل ابن الوراق مذهبَ يونس ضعيفا، ومذهبَ الخليل فيه بعضُ البعد، فقال: " وَقَولُ يُونُسَ ضَعِيف جدا؛ لأن "ضربت" فعل مُؤثر، ومحال أَن يُلْغَى

(١) ينظر: أخبار أبي القاسم الزجاجي، ص: ٢٧، وشرح الكافية، للرضي٣/٦٣.
(٢) الآية: ٦٩ من سورة مريم.
(٣) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج٣/٣٤٠.
(٤) يعني أن الأصل أن يكون البناء عند الإفراد؛ فإذا أضيف المفرد من المبنيات أعرب، نحو "قبل" و"بعد"، فصارت الإضافة توجب إعراب الاسم، و"أيّ" إذا أفردت أعربت، فلو قلنا: "إنها إذا أُضِيفَتْ بُنِيَتْ" لكان هذا نقضًا للأصول، وذلك محال. (ينظر: علل النحو، لابن الوراق، ص: ٢٣١، والإنصاف / ٥٨٥).
(٥) الأصول في النحو ٢/٣٢٤.

مَا لَهُ تَأْثِير. وَقَول الْخَلِيل أقرب، وَإِن كَانَ فِيهِ بعضُ الْبعد؛ لِأَن تَقْدِير الْحِكَايَة إِنَّمَا يسوغ فِيمَا جرى لَهُ ذكر، وَنحن نبتدئ الْكَلَام بِالْمَسْأَلَة الَّتِي ذَكرنَاهَا"(١).

وأما ما طُعِنَ به على مذهب سيبويه، ومن معه، فقد رَدّه ابن الوراق، ووصفه بعدم الصحة؛ وعلّل لذلك بأَن الْإِضَافَة إنما تَرُدُّ الِاسْمَ إِلَى حَال الْإِعْرَاب، إذا اسْتحق الْبناءَ فِي حَال الْإِفْرَاد(٢)، فَإِذا اسْتحق الْبناء فِي حَال الْإِضَافَة، لم يجز أَن يكون للإضافة تَأْثِير فِي الْإِعْرَاب، وَنَظَّر لذَلِك بـ" **لَدُن**" فهِيَ مَبْنِيَّة فِي حَال الْإِضَافَة؛ لِأَنَّهَا اسْتحقَّت ذَلِك فِي هَذِه الْحَال، كَما في قَوْلِه – تَعَالَى –: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾(٣) وَكَذَلِكَ حُكْمُ "أَيّ" فقد استحقت البناء في حال الإضافة، وحَذْفِ صَدْرِ صلتها؛ وخُصَّتْ بِالْبِنَاءِ على الضَّم؛ لِأَنَّهُ أقوى الحركات، فَتَصِير قوته كالعوض من الْمَحْذُوف(٤).

فأقوى هَذِه الْأَقْوَال– إذن – هو قَولُ سِيبَوَيْهِ؛ وَإِنَّمَا وَجب بِنَاء "أَيّ" فِي حَال إضافتها وحذف صدر صلتها؛ لمخالفتها أخواتِها: "**الذي**"، و"**مَنْ**"، و"**مَا**" فإنها لا يحسُن حذف صدر صلتها؛ فَلَمَّا خرجت "**أيّ**" عَن حكم نظائرها نقصت رُتْبَةً، فأُلْزِمَتِ الْبناءَ للنقص الَّذِي دَخلهَا من حذف المبتدإ، وصارت الإضافةُ، وضمَّةُ البناءِ عِوَضًا مما نقصها من صدر الصلة والإعراب(٥).

وهذا معنى قَولِ سِيبَوَيْهِ: "**وأرى قولهم: اضربْ أيُّهم أفضلُ على أنهم جعلوا هذه الضمة بمنزلة الفتحة في خمسةَ عشرَ، وبمنزلة الفتحة في الآنَ حين**

---

(١) علل النحو، ص: ٢٣١، ومعنى كلامه أنه لم يَجْرِ لـ"**أي**" ذِكْرٌ قبل ذلك في الآية، أو في المثال، فتُحْكَى؛ إذ الحكاية إنما تكون لشيء مذكور من قبل.

(٢) وذلك كما في المنادى إذا كان مفردا معرفة، أو نكرةً مقصودة كان مبنيا، فإذا أضيف أُعْرِبَ، واسم "**لا**" التبرئة إذا كان مفردا كان مبنيا، فإذا أُضِيفَ أُعْرِبَ.

(٣) الآية: ٦ من سورة النمل.

(٤) ينظر: علل النحو، ص:٢٣١– ٢٣٢ ، ٤٢٥.

(٥) ينظر: علل النحو، لابن الوراق، ص:٤٢٤ – ٤٢٥، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي ١٦٩/٣.

قالوا: من الآنَ إلى غدٍ، ففعلوا ذلك بأيهم حين جاء مجيئا لم تجئ أخواتُه عليه إلا قليلا، واستُعمل استعمالا لم تُستعمله أخواته إلا ضعيفا. وذلك أنه لا يكاد عربي يقول: الذي أفضلُ فاضربْ، واضربْ مَن أفضلُ، حتى يُدْخِلَ (هو). ولا يقول: هاتِ ما أحسنُ حتى يقول: ما هو أحسنُ؛ فلما كانت أخواته مفارِقةً له، لا تُسْتعْمَلُ كما يُستعمل خالفوا بإعرابها إذا استعملوه على غير ما استُعملت عليه أخواته إلا قليلا، ... وجاز إسقاط هو في أيهم ... تخفيفا، ولم يجزْ في أخواته إلا قليلاً ضعيفاً"(١).

هذا الخلاف في إعراب "**أيّ**" الموصولة موضعه إذا كانت "**أيّ**" مضافة، وصلتها جملة اسمية خبرُها مفرد، وحذف صدر صلتها، أما في بقية أحوال "**أيّ**" الموصولة، وصلتِها مع ما تُضاف إليه، التي سبق ذكرها(٢) فقد انعقد الإجماع بين النحاة على وجوب إعرابها، وهذا ما ذكره سيبويه في الموضع الثالث من المواضع التي ذكرتُها في صدر هذا الحكم، وذلك قوله: "**باب مجرى (أيّ) مضافًا على القياس، وذلك قولك: اضربْ أيَّهم هو أفضلُ، واضرب أيَّهم كان أفضلَ، واضرب أيَّهم أبوه زيدٌ. جرى ذا على القياس؛ لأن الذي يحسن ها هنا**"(٣).

يعني أن "**أيّ**" الموصولة إذا استعمل في صلتها ما يحسن في صلة "**الذي**" أُعْرِبَتْ، وذلك إذا جاءت على التمام، لم يحذف صدر صلتها، كمثال سيبويه: "اضربْ أيَّهم هو أفضلُ"، أو لم تُضف، كقولك: أكْرِمْ أيًّا هو أفضلُ، أو لم يكن المبتدأ في جملة الصلة ضميرا يعود إلى "**أيّ**" كمثال سيبويه: "اضرب أيَّهم أبوه زيدٌ" أو كان الخبر في جملة الصلة الاسمية جملة، نحو: "أكرِمْ أيَّهم هو أبوه فاضلٌ"، ونحو: "أحْسِنْ إلى أيِّهم هو يأتيكَ"، أو كان الخبر شبهَ جملة،

---

(١) الكتاب٢/ ٤٠٠، بتصرف.

(٢) سبق ذلك في الحكم الرابع من أحكام "**أيّ**" الموصولة، ص: ٢٢٨٣ – ٢٢٨٦ من هذا البحث.

(٣) الكتاب٢/ ٤٠٣.

نحو: " أكرِمْ أيَّهم هو عندك، أو " في الدار"، أو كانت صلتها جملة فعلية، نحو: "أكرِمْ أيَّهم يزورُك" وعليك من النساء بأيِّهن تُرْضيك، وبأيَّتِهِنَّ ترضيك، ومن ذلك قول الشاعر:

فَادْنُوا إِلَى حَقِّكُمْ يَأْخُذْهُ أَيُّكُمُ ... شِئْتُمْ، وَإِلَّا فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّانَا(١)

فـ"**أيّ**" فاعل مرفوع بالفعل "**يأخذ**" وهي معربة؛ لعدم حذف شيء من صلتها؛ لكون صلتها جملةً فعليةً، وهي جملة " **شئتم**".

وقول شاعر آخر:

أَمَّا النّسَاءُ فَأَهْوَى أَيَّهُنَّ أَرَى ... لِلْحُبِّ أَهْلًا فَلَا أَنْفَكُّ مَشْغُوفا(٢)

فـ"**أيّ**" مفعول به منصوب بالفعل "**أَهْوَى**" وهي معربة؛ لعدم حذف شيء من صلتها؛ لكون صلتها جملةً فعليةً، وهي جملة " **أرى لِلْحُبِّ** أَهْلًا".

وقول شاعر ثالث:

إِذَا اشْتَبَهَ الرُّشْدُ فِي الْحَادِثَا ... تِ فارْضَ بأيَّتِها قد قُدِرْ(٣)

فـ"**أيّـة**" مجرورة بالباء، وأعربتْ؛ لكون صلتها جملةً فعليةً، وهي جملة: "**قَدْ قُدِرْ**".

أو كانت الصلة شبْهَ جملة، نحو: أحْسِنْ إلى أيِّهِم عندك، أو في الدار، فهذا كله لا يجوز فيه البناء بالإجماع(٤).

---

(١) سبق الحديث عنه ص: ٢٢٧٠ من هذا البحث.

(٢) سبق الحديث عنه ص: ٢٢٧٠ من هذا البحث.

(٣) البيت من المتقارب، ولم تُعْلَم نسبته لقائل، وهو من شواهد: شرح التسهيل ١/٢٠٠، والتذييل والتكميل ٣/٥٨، وتمهيد القواعد ٢/٦٨٤، وتعليق الفرائد ٢/٢٠٩، وهمع الهوامع ١/٢٩٢.

والشاهد فيه قوله: "**بِأَيَّتِهَا قد قُدِرْ**" حيث أُعرِبَتْ "**أيّتها**" فجُرَّتْ بالباء، وعلامة جرها الكسرة؛ لكون صلتها جملةً فعليةً، وهي جملة: "**قَدْ قُدِرْ**". **وفي البيت شاهد آخر** على تأنيث "**أيّ**" إذا قُصِدَ بها مؤنثٌ.

(٤) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي ٣/١٦٩، و شرح كتاب سيبويه، للرماني ١/ ٧٢٠.

فإن قيل: لِمَ أعربت "**أيّ**" الموصولة دون أخواتها: "**الذي**" و "**مَنْ**" و"**مَا**" وهي اسم ناقص يحتاج إلى صلة وعائد كما تحتاج إليه أخواتها؟

فالجواب في ذلك: أن "**أيّ**" لما صحت إضافتها تمكنت بالإضافة فأعربت؛ لأنه لا يعقل معناها إلا بما تضاف إليه(١).

الحكم السابع: حكم "أيّ" الموصولة نوعا وعددا.

قال سيبويه: "وسألت الخليل رحمه الله عن قولهم: أيهن فلانة وأيتهن فلانة، فقال: إذا قلت: (أيّ) فهو بمنزلة (كل) لأن (كُلًّا) مذكر يقع للمذكر والمؤنث وهو أيضا بمنزلة بعض، فإذا قلت أيتهن فإنك أردت أن تؤنث الاسم، كما أن بعض العرب فيما زعم الخليل رحمه الله يقول: كلَّتهن منطلقة"(٢).

واضح من كلام سيبويه الذي نقله عن الخليل – رحمهما الله – أن "**أيّ**" اسم مذكر يقع على المذكر والمؤنث بلفظ واحد، كـ "**كلّ**" و"**بعض**" وهذا النوع من الأسماء قد يُدخِلُ بعض العرب عليه علامة التأنيث إذا قصدوا به المؤنث، فيقولون: "**أيَّة**" نحو: "تُعْجِبُني أيَّتُهن في الدار"، و"لأضربن أيَّتَهُنَّ في الدار"، وواضح – أيضا – من هذا الكلام أن ترك التاء هو الشائع، وأن عدم تركها قليل، وهو لغة ضعيفةٌ لبعض العرب، حكاها ابن كيسان(٣)، وبهذا فسره السيرافي، فقال: "الاسم المذكر الذي يقع على المذكر والمؤنث بلفظ واحد ربّما أدخلوا عليه علامة التأنيث إذا أوقعوه على المؤنث توكيدا لتأنيثه، ...، والباب في ذلك التذكير"(٤).

---

(١) ينظر: أخبار أبي القاسم الزجاجي، ص: ١٠٨ –١٠٩.

(٢) الكتاب٢/ ٤٠٧.

(٣) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي٣/١٧١، وشرح جمل الزجاجي، لابن عصفور ١/١١٩، وشرح التسهيل١/ ٢٠٠، ٢٠٩، والتذييل والتكميل٣/٥٨، وتمهيد القواعد٢/ ٦٨٤، والمقاصد الشافية١/٥٠٠، وهمع الهوامع ١/٢٩١ – ٢٩٢.

(٤) شرح كتاب سيبويه ٣/١٧١، بتصرف.

فالمؤنث بغير تاء، مَحمولٌ على اللفظِ، وإنما احتملَ اللفظُ التذكيرَ؛ لأنه مُبهمٌ يصلحُ أنْ يحملَ على التأويلِ، والمؤنث بالتاء محمولٌ على المعنى(١)، فمن الأول قول الشاعر:

أَمَّا النّسَاءُ فَأَهْوَى أَيَّهُنَّ أَرَى ... لِلْحُبِّ أَهْلًا فَلَا أَنْفَكُّ مَشْغُوفا(٢)

ومن الثاني قول الآخر:

إِذَا اشْتَبَهَ الرُّشْدُ فِي الْحَادِثَا ... تِ فارْضَ بأيَّتِها قد قُدِرْ(٣)

وأصحاب هذه اللغة الذين يؤنثون "أيًّا" الموصولة بالتاء من لغتهم – أيضا – أنهم يُثَنُّونَها ويَجْمَعُونَها؛ فحاصل لغة هؤلاء أنهم يُلْحِقُون بـ"**أيٍّ**" الموصولة علاماتِ الفرعية، وهي علامات التأنيث، والتثنية، والجمع، يقولون لتثنية المذكر، وجمعه في الرفع: "يعجبني أَيَّاهم عندك"، و"أيُّوهُم عندك"، وفي النصب: "اضرب أيَّيْهِم عندك"، و"أيِّيهِم عندك"، وفي الجرِّ: "التقيتُ بأيَّيْهِم عندك"، و"بأيِّيهِم عندك"، ويقولون لتثنية المؤنث وجمعه في الرفع: "يعجبني أيَّتَاهُنَّ عندك"، و"أَيَّاتُهُنَّ عندك"، وفي النصب: "اضرب أيَّتَيْهِنَّ عندك"، وأَيَّاتِهِنَّ عندك"، وفي الجرِّ: "التقيتُ بأيَّتَيْهِنَّ عندك"، و"بأَيَّاتِهِنَّ عندك"(٤)، وعلى كل فهي لغة ضعيفة؛ ولضعفها كانت شواهدها نادرةً(٥)، ولم أقف – فيما بين يدَيَّ من مصادر – على شاهدٍ لتثنية "**أيّ**" الموصولة، وجمعها.

---

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للرماني، ص: ٧١٩، ٧٢٤.

(٢) سبق الحديث عنه ص: ٢٢٧٠ من هذا البحث، والشاهد فيه – هنا – في قوله: "**أَيَّهُنَّ**" على استعمال "**أيّ**" مرادا بها المؤنث دون إلحاق تاء التأنيث بها، وهذا الوجه هو القويُّ المشهور.

(٣) سبق الحديث عنه ص: ٢٣٠١ من هذا البحث. والشاهد فيه – هنا – في قوله: "**بأيَّتِها**" على استعمال "**أيّ**" مرادا بها المؤنث مع إلحاق تاء التأنيث بها، وهو ضعيف.

(٤) ينظر: المقرب، لابن عصفور ٥٩/١، والتذييل والتكميل٥٨/٣، و تمهيد القواعد٢/ ٦٨٤ – ٦٨٥، والمقاصد الشافية٥٠٠/١، وهمع الهوامع ٢٩١/١ – ٢٩٢.

(٥) ينظر: تمهيد القواعد٢/ ٦٨٥.

حكم منع "أيّ" الموصولة من الصرف إذا أنثت بالتاء.

إذا أُنِّثَتْ "**أَيّ**" بِالتَّاءِ فإما أن يُصَرَّحَ بما تضاف إليه، وإما أن يُحذَفَ ويُنْوَى، فإن صُرِّحَ به فحكم "**أية**" معه كحكم "**أيّ**" بدون تأنيث في جميع أحكامها، من حيث البناءُ والإعراب حين يصرح بما تضاف إليه بلا خلاف(١).

وإن حُذِفَ مَا تُضَاف إِلَيْهِ "**أَيّة**" فقد اختلف النحاة في صرفها ومنعها على مذهبين:

فذهب أبو عمرو بن العلاء– فيما حكاه عنه أبو عثمان المازني – إلى منعها من الصرف، فيقول: "رأيتُ أيةَ في الدار" دون تنوين، وحجة أبي عمرو في ذلك أنه تخيل أن فيها التعريف زيادة على التأنيث، فمنعها الصرف – حينئذ – للتأنيث والتعريف؛ لأن التعريف بالإضافة المنوية شبيه بالتعريف بالعلمية، وشبهه بمنع "**جُمَع**" المؤكَّدَ به من الصرف؛ لأن فيه عدلًا وتعريفًا بإضافة منوية، فكان كالعَلَمِ المعدول.

ورُدّ هذا بأن التعريف المانع للصرف مع التأنيث إنما هو تعريف العلمية، لا تعريف الإضافة، وشَبَهُ "**جُمَع**" بالعَلَم أشدُّ من شبه "**أيّة**" به؛ لأن "**جُمَع**" لا يستعمل ما يضاف إليه؛ فأشبه العلم(٢)، بخلاف "**أية**" فإن استعمال ما تضاف إليه أكثر من عدمه، فلم تشبه العلم(٣).

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى صرفها، فيقول: "رأيت أيةً في الدار" و"امرر بأيةٍ في الدار" بتنوين "**أيّة**"، وجرها بالكسرة، وحجة أبي الحسن في ذلك أن التسمية لما كانت بالمجموع، أي: بمجموع "**أيّة**" الموصولة مع صلتها،

---

(١) ينظر: شرح التسهيل ١/٢٠٩.

(٢) وذلك أن العلم لا يُضاف أصلا؛ لأنهم لا يجمعون على الاسم تعريفين مجردين؛ إذ يُسْتَغْنَى بأحدهما عن الآخر، فيقع الآخر ضائعا. ينظر: أمالي ابن الحاجب ٢/٦٨٤.

(٣) ينظر: شرح التسهيل ١/٢٠٩، والتذييل والتكميل ٣/ ٩٤، همع الهوامع ١/ ٣١٣ – ٣١٤.

صار التنوين بعضَ الاسم؛ لأنه وقع في الوسط، فلا يحذف كما لم يحذف في امرأة تسمى "**خيرًا منك**".

والراجح قول أبي الحسن الأخفش، وهو أبين من قول أبي عمرو؛ لأنهم إذا نونوا مع "**خيرًا منك**" الذي يفتقر فيه أحد اللفظين إلى الآخر افتقارَ العامل إلى المعمول، فأحرى أن يُثْبِتُوا التنوين مع ما يفتقر إلى ما بعده افتقار الجزء إلى الجزء؛ لأن الصلة لا تعمل في الموصول، فدل على شدة الاتصال وقوة التعلق بين "**أيّة**" وصلتِها؛ لأن الصلة في "**أية**" تُوَضِّحُ الموصولَ في الأصل، فهي في ذلك كالوصف، ألا ترى أنها لا بد لها من عائد كالصفة، وتثنى وتجمع مثل الموصول والموصوف، ولا يكون ذلك في "**خيرًا منك**"[(١)].

وَقيل: إن هذا الْخلاف ليس على إطلاقه، وإِنَّمَا هُوَ فِيمَا إذا سميت امْرَأَة بـ"أية فِي الدَّار" ونحوه[(٢)].

❁❁❁❁❁

(١) ينظر: شرح التسهيل ٢٠٩/١، وارتشاف الضرب ١٠١٨/٢، والتذييل والتكميل ٣/ ٩٤، وهمع الهوامع ١/ ٣١٣ – ٣١٤.

(٢) ينظر: همع الهوامع ١/ ٣١٤.

المبحث الرابع

"أيّ" الوصفية الكمالية

ذكر سيبويه "أيّ" الوصفية الكمالية في أربعة مواضعَ من كتابه، أكتفي هنا بموضعين تمهيدا للمسألة، ثم أذكر كل موضع مع الحكم الذي يتناوله:

الموضع الأول: قوله: " **ومن النعت أيضا مررت برجل، أيِّما رجل، فـ (أيما) نعت للرجل في كماله وبَذِّه غيرَه، كأنه قال: مررت برجل كامل**"(١).

الموضع الثاني: قوله: "**وسألتُه**(٢) **عن قوله: وهو الراعي:**

فأومأْتُ إيمَاءً خفيّا لحبترٍ ... ولله عَيْنَا حبترٍ أيَّما فَتَى(٣)

---

(١) الكتاب ١/ ٤٢٢.

(٢) يعني: الخليل بن أحمد – رحمه الله –.

(٣) البيت من الطويل، وهو للراعي النميري في ديوانه، ص: ٤، وهو في الكتاب ٢/ ١٨٠، وشرح ديوان الحماسة، للفارسي ٣/٢١٠، وشرح كافية ابن الحاجب، للرضي ٤/٢٣٤، وشرح التسهيل ١/٢٢١، ٣/٣١٥، والتذييل والتكميل ٢/١٠٣٧، ٣/١٤٢، والمساعد على تسهيل الفوائد ١/١٦٨، ٢/٤١٢، وتمهيد القواعد ٢/٧٥١، ٧/٣٣٣٨، والمقاصد الشافية، للشاطبي ٤/١١٧، وتعليق الفرائد ٢/٢٦٢، والمقاصد النحوية ٣/ ١٣٣٩.

ويروى: [**فأومضت إيماضا**] **مكان:** [**فأوْمَأْتُ إيماءً**] ، ويروى: [**خفيفا**] بدلا من : [**خَفِيًّا**]، ويُرْوَى: [**ولله**] بدلا من: [**فلله**]

المعنى: للبيت قصة يتضح منها معناه، ومفادها أن الكلابي، وهو من بني بكر بن كلاب نزل ليلا في ركب معه ضيوفا بإبلهم على الراعي النميري، وكانت إبل الراعي عازبةً عنه، فأومأ الراعي إلى غلامه حبتر أن ينحر ناقة الكلابي؛ ليقدم له، ولمن معه القِرَى منها، ففهم حبتر إيماءة الراعي ففعل ما أمره به، فلما أصبح الراعي وجاءته إبله، أعطى الكلابيَّ ناقتين كلٌّ واحدة منهما خيرٌ من ناقته.

وقوله: " **فلله عينا حبتر**" تعجب من فهم حبتر ما أراده وأومأ به إليه، وإنما مدح عينيه لأنه رأى بهما إشارة الراعي وفهمها عنه.

الشاهد قوله: "**فَلِلَّهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أيَّمَا فَتَى**" حيث نُصِبَت "**أيّ**" الكمالية على الحال من حبتر، وهو علم.

فقال: أيما تكون صفة للنكرة، وحالا للمعرفة، وتكون استفهامًا"[1]

الدراسة والتفصيل:

واضح من كلام سيبويه في مواضعه الأربعة أن "**أيّ**" الوصفية الكمالية هي الدَّالَةُ عَلَى مَعْنَى الكَمَال في موصوفها، فتفيد كمال الصفة التي بعدها في الموصوف الذي قبلها، وَلا تُضَافُ إِلَّا إلى النَّكِرَةِ لُزوما.

و"**أيٌّ**" وإن لم تكن مشتقة فهي في حكم المشتق؛ وإنما أُعطيت معنى الاشتقاق لأنها في الأصل للاستفهام، فاستعيرت لوصف الشيء بالكمال في معنى من المعاني، والتعجب من حاله، والجامع بينهما أن الكامل البالغ غاية في الكمال، بحيث يتعجب منه، يكون مجهولَ الحال، بحيث يحتاج إلى السؤال عنه؛ فإذا قلت: مررت برجلٍ أيّ رجلٍ، فكأنك قلت: مررت برجلٍ؛ لنباهته وكماله يُتطلع إلى السؤال عنه، والعجبِ من أحواله، فيقال: "أيُّ الرجال هو؟" هذا هو الأصل فيها؛ ولذلك أعطيت "**أيٌّ**" معنى الكمال، وأزيل عنها الاستفهام؛ ليعمل فيها ما قبلها، وبقي فيها إبهام الاستفهام؛ ليفيد معنى المبالغة في الصفة، تقول: "مررتُ برجلٍ أيّ رجلٍ، وأيّما رجلٍ، وبرجلَيْن أيّ رجلَيْن وأيّما رجلَيْن، وبرجالٍ أيّ رجالٍ وأيّما رجالٍ"، فأنت الآن مُخْبِرٌ بتناهي الرجل في الفضل، ولست مستفهمًا، وتريد بذلك المبالغةَ، فـ "**أيٌّ**" هنا ليست بمشتقة من معنى يُعرَف، وإنّما يضاف إلى الاسم للمبالغة في مَدْحه، ممّا يُوجِبه ذلك الاسم، فكأنّك قلت: " مررت برجلٍ كاملٍ في الرجُولِيّة"[2].

ولـ"أيّ" الكمالية أحكام مستنبطة من كلام سيبويه، أبينها في ما يأتي:

---

(١) الكتاب٢/ ١٨٠.

(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي٢/٣١٣ – ٣١٤، والخصائص، لابن جني٣/ ٢٧٢، وشرح المفصل، لابن يعيش ٢/٢٣٥، وشرح كافية ابن الحاجب، للرضي٢/٢٩١، والتذييل والتكميل ٣/١٤٠ – ١٤١.

الحكم الأول: وجوب إضافتها لفظا ومعنًى.

قال سيبويه: "ولا تستطيع أن تُفرد شيئا من هذه الأسماء الأُخَر، لو قلت: هذا رجلٌ خيرٌ، وهذا رجلٌ أفضلُ، وهذا رجلٌ أبٌ، لم يستقم ولم يكن حسنا. وكذلك أيٌّ. لا تقول: هذا رجلٌ أيٌّ. فلما أضفتَهنّ وأَوْصَلْتَ إليهِنَّ شيئا حَسُنَّ وتَمَمْنَ به، فصارت الإضافة وهذه اللواحقُ تُحَسِّنُهُ"(١).

واضح من كلام سيبويه أن "**أيّ**" الوصفية الكمالية واجبة الإضافة لفظا، ومعنًى، ولا يجوز قطعها عن الإضافة في اللفظ، كما جاز ذلك في الاستفهامية، والشرطية، والموصولة. وإنما لزمت إضافة "**أيّ**" الكمالية؛ لأن لفظها ليس مأخوذا من معنى معقول، وإنما هي جامدةٌ

مبهمة؛ فلا بدَّ أن تُضافَ إلى شيءٍ يَصِحُّ معناها به؛ إذْ ليس في كلام العرب نكرةٌ موصوفٌ بها جامدةٌ كجمود "**أيّ** "، و"**كُلّ**"، و"مَا"، و"**ذو**" إلا وهي مُرْدَفَةٌ بمُكَمِّلٍ، يوضح معناها، كقولهم: "مررت برجلٍ أيِّ رجل"، و"أُطْعِمْنَا شاةً كلَّ شاةٍ،" و"هذا رجلٌ ما شئتَ من رجلٍ"، و" مررتُ برجلٍ ذي مالٍ"(٢)

ولا تُضافُ "**أيّ**" الكمالية إلا إلى نكرةٍ تماثل موصوفَها لفظا ومعنى، نحو: دعوْتُ امْرَأً أَيَّ امْرِئٍ، أو معنى لا لفظا، نحو: دَعَوْتُ امْرَأً أيَّ فَتًى، إذا كانت "**أيّ**" نعتا لما قبلها.

أما إذا وقعت ""**أيّ**" الكمالية حالًا من المعرفة، فإنها تضاف إلى نكرةٍ مخالفةٍ لصاحب الحال، نحو: مررت بعبد الله أيَّ رجلٍ(٣).

وإنما لمْ تُضَفْ إلا إلى نكرة؛ لأن إضافتها إلى النكرة تعطيها الإبهام الذي يتناسب مع معنى بلوغ الغاية في الكمال؛ بحيث يُتعجبُ منه؛ ولم تُضَفْ إلى

---

(١) الكتاب٢/٢٥.

(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي٢/ ٣١٧، و شرح كتاب سيبويه، للرماني، ص: ٧٠٦ – ٧٠٧، وشرح التسهيل ٢١٦/١، وتعليق الفرائد، للدماميني٢٤٦/٢.

(٣) ينظر: شرح الكافية، للرضي٢٩٢/٢، ومغني اللبيب / ١٠٩، وتعليق الفرائد، للدماميني ٢٦٤/٢.

معرفةٍ؛ لأن المضافة إلى المعرفة ليس فيه إبهام كامل، فمعنى: "أيُّ الرجلين هو؟": مَنْ هو مِنْ بين هذين الرجُلَيْنِ؟، ومعنى:" أيُّ الرجالِ هو؟": مَنْ هو مِنْ بين هؤلاء الرجال؟، بخلاف: "أيُّ رجلٍ هو؟ فمعناه: أيُّ فردٍ هو مِنْ أَفْرادِ هذا الجنس؟، فإذا قلت: "مَرَرْتُ برَجُلٍ أَيِّ رَجُلٍ، فـ"**رجل**" الأول غير الثاني؛ لأن الأول واحد؛ والثاني جنس؛ لأن "**أيّ**" بعض ما تضاف إليه(١).

هذا، والمضاف إليه بعد "**أيّ**" الكمالية قد يكون مشتقا، وقد يكون جامدًا، فإن أضيفت إلى مشتق من صفة يمكن المدح بها كانت للمدح بالوصف الذي اشتق منه الاسم المضاف إليه، فإذا قلت: مررتُ بفارس أيِّ فارسٍ، فقد أثنيت على الأول بالفروسية خاصة.

وإن أضيفت إلى غير مشتق من صفة يمكن المدح بها، فهي للثناء العامِّ على موصوفها بكل صفة يمكن أن يُثْنَى عليه بها، فإذا قلت: مررت برجل أيِّ رجل، فقد أثنيت على الرجل ثناءً عامًا كافيا في كل ما يُمْدَح به الرجال، فكأنك قلتَ: مررت برجل كاملةٍ فيه صفات الرجولية(٢).

الحكم الثاني: وجوب إعرابها

قال سيبويه: "هذا باب ما يختار فيه الرفعُ إذا ذكرتَ المصدرَ الذى يكون علاجا، ... وذلك نحو قولك: له صوتٌ صوتٌ حَسَنٌ؛ لأنّك إنما أردت الوصف، كأَنّك قلت: له صوتٌ حسنٌ، ...، ومثل ذلك: له صوتٌ أَيُّمَا صوتٍ، وله صوتٌ مِثْلُ صوتِ الحمارِ؛ لأنّ (أيًّا) و(المِثْلَ) صفةٌ أبدا. وإذا قُلتَ: أيُّما

(١) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب٢/٢٩١، وشرح كتاب سيبويه، للرماني، ص: ٧٠٧، والتذييل والتكميل ١٤١/٣، وتعليق الفرائد ٢٦١/٢، ٢٦٣، ٢٦٤، وهمع الهوامع ١/ ٣١٩.

(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي٢/ ٣١٧ – ٣١٨، وشرح كتاب سيبويه، للرماني، ص: ٧٠٧، والتذييل والتكميل ١٤٠/٣ – ١٤١، وتعليق الفرائد ٢٦١/٢– ٢٦٢، وهمع الهوامع ١/ ٣١٩.

صوتٍ، فكأنّك قلت: له صوتٌ حَسَنٌ جدّا، وهذا صَوتٌ شبيهٌ بذلك. فأَيٌّ ومِثْلٌ هما الأولُ.

فالرفعُ فى هذا أحسنُ، ... كقولك: هذا رجلٌ مِثْلُك، وهذا رجلٌ حَسَنٌ، وهذا رجلٌ أَيُّما رجلٍ. وأمّا: له صوتٌ صوتُ حمارٍ، فقد علمت أن صوت حمار ليس بالصوت الأول، وإنما جاز رفعه على سَعة الكلام(١)، كما جاز لك أن تقول: ما أنت إلاّ سَيْرٌ(٢)، فكأَنَّ الّذين يقولون: صوتَ حمارٍ اختاروا هذا، كما اختاروا: ما أنت إلاَّ سيرًا، إذْ لم يكن الآخر هو الأول، فحملوه على فِعلِه ... ، فصار " له صوتٌ صوتَ حمارٍ" يَنتصب على فعلٍ مضمَرٍ كانتصاب (تَضميرَك السَّابقَ)(٣) على الفعل المضمَر. وإن قلت: له صوتٌ أَيَّما صوتٍ،

---

(١) المقصود بسعة الكلام: الحذف، والاختصار، والإيجاز إذا أُمِنَ اللبسُ، وذلك عند علم المخاطب بالمعنى، وهو – هنا – بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مُقامَه، والتقدير: له صوتٌ مِثْلُ صوتِ الحمار، فحُذِفَ المضاف، وهو: "**مثلُ**" وأقيم المضاف إليه وهو "**صوت**" مُقامه، وأُعْرِبَ إعرابه، وهو نظير قوله – تعالى –: ﴿ **وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا** ﴾ **[يوسف: ٨٢]** ، والأصل: " **واسْأَلْ أَهْلَ القريةِ**" فحذف المضاف، وهو "**أهل**" وأُقِيمَ المضاف إليه، وهو "**القريةِ**" مُقامه. (ينظر: الانتصار لسيبويه من المبرد، لابن ولاد، ص: ١٠٦، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي٢/٢٥١).

(٢) قولك: "**ما أنت إلا سيرٌ**" برفع "**سير**" محمول على سعة الكلام أيضا، أي: على الحذف والاختصار، والإيجاز، والأصل: "**ما أنت إلا ذو سيرٍ**"، فحُذِفَ المضاف، وهو: "**ذو**"، وأُقيمَ المضافُ إليه، وهو: " **سير**" مُقامَه. (ينظر: الانتصار لسيبويه من المبرد، لابن ولاد، ص: ١٠٦، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي٢/٢٥١).

(٣) أراد أنّك نصبت "**صوتَ حمار**" بفعل مضمر، والتقدير: " له صوتٌ يُصَوِّتُ صوتَ حمارٍ"، كما انتصب "**تضميرَك**" بفعل مضمر في قول رؤبة [من مشطور الرجز]:

لَوَّحَها من بَعْدِ بُدْنٍ وسَنَقْ ... تَضميرَك السابقَ يُطْوَى للسَّبَقْ

والمعنى أنه ضمَّرَ فرسه؛ حتى أصبحت ضامرا بعد سِمَنِها وتُخْمَتِها، كما تضمِّرُ فرسَك السابق، من أجل الفوز بالسبق، والتقدير : "ضَمِّرْها تضميرَك السّابقَ"، ويجوز=

أو مِثْلَ صوتِ الحمار، أو لـه صوتٌ صوتًا حَسَنًا، جاز. زعم ذلك الخليلُ رحمه الله.

ويقوَّى ذلك أنّ يونس وعيسى جميعاً زعما أنَّ رؤبةَ كان يُنشِد هذا البيت نصبًا:

***فيها ازْدِهافٌ أَيَّمَا ازدِهافِ*(١)**

يحمله على الفعل الذى يَنصب صوتَ حمار(٢)؛ لأنَّ ذلك الفعلَ لو ظَهَرَ نَصَبَ ما كان صفةً وما كان غيرَ صفة، لأنَّه ليس باسمٍ تُحْمَلُ عليه الصفاتُ. ألاَ ترى أنَّه لو قال: مِثلَ تضميرِك، أو مِثْلَ دأْبِ بِكارٍ(٣)، نَصَبَ.

=أن يكون "تضميرَك" نائبا عن المفعول المطلق منصوبا بـ"لوّحها" لأنّ التلويح تضمير. (ينظر: الكتاب ١/٣٥٨، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي ٢/٢٤٦).

(١) هذا بيت من مشطور الرجز، وهو في ديوان رؤبة، ص: ١٠٠، ومن شواهد الكتاب ١/٣٦٤، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي ٢/ ٢٥١، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٢٨٩، وسرّ صناعة الإعراب، لابن جني، ص ١٨٦، والنكت للأعلم الشنتمري ١/٥٢٧، وشرح التسهيل ٣/ ٣٣٦، ولسان العرب ٩/ ١٤٢ **(ز. هـ. ف)**، والتذييل والتكميل ٧/٢١٩، وتمهيد القواعد ٧/ ٣٣٩٩، والمقاصد الشافية ٣/ ٢٦٢، وخزانة الأدب ٢/ ٤١.

اللغة: "**الازدهاف**": الشدة، والأذى، والاستخفاف، وحقيقته استطارة القلب والعقل من شدة الجزع والحزن.

المعنى: يعاتب رؤبة أباه العجاج في موقف حدث منه، فيقول له: إن في أقوالك استخفافاً بالعقول.

والشاهد فيه: قوله: " **أَيَّما ازدِهافِ**" حيث نصب " **أيَّما**" صفةً لمفعول مطلق محذوف بفعل مضمر، والتقدير: تزدهف ازدهافًا أيَّما ازدهاف، ودل على الفعل المضمر قوله: "**فيها ازدهاف**".

(٢) يريد أن "**صوتَ حمار**" منصوب بفعل مضمر تقديره: يصوت صوتا مثلَ صوتِ حمار.

(٣) وذلك في قول الشاعر [من مشطور الرجز]:

إذا رَأَتْنِي سَقَطَتْ أَبْصَارُهَا ... دَأْبَ بِكارٍ شايَحَتْ بِكارُهَا =

فلمَّا أَضمروه فيما يكون غيرَ الأوَّل أَضمروه أيضاً فيما يكون هو الأوّل، كأَنّه قال: تَزْدهف أَيَّما ازدهافٍ، ولكنَّه حذفه، لأنَّ " له ازدهافٌ"(١) **قد صار بدلاً من الفعل"**(٢).

واضح من كلام سيبويه **أن "أيّ"** الكمالية معربة؛ لِأَنَّهَا وَإِن كَانَ فِيهَا شبه الحرفية وَهُوَ تَضَمُّنُهَا معنى الِاسْتِفْهَام؛ لأن أصلها عند بعض النحاة الاستفهام، ثم استعيرت لوصف الشيء بالكمال، إِلَّا أَنَّ هَذَا الشّبَه قد عَارضه لُزُومُهَا الْإِضَافَةَ إِلَى مُفْرد وَذَلِكَ من خَصَائِص الْأَسْمَاء؛ فَرَجَعت إِلَى مَا هُوَ الأَصْل فِيهَا من الْإِعْرَاب؛ وَالْأَصْلُ يُرْجع إِلَيْهِ بِأَدْنَى سَبَب(٣).

وإذ قد علمتَ أن "أيّ" الكمالية واجبة الإعراب بقي أن تعلم المواقع الإعرابية التي يمكن أن تقع فيها، وبعد البحث في الأساليب العربية تبين أنها تقع صفةً للنكرة، إذا وقعت بعد نكرة، وتقع مفعولا مطلقا إذا أضيفت إلى مصدر، وتقع

=و**الدأب**: العادة، و"**بِكَار**" الأولى: جمع "**بَكْرَة**"، بمعنى الإناث و"**بِكَار**" الثانية جمع "**بَكْر**" بمعنى الذكور، وهو بمنزلة الشاب من الناس، و"**شايحت**": حاذرت وخشيت من الفحول العظيمة الشديدة، وعادة البِكَارِ الإناثِ أن تسقط أبصارها من هيبة الفحل العظيم، وفي "**رأتني**" ضمير يعود إلى الشعراء، يقول: إذا رأتني الشعراء سقطت أبصارها؛ هيبة لي وإجلالا وخوفا، كما تهاب البكارُ الإناثُ بكارَها الذكورَ.

الشاهد فيه نصب "**دَأْبَ**" بإضمار فعل دل عليه **(سقطت)** والتقدير: دَأَبَتْ دَأْبَ بِكارٍ.

(ينظر: الكتاب١/ ٣٥٧، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي٢/ ٢٤٤، وشرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي١/ ٢٠٥ – ٢٠٦).

(١) الوارد في البيت: "**فيها ازدهاف**" وليس: " له ازدهاف".

(٢) الكتاب١/ ٣٦٣ – ٣٦٤، بتصرف.

(٣) ينظر: شرح التسهيل ٧٣/٤، وشرح الرضي على الكافية ٢٩١/٢، وأوضح المسالك ٥٥/١، وإرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، لبرهان الدين ابن القيم ٩٠/١، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك١/ ٤٣، والتصريح بمضمون التوضيح٤٣/١ ، ورسالة "أي" المشددة، لعثمان بن أحمد النجدي الحنبلي، ص:٤١.

حالا إذا وقعت بعد معرفة، قال الرماني: "وإذا صحَّ فيها معنى صفة النكرةِ؛ صحت الحالُ في المعرفةِ على قياسِ نظائرها"(١).

وإليك تفصيل تلك المواقع:

الموقع الأول: أن تكون أيّ" الكمالية صِفَةً للنَّكِرَة.

قال سيبويه: "ومن النعت أيضا مررت برجل، أيِّما رجل، فـ (أيِّما) نعت للرجل في كماله وبَذِّه غيرَه، كأنه قال: مررت برجل كامل"(٢).

تَكون "**أيّ**" الكمالية صِفَةً للنَّكِرَة إذا وقعت بعد نكرة، وإنما كانت صفةً للنكرةِ؛ لأنها تصلحُ أنْ تكونَ مُبَيِّنَةً مع ضربٍ من الإبهامِ على جهة التفخيم للشأن في مثل قولك: مررتُ بكريمٍ أيّ كريمٍ، وبلئيمٍ أيّ لئيمٍ، فقد عظمتَ الشأنَ في الأمرينِ، وهما المدح والذم، وتتْبَعُ موصوفَها النكرة في إعرابه: رفعًا، ونصبًا، وجرًّا، تقول: " عُمَرُ رَجُلٌ أيُّ رجُلٍ"، برفع "**أيّ**" نعتا لـ"رجل"، أيْ: كَامِلٌ في الصِفَاتِ التي يوصف بها الرجال، ونحو: "رأيْتُ سعيدًا شاعرًا أيَّ شاعرٍ"، بنصب "**أيّ**" نعتا لـ"**شاعرًا**"، أيْ: كَامِلًا في صِفَاتِ الشاعرية، ونحو: "مررت بفارسٍ أَيِّ فارسٍ"، بِجَرِّ ""**أيّ**" نعتًا لـ"فارسٍ"، أيْ: كاملٍ في صفات الفروسية(٣).

ومن ذلك قول الله- تعالى -:﴿ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾(٤)، والتقدير: فِي صُورَةٍ أَيِّ صُورَةٍ(٥)، وفي إعراب هذه الآية أقوال، منها:

---

(١) شرح كتاب سيبويه /٦٠٦ – ٦٠٧.

(٢) الكتاب ١/ ٤٢٢.

(٣) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للرماني، ص ٧٠٧، والتذييل والتكميل ٣/ ١٤٠، وأوضح المسالك ٣/ ١٢١، والعُدَّة في إعراب العمدة، لابن فرحون ١/ ٢٨١، وتعليق الفرائد ٢/ ٢٦٣، وشرح الأشموني ٢/ ١٥٨.

(٤) الآية: ٨ من سورة الانفطار.

(٥) ينظر: البحر المحيط ١٠/ ٤٢٢.

١- **قيل:** قوله: "**فِي أَيِّ صُورَةٍ**" يَتَعَلَّقُ بِالفعل: "**رَكَّبَكَ**"، وهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ، والمعنى على هذا: "وَضَعَكَ في صورة اقتضتها مشيئتُه مِنْ حُسْنٍ، وقبح، وَطُولٍ، وقِصَرٍ، وَذُكُورَةٍ، وأُنوثَةٍ وَشَبَهٍ بِبَعْضِ الْأَقَارِبِ مِنْ أَبٍ، أَوْ أُمٍّ، أَوْ عمٍّ، أو خال، أو غيرِهم[١].

و"**ما**" في قوله :" **ما شاء**" يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ صِلَةً مُؤَكِّدَةً، أَيْ: فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ رَكَّبَكَ، وَيَجُوزُ

أَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً، وَعَلَى هَذَا تَكُونُ "**مَا**" منصوبة بـ"**شاء**"، كَأَنَّهُ قَالَ: أَيَّ تَرْكِيبٍ حَسَنٍ شَاءَ رَكَّبَكَ، وَعَلَى الْأَمْرَيْنِ، أي: سواء أكانت "**ما**" صلة، أم كانت في موضع نصب بـ"**شاء**" فجُمْلَةُ "**مَا شاء**" نَعْتٌ لِصُورَةٍ؛ وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ؛ أَيْ ما شاء رَكَّبَكَ عَلَيْهَا[٢].

٢- وَقِيلَ: يَتَعَلَّقُ قوله: "**في أيّ صورة**" بِمَحْذُوفٍ، أَيْ رَكَّبَكَ حَاصِلًا فِي بَعْضِ الصُّوَرِ[٣].

٣- وقيل: يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ: "**فَعَدَلَكَ**"[٤] ، ورُدَّ هذا الوجه بأن "**في**" لا تتعلق بـ "**فَعَدَلَكَ**"، عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ خَفَّفَ الدال[٥]؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: عَدَلْتُ إِلَى كَذَا، وَلَا تَقُولُ:

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٢٤٧/١٩، والبحر المحيط، لأبي حيان ١٠/ ٤٢٢.

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري ١٢٧٤/٢، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٢٤٧/١٩، والبحر المحيط، لأبي حيان ١٠/ ٤٢٢.

(٣) ينظر: الكشاف، للزمخشري٧١٦/٤، والبحر المحيط ٤٢٢/١٠.

(٤) في قوله – تعالى –:﴿ **ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ** ﴾ **[الانفطار: ٧]**.

(٥) هي قراءة عاصم، وحمزة ، والكسائي، من السبعة، وخلف البزار، من العشرة، ووافقهم ووافقهم الحسن البصري والأعمش الأسدي، من الأربعة عشر. (إتحاف فضلاء البشر، ص: ٥٧٥، وينظر لترجمة أصحابها: معرفة القراء، لشمس الدين الذهبي ١/ ٦٥، ٩٤-٩٦، وشرح طيبة النشر، لابن الجزري، ص: ١١، ١٢، ١٣).

تَقُولُ: عَدَلْتُ فِي كَذَا، وإنما يصح تعلقها بـ"**عدَّلَكَ**" على قراءة تشديد الدال(١)، والمعنى على هذا: فَعَدَّلَكَ فِي صُورَةٍ، حسنةٍ، بأن جعلك معتدلَ الخَلْقِ تمشى قائمًا، لا كالبهائم، و"**أَيُّ**" – على هذا – تَقْتَضِي التَّعْجِيبَ وَالتَّعْظِيمَ(٢).

قال الفراء: " ومن قَرَأَ: "**فَعَدَّلَكَ**" مشددة، فإنه أراد– والله أعلم – : جعلك معتدلا معدّل الخلق، وهو أعجب الوجهين إليَّ، وأَجودُهما فِي العربية"(٣).

٤– وَقِيلَ: لَا مَوْضِعَ لجُمْلَةِ "**شاء**"؛ لِأَنَّ "**فِي أي صورة**" تَتَعَلَّقُ بِأَحَدِ الْفِعْلَيْنِ، فَالْجَمِيعُ كَلَامٌ وَاحِدٌ(٤).

وَلَمْ يَعْطِفْ "**رَكَّبَكَ**" بِالْفَاءِ كما عُطفَ ما قبله، وهو: " **فسواك فعدلك**"، لِأَنَّهُ بَيَانٌ لِـ"**عَدَلَكَ**"(٥).

ومن وقوع "**أيّ**" الكمالية صفة – أيضا – قول الشاعر:

دَعَوْتُ امْرَأً أيَّ امْرِئٍ، فَأَجَابَنِي .... وَكُنْتُ وَإِيَّاهُ مَلَاذًا وَمَوْئِلَا(٦)

---

(١) وهي قراءة بقية الأربعة عشر، وهم: : ابن عامر الشامي ، وابن كثير المكي، وأبو عمرو بن العلاء البصري، ونافع المدني، من السبعة، وأبُو جَعْفَرٍ المخزومي المدني، ويعقوب الحضرمي، من العشرة، وابن محيصن السهمي المكي، واليزيدي: يحيى بن المبارك، من الأربعة عشر. (ينظر لهذه القراءة: إتحاف فضلاء البشر، ص: ٥٧٥، وينظر لترجمة أصحابها: شرح طيبة النشر، لابن الجزري، ص: ١٢، ١٣، وغاية النهاية ٢/ ١٦٧، ٣٧٥.

(٢) ينظر: الكشاف٤/٧١٦، والجامع لأحكام القرآن١٩/٢٤٧، والبحر المحيط ١٠/ ٤٢٢.

(٣) معاني القرآن ٣/٢٤٤.

(٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/١٢٧٤.

(٥) ينظر: الكشاف٤/٧١٦، والبحر المحيط ١٠/٤٢٢.

(٦) البيت من الطويل، وقائله مجهول، وهو من شواهد: شرح التسهيل١/ ٢٢١، والتذييل والتكميل٣/١٤٠، والمساعد على تسهيل الفوائد١/١٦٧، وتمهيد القواعد٢/ ٧٥١، والمقاصد الشافية، للشاطبي ٤/١١٦، وتعليق الفرائد٢/٢٦١، وهمع الهوامع ١/ ٣١٩. **والشاهد** فيه قوله: "**دَعَوْتُ امْرَأً أيَّ امْرِئٍ**" حيث وقعت "**أيّ**" الكمالية صفة للنكرة " **امْرَأً**".

حيث جاءت "أيّ" الكمالية صفة للنكرة.

حكم حذف الموصوف بـ"أيّ" الكمالية

الموصوف النكرة قبل "أيٍّ" يكون مذكورًا غالبًا، وقد يحذف، ومنه قوله – تعالى –: ﴿ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾[(١)]، والتقدير: فِي صُورَةٍ، أَيِّ صُورَةٍ[(٢)].

ومنه قَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِذَا حَارَبَ الْحَجَّاجُ أَيَّ مُنَافِقٍ ... عَلَاهُ بِسَيْفٍ كُلَّمَا هُزَّ يَقْطَعُ[(٣)]

يُرِيدُ: إِذَا حَارَبَ الْحَجَّاجُ مُنَافِقًا أَيَّ مُنَافِقٍ، فحذف الموصوف بـ"أيّ" وأقامَها مُقامَه، وَهَذَا فِي غَايَة الندور؛ لِأَن الْمَقْصُود بِالْوَصْفِ بـ "أَيّ" التَّعْظِيم، والحذف مُنَافٍ لذَلِك، وَلَا يقاس عليه، لَا تَقُولُ: مررت بأيِّ رجل، وأنت تريد: مررت برجلٍ أيِّ رجل، ولا تقول: رَأَيْتُ أَيَّ رَجُلٍ، تُرِيدُ رَجُلًا، أَيَّ رَجُلٍ[(٤)].

---

(١) الآية: ٨ من سورة الانفطار.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٤٢٢/١٠.

(٣) البيت من الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه، ص:٣٦٠، من مقطوعة يمدح فيها الحجاج، وبيت الشاهد آخر أبياتها، وقبله:

فَلَمْ يَدَعِ الحَجَّاجُ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ ... مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَسْتَكِينُ وَيَضْرَعُ

والبيت من شواهد: شرح التسهيل ١/ ٢٢١، ٣/ ٣٢٤، وارتشاف الضرب ١٠٣٦/٢، ١٩٣٧/٤، والتذييل والتكميل ١٤١/٣، والبحر المحيط ٢/ ٦٨٥، والمساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل ١/ ١٦٨، وتمهيد القواعد ٧٥١/٢، ٣٣٧٢/٧، والمقاصد الشافية، للشاطبي ١١٦/٤، وتعليق الفرائد، للدماميني ٢٦٢/٢، وهمع الهوامع ٣١٩/١.

والشاهد فيه قوله: "**أَيَّ مُنَافِقٍ**" حيث حُذِفَ الموصوف بـ"**أيّ**"، والتقدير: إِذَا حَارَبَ الْحَجَّاجُ منافقًا أَيَّ مُنَافِقٍ، وهذا نادر جدا.

(٤) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي ٢/ ٣١٧، والبحر المحيط ٢/ ٦٨٥، وهمع الهوامع ٣١٩/١.

الموقع الثاني: أن تكون "أيّ" الكمالية مفعولا مطلقا

قال سيبويه: "وإنْ قلت: له صوتٌ أَيَّما صوتٍ، أو مِثْلَ صوتِ الحمار، أو له صوتٌ صوتاً حَسَنًا، جاز. زعم ذلك الخليلُ رحمه الله. ويقوَّى ذلك أنّ يونس وعيسى جميعاً زعما أنَّ رؤبةَ كان يُنشِد هذا البيت نصباً:

فيها ازْدِهافٌ أَيَّما ازدِهافِ(١)

يحمله على الفعل الذى يَنصب صوتَ حمار،... كأَنّه قال: تَزْدهف أَيَّما ازدهافٍ، ولكنَّه حذفه، لأنَّ (له ازدهافٌ) قد صار بدلاً من الفعل(٢).

واضح من كلام سيبويه أن "**أيّ**" الكمالية إذا أضيفت إلى مصدر نُصِبَتْ على المصدرية نائبةً عن المفعول المطلق، بفعل محذوف، مؤيدا ذلك ببيت **رؤبة** الذي ذكره يونس وعيسى بن عمر، وهو قوله: [من مشطور الرجز]:

***فيها ازْدِهافٌ أَيَّما ازدِهافِ**(٣)*

فقد نصب "**أيّما**" على النيابة عن المفعول المطلق؛ وذلك لإضافتها إلى المصدر: "**ازدِهاف**" بفعل مضمر، والتقدير: تزدهف أيّما ازدهاف، لأنّ جملة: "**فيها ازدهافٌ**" قد دلّت على الفعل المضمر، وصارت بدلا من اللفظ به(٤).

---

(١) سبق الحديث عنه ص: ٢٣١١ من هذا البحث.

والشاهد فيه: قوله: " **أَيَّما ازدِهافِ**" حيث جاءت "**أيّ**" الكمالية معربة بالنصب صفةً لمفعولٍ مطلقٍ محذوفٍ بفعل مضمر، دل عليه قوله: " فيها ازدهاف" والتقدير: تزدهف ازدهافًا أيَّما ازدهاف.

(٢) الكتاب ١/ ٣٦٤، بتصرف.

(٣) سبق الحديث عنه ص: ٢٣١١ من هذا البحث.

(٤) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي٢/٢٥٢، وشرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي ١٩١/١.

الموقع الثالث: أن تكون حالا من المعرفة.

قال سيبويه: "وسألتُه عن قوله: وهو الراعي:

فأومأْتُ إيمَاءً خفيّا لحبترٍ ... ولله عَيْنَا حبترٍ أيَّما فَتَى(١)

فقال: (أيّما) تكون صفة للنكرة، وحالا للمعرفة، وتكون استفهامًا"(٢).

واضح من جواب الخليل عن سؤال سيبويه – رحمهما الله – أن "**أيّ**" الكمالية تقع حالا من معرفة، نحو: "مَرَرْتُ بعبدِ اللهِ أَيَّ رَجُلٍ" بنصب "**أيّ**" على الحالية من "عبد الله" أيْ: كاملًا في صِفَاتِ الرُّجُولِيَّة، ونحو: "مررت بخالدٍ أَيَّ فارسٍ" بنصب "**أيّ**" على الحالية من " **خالد**" أيْ: كاملًا في صفات الفروسية(٣).

ومن شواهد "**أيّ**" الكمالية الواقعة حالا لمعرفة البيت الذي ذكره سيبويه، وهو قول الراعي النميري: [من الطويل] ... **فَلِلَّهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيَّمَا فَتَى**(٤)

حيث نُصِبَت "**أيّ**" الكمالية على الحال من "**حَبْتَرٍ**"، وهو علم، وإنما صح مجيء الحال من المضاف إليه؛ لأن المضاف جزء حقيقي من المضاف إليه؛ وهذا من مواضع جواز مجيء الحال من المضاف إليه(٥).

---

(١) سبق الحديث عنه ص: ٢٣٠٦ من هذا البحث.

(٢) الكتاب٢/ ١٨٠.

(٣) ينظر: شرح الكافية، للرضي٢/٢٩٢، ومغني اللبيب /١٠٩.

(٤) سبق الحديث عنه ص: ٢٣٠٦ من هذا البحث.

والشاهد قوله: "**فَلِلَّهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيَّمَا فَتَى**" حيث نُصِبَت "**أيّ**" الكمالية على الحال من حبتر.

(٥) لا يصح مجيء الحال من المضاف إليه ليس على إطلاقه، وإنما يصح في المواضع الآتية:

<u>الموضع الأول</u> : أن يكون المضاف جزءا حقيقيا ماديا من المضاف إليه ، كما في قوله – تعالى–: ﴿**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ**﴾ **[الحجر: ٤٧]**، فـ"**إخوانا** " حال من الضمير في " **صدورهم**". =

=**الموضع الثاني** : أن يكون المضاف كالجزء من المضاف إليه ، أي: جزءا معنويا ، كما في قوله- تعالى-: ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ **[آل عمران: ٩٥]**، فـ"**حنيفا**" حال من" **إبراهيم**"

الموضع الثالث : أن يكون المضاف عاملا في الحال، نحو قوله- تعالى-: ﴿ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ **[المائدة: ٤٨]** فـ"**جميعا**" حال من الضمير في "**مرجعكم**".

وإنما حسن ذلك في هذه المواضع؛ لأنه قد يُسْتَغْنَى بالمضاف إليه عن المضاف، فلو قيل في الكلام:[نزعنا ما فيهم من غلّ إخواناً، واتبعْ إبراهيم حنيفاَ، وإلى الله أنتم] لَحَسُنَ، بخلاف ما ليس جزءاً ولا كجزء ، لو قلت ، ضربت غلام هند جالسة ، أو نحو ذلك – لم يجز بلا خلاف . (ينظر: شرح التسهيل٢/٣٤٢، والتذييل والتكميل ٩/ ٨٠ – ٨٣، وأوضح المسالك٢/٢٦٩، وشرح الأشموني٢/٢٠، والتصريح١/٥٩١ – ٥٩٢).

المبحث الخامس

"أيّ" الواقعة وُصلةً لنداء ما فيه "أل"[١]

ذكر سيبويه أحكام "أيّ" الواقعة وُصلةً لنداء ما فيه "**أل**" في مواضعَ كثيرةٍ من كتابه، أُورِدُهَا كلَّها في مواضعها الخاصة بكل حكم من أحكام "**أي**"، وأكتفي منها – هنا – بثلاثة مواضع:

الموضع الأول: قوله: "فقالوا: هل رأيتم شيئا يكون موصوفا لا يُسكَت عليه؟ فقيل لهم: نعم، يا أيها الرجل. (الرجل) وصفٌ لقوله: (يا أيها)، ولا يجوز أن يُسكَت على (يا أيها). فرُب اسم لا يحسن عليه عندهم السكوت حتى يصفوه وحتى يصير وصفُه عندهم كأنه به يتم الاسم؛ لأنهم إنما جاءوا بيا أيها؛ ليصلوا إلى نداء الذي فيه الألف واللام، فلذلك جيء به"[٢].

الموضع الثاني: قوله:" وأما الألف والهاء اللتان لحقتا (أيّ) توكيدا، فكأنك كررت (يا) مرتين إذا قلت: ((يا أيها))، وصار الاسم بينهما كما صار (هو) بين (ها) و(ذا) إذا قلت: ((ها هو ذا)). وقال الشاعر:

---

(١) ذهب الْأَخْفَش إلى أَن "**أيّ**" لَا تكون وُصلَةً، وأنّها في نحو: "**يا أيها الرجل**" موصولة، حُذف صَدْرُ صلتها، وَهُوَ الْعَائِد، وَالْمعْنَى: "يَا من هُوَ الرجل"، فالمرفوع عنده جزء الصلة، وهو خبر لمبتدأ محذوف؛ والتقدير: "**يا من هو الرجلُ**". **ورُدَّ** بأنه لم يظهر قط، فلا يقال: يا أيُّها هو الرجل؛ ولَيْسَ هناك عَائِد يجب حذفه، ولو كانت "**أيّ**" موصولة لوُصِلَتْ بشبه الجملة، وبالجملة الفعلية، كغيرها من الموصولات؛ إذ لا يوجد موصولٌ الْتُزِمَ كَوْنُ صلتِه جملةً اسمية. **ورُدَّ** – أيضا – بأنه لا يُبْنَى في النداء ما يكون ما بعده من تمام معناه، وهو الشبيه بالمضاف؛ وإنما يُنصب، نحو: "**يا خيراً من زيدٍ أبْشِرْ**"؛ فكذلك "**أيّ**" الموصولة، ما بعدها من تمام معناها. (ينظر: مغني اللبيب / ١٠٧ – ١٠٩، ٧٦٥، والمساعد على تسهيل الفوائد٢/٥٠٦، والعدة في إعراب العمدة، لابن فرحون ١/٣١٦، والمقاصد الشافية، للشاطبي٥/ ٣١٢).

(٢) الكتاب ٢/١٠٦.

مِنَ اجْلِكِ يا التي تيّمْتِ قَلْبِي ... وَأَنْتِ بَخَيلَةٌ بِالْوُدِّ عَنِّي[1]

شبَّهَهُ بـ (يا الله).

وزعم الخليل – رحمه الله – أن الألف واللام إنما منعهما أن يدخلا في النداء من قِبَل أن كل اسم في النداء مرفوع معرفة. وذلك أنه إذا قال: يا رَجُلُ، ويا فاسقُ، فمعناه كمعنى يا أيها الفاسقُ، ويا أيها الرجل؛ وصار معرفة لأنك أشرت إليه وقصدت قصدَه، واكتفيت بهذا عن الألف واللام، وصار كالأسماء التي هي للإشارة، نحو: هذا، وما أشبه ذلك، وصار معرفة بغير ألف ولام؛ لأنك إنما قصدت قصدَ شيء بعينه. وصار هذا بدلا في

---

(١) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في الكتاب ٢/ ١٩٧، والمقتضب ٤/ ٢٤١، واللامات، للزجاجي، ص: ٥٣، والمفصل في صنعة العربية، للزمخشري، ص: والإنصاف / ٢٧٥، وأسرار العربية ص ١٧٤، ١٧٥، وشرح عمدة الحافظ، لابن مالك ص ٢٩٩، وشرح التسهيل٣/ ٣٩٩، ولسان العرب ١٥/ ٢٤٠ "**ل.ت.ي**"؛ والجنى الداني ص ٢٤٥؛ والأشباه والنظائر ٢/ ١٧٩؛ وهمع الهوامع ٣/٤٧؛ وخزانة الأدب ٢/ ٢٩٣.

وقوله: "**مِنَ اجْلِكِ يا التي**" بإلقاء حركة همزة "**أجلك**" وهي الفتحة على النون الساكنة في "**مِنْ**" قبلها، وحَذْفِ الهمزة؛ حتى لا ينكسر وزن البيت.

ورُوِيَ البيتُ في المفصل، وشرح عمدة الحافظ: [**بالوصل**] في موضع [**بالوُد**].

ورُوِيَ في الإنصاف ، وأسرار العربة، وخزانة الأدب: [**قَدَيْتُكِ**] في موضع: [**مِنَ اجْلِكِ**].

المعنى: من أجلك مقاساتي يا من ذلّلت قلبي العاشق لك، بالرّغم من أنك تبخلين بالمحبّة عليّ.

الشاهد: قوله: "**يَا الَّتِي تَيَّمْتِ قَلْبِي**" حيث دخلت "**يا**" النداء على الموصول المقترن بـ"**أل**"، وهو شاذٌّ قياسًا واستعمالًا؛ فأما القياس فلما فيه من نداء ما فيه الألف واللام مباشرةً؛ وأما الاستعمال فلأنه لم يأتِ منه إلا القليل النادر، وقيل: إن قوله يا التي تيمت قلبي على الحذف، كأنه قال: يا أيتها التي تيمت قلبي، فحذف المنعوت، وأقام النعت مُقامَه".

النداء من الألف واللام، واستُغني به عنهما كما استغنيت بقولك اضربْ عن لتضربْ"[١].

الموضع الثالث: قوله: "واختُصّ النداء بذلك لكثرته في كلامهم كما اختُصّ النداء بيا أيها الرجلُ. لا يكون هذا في غير النداء، لأنهم جعلوها تنبيها فيها بمنزلة يا. وأكدوا التنبيه بـ (ها) حين جعلوا (يا) مع (ها)؛ فمن ثم لم يجز لهم أن يسكتوا على (أيّ)، ولزمه التفسير"[٢].

الدراسة والتفصيل:

يدور كلام سيبويه – في المواضع الثلاثة المذكورة، وغيرِها من المواضع التي ستذكر في أماكنها – حول استعمال "**أيّ**" وُصْلةً لنداء ما فيه "**أل**"، وما يلحقها من ألفاظ، وما يتعلق بها من أحكام، وخصائص، وما يحمل عليها، واستعمالها في الاختصاص، وسأورد تلك الأحكام على ترتيبها المناسب لطبيعة الدرس النحوي:

الحكم الأول: كيفية نداء ما فيه "أل".

قال سيبويه: واعلم أنه لا يجوز لك أن تنادى اسما فيه الألف واللام البتة؛ إلا أنهم قد قالوا: يا الله اغفِر لنا، وذلك من قبل أنه اسمٌ يلزمه الألف واللام لا يفارقانه، وكثر في كلامهم فصار كأنَّ الألف واللام فيه بمنزلة الألف واللام التي من نفس الحروف، وليس بمنزلة (الذي قال ذلك)، مِنْ قِبَلِ أن (الذي قال ذلك) وإن كان لا يفارقه الألف واللام ليس اسما بمنزلة (زيد) و(عمرو) غالبا. ألا ترى أنك تقول: يا أيها الذي قال ذاك، ولو كان اسما غالبا بمنزلة زيد وعمرو لم يجز ذا فيه، وكأن الاسم – والله أعلمُ – إلهٌ، فلما أُدخل فيه الألف واللام حذفوا الألف وصارت الألف واللام خلَفًا منها. فهذا أيضا مما يقويه أن يكون بمنزلة ما هو من نفس الحرف[٣].

---

(١) الكتاب ١٩٧/٢.

(٢) الكتاب ٢١١/٢ – ٢١٢.

(٣) الكتاب ١٩٥/٢.

وقال في موضع آخر: "وقال الشاعر:

مِنَ اجْلِكِ يَا الَّتِي تَيَّمْتِ قَلْبِي ... وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ بِالوُدِّ عَنِّي[(١)]

شبهه بيا الله.

وزعم الخليل – رحمه الله – أن الألف واللام إنما منعهما أن يدخلا في النداء من قِبَل أن كل اسم في النداء مرفوع معرفة. وذلك أنه إذا قال: يا رَجُلُ، ويا فاسقُ، فمعناه كمعنى يا أيُّها الفاسقُ، ويا أيُّها الرجل؛ وصار معرفة لأنك أشرت إليه وقصدت قصدَه، واكتفيتَ بهذا عن الألف واللام، وصار كالأسماء التي هي للإشارة، نحو: هذا، وما أشبه ذلك، وصار معرفة بغير ألف ولام؛ لأنك إنما قصدت قصدَ شيء بعينه. وصار هذا بدلا في النداء من الألف واللام، واستُغني به عنهما كما استغنيت بقولك اضربْ عن لتضربْ"[(٢)].

وقال في موضع ثالث: " ولو سمّيته (الرجل منطلق) جاز أن تناديه فتقول: يا الرجل منطلقٌ؛ لأنك سميته بشيئين كلٌّ واحدٍ منهما اسمٌ تامٌ.

والذي مع صلته بمنزلة اسم واحد نحو الحارث، فلا يجوز فيه النداء كما لا يجوز فيه قبل أن يكون اسماً، وأما الرَّجل منطلقٌ فبمنزلة تأبَّط شراً، لأنَّه لا يتغير عن حاله، لأنه قد عمل بعضه في بعض"[(٣)].

الدراسة والتفصيل:

واضح من كلام سيبويه أنه لا يجوز دخول "**يا**" النداء على الاسم المقترن بـ"**أل**"، وقد وقع خلاف في كيفية نداء الاسم المقترن بـ"**أل**" بين الكوفيين والبغداديين من جانب، والبصريين من جانب آخر[(٤)]:

---

(١) سبق الحديث عنه، وبيان ما فيه ص: ٢٣٢١ من هذا البحث.

(٢) الكتاب ١٩٧/٢.

(٣) السابق٣/ ٣٣٣.

(٤) ينظر: أسرار العربية، ص: ١٧٤ – ١٧٦، والإنصاف، للأنباري / ٢٧٤ – ٢٧٨، والتبيين عن مذاهب النحويين، للعكبري، ص: ٤٤٤ – ٤٤٨، وتوضيح المقاصد والمسالك٢/ ١٠٦٧ – ١٠٦٨، وهمع الهوامع ٣/ ٤٧ – ٤٨.

أما الكوفيون والبغداديون، فذهبوا إلى أنه يجوز نداء الاسم المقترن بـ"**أل**" مباشرة، دون وسيلة، مطلقا ، فيُقال: "**يا الرجل**"، و"**يا الغلام**"، و"**يا الذي**"، و"**يالتي**".

واحتجوا لمذهبهم بالسماع، والقياس:

أما السماع، فقد جاء ذلك في كلامهم، كقول الشاعر:

فَيَا الغُلَامَانِ اللّذَانِ فَرَّا ... إيَّاكُمَا أن تَكْسِبَانِي شَرًّا(١)

وقولِ الآخر:

عَبَّاسُ يَا الْمَلِكُ الْمُتَوَّجُ وَالَّذِي ... عَرَفَتْ لَهُ بَيْتَ الْعُلَا عَدْنَانُ(٢)

---

(١) هذان بيتان من الرجز المشطور، لم يعرف قائلهما، وهما من شواهد: المقتضب٤/٢٤٣، والأصول في النحو ١/ ٣٧٣، واللامات، للزجاجي، ص: ٥٣، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي١/١٨٥، ٢٢٤، وعلل النحو، لابن الوراق، ص: ٣٤٢، وشرح كتاب سيبويه، للرماني، ص: ٢٢٧، ٢٣٨، وأسرار العربية، لأبي البركات الأنباري، ص: ١٧٤، ١٧٥، والإنصاف / ٤٢٧، ٢٧٦، والبديع في علم العربية، لمجد الدين ابن الأثير٢/ ٦٥٣، والتبيين عن مذاهب النحويين، للعكبري، ص: ٤٤٦، واللباب في علل البناء والإعراب١/ ٣٣٥، وتوجيه اللمع، لابن الخباز، ص: ٣٢٧، وشرح المفصل، لابن يعيش١/ ٣٤٥، وشرح التسهيل٣/ ٣٩٨، والمقاصد النحوية، للعيني ٤/ ١٦٩٦.

وقوله: "**إياكما أن تكسباني شرا**" روى في مكانه "**إياكما أن تعقبانا شرا**" وهو تحذير، وتقديره: احذرا من أن تكسباني شرا.

والشاهد في قوله: "**فيا الغلامان**" حيث جمع بين حرف النداء و"**أل**".

(٢) البيت من الكامل، ولم يُعرفْ قائله، وهو من شواهد: ارتشاف الضرب٥/ ٢٤٢٥، وأوضح المسالك ٤/٢٤، والمساعد على تسهيل الفوائد٢/٥٠٣، والمقاصد النحوية، للعيني ٤/ ١٧٢٢، وشرح الأشموني ٣/٢٩، والتصريح٢/ ٢٢٦، وهمع الهوامع٣/٤٧.

والشاهد في قوله: "**يَا الْمَلِكُ**" حيث جمع بين حرف النداء و"**أل**".

وقول الثالث:

مِنَ اجْلِكِ يا الَّتِي تَيَّمْتِ قَلْبِي ... وأَنْتِ بَخِيلَةٌ بِالْوُدِّ عَنِّي(١)

فقد نُودِيَ الاسمُ المقترن بـ"**أل**" ، فجُمِعَ بين حرف النداء والاسم المقترن بـ"**أل**" في قول الأول: "**يا الغلامان**"، وفي قول الثاني: " **يَا الْمَلِكُ**"، وفي قول الثالث: "**يا التي**" فدلّ على جوازه.

وأما القياس، فمن أربع جهاتٍ(٢):

الجهة الأولى: أنهم قاسوا ذلك على نداء اسم الجلالة " **الله**"(٣)، وهو أعرف المعارف؛ فإنه يجوز بالإجماع دخول حرف النداء عليه؛ فيُقال في الدعاء: "يا أللهُ اغفر لنا" والألف واللام فيه زائدان للتعريفِ ودخلَتْ "يا" عليه.

---

(١) سبق الحديث عنه ص: ٢٣٢١ من هذا البحث.

(٢) ينظر: أسرار العربية، ص: ١٧٤ – ١٧٦، والإنصاف / ٢٧٤ – ٢٧٨، والتبيين عن مذاهب النحويين، للعكبري، ص: ٤٤٦.

(٣) في نداء اسم الجلالة " **الله**" أربعة أوجه:

الوجه الأول – وهو الأصل – أن تقول: "**يا أَلله**" بقطع الهمزة.

الوجه الثاني: أن تقول: "**يا الله**"، بجعل همزته همزة وصل.

الوجه الثالث: أن تقول: "**اللَّهُمَّ**"، بحذف حرف النداء والإتيان بميم مشددة في الآخر، وهي **عند البصريين** عوض عن حرف النداء؛ لأنهما حرفان مكان حرفين، ولا يجمع بين حرف النداء والميم المشددة في الكلام.

وقال قوم –منهم الفراء– : هذه الميم المشددة بقية كلمة، وأصل العبارة: "**يا الله أمنا بخير**"، وكثر في كلامهم حتى حذفوا الهمزة، وحركتها، ووُصِلت الميمُ باسم الله – تعالى – وأجاز هؤلاء الجمع بين الميم المشددة وحرف النداء. واحتجوا بمجيئه في الشعر، كقول أمية ابن أبي الصلت [**من مشطور الرجز**]:

إِنِّي إِذَا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا ... أَقُولُ: يُا اللَّهُمَّ، يَا اللَّهُمَّا

وهذا عند البصريين، شاذٌّ للضرورة، ولا يقاس عليه؛ لأنه لا يجمع بين العوض والمعوض عنه في اختيار الكلام؛ وذلك أن هذا الاسم يستعمل في المواضع التي لا يحسن فيها هذا التقدير؛ من ذلك أنا نقول: "**اللهمّ أمّنا بخير**" بالجمع بين هذه الميم المشددة، وبين ما ادُّعِيَ أنه أصل لها **وهو** "**أُمَّنَا**"؛ لأنه لو كان أصلها كان تكرارًا،=

الجهة الثانية: أنَّ نداء العَلَم في نحو قولهم: "**يا زيدُ**" فيه تعريفان: تعريف بالنداء، وتعريف بالعلمية؛ فكما جاز الجمع بين تعريف النداء، وتعريف العلمية يجوز الجمع بين تعريف النداء، وتعريف الألف واللام.

=وأيضًا فإنّه لو كان الأمر على ما ظُنّ، لَمَا جاز استعمالُه في المَكارِه، نحو: "اللَّهُمَّ أهْلِك الكافرين"، لأنه يكون تَناقُضًا، ويؤيد ذلك قول الله – تعالى – حكايةً عن الكافرين: ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الأنفال: ٣٢] ولو كانت الميمُ أصلاً من الفعل"أُمَّنَا"، لم يحتج الشرطُ إلى جوابٍ في الآية، ولَسدّت مَسَد الجواب؛ إذْ يكون التقدير: يا اللهُ أمَّنا بخير إن كان هذا هو الحق من عندك؛ فيكون ذلك تناقضا مع ما طلبوه. إذ لا يكون أمّهم بالخير إن أمطر عليهم حجارة من السماء؛ أوأتاهم بعذاب أليم؛ فلمّا افتقرت إلى جواب، وأجيبت بالفاء، دلّتْ على أنّها زائدةٌ.

والوجه الرابع: أن تقول: "**لَا هُمَّ**"، فتحذف حرف النداء و"**أل**" من أول اسم الجلالة، وتجيء بالميم المشددة في آخره، وهو كثير في الشعر، ومنه قول الحارث بن العيف [من مشطور الرجز]:

لَا هُمُّ إنَّ الحارثَ بْنَ جَبَلَهْ ... زَنَّا عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهْ

يقال: "**زَنَّا**" فلان على فلان – بتشديد النون –: إذا ضيّق عليه.

وأكثر هذه الوجوه هو الوجه الثالث، وهو الذي ورد استعماله في القرآن الكريم، نحو قوله – سبحانه –:

﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الزمر: ٤٦].

(ينظر: " الكتاب٢/١٩٦ – ١٩٧، ومعاني القرآن، للفراء١/ ٢٠٣، واللامات، للزجاجي، ص: ٩٠، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي١/١٨٤ –١٨٥، والإنصاف / ٢٧٩ – ٢٨١، وأسرار العربية، ص: ١٧٦، والتبيين عن مذاهب النحويين، ص: ٤٤٩ – ٤٥١، وشرح المفصل، لابن يعيش١/ ٣٦٦ – ٣٦٧، وارتشاف الضرب٤/ ٢١٩٢).

الجهة الثالثة: أنّ "**يا**" النداء تدخلُ على المُضاف إلى المعرف بـ"**أل**"، مع أنّ الاسمَ الأولَ معرفةٌ بالإضافةِ، نحو قوله – تعالى – ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ﴾[1] فكذلك تدخل على المُعَرَّف بالأَلفِ واللاّمِ كما تدخل على المُعَرَّفِ بالإضافة.

والجهة الرابعة: أن التَّعريفَ غيرُ حاصل بحرفِ النّداء؛ فإنَّك تقول: "يا رَجُلًا كَلِّمْنِي" فتُناديه، وتنصبُه؛ وهو نكرةٌ غير مقصودة، ولو كانت "**يا**" للتَّعريف لم يَجُز في "**رجلًا**" النصب، وإنّما يتعرف بالقَصدِ، إذا قلت: "**يا رجلُ**"؛ فالألفُ واللاّمُ تُجْرَى مُجْرى القَصد؛ فكما جاز أن يجتمعَ "**يا**" والقصد في قولك: "**يا رجلُ**"، جاز – هنا – أن يجتمع "**يا**" والألف واللاّمُ.

وأما البصريون فذهبوا إلى أنه لا يجوز نداء الاسم المقترن بـ"**أل**" مباشرة، دون وسيلة، فلا يُقال: "**يا الرجل**" و"**يا الغلام**" في الاختيار، ويقررون أن الجمع بين حرف النداء و"**أل**" إنما يجوز في موضعين[2]:

أحدهما: في نداء اسم الله – تعالى – في نحو قولك: "**يا أللهُ اغفر لي**". بقطع الهمزة، ووصلها؛ لكثرة استعمالهم إيّاه في الدّعاء، والابتهال إليه، حالتي السّرّاء والضّرّاء؛ لأنّ الألف واللّام لا يفارقانه.

ثانيهما: فيما يُحْكَى من الجمل إذا سُمِّيَ به، نحو: "الرجلُ منطلقٌ"، فإذا ناديته قلتَ: " **يا الرجلُ منطلقٌ**".

وأضاف المبرد موضعا ثالثا، هو الموصول المقترن بـ"**أل**" المسمَّى به، في نحو قولهم: "**يا الذي**

قام" وقاسه على ما يُحْكَى من الجمل إذا سُمِّيَ به، وَوَافَقَهُ ابْن مَالك، فقال: "وهو قياس صحيح"[3].

---

(١) جزء من الآيتين: ٣٩، ٤١ من سورة يوسف.

(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي ٢٢٤/١، وعلل النحو، لابن الوراق، ص: ٣٤٣، واللمع في العربية، لابن جني، ص: ١١٢، والبديع في علم العربية، لمجد الدين ابن الأثير ٣٩٠/١.

(٣) شرح التسهيل ٣/ ٣٩٨، وينظر: توضيح المقاصد والمسالك، وهمع الهوامع ٤٨/٣.

وَالَّذِي نَص عَلَيْهِ سِيبَوَيْهِ مَنْعُ دخول "**يا**" على الموصول المقترن بـ"**أل**" وَفرق بَينه وَبَين الْجُمْلَة، في قولك: "يا الرجل منطلقٌ" بأنك سميته فِيهَا بشيئين كلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا اسْمٌ تَامّ؛ وأما الموصول بصلته فبِمَنْزِلَة اسْم وَاحِدٍ كالحارث فَلَا يجوز فِيهِ النداء(١).

وأضاف ابن سعدان(٢) اسْمَ الْجِنْس الْمُشبَّهَ بِهِ، فَأَجَاز نداءه مَعَ "**أل**" نَحْو: "يَا الْأَسدُ شِدَّةً"، و " يَا الْخَلِيفَةُ هَيْبَةً"، ونحو ذلك مما فيه تشبيه، وَوَافَقَهُ ابْن مَالك، فقال: " وهو أيضا قياس صحيح، لأن تقديره: يا مِثْلَ الأسدِ، ويا مثلَ الخليفةِ؛ فحسن لتقدير دخول "**يا**" على غير الألف واللام"(٣).

وفيما عدا هذه المواضع لا يجوز الجمع بين حرف النداء و"**أل**" في الاختيار، وإنما يجوز ذلك في ضرورة الشعر(٤).

واحتج البصريون لعدم جواز الجمع بين حرف النداء، والألف واللام؛ بأن الألف واللام تفيدان التعريف، و"**يا**" النداء تفيد التعريف، فلم يجمعوا بين علامتي تعريف؛ إذ لا يجتمع علامتا تعريف في كلمة واحدة.

الجواب عن حجج الكوفيين:

أما ما احتجوا به من السماع، كقول الشاعر:

فَيَا الغُلَامَانِ اللّذَانِ فَرَّا ... إيَّاكُمَا أن تَكْسِبَانِي شَرًّا(٥)

---

(١) ينظر: الكتاب٣/ ٣٣٣، و ارتشاف الضرب٤/ ٢١٩١.

(٢) هو أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير الكوفي النحوي المُقْرئ ، وُلِد عام ١٦١هـ. كَانَ ذَا علم بِالْعَرَبِيَّةِ، وصنف كتابا فِي النَّحْو، وكتابًا فِي الْقرَاءَات. ، وتُوُفِّيَ سنة ٢٣١هـ. (ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري٢/١٤٣، وبغية الوعاة، للسيوطي١/١١١).

(٣) شرح التسهيل٣/ ٣٩٨.

(٤) ينظر: اللمحة في شرح الملحة، لابن الصائغ٢/٦٠٨ ، وتحرير الخصاصة ، لابن الورديّ٢/ ٥٤٣.

(٥) سبق الحديث عنه ص: ٢٣٢٤ من هذا البحث.

وقولِ الآخر:

عَبَّاسُ يَا الْمَلِكُ الْمُتَوَّجُ وَالَّذِي ... عَرَفَتْ لَهُ بَيْتَ الْعُلَا عَدْنَانُ[١]

وقول الثالث:

مِنَ اجْلِكِ يا الَّتِي تَيَّمْتِ قَلْبِي ... وأَنْتِ بَخِيلَةٌ بِالْوُدِّ عَنِّي[٢]

فالجواب عنه أن هذا قليل، إنما يجيء في الشعر، ولا يجوز في الاختيار؛ فلا يكون لهم حجةٌ فيه، ومع هذا يمكن حمله على حذف الموصوف، وهو "**أيّ**" وإقامة الصفة مُقامَه، وهذا كثير في كلامهم؛ فيكون التقدير في البيت الأول: "**فيا أيُّها الغلامان**" ومع هذا فقد ذكر المبرد، **والزجاجي أن إنشاد البيت على هَذَا غير جَائِز وَإِنَّمَا صَوَابه: "فيا غلامان اللَّذَان فرا"، كَمَا** تَقول: يَا رجُلُ الْعَاقِلُ أَقْبِل، ولا يُخِلُّ هذا باستقامة وزن البيت، ويصح اللفظ به، ولم تدْعُ ضرورة إلى إدخال الألف واللام[٣].

والتقدير في البيت الثاني: "**يا أيُّها الْمَلِكُ**"، وفي البيت الثالث: "**يا أيَّتُهَا الَّتِي**"، فحُذِفَ الموصوفُ وأُقِيمت الصفةُ مُقامَه، وسَهَّلَ ذلك في قول الأخير: "**يا الَّتِي**" أن الألف واللام من "**التي**" لا تنفصل منها، فنُزِّلَتْ منزلة بعض حروفها الأصلية؛ لأنَّ الألف واللام في الاسم الموصول ليستا للتعريف؛ لأنه إنما يتعرّف بصلته، لا بالألف واللام؛ فلما كانا فيه زائدين لغير التعريف؛ جاز أن يجمع بين "**يا**" وبينهما؛ فيتسهل دخول حرف النداء عليها[٤].

---

(١) سبق الحديث عنه ص: ٢٣٢٤ من هذا البحث.

(٢) سبق الحديث عنه ص: ٢٣٢١ من هذا البحث.

(٣) ينظر: المقتضب٤/ ٢٤٣، واللامات، للزجاجي، ص: ٥٣، وتمهيد القواعد٧/ ٣٥٥٧.

(٤) ينظر: اللامات، للزجاجي، ص: ٥٣، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي١/ ٢٢٤، وأسرار العربية، للأنباري، ص: ١٧٥ والإنصاف / ٢٧٦، وضرائر الشعر، لابن عصفور، ص: ١٦٩.

ومع ذلك، فهذه الأبيات من رواية الكوفيين ولم يروها البصريون، وسبيلها في الشذوذ سبيل إدخال بعضهم الألفَ واللامَ على الفعل(١).

فلا حجة – إذن – للكوفيين في هذا السماع.

وأما الردُّ على ما احتجوا به من جهات القِياس، فعلى النحو الآتي:

أما الجهة الأولى: وهي قياسهم على نداء اسم الجلالة في قولهم: " **يا الله**"، فلا يصحُّ القياس على ذلك؛ لثلاثة أوجه(٢):

الوجه الأول: أن الألفَ واللامَ في اسم الجلالة : "**الله**" ليستا للتَّعريفِ؛ لأنّ اسمَ اللهِ – تَعالى – معرفةٌ بنفسهِ؛ لانفراده – سبحانه – بهذا الاسم، والألفُ واللاَّمُ زائدتان؛ وهذا الاسم عَلَم غير مُشْتَقّ أُتِيَ به على هذا البناء من غير أصل يُرَدُّ إليه؛ فينزل منزلة سائر الأسماء الأعلام؛ فكما يجوز دخول حرف النداء على سائر الأسماء الأعلام؛ فكذلك ههنا.

الوجه الثاني: أنّ الألف واللام في اسم الجلالة "**الله**" عوضٌ من همزةِ "**إِلَـه**"؛ وَذَلِكَ لأَنَّ الأَصْل فِيهِ "**الْإِلَـه**" فحذفت الْهمزَة حذفا دَفعَةً واحدةً عِنْد قوم، وَعند آخَرين حُذِفَتْ بعد إِلْقاءِ حركتها على اللَّام الأولى، ثُّم أدغمت في اللام الثانية فنابت اللَّام الأولى عَن الْهمزَة، وجُعِلت عوضاً منها فتنزلت منزلة حرف من نفس الكلمة، فجاز أن يدخل حرف النداء عليها، والذي يدل على أنها بمنزلة حرف من نفس الكلمة أنه يجوز أن يقال في النداء: "يا أَلله" بقطع الهمزة جوازا، كما في قول الشاعر:

مُبارَكٌ هُوَّ وَمَنْ سَمَّاهُ ... عَلَى اسْمكَ، اللَّهُمَّ يَا أَلله(٣)

---

(١) ينظر: اللامات، للزجاجي، ص:٥٣.

(٢) ينظر: أسرار العربية، للأنباري، ص: ١٧٥ – ١٧٦، والإنصاف/ ٢٧٦ – ٢٧٨، والتبيين عن مذاهب النحويين، ص: ٤٤٦.

(٣) هذان بيتان من مشطور الرجز، ولم يُعرفْ قائلُهما، وهما من شواهد: معاني القرآن، للفراء ١/ ٢٠٤، وتهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري٦/ ٢٢٥، مادة: "أ. ل. هـ"،=

فقد نادَى اسمَ الجلالة "**الله**" مع قطع همزته؛ ولو كانت كالهمزة التي تدخل مع لام التعريف لوجب أن تكون همزةَ وصل، فلما جاز فيها القطع دلَّ على أنها نزلت منزلة حرفٍ من نفس الكلمة، فكما يجوز: "يا إِلَه" يجوز: "يا أَلله"(١).

والوجه الثالث: أن اسم الله – تعالى – كثر استعماله في كلام الناس؛ فلا يقاس عليه غيره؛ لأن ذلك من خصائصِه؛ ولذلك جازَ قطعُ همزته ووصلُها في النداء، وخصائصه كثيرة، منها هذا، ومنها زيادةُ الميمِ في آخره كقولك: "**اللَّهُمَّ**" ولا يجوزُ في غيره، ومنها دخولُ "**تاء**" القسم عليه كقولك: " **تا الله**"، ومنها إبدالُ واو القسم قبله هاءً، كقولهم: "**ها اللهِ**"(٢) والأصل: " **واللهِ**"، ومن خصائص اسم الله – تعالى – أنهم يقولون في القَسَم في حيز الاستفهام:

=والإنصاف / ٢٧٧، ولسان العرب١٣/ ٤٧٠"، مادة: "أ. **ل. هـ.**"، والمساعد على تسهيل الفوائد٢/٥٠٩، والمقاصد الشافية، للشاطبي٥/ ٢٩٠.

والبيت الأول مرويٌّ بتشديد واو "هُو" هكذا: " **مُبارَكٌ هُوَّ** " وبتخفيفها، هكذا: " **مُبارَكٌ هُوَ**"، وكلا الضبطين لا يخرج البيت عن وزنه ؛ فبالتشديد تكون التفعيلة "**مُسْتَعِلُنْ**" مطويّةً، وبالتخفيف تكون " **مُتَعِلُنْ**" مخبولةً؛ باجتماع الخبن مع الطي، والتشديد أحسن؛ لأن التخفيف يؤدي إلى اجتماع أربع حركات؛ وهو مُسْتَكْرَهٌ.

والشاهد فيهما قوله: "**يا أَلله**" حيث ورد اسم الجلالة منادًى مقطوعةً همزتُه؛ فدلَّ ذلك على أنها نزلت من اسم الجلالة منزلة جزء منه، وإلا لَوُصِلَتْ؛ لكونها في الأصل همزة "**أل**" المعرفة، وهي همزة وصل.

(١) ينظر: معاني القرآن، للفراء ٢٠٣/١ – ٢٠٤، وعلل النحو، لابن الوراق، ص: ٣٤٣، وشرح كتاب سيبويه، للرماني، ص: ٧٠١، والإنصاف / ٢٧٧، والتبيين عن مذاهب النحويين، ص: ٤٤٦.

(٢) في "**ها الله**" لغتان:

إحداهما: "**ها الله**" بإثبات ألف "**ها** " وحذف همزة الوصل من "**الله**" في اللفظ، وبعد ألف "**ها**" لام مشددة.

والأخرى: " **هَـللَّهِ** " بحذف ألف " **هـا**"، وهمزةِ "**الله**" في اللفظ؛ لاجتماع الساكنين. (ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي٤/ ٢٤٠).

"أفأللهِ؟"، بقطع همزة الوصل بعد الفاء عوضا من واو القسم، ولا تستعمل هذه الأعواض في القسم إلا مع اسم الله – تعالى – ولا يجوز معها إلا الجر، فلو جئت بشيء من هذه الأعواض، فيما يُقْسَمُ به من غير اسم "**الله**"، وحذفتَ حرفَ الجر الموضوعَ للقسم لم يكن إلا النصب، تقول: العزيزَ لأفعلنَّ، ويجوز جر اسم "**الله**" دون عوض، تقول: اللهِ لأفعلن؛ وجازَ ذلك لكثرةِ الاستعمالِ(١)؛ فكذلك هاهُنا جاز دخول "**يا**" النداء على اسم الله – تعالى – لأن ذلك – أيضا – من خصائصه(٢).

وأما الجهة الثانية: وهي قياسهم على نداء العَلَمِ في نحو قولهم: "**يا زيدُ**"، وفيه تعريفان: تعريف بالنداء، وتعريف بالعلمية؛ فكما جاز الجمع بين تعريف النداء، وتعريف العلمية يجوز الجمع بين تعريف النداء، وتعريف الألف واللام. فالجواب عن ذلك من ثلاثة أوجه(٣):

الوجه الأول: أنَّ تعريف العلمية زال منه، قُبيلَ النِّداء؛ حتى تَدخلَ "**يا**" على نكرةٍ فتعرّفها تعريفَ النداءِ والقَصْدِ، فلم يجتمع فيه تعريفان: تعريف النداء، وتعريف العلمية؛ فإذا لم يجز الجمع بين تعريف النداء وتعريف العلمية، وأحدهُما بعلامة لفظية، والآخر ليس بعلامة لفظية، فعدمُ جوازِ الجمع بين تعريف النداء، وتعريف الألف واللام – وكلاهما بعلامة لفظية – أَوْلَى(٤).

---

(١) قال سيبويه: "ومن العرب من يقول: اللهِ لأفعلنَّ؛ وذلك أنه أراد حرف الجر، وإيَّاهُ نوى؛ فجاز حيث كثر في كلامهم". (الكتاب٣/ ٤٩٨).

(٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي٥/ ٤٠٩، والتبيين عن مذاهب النحويين، ص: ٤٤٧، وارتشاف الضرب، لأبي حيان٤ /١٧٦٧.

(٣) ينظر: أسرار العربية، للأنباري، ص: ١٧٤، والإنصاف /٢٧٦، والتبيين عن مذاهب النحويين، للعكبري، ص: ٤٤٤ – ٤٤٥.

(٤) ينظر: الإنصاف /٢٧٦.

الوجه الثاني: أنَّه – مع التسليم بأن تعريف العلمية والنداء اجتمعا فيه – قد جاز ذلك؛ لأن الجمع بين التَّعريفين إنما يُمْنعُ إذا كان كلٌّ منهما بعلامة لفظية كـ "**يا**" مع "**الألف واللام**"؛ والعلمية ليست بعلامة لفظية؛ فبان الفرق بينهما(١).

والوجه الثالث: أنَّ الغَرض من التّعريف: التَّخصيصُ، وإزالةُ الاشتراكِ؛ ودخول "**يا**" على العَلَم لإزالة الاشتراك فيه بين صاحبه وبين مشاركيه في التسمية به؛ وذلك أن قولَك: "**جاءَني زيدٌ**" فيه تخصيص لمن اسمهم "**زيد**"، واشتراكٌ بينه وبين أيِّ مُسَمًّى بـ "**زيد**" فإذا أدْخلْتَ "**يا**" فقلت: "**يا زيدُ**" فإن "**يا**" أزالت الاشتراك؛ لأنك تكون قد قصدتَ زيدا معينا من بين كل مشاركيه في هذا العلم، وخاطبْتَه؛ ولذلك يُوصَفُ بما يزيل عنه الاشتراك، فتقول: يا زيدُ الظريفُ. ولم يَزُلْ عنه أَصلُ التّخصيص(٢).

وأما الجهة الثالثة: وهي قولهم: إنّ "**يا**" النداء تدخلُ على المُضاف إلى المعرف بـ"**أل**"، مع أنّ الاسمَ الأولَ معرفةٌ بالإضافةِ؛ فكذلك تدخل على المُعَرَّف بالأَلفِ واللاّمِ، كما تدخل على المُعَرَّفِ بالإضافة.

فقد رُدَّ على ذلك بأن "**يا**" النداء صحَّ دخولها على المعَرَّفِ بالإضافةِ؛ لأن تعريفَ الإضافةِ غيرُ تعريفِ الخطابِ؛ فجازَ أن يَجتمعا(٣).

ويضيف الباحث إلى هذا الرّدّ أن هذا قياس مع الفارق؛ فإن المضاف إلى المعرَّف خالٍ من "**أل**" وقد فُصِلَ به بين "**يا**" النداء والمضاف إليه المعرف بـ"**أل**"؛ فبعُدَت المسافة بينهما؛ فصحّ بذلك دخول "**يا**" على المضاف إلى المعرف بـ"**أل**".

---

(١) ينظر: أسرار العربية، للأنباري، ص: ١٧٤، والإنصاف /٢٧٦، والتبيين عن مذاهب النحويين، للعكبري، ص: ٤٤٤ – ٤٤٥.

(٢) ينظر: التبيين عن مذاهب النحويين، للعكبري، ص: ٤٤٥.

(٣) ينظر: السابق، ص: ٤٤٧.

وأما الجهة الرابعة: وهي قولهم: إن التَّعريفَ غيرُ حاصل بحرفِ النّداء؛ وإنما هو حاصل بالقصد؛ فكما جاز أن يُجمَعَ بين "**يا**" **النداء**، والقصد في: "**يا رجلُ**"، جاز – هنا – أن يُجمَعَ بين "**يا**" و"**أل**".

فالجوابُ عن ذلك من وجهين[١]:

الوجه الأول: أن "**يا**" والقصدَ متلازمان في المنادَى المبنيّ؛ فـ "**يا**" أحد جُزْءَيِ أداة التعريف، وهذا إنما يُحتاج إليه فيما لم يَتَعَيّن؛ والألف واللاّم تُعَيِّن.

والوجه الثاني: أنّ "**يا**" النداء إنما تَدخل على النكرة المبهمة؛ لتخصص واحدًا من الجِنس مَجهولًا، ولا جهالةَ مع الألف واللام؛ لأنَّ الألفَ واللامَ تَخصِّصُ وتُعَيِّنُ؛ فلا حاجة إلى مخصص آخر.

وبهذا يترجح مذهب البصريين القائلين: بأنّ حرف النداء لا يجتمِع مع ما فيه الألف واللام، إلا فيما استثنَوْهُ من اسم الجلالة "الله"، نحو: "يا أللهُ اغفر لنا" والجملة المسمَّى بها، نحو: "يا الرجلُ منطلقٌ".

الحكم الثاني: التوسل إلى نداء ما فيه "أل" بـ"أيّ".

قال سيبويه: "...، فقالوا: هل رأيتم شيئا يكون موصوفا لا يُسكَت عليه؟ فقيل لهم: نعم، يا أيها الرجل. الرجل وصفٌ لقوله يا أيها، ولا يجوز أن يُسكَت على يا أيها. فرُب اسم لا يحسن عليه عندهم السكوت حتى يصفوه وحتى يصير وصفُه عندهم كأنه به يتم الاسم؛ لأنهم إنما جاءوا بيا أيها؛ ليصلوا إلى نداء الذي فيه الألف واللام، فلذلك جيء به"[٢].

وقال في موضع آخر: " وأما الألف والهاء اللتان لحقتا (أيّ) توكيدا، فكأنك كررت (يا) مرتين إذا قلتَ: ((يا أيها)) وصار الاسم بينهما كما صار (هو) بين (ها) و(ذا) إذا قلت: ((ها هو ذا)) [٣].

---

(١) ينظر: السابق، ص: ٤٤٧ – ٤٤٨.

(٢) الكتاب ١٠٦/٢.

(٣) السابق ١٩٧/٢.

وقال في موضع ثالث:" "واختُصّ النداء بذلك لكثرته في كلامهم كما اختُصّ النداء بيا أيها الرجلُ. لا يكون هذا في غير النداء، لأنهم جعلوها تنبيها فيها بمنزلة (يا). وأكدوا التنبيه بـ (ها) حين جعلوا (يا) مع (ها)؛ فمِنْ ثَمَّ لم يجز لهم أن يسكتوا على (أيّ)، ولزمه التفسير"[1].

الدراسة والتفصيل:

إذا تقرر أن مذهب البصريين القائلين: بأنّ حرف النداء لا يجتمِع مع ما فيه الألف واللام هو الراجح، فإنهم إذا أرادوا نداء ما فيه "**أل**" توسلوا إلى ذلك باستعمال "**أيّ**" المشددة وُصلةً لندائه،

ولأسلوب النداء بواسطة "**أيّ**" خصائص لفظية، وتركيبية، وإعرابية، أبينها في ما يأتي:

أولا: الخصائص اللفظية.

إذا اسْتُعْمِلَتْ "**أيّ**" وُصْلةً لنداء ما فيه "**أل**" فلها خصائص لفظية، منها:

١- أنها تُسبَقُ بـ "**يا**" النداء، وتُلْحَقُ بـ "**ها**" التَّنْبِيه لزوما؛ حيث تصير "**أيّ**" بين "**يا**" النداء، و"**ها**" التَّنْبِيه؛ توكيدا للنداء، فكأنك كررت "**يا**" مرتين إذا قلتَ: "**يا أيها**"؛ وتعويضا لـ"**أيّ**" عمَّا فاتها من الْإِضَافَة؛ لأن "**أيّ**" لا تستعمل في غير النداء إلا مضافة، لفظًا أو نية؛ ولتَكون ملاصقة للمقترن بـ"**أل**"؛ لامْتِنَاعِ دُخُول "**يَا**" عَلَيْهِ – كما سبق – ولأنها تُصَيِّرُ "**أيّ**" اسْماً تامًّا؛ لأنَّ "**أَيّ**" وَ"**مَا**" وَ"**مَنْ**" وَ"**الَّذِي**" أَسْماءٌ ناقِصَةٌ لَا تتمُّ إلاَّ بالصِّلاتِ، ثمَّ يُؤْتَى بِالْمَقْصُودِ بالنداء فِي صُورَة تَابِعٍ لـ"**أَي**"، فيقال: يا أيُّها الرجلُ، ومنه في القرآن الكريم كثير، كقوله – تعالى –:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ ﴾[2]، وقوله – سبحانه –:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾[3].

---

(١) الكتاب ٢/٢١١ – ٢١٢.

(٢) الآيتان: ١، ٢ من سورة المدثر.

(٣) الآية: ٦ من سورة الانفطار.

وقوله – ﷻ–: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[1]:وإنما جعلوا "أيّ" وُصلة إلى نداء ما فيه الألف واللام؛ لأنهم كرهوا الجمع بين التخصيص بالنداء والألف واللام[2].

٢– أنها تُذَكّر لتذكير صفتها، وتؤنَّثُ لتأنيثها، وتكون بلفظٍ واحد للواحد، والاثنين، والجماعة، فإن قُصِدَ نداء مذكرٍ مقترنٍ بـ"أل" كانت "أيّ" بلفظ المذكر، ومن ذلك في القرآن الكريم كثير، منه قوله – تعالى –:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾[3]، وقوله – سبحانه –:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ * قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[4]، وإن قصد نداء جنس، أو مؤنثٍ مقترنٍ بـ"أل" كانت "أيّ" بلفظ المؤنث، كقوله – تعالى –:﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾[5] وقوله – تعالى –: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ * ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾[6] وقيل: قد تكون "أي" مع المؤنث بلفظ المذكر بدون تاء، يقال: "يا أيها المرأة"، و"يا أيّها النّساء"، والاختيار في المؤنّثة: إثبات التّاء[7].

(١) الآية: ١ من سورة "الكافرون".

(٢) ينظر: كتاب سيبويه ١٩٧/٢، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي٢/ ١٧٧، وتهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري١٥/ ٤٧١، "أ. ي. ي"، وأمالي ابن الشجري ٣/ ٤٤– ٤٥، واللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري ١/ ٣٣٧، وشرح المفصل، لابن يعيش ١/ ٣٤٣، وشرح الأشموني٣/٣٤.

(٣) من الآية: ١ من سورة الأحزاب.

(٤) الآيتان: ١، ٢ من سورة المزمل.

(٥) من الآية: ٧٠ من سورة يوسف.

(٦) الآيتان: ٢٧، ٢٨ من سورة الفجر.

(٧) ينظر: البديع في علم العربية، لمجد الدين ابن الأثير ١/ ٣٩٠.

وإذا قُصِدَ نداء المثنى، أو الجمع المقترنين بـ"أل"، فإن "أيّ" لا تثنى ولا تجمع، بل تكون بلفظ واحد للواحد، وللاثنين، وللجماعة(١)، ومن ذلك قول الله – سبحانه –: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(٢)، وقوله – تعالى –: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾(٣).

٣– أنّ الأصل في "**ها**" التنبيه الواقعة بعد "**أيّ**" في النداء أن تُرْسَمَ في الخط بالألف، هكذا: "**يا أيُها**"، وقد تُرسم في الخط بغير ألف(٤)، وقد جاء ذلك في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم: في قوله – تعالى –: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(٥)، وقوله – سبحانه–: ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴾(٦) وفي قوله – تعالى: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾(٧).

٤– أنّ الأصل في "**ها**" التنبيه الواقعة بعد "**أيّ**" في النداء إذا وقع بعدها اسم إشارة أن تُرْسَمَ متصلة باسم الإشارة، لفظاً، هكذا: " **يا أيُّهَذا الرجل**"، وقد تُرْسَمُ متصلة بـ"أيّ" منفصلةً عن اسم الإشارة، هكذا:"يا **أيُّهَا ذا الرجل**"(٨).

---

(١) ينظر: البديع في علم العربية، لمجد الدين ابن الأثير ١/ ٣٩٠، وشرح الكافية الشافية ١٣١٨/٣، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٥٠٦، وشرح الأشموني٣٤/٣، وتمهيد القواعد ٧/ ٣٥٥٨.

(٢) من الآية: ٣١ من سورة النور.

(٣) الآية: ٣١ من سورة الرحمن.

(٤) وقد وقف أبو عمرو، والكسائي، وَيَعْقُوب عليها بألف بعد الهاء، ووقف الباقون على الهاء بغير ألف كرسمه. (ينظر: الإقناع في القراءات السبع، لابن البَاذِش، ص: ٢٦٠، وتحبير التيسير في القراءات العشر، لابن الجزري، ص: ٤٨١).

(٥) الآية: ٣١ من سورة النور.

(٦) الآية: ٤٩ من سورة الزخرف.

(٧) الآية: ٣١ من سورة الرحمن.

(٨) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد ٥٠٦/٢.

٥- أنّ "**ها**" التنبيه الواقعة بعد "**أيّ**" في النداء إذا وقع بعدها اسم إشارة فُتِحَتْ هاؤها لزوما، نحو: "يَا أَيُّهَذَا الرَّجُلُ"؛ وإذا وقع بعدها اسم مقترن بـ"**أل**" فإن اللغة المشهورة عند العرب فتحُها، ولغة بعض بني مالك من بني أسد ضمُّهَا[(١)]، وعليها قراءة: "**أيُّـهُ الساحر**"، بضم الهاء من "**أَيّـه**"[(٢)] في قوله – تعالى-: ﴿ وَقَالُوا يَاأَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴾[(٣)].

٦- أن حرف النداء قد يحذ قبل "أيّ" كما في قوله – تعالى -:﴿ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾[(٤)] وقوله – سبحانه-:﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[(٥)].

ثانيا: الخصائص التركيبية.

لأسلوب النداء بواسطة "أيّ" خصائص تركيبية، منها:

١- أن "أيّ" لا تستغني عن تابع لها، قيل: هو صفةٌ لها، وقيل: هو عطف بيان، وقيل بالتفصيل – كما يجيء في الخصائص الإعرابية – فـ"أيّ" وتابعها متلازمان في اللفظ؛ لأن تابعَها من تمامها فِي قَوْلك: يَا أَيهَا الرجل، ونحوِه؛ فَلَا يجوز الاقتصار على " **أيَّها**" ولا الوقف عليها؛ فَلَا يُقَال: "يَا أَيهَا" بِدُونِ

---

(١) ينظر: همع الهوامع ٣/ ٥١ – ٥٢.

(٢) قرأ ابن عامر وحده: (**أَيُّهُ**) بضم الهَاء، في الآية المذكورة، وفي قوله – تعالى -: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ **[النور: ٣١]** وفي قوله – تعالى -: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴾ **[الرحمن: ٣١]**.

وقرأ بقية القراء بفتح الهاء فيهن جميعا. (ينظر: معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري٢/ ٢٠٦، والحجة للقراء السبعة، للفارسي٦/ ١٥٥، وتحبير التيسير في القراءات العشر، لابن الجزري، ص: ٤٨١).

(٣) الآية: ٤٩ من سورة الزخرف.

(٤) من الآية: ٧٠ من سورة يوسف.

(٥) من الآية: ٣١ من سورة النور.

تابع؛ لأنَّ المُنادَى فِي الْمَعْنى والحَقيقَةِ إنما هو التابع لـ"أيّ"، و"أَيّ" وُصْلَةٌ إلى ندائه(١).

وهذا معنى قولِ سيبويه: "**وكما أن "أيٌّ" تكون في النداء كقولك: يا هذا، ولا يجوز إلا موصوفا**"(٢).

وقولِه في موضع آخر: "...، **فقالوا: هل رأيتم شيئا يكون موصوفا لا يُسكَت عليه؟ فقيل لهم: نعم، يا أيها الرجل. (الرجل) وصفٌ لقوله: (يا أيها)، ولا يجوز أن يُسكَت على (يا أيها). ...، وحتى يصير وصفُه عندهم كأنه به يتم الاسم؛ لأنهم إنما جاءوا بـ(يا أيها) ليصلوا إلى نداء الذي فيه الألف واللام، فلذلك جيء به**"(٣).

وقولِه في موضع ثالث: "...؛ **لأنك لا تستطيع أن تقول: (يا أيٌّ) ولا (يا أيها) وتسكت؛ لأنه مبهَم يلزمه التفسيرُ، فصار هو و(الرجل) بمنزلة اسمٍ واحد، كأنك قلت: يا رجل**"(٤).

٢- أن لتابع "أيّ" ثلاثةَ أنماط(٥):

النمط الأول: الاسم المحلى بـ"**أل**"، وقد ورد هذا النمط في القرآن الكريم كثيرا، نحو قوله – تعالى –:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ﴾(٦)، وقوله –

(١) ينظر: المقتضب، للمبرد٤/٢٦٦ – ٢٦٧، وتهذيب اللغة، للأزهري١٥/ ٤٧١، "أ. ي. ي."، واللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري ١/ ٣٣٧، وتاج العروس، للزَّبِيدي ٣٧/١٣٢ "أ. ي. ي".

(٢) الكتاب ٢/٥٧.

(٣) السابق ٢/١٠٦، بتصرف.

(٤) السابق ٢/١٨٨.

(٥) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش١/٣٣٩، ٣٤٠، ٣٦٣، وشرح الكافية الشافية٣/ ١٣١٨– ١٣١٩، وتوضيح المقاصد والمسالك٢/ ١٠٧٧– ١٠٧٨، والمساعد على تسهيل الفوائد٢/٥٠٥، وشرح الأشموني٣/ ٣٦.

(٦) من الآية: ٢١ من سورة البقرة.

سبحانه – : ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴾(١)، وقوله – تعالى –: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ * ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾(٢).

النمط الثاني: الاسم الموصول المقترن بـ"أل"، وقد ورد هذا النمط في القرآن الكريم كثيرا، نحو: قوله – تعالى –:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾(٣) وقوله – سبحانه –:﴿ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾(٤).

النمط الثالث: اسم الإشارة الخالي من كاف الخطاب؛ أما اسم الإشارة المقترن بكاف الخطاب، فلا يكون تابعًا لـ "أي"؛ خلافا لابن كيسان، فإنه أجاز: "يا أيها ذاكَ الرجلُ"(٥) ، وأكثر ما يكون اسم الإشارة تابعًا لـ"أيّ" إذا كان موصوفا بما فيه الألف واللام، ولم يرِدْ هذا النمط في القرآن الكريم، وورد في الشعر كثيرا، ومنه قول الشاعر:

ألاَ أَيُّهَذَا المنْزلُ الدارسُ الَّذِي ... كأَنَّك لَمْ يَعْهَدْ بِكَ الحَيَّ عاهِدُ(٦)

---

(١) الآية: ٢٩ من سورة النمل.

(٢) الآيتان: ٢٧، ٢٨ من سورة الفجر.

(٣) من الآية: ١٧٢ من سورة البقرة.

(٤) الآية: ٦ من سورة الحجر.

(٥) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك ١٠٧٨/٢، وشرح الأشموني٣/ ٣٦.

(٦) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه، بشرح أبي نصر الباهلي، ص:١٠٨٨، برواية شطره الأول هكذا:

[أَلَا أَيُّهَا الرَّسْمُ الّذِي غَيَّرَ البِلَى] ... .

ورُويَ أيضا: [أَلَا أَيُّهَا الرَّبْعُ الّذِي غَيَّرَ البِلَى]... .....

وينظر البيت في الكتاب ١٩٣/٢، والمقتضب٤/ ٢١٩، ٢٥٩، والزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري٣٩٦/٢، وشرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي ٣٣٣/١، وأمالي ابن الشجري٤١١/٢، وشرح المفصل، لابن يعيش٣٣٩/١، وتمهيد القواعد ٣٥٦١/٧، والمقاصد الشافية، للشاطبي٥/ ٣١٥. =

وَقَول الآخر:

أَلاَ أَيُّهَذَا الباخِعُ الوَجْدُ نَفْسَه ... لِشيْءٍ نَحَتْهُ عَنْ يَدَيْهِ المَقادِرُ(١)

ومثل ذلك كثير.

ولم يشترط ابنُ عصفور، وابنُ مالك لِنعْت "**أيّ**" باسم الإشارة أن يكون منعوتا بالمقترن بـ" أل"، واحتجا بقول الشاعر:

أيُّهَذَانِ كُلَا زَادَكُمَا ... وَدَعَانِي وَاغِلًا فِيمَنْ يَغِلْ(٢)

=**والمعنى:** كأن هذا المنزل لدروسه وتغير آثاره لم يقم فيه أحدٌ، ولا عَهْدَ به لأحد.

والشاهد فيه: قوله: " **أَلا أَيُّهَا ذَا الْمَنْزِلُ** " حيث وصف **(أيٌّ)** باسم الإشارة، وهو مثله في الإبهام، ووصف اسم الإشارة (هذا) بـ(المنزل) وأجراه عليه لأنه مفرد مثله.

(١) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه، بشرح أبي نصر الباهلي، ص:١٠٣٧، وهو من شواهد: المقتضب٤/ ٢٥٩، وأخبار أبي القاسم الزجاجي، ص: ٢٤، وكتاب الأفعال، لابن الحداد٣/ ١٧٤، ٤/ ١٠٣، والمفصل، للزمخشري، ص: ٦٣، وشرح المفصل، لابن يعيش١/٣٤٠، ٣٦٣ وأمالي ابن الحاجب١/ ٤٧٤، وشرح الكافية الشافية٣/ ١٣١٩، واللمحة في شرح الملحة، لابن الصائغ٢/٦١٠ والمقاصد النحوية٤/ ١٦٩٨، وشرح الأشموني٣/ ٣٦، وشرح شواهد المغني، للسيوطي٢/ ٦٦١.

اللغة: الباخعُ الوجدُ نفسه: الذي يهلك الحزن والغيظ وشدة الشوق **نفسَه**، " **نَحَتْهُ**": صرفته عن يديه، و"**المقادر**": جمع مقدُرة، وأراد بها التقادير.

والمعنى: يا من يُهْلِكُ الوجدُ نفسَه بسبب شيء صرفتْه عنه الأقدار، اصبرْ على عدم نيلك إيّاه.

والشاهد فيه: قوله: " **أَلا أَيُّهَا ذَا الْباخِعُ** " حيث وصف **(أيٌّ)** باسم الإشارة " **هذَا**"، وهو مثله في الإبهام، ووصف اسم الإشارة "**هذا**" بـ"**الباخع**" وأجراه عليه لأنه مفرد مثله.

(٢) البيت من الرمل، ولم يُعلم قائله، وهو من شواهد: مجالس ثعلب، ص: ٤٢، وشرح التسهيل٣/ ٣٩٩، وارتشاف الضرب٤/٢١٩٤، وتوضيح المقاصد والمسالك٢ / ١٠٧٦، والمساعد على تسهيل الفوائد٢/ ٥٠٤، والمقاصد الشافية، للشاطبي٥/ ٣٢١، وشرح المكودي، ص: ٢٤٣، والمقاصد النحويه، للعيني ٤/ ١٧١٧، والأشموني ٣٧/٣، وهمع الهوامع٣/٥٠. =

وما ذهب إليه ابن عصفور وابن مالك بنياه على بيت نادر شاذ، لا تُبنَى على مثله القواعد(١).

ويُمكن الجَمْعُ بين المذهبين بأن الأكثر في اسم الإشارة إذا نُعِتَتْ به "**أيّ**" أن يكون منعوتا بالمقترن بـ" **أل**"، والقليل نعتها باسم الإشارة غيرَ منعوت بالمقترن بـ"**أل**" كما في البيت(٢).

فهَذِه أنماط تابع "**أَيّ**" في النداء؛ وإنما كان على هذه الأنماط لِأَن "**أيّ**" اسم مُبْهَم؛ والأسماء المبهمة إِنَّمَا تُنْعَت بِمَا كَانَ فِيهِ الْألف وَاللَّام أَو بِمَا كَانَ مُبْهما مثلهَا ولا يكون تابع "**أيّ**" في النداء على غير ذلك؛ فلا توصَف بالعَلَمِ، ولا بالمُضافِ؛ فلا يقال: يا أيُّها عمرو، ولا: يا أيُّها صاحبُ عمرو؛ وَإِنَّمَا لم يجز أَن يكون كلٌّ من العَلَمِ والْمُضَافِ نعتا لـ "**أَيّ**" فِي النداء، لِأَن "**يا**" النداء يُمكن أَن تدخل عَلَيْهِما مباشرةً دون الحاجة إلى توسيط "**أيّ**"، وَقد تبين أَن "**أيّ**" إِنَّمَا احْتِيجَ إِلَيْهَا لتكون وصلَةً إِلَى نِدَاء مَا فِيهِ الْألف وَاللَّام؛ لِامْتِنَاع دُخُول "**يَا**" عَلَيْهِ، فَإِن كَانَ العَلَمُ، والْمُضَافُ يَصح دُخُول "**يَا**" عَلَيْهِما، لم يُحْتَج إِلَى "**أيّ**"؛ فَلهَذَا لم يجز أَن تُنْعَتَ "**أيّ**" بالعَلَمِ ولا بالمضاف(٣).

=ورواية مجالس ثعلب: **[وذراني]** بدل **[ودعاني]** ، ورواية ارتشاف الضرب، وشرح المكودي، وشرح الأشموني: **[وَغَلْ]** بدل **[يَغِل]**، ورواية المساعد على تسهيل الفوائد، وشرح المكودي، وهمع الهوامع: **[زاديكما]**.

اللغة: "**دعاني**": اتركاني. "**واغلا**": الواغل الداخل على القوم، ولم يُدْعَ.

الشاهد في: **(أيّهذان)** حيث وصف المنادى **(أيّ)** باسم إشارة غير موصوف بالمقتر بـ"**أل**"، وهو نادر.

(١) ينظر: ارتشاف الضرب٤/٢١٩٤، وتوضيح المقاصد٢/١٠٧٧.

(٢) ينظر: شرح التسهيل٣/ ٣٩٩، وتمهيد القواعد ٧/٣٥٥٨، والمقاصد الشافية ٥/٣٢١.

(٣) ينظر: المقتضب، للمبرد ٤/ ٢٥٨ – ٢٥٩، وعلل النحو، لابن الوراق، ص: ٢٤٧، وشرح المفصل، لابن يعيش١/٣٣٩، ٣٤٠، ٣٦٣، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٣١٨–١٣١٩، وشرح المكودي ، ص: ٢٤٣.

وهذا معنى كلامِ سيبويه عند ذكره لأنماط تابع "أيّ"، فقد ذكرها في أربعة مواضع من كتابه:

الموضع الأول: قوله: "وأما قولك: يا أيها ذا الرجل، فإن (ذا) وصفٌ لـ(أي) كما كان الألف واللام وصفا؛ لأنه مبهَم مثله، فصار صفةً له؛ كما صار الألف واللام وما أضيف إليهما صفة للألف واللام؛ وذلك نحو قولك: مررتُ بالحَسَنِ الجميلِ، وبالحسنِ ذي المال. وقال ذو الرمة:

أَلا أَيُّهَا ذَا الْمَنْزِلُ الدَّارِسُ الَّذِي ... كَأَنَّكَ لَمْ يَعْهَدْ بِكَ الْحَيَّ عَاهِدُ"(١)

فذكر أن اسمَ الإشارة الموصوف بالمقترن بـ"**أل**" والاسم المقترن بـ"**أل**" يقعان صفة لـ"**أيّ**" في قوله: " **وأما قولك: يا أيها ذا الرجل، فإن (ذا) وصفٌ لـ(أي) كما كان الألف واللام وصفا**".

الموضع الثاني: قوله: "والألف واللام والمبهَم يصيران بمنزلة اسم واحد، يدلك على ذلك أن (أيّ) لا يجوز لك فيها أن تقول: يا أيها ذا الجُمّة. فالأسماء المبهمة توصَف بالألف واللام ليس إلا، ويفسَّر بها"(٢).

فذكر أن الاسم المقترن بـ"**أل**" يقع صفةً لـ"**أيّ**" في قوله: " **والألف واللام والمبهَم يصيران بمنزلة اسم واحد... فالأسماء المبهمة توصَف بالألف واللام ليس إلا** "

وأشار إلى أن المضاف لا يقع تابعًا مباشرا لـ"**أيّ**" في قوله: " **يدلك على ذلك أن (أيّ) لا يجوز لك فيها أن تقول: يا أيها ذا الجُمّة**".

الموضع الثالث: قوله: " ألا ترى أنك تقول: (يا أيها الذي قال ذاك)، ولو كان اسما غالبا بمنزلة زيد وعمرو لم يجز ذا فيه"(٣).

---

(١) الكتاب ١٢/٢، وقد سبق الحديث عن البيت، وبيان ما فيه ص: ٢٣٤٠ – ٢٣٤١.

(٢) الكتاب٢/ ١٩٠.

(٣) السابق٢/ ١٩٥.

فذكر أن الاسم الموصول المقترن بـ"**أل**" يقع صفةً لـ"**أيّ**" في قوله: (**يا أيها الذي قال ذاك**)".

وأشار إلى أن الاسمَ العلَمَ لا يقع تابعًا مباشرا لـ"**أيّ**" فلا يصح أن تقول: "يا أيُّهَا زيدٌ" وذلك في قوله: "**ولو كان اسما غالبا بمنزلة (زيد) و(عمرو) لم يجز ذا فيه**".

الموضع الرابع: قوله: "...، فإذا قلت يا هذا الرجلُ فأردتَ أن تعطف ذا الجمة على (هذا) جاز فيه النصب، ولا يجوز ذلك في (أيّ)؛ لأنه لا تُعطف عليه الأسماء. ألا ترى أنك لا تقول: يا أيها ذا الجمة، فمن ثم لم يكن مثله"[1].

فذكر أن المضاف لا يقع تابعًا مباشرا لـ"أيّ" في قوله: " **ألا ترى أنك لا تقول: يا أيها ذا الجمة**".

٣- أنَّ "**أيّ**" الواقعة وُصلة لنداء ما فيه "**أل**" يجوز العطفُ عليها عطفَ بيانٍ، وعطفَ نسقٍ، وأن تُؤَكَّدَ، وأن يُبْدَلَ منها؛ بشرط أن يكون ذلك بعد وصفِها بأحد أوصافها الثلاثة، بأنماطها المذكورة من قبل، فتقول: يا أيُّها الرجلُ محمَّدُ اجتهدْ في عملك، فـ"**محمدُ**" عطف بيان أو بدل من "**أيّ**" مبنيٌّ على الضم؛ لأنه في تقدير: "يا محمدُ"، وتقول: يا أيُّها الرجلُ وزيدُ أقبلا، فـ"**زيدُ**" عطف نسق على "**أيّ**" مبنيٌّ على الضم؛ لأنه في تقدير: "ويا زيدُ"، وتقول: يا أيُّها الرجلُ وعبدَ الله لا تهملا في عملكما، فـ"**عبدَ الله**" عطف نسق على "**أيّ**" وهو منصوب؛ لكونه مضافا؛ إذ هو على تقدير: "ويا عبدَ الله"، وتقول: "يا أيُّها الرجلُ ذا العِلْمِ لا تكْتُمْ عِلْمَكَ"، فـ"**ذا العِلْمِ**" بدل من "**أيّ**" منصوب؛ لأنه على

(١) الكتاب ١٩٣/٢، بتصرف.

تقدير: "يا ذا العِلْمِ" ولا يَجُوز أن تقول: "يا أيُّها ذا العِلْمِ"؛ لأنه لا يُبدَل من"**أي**" إلا بعد أن توصف بأحد أوصافها المذكورة من قبل(١).

وهذا مضمون كلام سيبويه في قوله: "**وتقول: يا أيها الرجل وزيدُ، ويا أيها الرجلُ وعبدَ الله؛ لأن هذا محمول على يا**"(٢).

٤- أن صفة "**أيّ**" في النداء، يجوز أن توصَفَ بالمضاف، وأن يُعطَّفَ عليها العلَمُ عطفَ بيان.

فإذا وُصِفَتْ صِفةُ "**أيّ**" كانت بمنزلة اسم مرفوع في غير النداء، فيجري الوصف لنعت "**أيّ**" مَجْرَى ما يُنْعَتُ من النعوت في غير النداء. كأن تقول: جاءني زيد أخوك العاقلُ. فتجعل "أخوك" نعتا لـ "زيد" وتجعل "**العاقل**" نعتا لـ "**أخوك**".

فكذا إذا قلت: يا أيُّها الرجل ذو المال، فـ "**ذو المال**" وصف لـ "**الرجل**"، مرفوع، و"الرجل" ليس بمنادًى، وإنما هو وصفُ مُنَادَى، ووصف المنادى لا يجري مجرى المنادى؛ فلذلك صلح أن ينعت "**الرجل**" الواقع صفةً لـ"**أيّ**" بنعتٍ مضاف مرفوعٍ(٣)، ومن ذلك قول الشاعر:

يا أَيُّها الجاهلُ ذو التَّنزِّي... لا توعدنّي حيّة بالنّكزِ(٤)

---

(١) ينظر: التعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي١/٣٣٦، وارتشاف الضرب٤/ ٢١٩٦، والمساعد على تسهيل الفوائد٢/ ٥٠٧، وتمهيد القواعد ٧/ ٣٥٦٥.

(٢) الكتاب ٢/١٨٨.

(٣) ينظر: المقتضب٤/٢٢١، ٢٦٧، وشرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي١/٣١٩.

(٤) هذان بيتان من مشطور الرجز، وهما لرؤبة في ديوانه، ص: ٦٣، ويروى: "**لا توعدنّ حيّة**"، وهو من شواهد المقتضب٤/ ٢١٨، والأصول في النحو١/ ٣٣٧، وشرح أبيات سيبويه١/٣١٩، والبديع في علم العربية، لمجد الدين ابن الأثير١/٤٠٢، وشرح ابن الناظم / ٤١٠، والكناش في فني النحو والصرف، لأبي الفداء صاحب حماة ١/١٦٥، وتوضيح المقاصد والمسالك٢/١٠٧٩، والمقاصد النحوية، للعيني٤/ ١٧٠٠، وشرح الأشموني٣/٣٥. =

حيث وصف صفة "أيّ"، وهي: "**الجاهلُ**" بالمضاف " **ذو التَّنَزِّي**"

وتقول في عطف العلمِ عطفَ بيانٍ على صفة "**أيّ**": "يا أيها الرجلُ زيدٌ أقبلْ" فـ "زيْدٌ" عَلَمٌ عُطِفَ عَطفَ بَيَانٍ على "الرجلُ"؛ ولذلك جاء مرفوعًا مُنَوَّنًا ولو لم يكن تابعا لـ"**الرجل**" لبُنِيَ على الضم، ولمْ يُنَوَّنْ، كما سيجيء ذكره في الخصائص الإعرابية.

ولا يقع الاسم العلم صفةً لغيره؛ وإنما يكون عطف بيان، أو بدلا؛ لأن العلمَ لم يُسَمَّ به لمعنًى في المُسَمَّى استحق بسببه أن يُسَمَّى بذلك الاسم دون غيره، كـ "زيد"، و"عمرو" ونحوهما؛ لأن "زيدا" لم يُسَمَّ بهذا لِمَعْنًى فيه مخالِفٍ لمن سُمِّيَ بـ "عمرو"، والمبهم مفارق للعلم؛ لأن في المبهم لفظا يفيد التقريب كـ"هذا" و"هذه" و"هذان" و"هاتان"، ولفظا يفيد التبعيد، كـ "ذلك" و"تلك" و"أولئك"، ونحوها، ففي كلا اللفظين معنى مخالف للآخر استحق به أن يُسمَّ بهذا اللفظ؛ ولهذا يصح الوصف بالأسماء المبهمة، كأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة بخلاف العلَم، كما تقدَّم(١).

وهذا معنى كلام سيبويه في قوله: "**واعلم أن الخاص من الأسماء لا يكون صفة، لأنه ليس بحليةٍ ولا قرابة ولا مبهم، ولكنه يكون معطوفا على الاسم كعطف أجمعين. وهذا قول الخليل رحمه الله، وزعم أنه من أجل ذلك قال: يا**

=**اللغة:** "**ذو التنزي**" –بفتح التاء والنون وتشديد الزاي المكسورة– وهو نزع الإنسان إلى الشر، وأصل التنزّي: التوثب "**بالنَّكْز**" –بفتح النون وسكون الكاف– من نَكَزَتِ الحيةُ بنابها، أي: عضَّتْ، أو بأنفها. ، ويقال: نكزهُ بالعصا مثل وَكَزَهُ.

المعنى: يقول: أنا لا أرهب وعيدَ متوعِّدٍ، وإن كان خبيثًا داهية، وعنى بالحية الرجل الشجاع.

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي٢/ ٣٤٥.

أيها الرجل زيدٌ أقبلْ. قال: لو لم يكن على الرجل كان غيرَ منوَّن(١)**. وإنما صار المبهم بمنزلة المضاف؛ لأن المبهم تُقَرِّبُ به شيئا أو تُباعدُه**(٢)**، وتُشير إليه**"(٣).

وقوله في موضع آخر: "**واعلم أن هذه الصفات التي تكون والمبهمة بمنزلة اسم واحد، إذا وُصفت بمضاف أو عُطف على شيء منها، كان رفعا، من قبل أنه مرفوع غيرُ منادى. واطرد الرفع في صفات هذه المبهمة كاطراد الرفع في صفاتها إذا ارتفعت بفعلٍ أو ابتداء، أو تبنى على مبتدإ، فصارت بمنزلة صفاتها إذا كانت في هذه الحال...، فمن ذلك قول الشاعر:**

يا أَيُّها الجاهلُ ذو التَّنزِّي**(٤)**"(٥)

ثالثا: الخصائص الإعرابية.

لأسلوب النداء بواسطة "**أيّ**" خصائص إعرابية، منها:

١- أن "**أيّ**" الواقعةَ وُصْلةً لنداء ما فيه "**أل**" تُبْنَى على الضم؛ لأنها منادى مفرد نكرة مقصودة، وهي في محل نصب على المفعولية بِفعل مَحْذُوف وجوبا، تَقْدِيره: "أَدْعُو" أَو "أنادي"(٦).

---

(١) يعني: أن "**زيدٌ**" في قول القائل: "**يا أيها الرجلُ زيدٌ أقبلْ**" عَطفُ بَيَانٍ على "الرجلِ"، ولو لم يكن تابعا لـ"**الرجل**" لكان بدلا من "**أيّ**" وبُنِيَ على الضم، ولمْ يُنَوَّنْ؛ فقيل: "**يا أيها الرجلُ زيدُ**"؛ لكونه علما مفردا.

(٢) يعني أن اسم الإشارة، والاسم الموصول صارا بمنزلة المضاف في صحة وصف صفة "**أيّ**" بها، بخلاف الاسم العلم؛ فإنه لا يقع صفة لغيره. (ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي٢/ ٣٤٥).

(٣) الكتاب ١٢/٢.

(٤) البيت سبق الحديث عنه ص: ٢٣٤٥ – ٢٣٤٦، من هذا البحث.

(٥) الكتاب ١٩٢/٢ – ١٩٣، بتصرف.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة ١٥/ ٤٧١: "أ. ي. ي."، واللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري ١/ ٣٣٧، وتوضيح المقاصد والمسالك، للمرادي٢/ ١٠٧٥، وشرح الأشموني=

٢- أن صفة "**أيّ**" في النداء تلزم الرفع إتباعا لضم بناء "**أيّ**"، على اللَّفْظ لَا على الْمحل؛ فَإِن محل "**أيّ**" نصب على المفعولية بِفعل مَحْذُوف وجوبا، كما سبق.

وَإِنَّمَا تَبِعَتْ صفةُ "**أَيّ**" لَهَا فِي حَرَكَة بنائها؛ لِأَنَّ بناءَها عَارضٌ؛ وَحَرَكَة البناء الْحَادِثَةُ بمجيء النداء شَبيهَةٌ بحركة الْإِعْرَاب الْحَادِثَةِ بمجيء الْعَامِل؛ فلهذا صح الإتباع لحركة البناء العارضة؛ بِخِلَاف حَرَكَة الْبناء الأصلية؛ فَإِنَّهُ لَا يجوز إتباعها لعدم الشّبَه الْمَذْكُور؛ ولأنَّ صفة "**أيّ**" هي المنادى فِي الْمَعْنى؛ وَلذَلِك لَا يسوغ الِاقْتِصَارُ على "**أيُّها**"، وهذه المسألة خاصة بتابع "**أيّ**" في النداء مستثناة من التابع الذي يجوز نصبه مع بناء متبوعه على الضم في النداء.

وأجاز المازني نصب صفة "**أيّ**" قياسًا على صفة غيرها من المناديات المضمومة؛ مراعاةً للمحل، فأجاز: "يا أيها الرجُلَ أقبِلْ"، بنصب الرجل(١).

وقد رده الزجاج، فقال: «وهذه الإجازة غير معروفة في كلام العرب، ولم يجز أحدٌ من النحويين هذا المذهب قبله ولا تابعه عليه أحدٌ بعده؛ فهذا مطروح مرذول لمخالفته كلام العرب، والقرآن، وسائر الأخبار»(٢).

وقد عُلِّلَ امتناعُ النصب بأمرين(٣):

=٣٤/٣، وتاج العروس ١٣٢/٣٧: "أ. ي. ي."، و رسالة "**أيّ**" المشددة، لعثمان الحنبلي، ص: ٣٩.

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج ٢٢٨/١ – ٢٢٩، وأمالي ابن الشجري ٣/ ٤٤، وأسرار العربية، للأنباري، ص: ١٧٤، واللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري ١/ ٣٣٧، وشرح الكافية الشافية ١٣١٨/٣، وشرح التسهيل٤٠٠/٣، وتوضيح المقاصد والمسالك، للمرادي١٠٧٧/٢، وإرشاد السالك، لبرهان الدين ابن قيم الجوزية ٢/ ٦٧٥، والمساعد على تسهيل الفوائد ٥٠٥/٢، وتمهيد القواعد٧/ ٣٥٦٣، والمقاصد الشافية، للشاطبي٣١٣/٥ – ٣١٤، وشرح الأشموني ٣٥/٣.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ١/ ٢٢٩.

(٣) ينظر: تمهيد القواعد ٧/ ٣٥٦٣.

أحدهما: أن النصب إنما هو بالحمل على الموضع، وهذا لا يكون إلّا بعد تمام الكلام؛ والنداء لم يتم بـ "**يا أيها**"؛ لأنك لا تستطيع أن تسكت عليها؛ فلم يجز الحمل على موضعها.

ثانيهما: أن المقصود بالنداء هو تابع "**أيّ**"؛ وإنما أتي بـ "**أيّ**" ليتوصّل بها إلى ندائه؛ فجعلوا لفظه كلفظ المنادى المفرد؛ إذ هو في التقدير المنادى.

فالراجح – إذن – أن صفة "أيّ" في النداء تلزم الرفع إتباعا لفظيا لضمة بناء "**أي**"، وهذا مفهوم كلام سيبويه في قوله: "**بابٌ لا يكون الوصف المفرد فيه إلا رفعا ولا يقع في موقعه غيرُ المفرد، وذلك قولك، يا أيها الرجلُ، ويا أيها الرجلان، ويا أيها المرأتان.**

فـ(أيّ) – ههنا – فيما زعم الخليل – رحمه الله – كقولك: يا هذا، و(الرجل) وصفٌ له، كما يكون وصفا لـ(هذا)؛ وإنما صار وصفه لا يكون فيه إلا الرفع لأنك لا تستطيع أن تقول: (يا أيُّ) ولا (يا أيها) وتسكت؛ لأنه مبهَم يلزمه التفسيرُ، فصار هو و(الرجل) بمنزلة اسمٍ واحد، كأنك قلت: يا رجل"[(١)].

٣– أن الوظيفة النحوية لتابع "**أيّ**" في النداء مختَلَفٌ فيها على ثلاثة أقوال[(٢)]:

القول الأول: لسيبويه، وهو أن الاسم الواقع بعد "**أيّ**" صفةٌ لـ"**أيّ**" مطلقًا، أي: سواءٌ كان مُشتقًّا، أو جامداً؛ لإمكان تأويل الجامد بالمشتق؛ أو لأن كثيرًا من المحققين لا يشترطون في النعت أن يكون مشتقًا أو مؤولًا به، بل الضابط دلالته على معنى في متبوعه، كالرجل؛ لدلالته على الرجولية[(٣)].

---

(١) الكتاب ١٨٨/٢.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم على الألفية، ص:٤١٠، وارتشاف الضرب ٢١٩٣/٤ – ٢١٩٤، وتوضيح المقاصد والمسالك٢/ ١٠٧٦ – ١٠٧٧، والمساعد على تسهيل الفوائد٢/ ٥٠٥، وشرح الأشموني ٣٤/٣، وحاشية الصبان ٣/ ٢٢٤.

(٣) ينظر: حاشية الصبان ٣/ ٢٢٤.

القول الثاني: ورجحه ابن السيد، وهو أنه عَطْفُ بيانٍ مطلقًا سواءٌ كان مُشتقًّا أو جامدًا، فما بعد "**أيّ**" في نحو: "يا أيها الرجل"، و"يا أيها الفاضل" عطف بيان، وليس صفةً[(١)].

ويُرَدُّ عليه بأن عَطف البيان لا يكون إلا جامدًا، ونحو "يا أيها العاقل"، و"يا أيها الفاضل" محلُّ إشكال؛ لأن "**العاقل**" و"**الفاضل**" مشتقان.

ويُرَدُّ عليه – أيضا – بالتزامه، واللزوم يكون في الصفاتِ، وعطف البيان لا يكون لازمًا، كما أن البدل لا يكون لازمًا، وقد اتُفِق على أن تابعَ "**أيّ**" غير بدل؛ للزومه لـ"**أيّ**"[(٢)].

القول الثالث: أنه إن كان مُشتقاً فهو نَعْت، نحو: "يا أيها الفاضلُ"، وإن كان جامداً فهو عَطْف بيان، نحو: "يا أيها الرجلُ"[(٣)].

وهذا القول الأخير هو الأحسن؛ لكونه وسطا بين القولين الآخرين وجامعا بينهما[(٤)].

٤– إذا وقع بعد صفةُ "**أيّ**" تابع مضاف، أوْ مفرد، فإن في الموقع الإعرابي لهذا التابع وجهين:

الوجه الأول: – وهو الأكثر – أن هذا التابع تابعٌ لصفة "**أيّ**" نعتًا لها إن كان مضافًا، أو مقترنا بـ"**أل**"، أو عطْفَ بيان عليها إن كان مفردا علمًا، وعلى هذا الوجه يجب رفع هذه التوابع.

فإذا وُصِفَتْ صِفةُ "**أيّ**" كانت بمنزلة اسم مرفوع في غير النداء، فيجري الوصف على صفة "**أيّ**" مَجْرَى ما يُنْعَتُ من النعوت في غير النداء.

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ٤/٢١٩٣ – ٢١٩٤، وتوضيح المقاصد والمسالك٢/ ١٠٧٦ – ١٠٧٧، والمساعد على تسهيل الفوائد٢/ ٥٠٥.

(٢) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد٢/ ٥٠٥.

(٣) ينظر: اللمحة في شرح الملحة، لابن الصائغ٢/ ٦٠٩ – ٦١٠، و وتوضيح المقاصد والمسالك٢/ ١٠٧٦ – ١٠٧٧، وشرح الأشموني ٣/٣٤.

(٤) ينظر: شرح الأشموني ٣/٣٤.

فتقول في نعت صفة "أيّ" المقترن بـ"**أل**": "يا أيها الرجلُ الطويلُ"، برفع الطويل نعتًا للرجل.

وتقول في نعت صفة "**أي**" المضاف: "يا أيُّها الرجلُ ذو المال"، فـ "**ذو المال**" وصف لـ "**الرجل**"، مرفوع، و"الرجل" ليس بمنادًى، وإنما هو وصفُ مُنَادَى، ووصف المنادى لا يجري مجرى المنادى؛ فلذلك صلح أن يُنْعَتَ "**الرجل**" الواقع صفةً لـ"**أيّ**" بنعتٍ مضاف مرفوعٍ(١)، ومن ذلك قول الشاعر:

يا أَيُّها الجاهلُ ذو التَّنزِي... لا توعدنّي حيّة بالنّكز(٢)

فقد وصف صفة "**أيّ**" وهي"**الجاهلُ**" بمضاف مرفوع، وهو " **ذو التَّنزِي**".

وتقول في عطف العلَمِ عطفَ بيانٍ على صفة "**أيّ**": "يا أيها الرجلُ زيدٌ أقبلْ" برفع "زَيْدٌ" منوَّنًا عَطفًا على "الرجلُ"؛ وإنما وجب الرفع في هذه التوابع لأن المتبوع الذي هو نعت "**أيّ**" معرب بالرفع، وليس له محل يتبع عليه، فوجب إعراب تابعه مفردا كان أو مضافا بإعرابه، وهو الرفع(٣).

الوجه الثاني: أن هذا التابعَ تابعٌ لـ"**أيّ**" نفسِها، وفي ذلك تفصيل:

أولا: إذا كان التابع الواقع بعد صفة "أيّ" مفردا مقترنا بـ"**أل**" فهو صفة ثانية لـ"**أيّ**"، والظاهر عند بعضهم وجوبُ رفعها حملاً على لفظ "**أيّ**"، وأجاز أبو حيان فيها النصب حملاً على موضع "**أيّ**"، وتبعه في هذا ابنُ عقيل، فتقول على ذلك: "يا أيها الرجلُ الطويلُ"، برفع "**الطويل**" نعتًا لـ"أيّ" على اللفظ، وتقول: "يا أيها الرجلُ الطويلَ"، بنصب "**الطويل**" نعتًا لـ"**أيّ**" على الموضع(٤).

واعتُرِضَ على نصبها مراعاةَ لموضع "**أي**" بأن الصفة الأولى لـ"**أي**" لم تتبعْها على موضعِها بحجة أنها المقصودة بالنداء، و"**أيّ**" وُصْلةٌ إلى ندائها؛ فكيف

(١) ينظر: المقتضب٤/٢٢١، ٢٦٧، وشرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي١/٣١٩.

(٢) سبق الحديث عن هذين البيتين ص: ٢٣٤٥ – ٢٣٤٦ من هذا البحث.

(٣) ينظر: المقتضب ٤/٢١٨ – ٢١٩، ٢٦٧، وشرح الكافية الشافية ٣/١٣١٩، وارتشاف الضرب٤/ ٢١٩٦، وتمهيد القواعد ٧/ ٣٥٦٤.

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب٤/ ٢١٩٦، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٥٠٧.

يكون لـ"**أيّ**" موضع بالنسبة إلى الوصف الثاني؛ ولا يكون لها موضع بالنسبة إلى الوصف الأول؟!

وأجيب عن هذا الاعتراض بأنه لَمَّا تمَّ الكلامُ بذكر الوصف الأول أمكن مراعاةُ الموضع؛ لأن الموضع إنما يراعى بعد تمام الكلام(١)، وقد تقدم ذكر هذا(٢).

ثانيا: إذا كان التابع الواقع بعد صفة "**أيّ**" مضافا، وحُمِل على "**أيّ**" فهو بدلٌ من "أيّ" واجب النصب، تقول: "يا أيها الرجل ذا المالِ أنْفِقْ في وجوه الخير"، بنصب "**ذا المال**" والموجب للنصب في هذا نيَّة تكرار العامل؛ لأنه بدلٌ من "**أيّ**"؛ فهو المقصود بالنداء، فكأن حرفَ النداءِ سُلِّطَ عليه مباشرةً؛ فقيل: "يا ذا المال أنْفِقْ" ولا شك أن المنادى المضاف واجب النصب(٣).

ثالثا: إذا كان التابع الواقع بعد صفة "**أيّ**" مفردا علما، وحُمِلَ على "**أيّ**" وجب بناؤه على الضم، ولَمْ يُنَوَّنْ، فقيل: "يا أيُّها الرجلُ زيدُ انصر الحقَّ" ببناء "**زيد**" على الضم؛ لكونه بدلا من "**أي**" بعد وَصْفِهَا بـ"**الرجل**"، فكأن حرفَ النداء سُلِّطَ عليه مباشرة؛ فكأنه قيل: " يا زيدُ"؛ فبُنِيَ على الضم لكونه علما مفردا(٤).

وهذا مفهوم قول سيبويه: " **واعلم أن هذه الصفات التي تكون والمبهمة بمنزلة اسم واحد، إذا وُصفت بمضاف أو عُطف على شيء منها، كان رفعا، من قبل أنه مرفوع غيرُ منادى. واطرد الرفع في صفات هذه المبهمة كاطراد الرفع في صفاتها إذا ارتفعت بفعلٍ أو ابتداء، أو تبنى على مبتدإ، فصارت بمنزلة صفاتها إذا كانت في هذه الحال...، فمن ذلك قول الشاعر:**

يا أَيُّها الجاهلُ ذو التَّنزِّي(٥)

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب٤/ ٢١٩٦، وتمهيد القواعد ٧/ ٣٥٦٤.

(٢) سبق ذكر هذا ص: ٢٣٤٩ من هذا البحث.

(٣) ينظر: تمهيد القواعد ٧/ ٣٥٦٤.

(٤) ينظر: المقتضب ٤/ ٢٦٧، والتعليقة، للفارسي ٣٣٦/١ – ٣٣٧، وعلل النحو، لابن الوراق، ص: ٢٤٦ – ٢٤٧.

(٥) بعده في ديوان رؤبة، ص: ٦٣: ... ***لا توعدنّي حيّة بالنّكز*** =

وتقول: يا أيها الرجل زيدٌ أقبلْ، وإنما تنون لأنه موضعٌ يرتفع فيه المضاف(١)**، وإنما يُحذف منه التنوين إذا كان في موضع ينتصب فيه المضاف**"(٢).

٥- إذا أُتْبِعَ نعتُ "**أيّ**" والعَلَمُ المبنيُّ المعطوفُ عليها عطفَ نسق، فإنه يجب نصب هذا التابعِ؛ إتباعًا لمحلِّ "**أيّ**" والعَلَمِ المعطوفِ عليها، تقول: "**يا أيها الرجلُ وزيدُ الرجلين الصالِحَيْنِ**"، بنصب "**الرجلين الصالحين**" إتباعًا لمحل "**أيّ**"، و"**زيدُ**"، ولا يجوز رفعهما إتباعا للفظ "**الرجلُ**" و"**زيدُ**"؛ مِنْ قِبَلِ أن الضَّمَّ في كل منهما مختلف عنه في الآخَرِ؛ فالضمُّ في "**الرجلُ**": ضم إعراب؛ فهو نعت لـ "**أيّ**" مرفوع على اللفظ، والضمُّ في "**زيدُ**" للبناء؛ فهو منادى مفرد علم، معطوف على "**أيّ**" بعد وصفِها بـ"الرجل"، على تقدير: "**يا زيدُ**"؛ فالضم في "**الرجلُ**" و"**زيدُ**" مختلف؛ فلا يصح الإتباع على لفظهما؛ بمعنى أن "الرجلين الصالحين" لايتبعان "الرجلُ" و"زيدُ" بالرفع على اللفظ، بل يجب نصبهما على

=وقد سبق الحديث عن البيتين ص: ٢٣٤٥ – ٢٣٤٦ من هذا البحث.

(١) يعني أن "**زيدٌ**" في قولك: "**يا أيها الرجلُ زيدٌ** " عطفُ بيانٍ على صفة "**أيّ**" وهي "**الرجل**"؛ فلذلك جاء مرفوعًا مُنوَّنًا لتبعيته لصفة "**أيّ**" لأن هذا الموقع – وهو التبعية لصفة "**أي**" – لو وقع فيه المضاف لكان مرفوعًا؛ لكونه صفةً لصِفةَ "**أيّ**" ، كما في نحو قوله: ***يا أَيُّها الجاهلُ ذو التَّنزّي***

أما إذا أعربنا "**زيدٌ**" بدلا من "**أي**" فإنه يجب بناؤه على الضم، ولا يُنوَّنُ؛ لكونه منادىً مفردا علمًا، فنقول: "يا أيها الرجلَ زيدُ" بالضم بلا تنوين؛ لأن هذا الموضعَ – وهو البدلية من "**أيّ**" – لو وقع فيه المضاف لكان منصوبًا، فنقول: " يَا أَيهَا الرجلُ ذَا المَال"(ينظر: المقتضب ٤/ ٢٦٧، والتعليقة على كتاب سيبويه، للفارسي ٣٣٦/١ – ٣٣٧، و علل النحو، لابن الوراق، ص: ٢٤٦ – ٢٤٧).

(٢) الكتاب ١٩٢/٢ – ١٩٣، بتصرف.

المحل، فـ"**الـرجُلَيْنِ**" منصوب تبعًا لمحل "**أيّ**" و"**زيـدُ**"؛ فإن محلهما النصب بـ"**أدعوا**" أو "**أنادي**" أَو "**أطلب**"، و"**الصالِحَيْنِ**" نعت لـ" **الرجلين**"(١).

وهذا معنى كلام سيبويه في قوله: " **وتقول يا أيها الرجلُ وزيدُ الرجلين الصالحين، من قبل أن رفعهما مختلف؛ وذلك أن زيدا على النداء والرجل نعت، ولو كان بمنزلته لقلت يا زيدُ ذو الجُمة، كما تقول يا أيها الرجل ذو الجمة. وهو قول الخليل رحمه الله**"(٢).

الحكم الثالث: استعمال "أيّ" الوُصلة في الاختصاص(٣)

---

(١) ينظر: المفتضب٤/٢١٩، والأصول في النحو ١/ ٣٧٤، وشرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي ١/ ٣١٨.

(٢) الكتاب ٢/١٩٥.

(٣) **الاختصاص**: انْفِرَاد بعض الناس بِمَعْنى دون غَيره، كالانفراد بِالْعلمِ وَالْملك، والكرم؛ فيؤتَى به على صورة هي لغيره توسعا، كما يرد الأمر بصيغة الخبر والخبر بصيغة الأمر.

والباعث على الاختصاص فخر أو تواضع أو زيادة بيان.

والمخصوص اسم ظاهر بعد ضمير متكلم يخصه إن كان الضمير لمفرد، أو يشارك فيه إن كان الضمير لجمع، وذلك الاسم ثلاثة أنواع:

الأول: "أيُّها" و"أيَّتُها" نحو: "**أنا أفعل كذا أيها الرجلُ**" و"**اللهم اغفر لنا أيتها العصابة**"

الثاني: المعرف بالإضافة؛ نحو ما رواه عبد الله بن عباس- **رضي الله عنهما** -: عن النبيِّ- ﷺ- أنه قال: " **إِنَّا مَعَاشِرَ الأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُعَجِّلَ فِطْرَنَا، وَأَنْ نُؤَخِّرَ سَحُورَنَا...**"

الثالث: المعرف بأل كقولهم: "**نحن العربَ أقرى الناس للضيف**"، وقد يكون علما كقول رؤبة [من الرجز]:

بنَا تميمًا يُكْشَفُ الضَّبَابُ

(ينظر: المعجم الأوسط، لأبي القاسم الطبراني٢/٢٤٧، والفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري١/ ١٤٠، وتوضيح المقاصد والمسالك٣/١١٥٠)

ورد عن العرب استعمال هيئة أسلوب نداء المقترن بـ"**أل**" بواسطة "أي" في الاختصاص(١)، وهم لا يريدون بذلك النّداءَ؛ حيث كان النّداء مختصا، تقول: أنا أفعل كذا وكذا أيُّها الرجلُ، ونحن نفعل كذا وكذا أيُّها القومُ، وعَلَيَّ الوضيعةُ أيُّهَا البائعُ، فالبائع هو المتكلم، ونحو: اللهم اغفر لنا أيَّتُها العصابةُ، ومن ذلك قول النبيّ – ﷺ – : "**أبو عُبَيْدةَ أمِينُنا أيَّتُها الأُمَّة**"(٢). وإنما جاز ذلك– مع قول المتكلم: "**أنا**" و"**نحنُ**" – على طريق التوكيد؛ لئلا يتوهم أنه يدخل معه في خبره غيره ممن يتبعه، ويوافقه على رأيه، فأكَّدَ الاختصاصَ بهذا الأمر(٣).

فجعلوا" **أيّ**" مع صفتها دليلا على الاختصاص، ولم يريدوا بـ" الرّجل" و"القوم" و"البائع" و"العصابة" و"الأمَّة" إلّا أنفسَهم،وموضع المخصوص هنا نصب على الحال كأنّه قال: أمّا أنا فأفعل متخصّصا بذلك من بين الرّجال، ونحن نفعل متخصّصين من بين الأقوام، واغفر لنا مخصوصين من بين العصائب، وأبو عبيدة منا مخصوصين من بين الأمم(٤).

و"**أيّ**" هنا عند الجمهور مبنية على الضم، كما كانت في النداء، وهي في موضع نصب بـ"أخُصّ" مضمرا .

---

(١) إنما جرى الاختصاص على النداء وإنْ لم يكنْ نداء في الحقيقة؛ لأنَّ الاختصاصَ يقعُ عند النّداءِ؛ فكُلُّ مُنادَى مُخْتَصٌّ دون غيره، بـأمرِ المُنادِي، ونهيِهِ أو خبرِهِ.(ينظر: التعليقة على كتاب سيبويه ٢/ ٢٨٠).

(٢) ينظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لأبي موسى محمد بن عمر الأصبهاني١/ ١٢٠.

(٣) نظير ذلك قولك لمن هو مُقْبِلٌ عليك، قريبٌ منك، مُنْصِتٌ لك: "**يا أبا فلان**"، فهذا تأكيد لتوجيه الخطاب إليه؛ لئلا يُتَوَهَّمَ أنه يدخل في الخطاب غيرُه ممن حضر. (ينظر: شرح كتاب سيبويه، للرماني / ٢٢١).

(٤) ينظر البديع في علم العربية، لمجد الدين ابن الأثير ١/ ٤١١.

وذهب السيرافي إلى أن "**أيّ**" في الاختصاص معربة، وزعم أنها تحتمل وجهين[١]:

أحدهما: أن تكون خبرا لمبتدأ محذوف، والتقدير: أنا أفعل كذا، المخصوصُ به أيُّها الرجل.

والثاني: أن يكون مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: أيها الرجل المخصوص أنا المذكور.

ويلزم وصفها باسم جنس معرف بـ"**أل**" واجب الرفع على ما تقدم في النداء بواسطة "**أيّ**"[٢].

ويجب حذف حرف النداء في الاختصاص؛ لأنه ليس بمنادًى، وإنما هو مشبه للمنادى في الاختصاص الذي يدل عليه الكلام دلالة التضمن من غير إفصاح بذكر الاختصاص، فوجب له ما يدل على هذا الاختصاص؛ فلا يقال: اللهم اغفر لنا يا أيتها العصابة؛ لأنها ليست بمناداة، وإنما هي مختصة بالمعنى الذي ذكر من طلب المغفرة لهم[٣].

وموضع المخصوص هنا نصب على الحال كأنّه قال: أمّا أنا فأفعل مخصوصا بذلك من بين الرّجال، ونحن نفعل مخصوصين من بين الأقوام، واغفر لنا مخصوصين من بين العصائب، وأبو عبيدة منا مخصوصين من بين الأمم[٤].

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب٥/ ٢٢٤٧، وتوضيح المفاصد والمسالك ٣/ ١١٥٠، ١١٥١، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/٥٦٥ – ٥٦٦، وهمع الهوامع ٣/ ٢٩.

(٢) ينظر: توضيح المفاصد والمسالك ٣/ ١١٥٠، ١١٥١.

(٣) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للرماني / ٢١٩، ٢٢٢.

(٤) ينظر البديع في علم العربية، لمجد الدين ابن الأثير ١/ ٤١١، وارتشاف الضرب ٥/٢٢٤٨.

موازنة بين أسلوبي: النداء، والاختصاص بواسطة "أيّ"

هناك أوجهُ شَبَهٍ وأوجُهُ اختلافٍ بين أسلوبي: النداء، والاختصاص بواسطة "أيّ":

أما أوجه الشبه، فمنها(١)**:**

الوجه الأول: أن الاختصاص كالنداء في الصورة التركيبية من "أيّ" وصفتها.

الوجه الثاني: أن "أيّ" في الأسلوبين مبنية على الضم.

الوجه الثالث: أن "أيّ" في كلا الأسلوبين في محل نصب، بفعل مقدَّر.

الوجه الرابع: أنه يلزم في الأسلوبين وصف "أيّ" بالمقترن بـ"أل" مرفوعًا تبعًا للفظ "أي".

الوجه الخامس: أن في كلٍّ منهما اختصاصًا؛ فالاختصاص في أسلوب النّداءِ؛ بأن كُلَّ مُنادًى مُخْتَصٌّ دون غيره، بأمرِ المُنادِي، أو نهْيِهِ، أو خبرِهِ؛ والاختصاص في أسلوب الاختصاص حاصل بانْفِرَاد بعض الأفراد، أو بعض الناس بِمَعْنى دون غَيرهم(٢).

الوجه السادس: أن كلا من أسلوب النداء، وأسلوب الاختصاص لا يكون في الغائب؛ لِأَن الِاخْتِصَاص مشبهٌ بالنداء؛ فَكَمَا لَا يُنَادَى الْغَائِب فَكَذَلِك لَا يكون الغائب فِي الِاخْتِصَاص(٣).

وأما أوجه الاختلاف، فمنها(٤)**:**

---

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للرماني/ ٢٣٤- ٢٣٥، وتوضيح المقاصد والمسالك٣/ ١١٥٢.

(٢) ينظر: الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري١/ ١٤٠، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣/١١٥٠.

(٣) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٥٦٨، وهمع الهوامع٣/ ٣٢.

(٤) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للرماني/ ٢٣٤- ٢٣٥، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣/١١٥٢.

الوجـه الأول: أن الأسلوب في النداء يذكر معه حرف النداء غالبًا، ويجوز حذفها أم الأسلوب في الاختصاص فلا يستعمل معه "**يا**" ولا غيرها من حروف النداء.

الوجه الثاني: أن الأسلوب في النداء يبدأُ فيه بـ "أيُّها" أو "أيّتُها"، تقول: يا أيها الرجلَ لا تهْمِل عملَك، بخلاف الأسلوب في الاختصاص فلا يستعمل مبدوءا به، بل يكون بعد جملة، تقول: " أنا أفعلُ كذا وكذا أيُّهَا الرجلُ.

الوجـه الثالـث: أن عاملَ النصب في محلِّ "**أيّ**" "في أسلوب النداء تقديره: "**أنـادي**" أو "أدعو"، أما في أسلوب الاختصاص، فتقديره: "**أخُـصُّ**" أو: "**أعْنِي**"[(١)].

الوجه الرابع: أن "**أيّ**" في أسلوب الندا توصف باسم الإشارة، أما في أسلوب الاختصاص فلا توصف باسم الإشارة، تقول في النداء: "يا أيُّهذا الرجل"، ولا تقول في الاختصاص: "أفعل كذا أيُّهذا الرجل".

الوجه الخامس: أن المازني أجاز نصب صفة "**أيّ**" في النداء، ولم يحكوا هنا خلافا في وجوب رفع صفتها، وفي الارتشاف: لا خلاف في متبوعها أنه مرفوع.

وفي استعمال "أيّ" في الاختصاص **يقول سيبويه: "هذا باب ما جرى على حرف النداء وصفا له، وليس بمنادًى ينبهه غيره، ولكنه اختُصّ، كما أن المنادَى مختص من بين أمته، لأمرك ونهيك أو خبرك، فالاختصاص أجرى هذا على حرف النداء ...، وذلك قولك: أما أنا فأفعل كذا وكذا أيُّها الرجل، ونفعل نحن كذا وكذا أيُّها القوم، وعلى المضاربِ الوضيعةُ أيها البائع**[(٢)]،

(١) ينظر: ارتشاف الضرب٤/ ٢١٧٩، وتمهيد القواعد٧/٣٦٦٧، والمقاصد الشافية ٥/ ٤٧٤.

(٢) قيل: هو فساد وقع في الكتاب، والصواب: عَلَيَّ الوضيعةُ أيُّهَا البائعُ؛ وقد روي هكذا؛ ورُوي أيضًا: وعليَّ صارت الوضيعةُ أيها البائع؛ وعن الفارسي أنه قال: لا علم لي=

واللهم اغفِر لنا أيتها العصابة، وأردت أن تختص ولا تُبهم حين قلت: أيتها العصابةُ، وأيها الرجل، أراد أن يؤكد؛ لأنه قد اختص حين قال أنا، ولكنه أكد كما تقول للذي هو مُقْبَلٌ عليه بوجهه مستمعٌ منصِتٌ لك: كذا كان الأمر يا أبا فلان، توكيدا. ولا تُدخل يا ها هنا لأنك لست تنبه غيرك. يعني: اللهمّ اغفر لنا أيتها العصابة"[1].

وقال في موضع آخر: "وزعم الخليل – رحمه الله – أن قولهم: بك اللهَ نرجو الفضلَ، وسُبحانك اللهَ العظيمَ، نصبُه كنصب ما قبله، وفيه معنى التعظيم. وزعم أن دخول (أيّ) في هذا الباب يدل على أنه محمول على ما حُمل عليه النداء، يعني: أيتها العصابة، فكان هذا عندهم في الأصل أن يقولوا فيه: يا، ولكنهم خزلوها وأسقطوها حين أجروه على الأصل"[2].

❁❁❁❁❁

تم البحث بحمد الله

=بوجه ذلك؛ وقيل: هو على وضع الظاهر موضع المضمر، أي: وعَلَى المضاربِ الوضيعةُ، وأنا مضاربٌ، فعليّ الوضيعةُ أيُّها البائع، فهو في تأويل المتكلم.
(ينظر: توضيح المقاصد والمسالك٣/١١٥٢، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٥٦٨، والمقاصد الشافية، للشاطبي٥/ ٤٦٨).

(١) الكتاب ٢/٢٣١ – ٢٣٢.

(٢) الكتاب ٢/٢٣٥ – ٢٣٦.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث للعالمين بالرحمات، سيدِنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أُولِي الحق والخيرات، أما بعد..،

فقد انتهيت من رحلتي مع كتاب سيبويه بحثا عن مواضعِ "**أيّ**" المشددة واستعمالاتها، وأحكامها، وكانت الرحلة شاقة؛ لأن البحر عميق، وأمواجه عاتية، والعدة ضعيفة؛ لكني استعنت بالله – عزّ وجلّ – ثم بالمَهَرة من البحَّارةِ الذين ركِبوا البحر، وخَبَرُوه، وسبَرُوا أغوارَه، كالسيرافي، والفارسيّ، والرمانيّ، وغيرِهم؛ فكانت رحلتي – مع مشقتها – في غاية المتعة والفائدة، فأسفرت عن نتائجَ عديدةٍ، من أهمها:

١– أنَّ أقسام "**أيّ**" المُشدَّدة المعتمدة خمسةٌ، هي: الاستفهامية، والشرطية، والموصولة، والكمالية، والوُصلة إلى نداء المقترن بـ"**أل**"، وهي في أقسامِها الأربعةِ الأُوَلِ موضوعة على الإضافة؛ لأنّ المراد بها في أقسامها الأربعة بعضُ ما أضيفت إليه، فلا تُفيد إلَّا بذكرِ المضاف إليه، ولو تقديرا، أما القسم الخامس، وهو "**أيّ**" الوُصلة إلى نداء المقترن بـ"**أل**" فلا تضاف إلى شيء، وإنما تُوصَفُ باسم مقترنٍ بـ"**أل**"، أو باسمٍ موصولٍ مقترنٍ بـ"**أل**" أو باسمِ إشارةٍ خالٍ من كاف الخطاب.

٢– أنَّ "**أيّ**" إذا كانت استفهاميةً أو شرطيةً، أو كماليةً كانت تامّةً، واكتفت لبيان معناها بالإضافة لفظا، أو تقديرًا، ولم تحتجْ إلى صلةٍ، وإذا كانت موصولةً بمعنى "**الّذي**" احتاجت إلى صلة تبين إبهامها، وتتِمّ بها اسمًا، كاحتياجِ "**الذِي**"، و"**ما**" و"**مَن**" الموصولتين إلى صلة، ولم تكتف بالإضافة – كأخواتها الاستفهاميةِ، والشرطيةِ، والكماليةِ – لأَن الموصولة فِيهَا إبهامان: إِبْهَامُ الْجِنْس، وإبهامُ الشَّخْص؛ فاحتاجت إِلَى مُعَرِّفَيْنِ: تعريفِ جنس ما وقعت عليه، ويحصل بالمضاف إليه، وتعريفِ شخصِه، وعينِه؛ ويحصل بالصلة.

٣- أنَّ "**أيّ**" الاستفهامية، والشرطية، والكمالية واجبةُ الإعرابِ؛ لأنها في أنواعها الثلاثة، وإن كان فيها شبه الحرفية بتضمنها معنى الاستفهام، والشرط، والكمالية مستعارة من الاستفهامية، إلا أن هذا الشبهَ بالحرف قد عارضه لزوم الإضافة إلى المفرد؛ وهو من خصائص الأسماء؛ فرجعت إلى الأصل في الأسماء، وهو الإعراب.

٤- أنَّ "**أيّ**" الموصولة منقسمةٌ بين الإعراب والبناء؛ فهي معربةٌ في جميع صورها إلا في صورة واحدة تكون فيها مبنيةً، وذلك إذا كانت مضافةً، وصلتُها جملةٌ اسميةٌ الخبر فيها مفرد، وقد حُذِف صدر صلتها، كما في قوله – تعالى –: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ [**مريم: ٦٩**] وإنما كانت "**أيّ**" الموصولة مبنيّةً في هذه الصورة؛ لأنها قد نُزِّلَ مَا أضيفت إِلَيْهِ منزلةَ الصَّدْر المحذوف؛ فبقيت "**أيّ**" كَأَنَّهَا غيرُ مُضَافَة لفظا وتقديرا؛ فَضَعُفَ مُوجِبُ الإعراب، وهو الإضافة؛ فسَلِمَ شَبَهُ الْحَرْفِ فِيهَا – وهو الافتقار الأصيل – من الْمُعَارِض، وهو الإضافة؛ فرجعت إلى أصلها، وهو البناء كما بُنِيَتْ أخواتُها: "**الذى**" و"**من**" و"**ما**".

٥- أنَّ "**أيّ**" الواقعةَ وُصلَةً إلى نداء ما فيه "**أل**" واجبةُ البناءِ؛ وذلك لكونها منادًى مفردا نكرةً مقصودةً.

٦- أن كُلًّا من "**أيّ**" الاستفهامية، و"**أيّ**" الشرطية، و"**أيّ**" الموصولة يجوز قطعها عن الإضافة في اللفظ دون المعنى، بخلاف "**أيّ**" الكمالية؛ فإنها لا تقطع عن الإضافة ؛ لأن لفظها ليس مأخوذا من معنى معقول، وإنما هي نكرةٌ موصوفٌ بها جامدةٌ مبهمة؛ وليس في كلام العرب نكرةٌ موصوفٌ بها جامدةٌ كجمود "**أيّ** "، و"**كُلّ**"، و"**مَا**"، و"ذو" إلا وهي مُرْدَفَةٌ بمُكَمِّلٍ، يوضح معناها، كقولهم: "مررت برجلٍ أيِّ رجل"، و"أُطْعِمْنَا شاةً كلَّ شاةٍ،" و"هذا رجلٌ ما شئتَ من رجلٍ"، و" مررتُ برجلٍ ذي مالٍ".

٧- أنَّ لكلٍّ من "**أيّ**" الاستفهامية، و"**أيّ**" الشرطية حقَّ التصدر في جملتها، إلا إذا كانتا مجرورتين بالإضافة، أو بالحرف؛ فلا تتقدمان على المضاف،

أو حرف الجرّ؛ وإنما كان لهما حقُّ التصدر؛ لأن الاستفهامَ، والشرطَ لهما سلطةُ التأثير في الكلام؛ فالاستفهام يُخرج الكلام عن الخبر إلى الإنشاء، وكلاهما معنى مختلف عن الآخر؛ والشرط يجعل بعض الكلام مرتبطا ببعضٍ، ومتوقفا عليه؛ فهو يشبه الاستفهام في عدم حدوث مضمونهما وقت التكلم بهما.

٨- أن كُـلًّا من "**أيّ**" الاستفهامية، و"**أيّ**" الشرطية يضاف إلى النكرة والمعرفة؛ لأن معنى الاستفهام، ومعنى الشرط يُؤَدَّيَانِ بالنكرة والمعرفة، إلا أن إضافتهما إلى المعرفة مشروطةٌ بتعدد المعرفة عن طريق التثنية، أو الجمع، ولا تضافان إلى المفرد المعرفة إلا إذا عُطِفَ عليه مثلُه، أو قصد الأجزاء، أو قصد إجراء المفرد المعرفة مُجْرَى الأنواع.

٩- أن الأفصحَ في "**أيّ**" الموصولة أن تُضافَ إلى المعرفة فقط؛ لأنها اسم موصول بمعنى "**الذي**" وهو معرفة، وأجاز بعضُهم إضافتها إلى نكرة، وهو مرجوح.

١٠- أن "أيّ" الكمالية لا تُضاف إلا إلى نكرة مماثلةٍ لموصوفها إذا كان نكرةً، وهي نعتٌ له؛ ومخالفةٍ لموصوفها إذا كان معرفةً، وهي حال منه؛ وإنما وجبت إضافتها إلى نكرة؛ لأن إضافتَها إلى النكرة تعطيها الإبهام الذي يتناسب مع معنى بلوغ الغاية في الكمال؛ ولم تُضَفْ إلى المعرفة لأن المضاف إلى معرفة ليس فيه إبهام كامل.

١١- أن الراجح أنّه لا يجتمِع حرف النداء مع ما فيه الألف واللام، وهو مذهب البصريين؛ لأن الألف واللام تفيدان التعريف، و"**يا**" النداء تفيد التعريف، فلم يجمعوا بين علامتي تعريف؛ إذ لا يجتمع علامتا تعريف في كلمة واحدة؛ ولذلك يتخذون "**أيّ**" وما يجرى مجراها وُصْلةً إلى نداء المقترن بـ"**أل**".

١٢- أن لـ"**أيّ**" الواقعة وصلةً لنداء ما فيه "**أل**" خصائصَ لفظية، وتركيبية، وإعرابية:

(أ) فمن خصائصها اللفظية:

* أنها تُسبَقُ بـ "**يا**" النداء، وتُلْحَقُ بـ "**ها**" التَّنْبِيه لزوما؛ حيث تصير "**أيّ**" بين "**يا**" النداء، و"**ها**" التَّنْبِيه، فيكون لفظها هكذا: "**يا أيها**".

* أنها تُذَكّر لتذكير صفتها، وتؤنَّثُ لتأنيثها، وتكون بلفظٍ واحد للواحد، والاثنين، والجماعة.

* أن حرف النداء قد يحذ قبل "**أيّ**" كما في قوله – تعالى –:﴿ **ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ** ﴾ **[يوسف: ٧٠].**

(ب) ومن خصائصها التركيبية:

* أن "**أيّ**" لا تستغني عن تابع لها، قد اختُلِفَ في وظيفته النحوية على ثلاثة أقوال: فقيل: هو صفةٌ لها، وقيل: هو عطف بيان، وقيل: إن كان مشتقا فهو صفة، وإن كان جامدا فهو عطف بيان، وهو الأحسن؛ لكونه وسطا بين القولين الآخرين وجامعا بينهما.

* أن لتابع "أيّ" ثلاثةَ أنماط : الاسم المُحَلَّى بـ"**أل**"، وهو كثير في القرآن الكريم، والاسم الموصول المقترن بـ"**أل**"، وهو كثير في القرآن الكريم، واسم الإشارة الخالي من كاف الخطاب، والموصوف بالمقترن بـ"أل"، ولم يرد في القرآن الكريم.

* أنَّ "**أيّ**" الواقعة وُصلة لنداء ما فيه "**أل**" يجوز العطفُ عليها عطفَ بيانٍ، وعطفَ نسقٍ، وأن تُؤَكَّدَ، وأن يُبْدَلَ منها؛ بشرط أن يكون ذلك بعد وصفِها بأحد أوصافها الثلاثة، بأنماطها المذكورة

(ج) ومن خصائصها الإعرابية:

* أن صفة "**أيّ**" في النداء تلزم الرفع إتباعا لضم بناء "**أيّ**"، على اللَّفْظ لَا على الْمحل؛ فَإِن محل "**أيّ**" نصب على المفعولية بِفعل مَحْذُوف وجوبا؛ وَإِنَّمَا تَبِعَتْ صفةُ "**أيّ**" لَهَا فِي حَرَكَة بنائها؛ لِأَنَّ بناءَها عَارضٌ؛ وَحَرَكَة البناء الْحَادِثَةُ بمجيء النداء شَبيهَةٌ بحركة الْإِعْرَاب الْحَادِثَةِ بمجيء الْعَامِل؛ فلهذا صح الإتباع لحركة البناء العارضة.

* أن صفة "**أيّ**" إذا وقع بعدها تابع مضاف، أوْ مفرد، فإن في الموقع الإعرابي لهذا التابع وجهين:

الوجه الأول: – وهو الأكثر – أن هذا التابع تابعٌ لصفة "**أيّ**" نعتًا لها إن كان مضافًا، أو مقترنا بـ"**أل**"، أو عطْفَ بيان عليها إن كان مفردا علمًا، وعلى هذا الوجه يجب رفع هذه التوابع.

الوجه الثاني: أن هذا التابعَ تابعٌ لـ"**أيّ**" نفسِها، فإن كان مفردا مقترنا بـ"**أل**" فهو صفة ثانية لـ"**أيّ**"، واجبةُ الرفع حملاً على لفظ "**أيّ**"، عند بعضهم، وأجاز بعضهم فيها النصب حملاً على موضع "**أيّ**"، فتقول: "يا أيها الرجلُ الطويلُ"، برفع "**الطويل**" نعتًا لـ"أيّ" على اللفظ، وتقول: "يا أيها الرجلُ الطويلَ"، بنصب "**الطويل**" نعتًا لـ"**أيّ**" على الموضع.

وإذا كان التابع الواقع بعد صفة "**أيّ**" مضافا، وحُمِل على "**أيّ**" فهو بدلٌ من "أيّ" واجب النصب، تقول: "يا أيها الرجل ذا المالِ أنْفِقْ في وجوه الخير"، بنصب "**ذا المال**" واالموجب للنصب في هذا نيَّة تكرار العامل.

وإذا كان التابع الواقع بعد صفة "**أيّ**" مفردا علما، وحُمِلَ على "**أيّ**" وجب بناؤه على الضم، ولَمْ يُنَوَّنْ، فقيل: "يا أيُّها الرجلُ زيدُ انصر الحقَّ" ببناء "**زيد**" على الضم؛ لكونه بدلا من "**أي**" بعد وَصْفِهَا بـ"**الرجل**".

١٣– أن "**أيّ**" الوصلة إلى نداء ما فيه "**أل**" تُستعملُ في الاختصاص، نحو: اللَّهمَّ اغفرْ لنا أيَّتُها العصابة"، ونحو ذلك.

والحمد للّه في البَدْءِ والختام.

ثبت المصادر والمراجع

* القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.
١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء، تحقيق/ أنس مهرة، ط/ دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.
٢- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م
٣- أخبار أبي القاسم الزجاجي، تحقيق: الدكتور/ عبد الحسين المبارك، ط/ دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام – سلسلة كتب التراث: ١٩٨٠م.
٤- أدب الكُتَّاب، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق/ محمد الدالي، الناشر: مؤسسة الرسالة.
٥- ارتشاف الضرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، ط/ مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م
٦- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، لبرهان الدين ابن القيم. تحقيق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي، الناشر: أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م.
٧- أُسْد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن الشيبانيّ، الجزري، عز الدين ابن الأثير، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط/ دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م.
٨- أسرار العربية، لكمال الدين الأنباري، ط/ دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٩- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ
١٠- الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق/ عبد الحسين الفتلي، ط/ مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
١١- إعراب القرآن، لقوام السنة الأصبهاني، ،تقديم وتحقيق: الدكتورة / فائزة بنت عمر المؤيد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.
١٢- إعراب القرآن، لأبي جعفر للنحاس، تعليق/ عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.
١٣- إعراب القرآن العظيم، للشيخ زكريا الأنصاري تحقيق، وتعليق/ د. موسى على موسى مسعود، د. ط. الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م
١٤- إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، لأبي البقاء العكبري، تحقيق/ د.عبد الحميد هنداوي، ط/ مؤسسة المختار للنشر والتوزيع – مصر/ القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
١٥- أمالي ابن الحاجب، راسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، ط/ دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م.
١٦- أمالي ابن الشجري، تحقيق: الدكتور/ محمود محمد الطناحي، ط/ مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩١ م.
١٧- إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين القفطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ – هـ ٢٠٠٣م.

١٨- الانتصار لسيبويه من المبرد، لأبي العباس، ابن ولاد، دراسة وتحقيق/ د. زهير عبد المحسن سلطان، ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
١٩- الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات، كمال الدين الأنباري، تحقيق: الشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/ المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
٢٠- أوضح المسالك، لجمال الدين، ابن هشام (المتوفى، تحقيق/ يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٢١- الإيضاح العضدي، للفارسي، تحقيق/ د. حسن شاذلي فرهود (كلية الآداب - جامعة الرياض) الطبعة: الأولى، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م.
٢٢- الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق: الدكتور/ مازن المبارك، ط/ دار النفائس - بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٢٣- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق/ ،صدقي محمد جميل، ط/ دار الفكر - بيروت: ١٤٢٠هـ.
٢٤- البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط/ دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.
٢٥- البديع في علم العربية، لمجد الدين ابن الأثير، تحقيق ودراسة/ د. فتحي أحمد علي الدين، منشورات: جامعة أم القرى، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
٢٦- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.

٢٧- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور/ بشار عواد معروف، ط/ دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

٢٨- التبيان في إعراب القرآن،. لأبي البقاء العكبري، تحقيق/ علي محمد البجاوي، ط/ عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٩- التبيين عن مذاهب النحويين، لأبي البقاء العكبري، تحقيق/: د. عبد الرحمن العثيمين، ط/ دار الغرب الإسلامي، ط/ الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٠- تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، لأبي حفص عمر بن مظفر بن الوردي، تحقيق ودراسة: الدكتور/ عبد الله بن علي الشلال، ط/ مكتبة الرشد، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٣١- التذييل والتكميل، لأبي حيان، تحقيق/ د. حسن هنداوي، ط/ دار القلم – دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، الطبعة: الأولى.

٣٢- التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ/ خالد الجرجاويّ الأزهري، ط/ دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م

٣٣- التعليقة على كتاب سيويه، لأبي علي الفارسي، تحقيق/ د. عوض بن حمد القوزي منشورات: كلية الآداب جامعة الملك سعود، الطبعة: الأولى: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

٣٤- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، للدماميني، تحقيق: الدكتور/ محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، د.ط، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

٣٥- تفسير مقاتل بن سليمان. لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، تحقيق/ د. عبد الله محمود شحاته، ط/دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ.

٣٦- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، لمحمد بن يوسف، المعروف بناظر الجيش، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرين، ط/ دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ.

٣٧- توجيه اللمع، لأحمد بن الحسين بن الخباز، دراسة وتحقيق/ أ. د. فايز زكي محمد دياب، ط/ دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – القاهرة – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٣٨- تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، تحقيق/ محمد عوض مرعب، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٣٩- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي، تحقيق: أ. د. عبد الرحمن علي سليمان، ط/ دار الفكر العربي، الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.

٤٠- الثقات، لابن حبان الدارمي، طبع بإعانة، ط/ دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى: ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣م.

٤١- جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، ط/ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٤٢- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد شمس الدين القرطبي، تحقيق/ أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط/ دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

٤٣- الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، ط/ طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، ودار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

٤٤- الجمل في النحو، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق/ د. فخر الدين قباوة، ط/ مؤسسة الرسالة، الطبعة: الخامسة: ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٤٥- جمهرة اللغة، لأبي بكر ابن دريد، تحقيق/ رمزي منير بعلبكي، ط/ دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٨٧م.

٤٦- الجنى الداني، للمرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، لأبي محمد بدر الدين المرادي،

تحقيق/ د فخر الدين قباوة ، والأستاذ/ محمد نديم فاضل، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

الطبعة الأولى: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٤٧- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، لأبي العرفان محمد بن علي الصبان، ط/ دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م

٤٨- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، تحقيق/ بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، مراجعة وتدقيق: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، ط/ دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

٤٩- الحماسة البصرية، لأبي الحسن البصري، تحقيق/ مختار الدين أحمد، ط/عالم الكتب – بيروت.

٥٠- خزانة الأدب وغاية الأرب، لابن حجة الحموي، تحقيق/ عصام شقيو، ط/ دار ومكتبة الهلال–بيروت، ودار البحار–بيروت: ٢٠٠٤م

٥١- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق وشرح/ عبد السلام محمد هارون، ط/ مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٥٢- الخصائص، لأبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق/ د. عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية: ١٤١٨هـ.

٥٣- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق/ د. أحمد محمد الخراط، ط/ دار القلم – دمشق – سوريا: ١٤٠٦هـ.

٥٤- الدرر اللوامع على همع الهوامع، لأحمد بن الأمين الشنقيطي، تحقق/ محمد باسل عيون السود، ط/ دار الكتب العلمية: ١٤١٩ – ١٩٩٩م.
٥٥- ديوان الأخطل، شرح وتصنيف وتقديم/ مهدي محمد ناصر الدين، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ. – ١٩٩٤م.
٥٦- ديوان خِداش بن زهير، صنعة: الدكتور/ يحيى الجبوري، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق:١٤٠٦هـ. – ١٩٨٦م.
٥٧- ديوان رؤبة بن العجاج، عناية وتصحيح وترتيب/ وليم بن الورد البروسيّ، ط/ دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع – الكويت.
٥٨- ديوان الراعي النميري، جمع وتحقيق/ راينهرت فايبرت، ط/ دار النشر فرانتس شتاينر، بيروت – لبنان: ١٤٠١هـ. – ١٩٨٠م.
٥٩- ديوان العباس بن مرداس، جمع وتحقيق: الدكتور/ يحيى الجبوري، ط/ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ. – ١٩٩١م.
٦٠- ديوان الفرزدق، شرح وضبط وتقديم: الأستاذ/ علي فاعور، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ. – ١٩٨٧م.
٦١- ديوان المتنبي، ط/ دار بيروت للطباعة والنشر: ١٤٠٣هـ. – ١٩٨٣م.
٦٢- ديوان معن بن أوس، صنعة/ د. نوري حمودي القيسي، ود. حاتم صالح الضامن، ط/ دار الجاحظ، بغداد – العراق.
٦٣- رسالة "أي" المشددة، لعثمان النجدي الحنبلي، تحقيق/ د. عبد الفتاح الحموز، ط/ دار عمار، ودار الفيحاء – الأردن، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م
٦٤- رسالة المباحث المرضية، المتعلقة بـ (مَن) الشرطية، لجمال الدين، ابن هشام، تحقيق: الدكتور/ مازن المبارك، ط/ دار ابن كثير – دمشق / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

٦٥- رسالة منازل الحروف، لعلي بن عيسى الرماني، تحقيق/ إبراهيم السامرائي، ط/ دار الفكر – عمان.
٦٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود شكري الألوسي، إدارة الطباعة المنيرية، ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.
٦٧- الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري، تحقيق/ د. حاتم صالح الضامن، ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.
٦٨- زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق الحُصري القيرواني ، ط/ دار الجيل، بيروت.
٦٩- سرّ صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولي: ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٧٠- السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد، النسائي، تحقيق وتخريج/ حسن عبد المنعم شلبي، ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٧١- شرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي: يوسف بن أبي سعيد، تحقيق: الدكتور/ محمد علي الريح هاشم، مراجعة: طه عبد الرءوف سعد، ط/ مكتبة الكليات الأزهرية، ودار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
٧٢- شرح أبيات المغني، لعبد القادر البغدادي، تحقيق/ عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، ط/ دار المأمون للتراث، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية: ١٤٠٧هـ. - ١٩٨٨م.
٧٣- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لعبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/ دار التراث – القاهرة، دار

مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٧٤- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، لبدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، تحقيق/ محمد باسل عيون السود، ط/ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٧٥- شرح الأشموني، لعلي بن محمد بن عيسى، أبي الحسن، الأُشْمُوني، ط/ دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٧٦- شرح التسهيل، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك، تحقيق/ د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، ط/ هجر للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى:١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٧٧- شرح جمل الزجاجي – الشرح الكبير – لابن عصفور الأشبيلي، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، ط/ عالم الكتب – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى:١٩٩٩م.

٧٨- شرح ديوان الحماسة، للتبريزي، ط/ دار القلم، بيروت – لبنان.

٧٩- شرح ديوان الحماسة، لأبي القاسم زيد بن علي الفارسيّ، تحقيق/ د. محمد عثمان علي، ط/ دار الأوزاعي – بيروت، الطبعة: الأولى، د. ت.

٨٠- شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، تحقيق/ غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة/ إبراهيم شمس الدين، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٨١- شرح ديوان المتنبي، للعكبري، تحقيق/ مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، ط/ دار المعرفة – بيروت.

٨٢- شرح ديوان المتنبي، للواحدي، ضبط وشرح زتقديم/ د، ياسين الأيوبي، د. قصي الحسين، ط/ دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى:١٤١٩هـ. - ١٩٩٩م.

٨٣- شرح طيبة النشر في القراءات، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، ضبطه وعلق عليه/ الشيخ أنس مهرة، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٨٤- شرح (قواعد الإعراب لابن هشام)، لمحمد بن مصطفى، شيخ زاده، دراسة وتحقيق/ إسماعيل إسماعيل مروة، ط/ دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)،الطبعة الأولى: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

٨٥- شرح كافية ابن الحاجب، للرضي، تحقيق/ يوسف حسن عمر، منشورات: جامعة قار يونس – بنغازي – ليبيا، الطبعة الثانية: ١٩٩٦م.

٨٦- شرح الكافية الشافية ، لابن مالك، تحقيق/ عبد المنعم أحمد هريدي، نشر/ جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة الأولى: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٨٧- شرح كتاب سيبويه، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني، تحقيق/ سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي، جامعة: الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض – المملكة العربية السعودية عام: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.

٨٨- شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق/ أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ٢٠٠٨ م.

٨٩- شرح المفصل، لابن يعيش تقديم، وتحقيق: الدكتور/ إميل بديع يعقوب، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٩٠- شرح المكودي على الألفية، لعلي بن صالح المكودي المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، ط/ المكتبة العصرية، بيروت – لبنان: ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥م.
٩١- شعر عبد الله بن همام السلولي، جمع وتحقيق ودراسة/ وليد محمد السراقبي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث – دبي: سنة ١٩٩٦م.
٩٢- صحيح البخاري، تحقيق/ محمد زهير بن ناصر الناصر، ط/ دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٩٣- صحيح مسلم، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٩٤- ضرائر الشعر، لابن عصفور، تحقيق/ السيد إبراهيم محمد، ط/ دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٩٨٠ م
٩٥- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
٩٦- طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلّام الجمحي، تحقيق/ محمود شاكر، ط/ دار المدني – جدة.
٩٧- الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد، تحقيق/ إحسان عباس، ط/ دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٦٨م.
٩٨- العُدَّة في إعراب العمدة، لبدر الدين ابن محمد ابن فرحون، تحقيق/ مكتب الهدي لتحقيق التراث (أبو عبد الرحمن عادل بن سعد)، ط/ دار الإمام البخاري – الدوحة، الطبعة: الأولى،(د.ت.).
٩٩- العقد الفريد، لابن عبد ربه ، شهاب الدين أحمد المعروف بابن عبد ربه، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٤ هـ.
١٠٠- علل النحو، لابن الوراق، تحقيق/ محمود جاسم محمد الدرويش، ط/ مكتبة الرشد – الرياض / السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

١٠١- عيون الأخبار، لابن قتيبة الدينوري، ط/ دار الكتب العلمية -بيروت: ١٤١٨ هـ.

١٠٢ غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين ابن الجزري، الناشر: مكتبة ابن تيمية، عُنِيَ بنشره : ج. برجستراسر، عام: ١٣٥١هـ .

١٠٣- الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، ط/ دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

١٠٤- فضائل الصحابة، لأحمد بن حنبل، تحقيق/ د. وصي الله محمد عباس، ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٣ – ١٩٨٣م.

١٠٥- الكامل في اللغة، لمحمد بن يزيد المبرد، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة الثالثة: ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.

١٠٦- الكامل في القراءات العشر، والأربعين الزائدة عليها، ليوسف اليشكري المغربي، تحقيق/ جمال ابن السيد بن رفاعي الشايب، ط/ مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

١٠٧- كتاب الجيم، لأبي عمرو الشيباني، تحقيق/ إبراهيم الأبياري، مراجعة/ محمد خلف أحمد، ط/ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة: ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م.

١٠٨- كتاب سيبويه، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، ط/ مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

١٠٩- كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، لأبي علي الفارسيّ، تحقيق وشرح/ الدكتور محمود محمد الطناحي، ط/ مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

١١٠- الكشاف عن حقائق التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق/ د. محمد السعيد محمد، ط/ المكتبة التوفيقية، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى:٢٠١٢م.

١١١- اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي، تحقيق: د. عادل أحمد عبد الموجود، ود. علي محمد عوض، ود. محمد سعد رمضان حسن، ود. محمد المتولي الدسوقي حرب، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية:٢٠١١م .

١١٢- اللامات، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق/ مازن المبارك، ط/ دار الفكر – دمشق، الطبعة الثانية: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١١٣- اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، لأب العلاء المعري، تحقيق: محمد سعيد المولوي، ط/ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١١٤- لسان العرب، لأبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى، ط/ دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤١٤ هـ.

١١٥- اللمحة في شرح الملحة، لابن الصائغ، تحقيق/ إبراهيم بن سالم الصاعدي، نشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

١١٦- اللمع في العربية، لابن جني، تحقيق/ فائز فارس، ط/ دار الكتب الثقافية – الكويت.

١١٧- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق/ محمد فواد سزگين، ط/ مكتبة الخانجى – القاهرة: ١٣٨١ هـ.

١١٨- المجالسة وجواهر العلم، لأحمد بن مروان الدينوري، تحقيق/ أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، نشر: جمعية التربية الإسلامية (البحرين – أم الحصم) ، ودار ابن حزم (بيروت – لبنان) تاريخ النشر : ١٤١٩هـ.

١١٩- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لأبي موسى محمد بن عمر الأصبهاني، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، منشورات: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة، ودار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى جـ١ (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م)، و جـ ٢، ٣ (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م).

١٢٠- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، لابن جني/ نشر: وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

١٢١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق ابن عطية الأندلسي، تحقيق/ عبد السلام عبد الشافي محمد، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ.

١٢٢- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة.

١٢٣- المرتجل في شرح جمل الإمام عبد القاهر الجرجاني، لأبي محمد عبد الله ابن الخشاب، تحقيق ودراسة/ علي حيدر (أمين مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق)، ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م.

١٢٤- المسائل الحلبيات، لأبي علي الفارسي، تحقيق/ د. حسن هنداوي، ط/ دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ودار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

١٢٥ المساعد على تسهيل الفوائد، لبهاء الدين بن عقيل، تحقيق/ د. محمد كامل بركات، ط/ دار الفكر، دمشق، ودار المدني، جدة، الطبعة الأولى: ١٤٠٠ – ١٤٠٥ هـ.

١٢٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرين، ط/ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

١٢٧ – مسند الحُمَيْدِي المكي، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، ط/ دار السقا، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى: ١٩٩٦ م.
١٢٨– مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب، تحقيق/ د. حاتم صالح الضامن، ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٥هـ.
١٢٩– المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي، منشورات: المجلس العلمي– الهند– توزيع: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية: ١٤٠٣ هـ.
١٣٠– معاني القرآن، للأخفش، تحقيق: الدكتورة/ هدى محمود قراعة، ط/ مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١١ هـ – ١٩٩٠م.
١٣١– معاني القرآن، للفراء، تحقيق/ أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط/ الدار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة الأولى.
١٣٢– معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق/ عبد الجليل عبده شلبي، ط/ عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
١٣٣– معترك الأقران في إعجاز القرآن، للإمام/ جلال الدين لسيوطي، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
١٣٤ – معجم الأدباء، لياقوت الحموي، تحقيق/ إحسان عباس، ط/ دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م
١٣٥– المعجم الأوسط، لأبي القاسم الطبراني، تحقيق/ طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن ابن إبراهيم الحسيني، ط/ دار الحرمين – القاهرة.
١٣٦– معجم البلدان، لياقوت الحموي، ط/ دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية: ١٩٩٥ م.

١٣٧- معرفة الصحابة، لأبي نعيم: أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق/ عادل بن يوسف العزازي، ط/ دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

١٣٨- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين الذهبي، ط/ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.

١٣٩- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين، ابن هشام، تحقيق/ د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ط/ دار الفكر - دمشق، الطبعة السادسة: ١٩٨٥م.

١٤٠- المفصل في صنعة العربية، لجار الله الزمخشري، تحقيق/ د. علي بو ملحم، ط/ مكتبة الهلال - بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٣م.

١٤١-المقاصد الشافية، لأبي إسحاق الشاطبي، تحقيق/ د. محمد إبراهيم البنا، ود. سليمان بن إبراهيم العايد، ود. السيد تقي، وآخرين، منشورات: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

١٤٢-المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، لبدر الدين العيني، تحقيق/ أ. د. علي محمد فاخر، وأ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، ود. عبد العزيز محمد فاخر، ط/ دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى: ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

١٤٣- المقتضب، لمحمد بن يزيد أبي العباس، المبرد، تحقيق/ محمد عبد الخالق عضيمة، ط/ عالم الكتب، بيروت - لبنان.

١٤٤- المقرب، لابن عصفور، تحقيق/ أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، الطبعة الأولى: ١٣٩٢هـ. - ١٩٧٢م.

١٤٥- مُلْحق فِي دراسة الْخلاف حول خبر اسْم الشَّرْط، عرض ومناقشة ونتيجة للدكتور/ مازن المبارك، ملحق برسالة المباحث المرضية، لابن

هشام، ط/ دار ابن كثير – دمشق / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

١٤٦- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

١٤٧- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري، تحقيق/ إبراهيم السامرائي، ط/ مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة الثالثة: ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

١٤٨- النكت للأعلم الشنتمري، تحقيق وشرح/ رشيد بلحبيب، منشورات: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المملكة المغربية، الطبعة الأولى.

١٤٩- همع الهوامع، للسيوطي، تحقيق/أ.د. عبد السلام محمد هارون، وأ.د. عبد العال سالم مكرم، ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان: ١٤١٣هـ. – ١٩٩٢م.

الكشافات الفنية للبحث

أولا: كشاف الآيات القرآنية

الآيـــــــــــة	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ﴾	٢١	٢٣٣٩
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾	٢٦	٢٢٧٥ هامشيا
﴿ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾.	١٠٢	٢١٩٢، هامشيا
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾	١٧٢	٢٣٤٠
﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ .	٢٢٩	٢٢٥٦ هامشيا
سورة آل عمران		
﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾	٤٤	٢٢٠١
﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾	٩٥	٢٣١٩ هامشيا
سورة النساء		
﴿ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ﴾ .	١١	٢١٩٨
﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾.	٧٨	٢٢٦٤ هامشيا
﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ﴾	١٧٦	٢٢٣٦ هامشيا
سورة المائدة		
﴿ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾.	٤٨	٢٣١٩ هامشيا

سورة الأنعام		
﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾.	١٩	٢١٩٩، ٢٢١٣، ٢٢٢٤
﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .	٨١	٢٢١٠، ٢٢١٧
﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾	١٥٤	٢٢٧٥ هامشيا
سورة الأعراف		
﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾	١٨٥	٢٢١٧
سورة الأنفال		
﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	٣٢	٢٣٢٦
سورة التوبة		
﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾.	٦	٢٢٣٦، ٢٢٤٦
﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ﴾	١٢٤	٢٢٠١، ٢٢٠٤
سورة هود		
﴿ أَلَا إِنَّ ثَمُودَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾	٦٨	٢٢٧٨
سورة يوسف		
﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ ﴾	٣٩، ٤١	٢٣٢٧
﴿ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾	٧٠	٢٣٣٦، ٢٣٣٨
﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾	٨٢	٢٣١٠

سورة الحجر		
﴿ وَقَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾	٦	٢٣٤٠
﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَـٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾	٢٧	٢٢٠٥
﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴾	٤٧	٢٣١٨
سورة الإسراء		
﴿ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	٥٢	٢١٩٢ هامشيا
﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَـٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾	١١٠	٢٢٣٥، ٢٢٣٨، ٢٢٥٠، ٢٢٥٧، ٢٢٦٢، ٢٢٦٥
سورة الكهف		
﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ ﴾	١٩	٢١٩٢ هامشيا، ٢٢١٧
سورة مريم		
﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ عِتِيًّا ﴾	٦٩	٢١٩٢ هامشيا، ٢٢٦٨، ٢٢٧٢، ٢٢٨١، ٢٢٨٤، ٢٢٨٩، ٢٢٩٢، ٢٢٩٥، ٢٢٩٨
سورة طه		
﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴾	٧١	٢١٩٢، هامشيا
سورة الأنبياء		
﴿ وَإِنْ أَدْرِى أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ .	١٠٩	٢١٩٢ هامشيا
سورة المؤمنون		
﴿ مَا هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾	٣٣	٢٢٧٧ هامشيا

سورة النور		
﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾	٣١	٢٣٣٧، ٢٣٣٨
سورة الفرقان		
﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾.	٤١	٢٢٣٦ هامشيا

سورة الشعراء		
﴿ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴾	٢٢٧	٢١٩٣، ٢٢٠٣، ٢٢٨٢، ٢٢٨٣
سورة النمل		
﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾	٦	٢٢٩٩
﴿ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ ﴾	٢٣	٢٢٩٦
﴿ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ﴾	٢٩	٢٣٤٠
﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴾	٣٨	٢١٨٧، ٢٢٠١، ٢٢٢٤
﴿ قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ ﴾	٣٩	٢٢٢٤ – ٢٢٢٥
﴿ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَ ﴾	٤٠	٢٢٢٥
سورة القصص		
﴿ قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ﴾	٢٨	٢٢٣٥، ٢٢٣٩، ٢٢٥٠، ٢٢٥٧، ٢٢٦١، ٢٢٦٤
سورة لقمان		
﴿ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُ ﴾	٣٤	٢٢٠٤، ٢٢١٩ هامشيا

سورة الأحزاب		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ ﴾	١	٢٣٣٦
سورة الصافات		
﴿ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾	١٠٢	٢٢٧٨ هامشيا
سورة الزمر		
﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾	٤٦	٢٣٢٦ هامشيا
سورة غافر		
﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلۡحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴾	٧٨	٢٢٢٩ هامشيا
﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمَ لِتَرۡكَبُواْ مِنۡهَا وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ﴾	٧٩	٢٢٢٩ هامشيا
﴿ وَلَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَلِتَبۡلُغُواْ عَلَيۡهَا حَاجَةٗ فِي صُدُورِكُمۡ وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ ﴾	٨٠	٢٢٢٩ هامشيا
﴿ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴾	٨١	٢١٩٤، ٢٢٠٢، ٢٢١٠، ٢٢١٧، ٢٢٢٨
سورة فصلت		
﴿ وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٖ ﴾	٤٨	٢١٩٢ هامشيا
سورة الزخرف		
﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهۡتَدُونَ ﴾	٤٩	٢٣٣٧، ٢٣٣٨

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴾	٨٤	٢٢٧٥ هامشيا
سورة الذاريات		
﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾	١٣	٢٢٠٧
سورة النجم		
﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴾	٥٥	٢١٩٤
سورة الرحمن		
﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴾ .	٣	٢٢٠٦
﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾.	١٠	٢٢٠٥
﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾.	١٣	٢٢٠٥، ٢٢٠٦، ٢٢١٥، ٢٢٢٨
﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾	٣١	٢٣٣٧، ٢٣٣٨ هامشيا
سورة القلم		
﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۞ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾.	٥، ٦	٢٢٠٦
﴿ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴾ .	٤٠	٢٢١٠، ٢٢١٧
سورة المزمل		
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ * قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	١، ٢	٢٣٣٦
سورة المدثر		
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ ﴾	١، ٢	٢٣٣٥
سورة المرسلات		
﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ۞ لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ۞ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴾	١١، ١٢، ١٣	٢٢٢٦، ٢٢٢٧
﴿ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴾	٥٠	٢٢٢٩

سورة عبس		
﴿ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴾	١٧	٢٢٢٨
﴿ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴾	١٨	٢١٨٧، ٢٢٢٧،٢٢٢٨
﴿ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴾	١٩	٢٢٢٧، ٢٢٢٨
سورة التكوير		
﴿ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ۞ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ﴾.	٨، ٩	٢١٩٤، ٢٢٢٩
سورة الانفطار		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴾	٦	٢٣٣٥
﴿ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾.	٧	٢٣١٤ هامشيا
﴿ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾.	٨	٢٣١٣، ٢٣١٦
سورة الفجر		
﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ * ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴾	٢٧، ٢٨	٢٣٣٦، ٢٣٤٠
سورة الكافرون		
﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾	١	٢٣٣٦

ثانيا: كشاف القراءات القرآنية

الآية	رقمها	القراءة	صاحب القراءة	الصفحة
سورة البقرة				
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ ﴾	٢٦	"بعوضةٌ" بالرفع	رؤبة بن العجاج	٢٢٧٥ هامشيا
سورة الأنعام				
﴿ ثُمَّ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ ﴾	١٥٤	"أَحْسَنُ" بالرفع	ابن يعمر	٢٢٧٥ هامشيا
سورة التوبة				
﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ ﴾	١٢٤	"أَيُّكم" بالنصب	عُبَيْدُ بْنُ عمير	٢٢٠٢، ٢٢٠٤
سورة مريم				
﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيّٗا ﴾ .	٦٩	"أَيُّهُمْ" بالنصب	لطلحة بن مُصَرِّفٍ، ومعاذ بن مسلم الهراء، وهارون القارئ، وزائدة عن الأعمش	٢٢٩٠
سورة النور				
﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾	٣١	الوقف على "أيُّهَ" بألف بعد الهاء، هكذا: "أيُّهَا"	أبو عمرو، والكسائي، وَيَعْقُوب	٢٣٣٧، هامش: ٤
﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾	٣١	(أَيُّهُ) بضم الهَاء	ابن عامر	٢٣٣٨

سورة القصص				
﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾	٢٨	{**أيَّ الأجَلَيْن مَا قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ**}	**عبد الله ابن مسعود**	٢٢٦٤
سورة لقمان				
﴿ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾	٣٤	"بِأَيَّةِ أَرْضٍ"، بِتَاءِ التَّأْنِيثِ	مُوسَى الْأَسْوَارِيُّ، وَابْنُ أَبِي عَبْلَةَ	٢٢٠٤، هامش: ٤
سورة الزخرف				
﴿ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴾	٤٩	الوقف على "أيُّه" بألف بعد الهاء، هكذا: "أيُّهَا"	أبو عمرو، والكسائي، وَيَعْقُوب.	٢٣٣٧، هامش: ٤
﴿ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴾	٤٩	(أَيُّهُ) بضم الهَاء	ابن عامر	٢٣٣٨
سورة الرحمن				
﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾	١٣	"فَبِأَيٍّ" بالتنوين	أبو الدنيان الأعرابي	٢٢١٥
﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾	٣١	الوقف على "أيُّهَ" بألف بعد الهاء، هكذا: "أيُّهَا"	أبو عمرو، والكسائي، وَيَعْقُوب.	٢٣٣٧، هامش: ٤
﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾	٣١	(أَيُّهُ) بضم الهَاء	ابن عامر	٢٣٣٨
سورة الانفطار				
﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾	٧	"عَدَّلَكَ" بتشديد الدال	ابن عامر، وابن كثير، وأبو عمرو، ونافع	٢٣١٥

ثالثا: كشاف الأحاديث النبوية

نص الحديث	راوي الحديث	الصفحة
إِنَّا مَعَاشِرَ الأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُعَجِّلَ فِطْرَنَا، وَأَنْ نُؤَخِّرَ سَحُورَنَا..."	عبد الله ابن عباس (رضي الله عنهما)	٢٣٥٤، هامش: ٣
"أبو عُبَيْدَةَ أمِينُنا أيَّتُها الأُمَّة"	–	٢٣٥٥
((جَاءَ كَلْبٌ، وَالنَّبِيُّ – ﷺ– يُصَلِّي بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْعَصْرِ لِيَمُرَّ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُمَّ احْبِسْهُ، فَمَاتَ الْكَلْبُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ – ﷺ– قَالَ: «أَيُّكُمْ دَعَا عَلَيْهِ؟» قَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « لَوْ دَعَا عَلَى أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ لَا سْتُجِيبَ لَهُ»))	رَجُلٍ، مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ	٢٢٠٠، ٢٢٢٤
((سألتُ رسول الله – ﷺ –: أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله – ﷻ؟ قال: « الصلاة لوقتها». قال: قلت ثم أيٌّ؟ قال: «برُّ الوالدين». قلت: ثم أيٌّ؟ قال: «الجهادُ في سبيل الله»))	عبد الله ابن مسعود ﷺ	٢٢١٥
((قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى» قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: « ثُمَّ حَيْثُ أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ فَإِنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا مَسْجِدٌ»))	أبو ذر الغفاري ﷺ	٢٢١٦
"نزل الْقُرْآن على سَبْعَةِ أحرفٍ أَيَّهَا قَرَأْتَ أجزأك"	أمُّ أيوب: امْرَأَة أبي أَيُّوب الْأَنْصَارِيّ (رضي الله عنهما)	٢٢٣٥، ٢٢٣٩، ٢٢٤٧، ٢٢٤٨، ٢٢٥٨

رابعا: كشاف الأقوال، والنماذج

القـــــــــــول	القائل	الصفحة
"اللهم اغفر لنا أيتها العصابة"	ـــــ	٢٣٥٤، ٢٣٥٩
"للهِ دَرُّ ابْنِ حَنْتَمَةَ أيَّ امْرِئٍ كَانَ؟!	عمرو بن العاص في عمرَ بْنِ الخطاب (رضي الله عنهما)	٢٢٠٣، ٢٢٣١
"نحن العربَ أقرى الناس للضيف".	ـــــ	٢٣٥٤ هامش:٢
" يَا عُبَيْدُ إِذَا ذَكَّرْتَ فخَفِّفْ؛ فَإِنَّ الذِّكْرَ ثقيل"	أمُّ المؤمنين عائشةُ (رضي الله عنها) لعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ رضي الله عنه	٢٢٠٢

خامسا: كشاف الأشعار والأرجاز

البيـــــــــــــت	البحر	القائل	الصفحة
قافية الباء			
بنَا تميمًا يُكْشَفُ الضَّبَابُ	مشطور الرجز	رؤبة ابن العجاج	٢٣٥٤، هـ: ٣
بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ وَتَحْسَبُ؟	الطويل	الكميت	٢٢١٨
طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبِيضِ أَطْرَبُ وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ؟!	الطويل	الكميت	٢٢١٨، هـ: ١
فَلَئِنْ لَقِيتُكَ خَالِيَيْنِ لَتَعْلَمَنْ أَيِّي وَأَيُّكَ فارسُ الأحزابِ	الكامل	عنترة	٢٢١١
فَأَيَّ أَوَانٍ لَا تَجِئْنِي مَنِيَّتِي بِقَصْدٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ لَا أَتَعَجَّبِ	الطويل	لبيد ابن ربيعة	٢٢٥٨
قافية الحاء			
وَقد كنْتَ تُخْفِي حُبَّ سَمْرَاءَ حِقبَةً فَبُحْ لَانَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَائِحُ	الطويل	عنترة	٢٢٧٩، هـ: ١
قافية الدال			
مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فأَسْجِحْ فَلَسْنَا بِالجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا	الوافر	عقيبة الْأَسدي	٢١٩٤
ألاَ أَيُّهَذَا المنْزِلُ الدارسُ الَّذِي كأَنَّك لَمْ يَعْهَدْ بِكَ الحَيَّ عاهِدُ	الطويل	ذو الرمة	٢٣٤٠، ٢٣٤٣
أَيًّا فَعَلْتَ فَإِنَّنِي لَكَ كَاشِحٌ وَعَلَى انْتِقَاصِكَ فِي الْحَيَاةِ وأَزْدَدِ	الكامل	مجهول	٢٢٦٣
فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي بِأَيَّةِ بَلْدَةٍ تَمُوتُ وَلَا مَا يُحْدِثُ اللهُ فِي غَدِ	الطويل	أعرابي	٢٢١٩

أَيَّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِي بِوِصَالٍ لَمْ تَرُعْنِي ثَلَاثَةً بِصُدُودِ؟	الخفيف	المتنبي	٢١٨٧، ٢٢٠٣
قافية الراء			
إِذَا اشْتَبَهَ الرُّشْدُ فِي الْحَادِثَا تِ فارْضَ بأيَّتِها قد قُدِرْ	المتقارب	مجهول	٢٣٠١، ٢٣٠٣
فأيَّي وأيُّ ابنِ الحُصَيْنِ وَعَثْعَثٍ إِذَا مَا الْتَقَيْنَا كَان بِالْحِلْفَ أَغْدَرَا	الطويل	خِداش ابن زهير	٢٢١١
فَيَا الغُلَامَانِ اللّذَانِ فَرَّا إيَّاكُمَا أن تَكْسِبَانِي شَرًّا	مشطور الرجز	مجهول	٢٣٢٤، ٢٣٢٨
وَأَيَّةُ بَلْدَةٍ إِلَّا أَتَيْنَا من الأَرَضِينَ تعلمُهُ نِزارُ؟	الوافر	مجهول	٢٢١٨
إذا رَأَتْنَي سَقَطَتْ أَبْصَارُهَا *دَأْبَ بِكارٍ شايَحتْ بِكارُهَا*	مشطور الرجز	حريث ابن غيلان	٢٣١١
أَلاَ أَيُّهَذَا الباخَعُ الوَجْدُ نَفْسَه لِشيْءٍ نَحَتْهُ عَنْ يَدَيْهِ المَقادِرُ	الطويل	ذو الرمة	٢٣٤١
قافية الزاي			
يا أَيُّها الجاهلُ ذو التَّنَزّي لا توعدنّى حيّة بالنّكزِ	مشطور الرجز	رؤبة بن العجاج	٢٣٤٥، ٢٣٤٧، ٢٣٥١، ٢٣٥٢
قافية العين			
وأيَّهُمَا مَا أَتْبَعَنَّ فَإِنَّنِي حَرِيصٌ عَلَى إِثْرِ الَّذِي أَنَا تَابِعُ	الطويل	مجهول	٢٢٦٤
فَلَمْ يَدَعِ الحَجَّاجُ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَسْتَكِينُ وَيَضْرَعُ	الطويل	الفرزدق	٢٣١٦، هـ: ٣
إِذَا حَارَبَ الْحَجَّاجُ أَيَّ مُنَافِقٍ	الطويل	الفرزدق	٢٣١٦

عَلَاهُ بِسَيْفٍ كُلَّمَا هُزَّ يَقْطَعُ			
وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا الرِّجَالُ تَنَاهَزُوا أَيِّي وأَيُّكُمُ أَعَزُّ وأَمْنَعُ	الكامل	خِداش ابن زهير	٢٢١١
قافية الهاء			
أَمَّا النِّسَاءُ فَأَهْوَى أَيَّهُنَّ أَرَى لِلْحُبِّ أَهْلًا فَلَا أَنْفَكُّ مَشْغُوفَا	البسيط	مجهول	٢٢٧٠، ٢٣٠١، ٢٣٠٣
فيها ازْدِهافٌ أَيَّما ازدِهافِ	مشطور الرجز	رؤبة ابن العجاج	٢٣١١، ٢٣١٧
قافية القاف			
* لَوَّحَها من بَعْدِ بُدْنٍ وسَنَقْ* * تَضميرَك السابقَ يُطْوَى لِلسَّبَقْ*	مشطور الرجز	رؤبة ابن العجاج	٢٣١٠، هـ: ٣
فَمَتَى وَاغِلٌ يَنُبْهُمْ يُحَيُّو هُ وتُعْطَفْ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي(١)	الخفيف	عديّ ابن زيد	٢٢٣٧، هـ: ٢
قافية اللام			
أَيُّهَذَانِ كُلَا زَادَكُمَا وَدَعَانِي وَاغِلًا فِيمَنْ يَغِلْ	الرمل	مجهول	٢٣٤١
صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْنَمَا الريحُ تميِّلْها تَمِلْ	الرمل	كعب ابن جُعيل	٢٢٣٧، هـ: ٢

(١) إنما وضعتُ هذا البيت في قافية (القاف) – مع أن الياء فيه أصلية صالحة للروي – لأن الأبياتَ المصاحبةَ لهذا البيت في المقطوعة رَوِيُّها قافٌ مكسورة مشبعة، فنتج عنها ياء هي الوصل، وذلك في قوله:

أيُّ قَوْمٍ هُمُ إِذَا عزَّتِ الحَمْـ... ـرُ وَقَامَتْ زِقاقُهُمْ بالحِقاقِ

يعقِرون العِشارَ للشَّرْبِ والذِّمّـــةِ والفاقدين لِلْأَوْرَاقِ

(ينظر: شرح أبيات سيبويه ٢/ ٩٧، ولسان العرب١٠/٥٥، مادة: "ح. ق. ق.")

دَعَوْتُ امْرَأً أيَّ امْرِئٍ، فَأَجَابَنِي وَكُنْتُ وَإِيَّاهُ مَلَاذًا وَمَوْئِلَا	الطويل	مجهول	٢٣١٥
لَا هُمَّ إنَّ الحارثَ بْنَ جَبَلَهْ زَنَّا عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهْ	مشطور الرجز	الحارث ابن العيف	٢٣٢٦ هامشيا
أيَّ حِينٍ تُلِمَّ بِي تَلْقَ ما شِئْـ ـتَ مِنَ الْخَيْرِ فَاتَّخِذْنِي خَلِيلَا	الخفيف	مجهول	٢٢٣٢، ٢٢٥٨، ٢٢٦١
فَاذْهَبْ فَأَيُّ فَتًى فِي النَّاسِ أَحْرَزَهُ عَنْ حَتْفِهِ ظُلَمٌ دُعْجٌ وَلَا جَبَلُ	البسيط	المتنخل الهُذَلِيّ	٢٢٣٠
ما بالُ عَينِكَ تَبْكِي دَمْعُهَا خَضِلُ كَمَا وَهَى سَرِبُ الْأَخْرَابِ مُنْبَزِلُ	البسيط	المتنخل الهُذَلِيّ	٢٢٣٠، هـ: ١
إِذَا مَا أَتَيْتَ بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ	المتقارب	غسان ابن وعلة	٢٢٦٨، ٢٢٨١، ٢٢٨٨، ٢٢٩٣
لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيِّنَا تَغْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ	الطويل	معن ابن أوس	٢٢٠٨
لَمَّا تَمَكَّنَ دُنْيَاهُمْ أَطَاعَهُمُ فِي أَيِّ نَحْوٍ يُمِيلُوا دِينَهُ يَمِلِ	البسيط	عبد الله ابن همام السلولي	٢٢٥٢، ٢٢٥٣، ٢٢٥٩
قافية الميم			
أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ أَيِّي وَأَيُّكُمْ غَدَاةَ الْتقينَا كَانَ خَيْرًا وَأَكْرَمَا	الطويل	مجهول	٢٢١٢
إِنِّي إِذَا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا أَقُولُ: يُا اللَّهُمَّ، يَا اللَّهُمَّا	مشطور الرجز	أمية ابن أبي الصلت	٢٣٢٥، هـ: ٣
أَبَاهِلُ لَوْ أَنَّ الرِّجَالَ تَبَايَعُوا عَلَى أَيُّنَا شَرٌّ قَبِيلًا وَأَلْأَمُ	الطويل	الفرزدق	٢٢٦٩، ٢٢٩٣

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ منيَّتي إنَّ المَنايا لا تَطِيشُ سِهامُهَا	الكامل	لبيد ابن ربيعة	٢١٩٢ هامشيا
وإنّ لِسانِي شُهْدَةٌ يُشْتَفَى بها وهُوَّ على مَنْ صَبَّهُ اللهُ عَلْقَمُ	الطويل	رجل من همدان	٢٢٧٩، هـ: ٣
لَفَازَ لَكُمْ سَهْمَا لَئِيمٍ فِيهِمُ وَلَوْ كَانَتِ الْعَجْلَانُ فِيهِمْ وَجُرْهُمُ	الطويل	الفرزدق	٢٢٧٠ هامشيا
وَلَقَدْ أَبِيتُ مِنَ الْفَتَاةِ بِمَنْزِلٍ فَأَبِيتُ لَا حَرِجٌ وَلِا مَحْرُومُ	الكامل	الأخطل	٢٢٩٠، ٢٢٩٥
مَنْ يُعْنَ بِالْحَمْدِ لَا يَنْطِقْ بِمَا سَفَهٌ وَلَا يَحِدْ عَنْ سَبِيلِ الْحِلْمِ وَالْكَرَمِ	البسيط	مجهول	٢٢٧٥ هامشيا

تابع كشاف الأشعار والأرجاز

البيـــــــــــــت	البحر	القائل	الصفحة
قافية النون			
فَادْنُوا إِلَى حَقِّكُمْ يَأْخُذْهُ أَيُّكُمُ شِئْتُمْ وِإِلَّا فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّانَا	البسيط	مجهول	٢٢٧٠، ٢٢٨١، ٢٢٨٩، ٢٣٠١
عَبَّاسُ يَا الْمَلِكُ الْمُتَوَّجُ وَالَّذِي عَرَفَتْ لَهُ بَيْتَ الْعُلَا عَدْنَانُ	الكامل	مجهول	٢٣٢٤، ٢٣٢٩
مِنَ اجْلِكِ يا التي تيّمْتِ قَلْبِي وَأَنْتِ بَخَيلَةٌ بِالْوُدِّ عَنِّي	الوافر	مجهول	٢٣٢١، ٢٣٢٣، ٢٣٢٥، ٢٣٢٩
قافية الهاء			
أَنا الرّجُلُ الَّذِي حُدِّثْتَ عَنْهُ إِذَا الْخَفِرَاتُ لَمْ تَسْتُرْ بُرَاهَا	الوافر	العباس ابن مرداس	٢٢٤٨، هـ: ٢
فَأَيِّي مَا وَأَيُّكَ كَانَ شَرًّا فَقِيدَ إِلى المُقَامَةِ لا يَرَاهَا	الوافر	العباس ابن مرداس	٢٢٤٨، ٢٢٦٠، ٢٢٦٥
أَلا مَنْ مُبْلِغٌ عَنّي خُفَافًا أَلُوكًا بَيْتُ أَهْلِكَ مُنْتَهَاهَا	الوافر	العباس ابن مرداس	٢٢٤٨، هـ: ٢
مُبارَكٌ هُوَّ وَمَنْ سَمَّاهُ عَلَى اسْمكَ، اللَّهُمَّ يَا أَللهُ	مشطور الرجز	مجهول	٢٣٣٠
قافية الألف اللينة			
فأومأْتُ إيمَاءً خفيّا لحبترٍ ولله عَيْنَا حبترٍ أيَّما فَتَى	الطويل	الراعي النميريّ	٢٣٠٦، ٢٣١٨

كشاف الأعلام المترجم لها

العلم المُتَرْجَم له	الصفحة
أحمد بن محمد شهاب الدين البجائي المغربي المالكي	٢٢٤٣هـ: ٤
أمّ أيّوُبَ الأنصارية (زوج أبي أيوب الأنصاري)	٢٢٣٥، هـ:٦
حنتمة بنت هاشم المخزومية	٢٢٠٣، هـ: ٤
شُعَيْبُ بْنُ يوبب من نسل يهوذا بن يعقوب.	٢٢٣٩، هـ: ٣
عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ قَتَادَةَ اللَّيْثِيُّ	٢٢٠٢، هـ: ١
علي بن محمد الخُشني النحوي.	٢٢٤٣هـ: ٤
عَلِيّ بن مُحَمَّد الكتامي الأُبَّذي	٢٢٤٣هـ: ٤
محمد بن سعدان الضرير الكوفي	٢٣٢٨، هـ: ٢